



الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية الشريعة
قسم علوم القرآن والحديث

شرح الشمائل النبوية للترمذي

لمصلح الدين محمد اللاري (ت ٩٧٩هـ)

من باب ما جاء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نهاية الكتاب

(دراسة وتحقيق)

مرسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في اختصاص الحديث النبوي وعلومه

إعداد الطالب

محمد سعيد سلمان علي

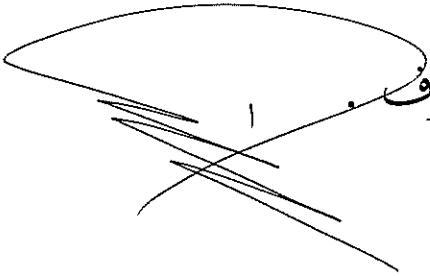
إشراف الدكتور

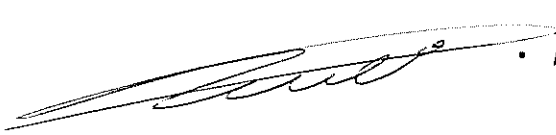
بديع السيد اللحام

العام الدراسي: ٢٠١٨ / ٢٠١٩

نوقشت هذه الرسالة في الساعة العاشرة من يوم الخميس

الموافق ٢٣ أيار ٢٠١٩ م وكانت لجنة المناقشة مؤلفة من:

د. بديع السيد لحام / عضواً / المشرف .


د. مؤمنة الباشا / عضواً / .


د. عدنان الخضر / عضواً / .


وقد نال الباحث درجة الماجستير في قسم علوم القرآن والحديث

بتقدير جيد جداً .

إهداء

إلى معلم البشرية الأول سيدنا ونبينا محمد ﷺ

إلى القلب الحنون والذي العزيز أطال الله في عمره

إلى مَنْ تحت قَدَميها الجنان والدتي الغالية حفظها الله

إلى إخوتي و أخواتي أمّ شام وأمّ هاجر ومعاذ

إلى عمي العزيز الدكتور أنس الديرشوي

إلى زميل الدّراسة والبحث عمر نورالدين

أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير إلى دُرة جامعة دمشق كلية الشريعة، ممثلة بعميدها أستاذي ومشرفي الدكتور بديع السيد اللحام - حفظه الله تعالى - الذي منحني الكثير من وقته وجهده ولم يَظنَّ علي بنصح أو توجيه .

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى سائر الأساتذة الكرام في كلية الشريعة، وأخص بالشكر أساتذتي في قسم علوم القرآن والحديث.

كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة هذه الرسالة ومن ثم الحكم عليها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين أما بعد:

المقدمة:

فقد بعث الله سبحانه وتعالى رسوله محمداً ﷺ رحمةً للعالمين ووصفه في محكم تنزيله بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وجعله قدوة للبشر، ووصفه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وانطلاقاً من هذه الآيات وغيرها ومن الأحاديث النبوية التي تبين شرف أخلاقه صلى الله عليه وسلم، حرص الصحابة رضوان الله عليهم على الاقتداء به، ولم يقتصرُوا في ذلك على سنته فحسب، بل تجاوزوها إلى أفعال الجبلية الإنسانية، ونقلوا للتابعين صفات الرسول ﷺ الخلقية والخلقية، وهكذا نقلها التابعون لمن بعدهم إلى أن كان تدوين السنة والحديث، فقيض الله تعالى لهذه الأمة من العلماء العظام من حفظ سنة رسوله ﷺ، وقد ضمن أئمة الرعيل الأول من علماء الحديث في كتبهم كتباً وأبواباً في شمائله ﷺ، ثم أفرد بعضهم شمائله ﷺ بالتصنيف، وكان الإمام الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) أبرز من صنف في الشمائل النبوية، والكتاب مطبوع ومحقق من قبل عدة باحثين، وقد اشتهر الكتاب بين المسلمين ونال اهتمام العلماء أيما اهتمام، فقد شرحه عدد كبير من علماء هذا الشأن من أبرزهم:

الشيخ الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر المكي الهيثمي (ت: سنة ٩٧٣هـ) وسمّاه [أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل]^(١)، وهو مطبوع.

ومنهم الملا مصلح الدين اللاري (ت: ٩٧٩هـ)، وسمّاه شرح الشمائل، وهو ما سأقوم بتحقيق قسم منه - إن شاء الله تعالى -.

ومنهم الملا علي الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ) وسمّاه جمع الوسائل في شرح الشمائل^(١)، وغيرهم كثير سأذكرهم في قسم الدراسة إن شاء الله تعالى.

(١) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة، ٢/ ١٠٥٩.

أولاً - سبب اختيار البحث:

لقد اخترت العمل في تحقيق المخطوطات على الكتابة في موضوع معين وذلك رغبة مني في الدخول هذا القسم من العلوم التي تفيد طالب العلم المبتدئ وتُساعد في المراحل القادمة من حياته العلمية.

أما اختياري لمخطوط شرح الشمائل المحمدية فهو رغبتى بالتعرف على شمائله ﷺ لكي تكون وسيلة للتعرف عليه عن قرب فتكون سبب في المزيد من الحب له ﷺ وليكون هذا الحب وسيلة للوصول إلى شفاعته ﷺ يوم القيامة.

ثانياً - أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية كتاب الشمائل المحمدية، فالكتاب ذو صلة وثيقة بقلب كل مؤمن وعقل كل مسلم؛ حيث يتناول شخص سيدنا محمد ﷺ في صفاته الخلقية والنفسية والخلقية، كما تأتي أهمية البحث من المكانة العلمية لمؤلف الكتاب، فالإمام الترمذي هو أحد الأئمة الأربعة أصحاب السنن، بالإضافة إلى أن كتابه الشمائل المحمدية يعد أهم كتاب في هذا المجال، أما أهمية الشرح فتأتي من كثرة ما فيه من تحقيقات لغوية وفقهية وحديثية، بالإضافة إلى أن المؤلف قد ذكر الكثير من الاختلافات بين نسخ الشمائل التي لم يذكره كثير ممن كتب في شرح الشمائل، وكذلك فقد ترجم لمعظم الرواة الذين روى عنهم الترمذي أحاديث الشمائل.

ثالثاً - منهج البحث:

١ - المنهج العام:

اتّبع عدة مناهج بحثية في تحقيق المخطوط وهي كالآتي:

- أ- المنهج التاريخي: وذلك عند دراستي لحياة المؤلف وعصره من النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، من خلال رجوعي إلى المصادر التاريخية.
- ب- المنهج الوثائقي أو ما يسمى بالمنهج النقلي: وذلك بتوثيق نسبة المخطوط إلى مؤلفه، والتأكد من صحة تسمية المخطوط.

(١) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة، ١٠٥٩/٢.

ت - المنهج الوصفي: ويظهر ذلك من خلال إخراج المخطوط كما كتبه مؤلفه، وكذلك من خلال بيان منهجه في الكتاب، إضافة إلى إبراز خصائص الكتاب.

ث - المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليلي للإشكالات التي وردت في المخطوط، بالرجوع إلى كتب اللغة والنحو إن كانت المسألة لغوية، وبالرجوع إلى كتب مصطلح الحديث إن كان الإشكال يتعلق بأحد المصطلحات الحديثية، وهكذا بالنسبة للمسائل الفقهية والعقدية وغيرها من المسائل العلمية.

٢- المنهج التفصيلي لقسم الدراسة:

أ - عزو الآيات القرآنية الكريمة، بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وذلك بجانب الآية لا في الحاشية.

ب - قمتُ بتخريج أحاديث، ولم أكتفِ بتخريجها من الصحيحين فقط، ولكن إذا كان الحديث مخرجاً في الصحيحين، أو في أحدهما، لم أقم بالحكم على الحديث باعتبار صحة ما أخرجه الشيخان، فإن لم يكن الحديث في الصحيحين بحثت عن حكم الحفاظ في الحديث، فإن لم أجد أحداً منهم حكم على الحديث، حاولتُ دراسة سند الحديث للحكم عليه.

ت - أقتصرت عند تخريج الحديث على ذكر اسم الكتاب والباب ورقم الحديث، فإن لم يكن للكتاب أبواب أذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد.

ث - اقتصرت في ترجمة الأعلام على مَنْ في ترجمته فائدة للبحث، أو له صلة بالمؤلف.

رابعاً - صعوبات البحث:

واجهني في البحث بعض الصعوبات التي تواجه عادةً كل من يعمل في تحقيق المخطوطات، بالإضافة إلى أن أصل هذا الكتاب كان مكتوباً باللغة الفارسية لذلك فقد كان من بين مصادر المؤلف في كتابه بعض الكتب المكتوبة باللغة الفارسية، مع وجود مصادر أخرى نقل منها المؤلف وهذه المصادر مفقودة أو ما تزال مخطوطة.

خامساً - الدراسات السابقة:

حقّق الزميل الباحث (حسان عبد الكافي مرعب) القسم الأول من هذا المخطوط من بداية الكتاب إلى نهاية باب ما جاء في شَعْر رسول الله ﷺ، وقد تمت مناقشة رسالته بتاريخ ٢٧/٨/٢٠١٧م.

والفرق بين هذا البحث وبجته في قسم الدراسة ؛ أنّه ركّز في دراسته لعصر اللاري وحياته الذاتية والعلمية على جوانب ونقاط، وركزت على نقاط أخرى، مع اختلافي معه في بعض النقاط واتفاقي معه في البعض الآخر، وسأذكر هذه الفروقات عند ورودها معي في البحث.

أمّا بالنسبة لقسم التحقيق فقد حقق القسم الأول من الكتاب وقمت بتحقيق القسم الأخير منه، ومع ذلك استفدت منه في معرفة بعض مصادر اللاري.

ومن المصادر السابقة مقدمة كتاب اللاري "مرشد الغناء" بتحقيق علي عبد الله الريس، وقد طبع الكتاب دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، إدارة البحوث، ط ١/٢٠١٢، والكتاب في الأصل رسالة ماجستير، لكنني لم أصل إلى الرسالة بل وصلت الكتاب المطبوع.

سادساً - خطّة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وقسمين وخاتمة، واخترت العمل فيه وفق الخطة الآتية:

المقدمة: بينت فيها سبب اختيار البحث، وأهميته، ومنهجه، وصعوباته، والدراسات السابقة فيه، وخطته.

القسم الأول - قسم الدراسة:

اللاري وكتابه شرح الشمائل؛ وفيه فصلان:

الفصل الأول: مصلح الدّين محمّد اللّاري حياته وعصره: وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عصر اللّاري: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحياة السياسيّة.

المطلب الثاني: الحياة الاقتصاديّة.

المطلب الثالث: الحياة الاجتماعيّة.

المطلب الرابع: الحياة الثقافية والعلمية.

المبحث الثاني: سيرة اللّاري الذاتية: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثالث: سيرة اللّاري العلمية: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: رحلاته العلمية وثقافته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته.

المطلب الثالث: منزلته بين العلماء.

المطلب الرابع: مصنّفات وآثاره العلمية.

الفصل الثاني: كتاب شرح الشّمائِل؛ وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

تمهيد: التعريف بالإمام التّرمذي وشمائله، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإمام التّرمذي

المطلب الثاني: كتاب الشّمائِل النبوية

المبحث الأول: كتاب شرح الشّمائِل وأهميته: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلّفه.

المطلب الثاني: أهمية الكتاب وصلته بكتب الحديث.

المبحث الثاني: منهج المؤلّف فيه، وتأثيره بشرّاح الشّمائِل السابقين: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهج المؤلّف في الكتاب.

المطلب الثاني: تأثر المؤلف بشرح الشَّمائل السابقين.

المبحث الثالث: مصادر المؤلف ومنهجه في النقل عنها، وأثره في شُراح الشَّمائل بعده:
وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ومنهجه في النقل عنها.

المطلب الثاني: أثر المؤلف في شُراح كتاب الشَّمائل الذين جاؤوا بعده.

القسم الثاني: النصُّ المحقَّق: ويتضمن:

تمهيد:

- وصف نسخ المخطوط.
- منهج التحقيق والتعليق.

النصُّ المحقَّق: ويتناول الأبواب الآتية:

الباب الأوَّل: باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ

الباب الثاني: باب ما جاء في حجابة رسول الله ﷺ

الباب الثالث: باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ

الباب الرابع: باب ما جاء في سنِّ رسول الله ﷺ

الباب الخامس: باب ما جاء في وفاة رسول الله ﷺ

الباب السادس: باب ما جاء في ميراث رسول الله ﷺ

الباب السابع: باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

هذا وقد ذيلت البحث بمجموعة من الفهارس العلميَّة، وتضمنت
فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الأشعار .

فهرس المسائل الحديثية.

فهرس الأعلام.

ثبت المصادر والمراجع.

فهرس موضوعات الكتاب.

أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأرجو أن يوفقني الله في هذا

العمل.

القسم الأول

اللّاري وكتابه شرح الشمائل

الفصل الأول: حياة مصلح الدّين محمّد اللّاري وعصره .

الفصل الثاني: كتاب شرح الشّمائل .

الفصل الأول

حياة مصلح الدين محمد اللّاري وعصره

المبحث الأول: عصر اللّاري.

المبحث الثاني: سيرة اللّاري الذاتية .

المبحث الثالث: سيرة اللّاري العلميّة .

المبحث الأول

عصر اللّاري

المطلب الأول - الحياة السياسيّة

عاصر اللاري في حياته عدّة دول تحكم العالم الإسلامي، وهذه الدول هي: الدولة الصفوية، والدولة المغولية في الهند، والدولة العثمانية.

أولاً - الدولة الصفوية:

يرجع أصل الأسرة الصفوية إلى أذربيجان، وتنسب إلى صفّي الدين إسحاق الأردبيلي (ت: ٧٣٥هـ)، وهو من التركمان، وكان سنياً على المذهب الشافعي، وشيخاً لإحدى الطرق الصوفيّة، تمذهب أحد أحفاده وهو الشيخ جُنَيْد (ت: ٨٦٤هـ) المذهب الشيعي الاثني عشري، وراح يدعو الناس إلى مذهبه فالتفّ حوله خلقٌ كثيرٌ من التركمان، ثم جاء من بعده حيدر (ت: ٨٩٣هـ)، واتّخذ شعاراً يميّز أتباعه عن غيرهم، وهي قلنسوة حمراء ذات اثني عشرة ذؤابة كناية عن الأئمة الاثني عشر، ومن هنا أطلق عليهم العثمانيون القزلباش؛ أي: الرؤوس الحمراء^(١)، وبعد مقتل حيدر جاء ابنه إسماعيل الأول، ويعدّ إسماعيل هذا مؤسس الدولة الصفوية بعد أن كانت مجرد دعوة^(٢).

أ- الشاه إسماعيل الصفوي (ت: ٩٣٠هـ):

قُتِلَ والد الشاه إسماعيل (حيدر) وهو ما يزال طفلاً، ومع ذلك كان أتباعه يعظمونه تعظيماً شديداً، واستطاع أن يؤسس جيشاً من هؤلاء الأتباع؛ وهم القزلباش، وذلك في عام ٩٠٦هـ، وكان عمره آنذاك ثلاث عشرة سنة.

(١) ينظر: معجم المصطلحات التاريخية، لمصطفى الخطيب، ٣٥١.

(٢) تاريخ الدولة الصفوية في إيران، لطقوش، (ص ٤٠ وما بعدها).

واستطاع الشاه خلال مدة قصيرة السيطرة على مناطق شاسعة من إيران بعد أن هزم الآق قوينليو^(١) ثم توسع خارج إيران، واستطاع السيطرة على العراق، ودخل بغداد سنة ٩١٤ هـ، وبعدها توجه إلى البصرة ومنها إلى لورستان^(٢) ثم إلى شيراز^(٣)، وسيطر على جميع هذه المناطق، وبهذا أصبح الشاه أمام أقوى قوتين إسلاميتين في الشرق، وهما الدولة العثمانية ودولة المماليك، بالإضافة لوجود الأوزبك^(٤) في خراسان وما جاورها.

ب- العلاقة بين الصفويين والأوزبك:

كانت العلاقة بين الصفويين والأوزبك متوترة في معظم الأوقات، وتعود أسباب الصراع بين الطرفين إلى أسباب دينية، وهي اختلاف الدولتين في المذهب حيث يعتنق الأوزبك المذهب السني، ويدين الصفويون بالمذهب الشيعي، وأسباب اقتصادية، وهي الصراع على الأراضي والثروات والنفوذ.

وللأسباب السابقة فقد بدأت الحرب مبكراً بين الصفويين والأوزبك بقيادة محمد شيباني خان (ت: ٩١٦ هـ)، وبدأت الأعمال العسكرية من جانبه فقد هاجم كرمان^(٥)، وقتل حاكمها خواجه شيخ محمد، فأرسل الشاه إسماعيل الأول يعرض عليه الهدنة، وإقامة علاقة ودية بين الطرفين، لكن محمد شيباني رفض ذلك، ثم دخلت قوة من الأوزبك إلى خراسان وتجاوزت قندهار، ثم أثار الشاه إسماعيل الأول فخرج من تبريز في صيف ٩١٦ هـ على رأس جيش قوي فتوغّل في

(١) مركب مكون من كلمتين فأق لفظ تركي معناه اللون الأبيض، وقوينليو معناها الخراف. ينظر: معجم المصطلحات التاريخية: مصطفى الخطيب، ١٣، وينظر: نشوء وسقوط الدولة الصفوية، لكمال السيد، ٢٥.

(٢) بالضم ثم السكون: كورة واسعة بين خوزستان وأصبهان معدودة في عمل خوزستان. ينظر: معجم البلدان، لياقوت ١٦/٥.

(٣) بالكسر، وآخره زاي: مدينة عظيمة مشهورة معروفة، وتقع اليوم في إيران وهي مركز محافظة فارس دخلها الإسلام في العهد الأموي. ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٣/٣٨٠، وموسوعة ألف مدينة إسلامية، لعبد الحكيم العفيفي، ٣١٥.

(٤)

(٥) مدينة إيرانية تقع في مقاطعة كرمان إلى الجنوب الشرقي من أصفهان. موسوعة المدن العربية والإسلامية، ليحيى شامي،

خراسان، ودخل مشهد^(١)، واقتحم هراة^(٢)، حتى إذا بلغ مرو^(٣) تحصّن فيها محمد الشيباني، وتوقّف الشاه عن تقدّمه بسبب ثورة حصلت داخل بلاده، ولجأ إلى الخدعة فتظاهر بأنّه يريد الرحيل إلى العراق، وكَمَنَ لعدوه على بُعدِ عشرة أميال، فلحقه الشيباني فوقع في الكمين، وقُتل هو وعددٌ كبيرٌ من قاداته^(٤)، ونتج عن هذه الخسارة ضعفُ الأوزبك.

ونشب صراع بين خلفاء محمد الشيباني على السُلطة، وظلَّ الأوزبك في حالة ضعفٍ إلى أن وصل إلى السُلطة عبيد الله خان؛ حيث استطاع أن يهزم الصفويين في معركة غجديون، واستطاع أن يستعيد قسماً كبيراً من الأراضي التي كان يحكمها محمد الشيباني.

وبعد وفاة الشاه إسماعيل الأول استمر الصراع بين الأوزبك بقيادة عبيد الله خان والصفويين بقيادة الشاه طهماسب (ت: ٩٨٤هـ)، ودارت معارك كثيرة بين الطرفين دون انتصار حاسم لأحد الطرفين، إلى أن انتصر الصفويون في معركة في سهل جام وزور آباد عام ٩٣٥هـ، لكن على الرغم من ذلك استمر الأوزبك بالإغارة على المناطق الشرقية من الدولة الصفوية^(٥).

ت - الصفويون ومنطقة لار:

كانت منطقة لار^(٦) جزءاً من فارس (إيران)، وظلت منطقة لار تتمتع بالاستقلال مع دفعها مبلغاً من المال للسلطة المركزية في إيران، ومع وصول الصفويين إلى الحكم في إيران، تعهد حكام لار بدفع الأموال المقرر عليهم مقابل استقلالهم، واستمر ذلك في عهد الشاه إسماعيل الأول،

(١) مشهد وهي طوس قديماً، من كبريات مدن إيران، تقع في الجهة الشمالية الشرقية من إيران، على الحدود الإيرانية الأفغانية التركمانستية. ينظر: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ليحيى شامي، ٢٨٠.

(٢) مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، تقع شمال غرب أفغانستان اليوم. ينظر: معجم البلدان: لياقوت الحموي، ٣٩٦/٥، وموسوعة المدن العربية والإسلامية، ليحيى شامي، ٢٤٤.

(٣) من كبريات مدن تركمانستان، وهي من أهم مدن خراسان سابقاً. موسوعة المدن العربية والإسلامية، ليحيى شامي ٤٢١.

(٤) ينظر: الدولة الصفوية في إيران، لسهيل طقوش ٦٢-٦٣.

(٥) ينظر: الدولة الصفوية في إيران: لسهيل طقوش، ٩٠.

(٦) وهي مدينة عامرة إلى الآن تقع في جنوب غرب إيران، تتبع محافظة فارس، وتتبع المدينة لمقاطعة لارستان، وقد وصفها ابن بطوطة في تحفة النظار بقوله: (مدينة كبيرة كثيرة العيون والمياه المطردة والبساتين، ولها أسواق حسان)، ١٤٥/٢، وذكر كي لسترنج: أنّ أول من تكلم عن لار هو حمد الله المستوفي في النصف الأول من القرن الثامن الهجري ونقل عنه قوله: (لار اسم ولاية على البحر، أغلب أهلها من التجار الذين يجوبون البحار كثيراً)، بلدان الخلافة الشرقية، (٣٢٩)، وهذا يدل أن اسم لار أُطلق على منطقة واسعة من الأراضي مع وجود مدينة يطلق عليها نفس الاسم في تلك الأراضي.

وعهد ابنه طهماسب الأول، واستمر ذلك إلى أن سيطر الشاه عباس الأول على لار سنة ١٠١٠ هـ^(١)، وهذا دليل على أنّ المدينة التي ولد فيها اللاري لم تدخل تحت حكم الصفويين عند وجود اللاري فيها، ونتيجة لما ذكرت فإن رحيل اللاري عن مدينته لم يكن لأسباب سياسية كما ذكر زميلنا الباحث حسان مرعب، حيث ذكر أنّ اللاري ترك مدينته بسبب اشتداد سطوة الصفويين على تلك البلاد^(٢)، وعلى الأرجح يكون انتقاله إلى الهند عائداً لأسباب علمية كالتدريس مثلاً، وهذا ما حصل معه في الهند، حيث وصل في التدريس إلى أن أصبح معلماً لهمايون ملك الهند.

ث - العلاقة بين الصفويين والعثمانيين:

كانت العلاقة بين الصفويين والعثمانيين تتسم بالهدوء بين الطرفين في بداية نشوء الدولة الصفوية؛ لانشغال العثمانيين بالحروب في أوروبا، وانشغال الصفويين بترتيب أوضاعهم الداخلية، ولكن ما إن توطدت الأمور في إيران للشاه إسماعيل حتى بدأت أنظاره تتجه إلى خارجها، فأصبح الصفويون يعملون على نشر المذهب الشيعي بين رعايا الدولة العثمانية، وكان هذا في عهد السلطان بايزيد الثاني ابن السلطان محمد الفاتح، وكان بايزيد ميالاً إلى المسالمة، ولكن عندما تمرّد أولاد السلطان بايزيد على أبيهم ودخلوا في نزاع بين بعضهم البعض على السلطة، وتدخل الشاه إسماعيل في هذا الصراع لصالح السلطان أحمد ضد السلطان سليم الأول (ت: ٩٢٦ هـ)، وبوصول سليم إلى السلطة توترت العلاقات بن الدولتين تدريجياً حتى انتهت بمعركة جالديران سنة ٩٢٠ هـ التي انهزم فيها الصفويون، ودخل بعدها السلطان سليم إلى تبريز عاصمة الصفويين، ثم سيطر العثمانيون على العراق وديار بكر وغيرها^(٣).

(١) ينظر: الدولة الصفوية في إيران، لسهيل طقوش، ١٣٦.

(٢) ينظر: شرح السمائل النبوية للترمذي، لمصلح الدين اللاري، تحقيق: حسان مرعب، ٣.

(٣) ينظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، لمحمد فريد بك، ١/١٩١، وينظر: الدولة الصفوية في إيران، لسهيل طقوش، ٧٥ وما بعدها.

ثانياً - الدولة المغولية (التيُموريّة):

تأسست هذه الدولة بشكل فعلي في الهند على يد ظهير الدين محمد بابر^(١) وهو من أحفاد تيمورلنك (ت: ٨٠٧هـ) من جهة أبيه، ومن أحفاد جنكيزخان من جهة أمه، وقد استطاع بابر هذا تثبيت حكمه في مدينة فرغانة^(٢) حيث ولد، وذلك بعد أن دخل في صراع مع أعمامه الذين طمعوا في الاستيلاء على حكمه لصغر سنّ بابر، حيث توفي والده عمر شيخ ميرزا سنة ٨٩٩هـ وهو ما يزال صبياً في الثانية عشرة.

ثم دخل في صراع مع جيرانه من أمراء المناطق المجاورة، وكان أخطرهم على بابر الأوزبك بقيادة محمد شيباني خان، وقد دخل بسببهم في تحالف مع الشاه إسماعيل الصفوي الذي كان على عداوة مع الأوزبك، لكن سرعان ما انتهى هذا التحالف بسبب الاختلاف المذهبي بين الطرفين.

توجهت أنظار بابر إلى الهند مبكراً، وأراد أن يتخذ منها دولة له، وقد استطاع بعد عدة محاولات السيطرة على دلهي سنة ٩٣٢هـ بعد أن هزم حُكامها الأفغان وقائدَهم إبراهيم لودي في معركة بانيبات، ورغم السيطرة على دلهي إلا أن الوضع لم يستتب في الهند فلم تخلُ من الثورات والمشاكل حتى وفاة بابر سنة ٩٣٧هـ.

وجاء من بعد بابر ابنه نصير الدين همايون، وهذا هو الذي اتصل به اللاري، وأصبح معلماً له، وكان أضعف من أبيه وأقل حزمًا، وهذا ما جعل إخوته يطمعون في الوصول إلى العرش، ومع ذلك كان الأفغان أشد أعداء همايون، فقد انضم معظم أمراء الأفغان إلى بهادور شاه (ت: ٩٤٣هـ) وهو أحد سلاطين الكجرات^(٣) عندما هاجم ممتلكات همايون، لكنّ همايون استطاع

(١) وهو الملك المؤيد بابر بن عمر بن أبي سعيد بن ميران شاه بن تيمور التيموري، السلطان ظهير الدين محمد بابر شاه سلطان الهند، المولود سنة ثمان وثمانين وثمان مئة، كان قائداً وشاعراً، وتوفي سنة سبع وثلاثين وتسعمائة. ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، لعبد الحي الطالبي، ٣١٥/٤.

(٢) بالفتح ثم السكون، وغين معجمة، وبعد الألف نون: مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان، وتقع حالياً في أوزبكستان. معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٢٥٣/٤، وينظر: موسوعة ألف مدينة إسلامية، عبد الحكيم العفيفي، ٣٥٩.

(٣) ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، لعبد الحي الطالبي، ٣١٩/٤.

الانتصار عليه سنة ٩٤١هـ، ولم ينته همايون من خطر بهادور شاه حتى بدأ صراعه مع شير شاه^(١) (ت: ٩٥٢هـ) وهو من أقوى القادة الأفغان، وقد استطاع شير شاه هزيمة همايون في معركة قنوج سنة ٩٤٧هـ، وبعد المعركة سيطر شير شاه على الهند، ولجأ همايون إلى الشاه طهماسب الصفوي (ت: ٩٨٤هـ) الذي أكرمه وأحسن ضيافته^(٢).

وبقيت الهند تحت حكم شير شاه وخلفائه ولم تسلم الهند خلال حكمهم من المشاكل والثورات، حتى استعاد همايون حكم الهند منهم سنة ٩٦٢هـ^(٣).

ونكتفي بهذا القدر من الحديث عن الدولة التيمورية؛ وذلك لأن اللاري قد غادرها منذ ٩٦٠هـ^(٤).

ثالثاً - الدولة العثمانية:

يرجع نسب العثمانيين إلى قبائل الأتراك العُز؛ وهم من القبائل التي هاجرت من منطقة كشغر الواقعة غرب الصين، ويعود الفضل في وضع اللبنة الأولى لتأسيس هذه الدولة إلى أرطغرل بن سليمان شاه (ت: ٦٨٧هـ)، ولكن يعدّ ابنه عثمان (ت: ٧٢٦هـ) المؤسس الحقيقي لهذه الدولة، وتوسعت هذه الدولة شيئاً فشيئاً حتى تحولت إلى قوة عظمى، وذلك بعد أن فتح السلطان محمد الثاني مدينة القسطنطينية (إستنبول) وبعد ذلك توسعت الدولة في أوروبا، ثم آسيا وإفريقيا بعد أن سيطر السلطان سليم الأول على بلاد الشام والعراق ومصر والحجاز، وغيرها من البلاد في شمال إفريقيا، وتوسعت الدولة العثمانية في أوروبا مرةً أخرى بوصول سليمان القانوني (ت: ٩٧٤هـ) إلى السلطة فتوسع في أوروبا حتى وصل إلى أبواب فيينا عاصمة النمسا، وبلغت الدولة في عهد سليمان أوج قوتها وتوسعها، وسيطرت على البحر المتوسط والبحر الأسود^(٥).

(١) السلطان العادل شير شاه بن حسن خان بن إبراهيم السُوري، وكان اسمه فريد خان، سلطان الهند، وهو من القادة الأفغان،

ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، لعبد الحي الطالبي، ٣٥٥/٤.

(٢) ينظر: تاريخ المغول القبيلة الذهبية والهند، لسهيل طقوش ١٨٧.

(٣) ينظر: تاريخ المغول القبيلة الذهبية والهند، لسهيل طقوش ١٩٠ إلى ٢٠٥.

(٤) الإعلام بمن في تاريخ الهند الأعلام، لعبد الحي الطالبي، ٤٣١/٤.

(٥) ينظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، لمحمد فريد بك، ١١٥/١ وما بعدها.

وبعد سليمان تسلم السلطة ابنه سليم الثاني (ت: ٩٨٢هـ) ولم يكن السلطان الجديد متصفاً بما يؤهله للقيام بحفظ الفتوحات فضلاً عن إضافة فتوحات جديدة، وفي عهده بدأ تراجع الدولة العثمانية^(١).

وصل اللاري إلى الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني والتقى به وتوجه إليه حاملاً معه شرحه على الشمائل، مقدماً له بدياجة بليغة جعلها باسم المقام الشريف السليمانى، مادحاً له بشعره^(٢).

المطلب الثاني - الحياة الاقتصادية

اختلف الوضع الاقتصادي في الدول الثلاث التي عاصرها اللاري، حيث كانت أقواها اقتصادياً الدولة العثمانية حين دخلها اللاري، وهنا سنتكلم بشكل موجز عن الوضع الاقتصادي في الدول الثلاث، وسنبداً بالدولة الصفوية ثم نتحدث عن الوضع الاقتصادي في الهند بشكل عام، وأخيراً سنتحدث عن الحياة الاقتصادية في الدولة العثمانية التي كانت آخر محطة سكنها اللاري.

أولاً - الحياة الاقتصادية في الدولة الصفوية:

مع إعلان الشاه إسماعيل الأول المذهب الشيعي مذهباً رسمياً للدولة الصفوية أدى ذلك إلى اضطهاد ضد السنة، والدخول في حروب مستمرة مع العثمانيين والأوزبك، والتي اتسمت بالدموية والتخريب، فالأوزبك كانوا يدمرون المدن الصفوية مما تسبب في انتشار الغلاء والفقر، وكانت الدولة الصفوية شبه محاصرة بين الدولة العثمانية من جهة والأوزبك من جهة أخرى.

ولكن مع ذلك فقد كانت إيران تملك اقتصاداً قوياً في حالة وجود أدنى استقرار سياسي، حيث كانت تملك صناعة السجاد الفارسي والحريز وغيرهما، بالإضافة إلى ذلك فقد كان للعثمانيين فوائد كبيرة من التجارة مع إيران.

ويذكر المؤرخون عن التطور في بعض مدن إيران التي كانت بعيدة عن الحدود ومناطق الصراع كقموآصفهان؛ لاهتمام الشاه إسماعيل بالمدينتين، الأولى لأسباب دينية، والثانية لكونها عاصمة مؤقتة وقاعدة عسكرية^(١).

(١) ينظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، لمحمد فريد بك، ١٩٨/١ وما بعدها.

(٢) ينظر: شرح الشمائل النبوية للترمذي، لمصلح الدين اللاري، تحقيق: حسان مرعب، (١٦٩-١٧٠).

ثانياً - الحياة الاقتصادية في الهند:

من المعروف أنَّ الهند أرض الخيرات فهي تحوي الكثير من الثروات، وعلى الرغم مما سبق ذكره في الحياة السياسية من مشاكل وحروب، إلا أنَّه لم يؤثر تأثيراً كبيراً على الوضع الاقتصادي، فالصراع كان على السلطة والحكم ولم يكن صراعاً عرقياً أو دينياً، فالمنتصر في الحرب لم يكن يدمر المدن ولا يحرق الأراضي الزراعية، بل على العكس من ذلك بمجرد وصوله إلى حكم الهند يشرع في الإصلاحات السياسية والاقتصادية والإدارية، وهذا ما فعله شير شاه السُّوري، وقد اتخذ شير شاه مجموعة من الإصلاحات في هذا المجال منها:

- ١- العمل على تحقيق الرفاهية للفلاحين؛ لاعتقاده بأن استقرار الدولة يعتمد على توفير أسباب الرفاهية لهم.
- ٢- قسّم الأراضي إلى ثلاثة أقسام وفقاً لجودتها: جيدة، ومتوسطة، ورديئة، كما حدّد مقدار ما يؤخذ من كل مزارع من خراج قدر ربع الإنتاج تقريباً، بالإضافة إلى تقديم القروض للفلاحين أوقات الشدة لمساعدتهم على تجاوز المحن.
- ٣- وفّر الأمن للمحاصيل الزراعية، وذلك بوضع الحراس لكي يحموها من المعتدين.
- ٤- ألغى الكثير من المكوس الجائرة واكتفى بتحصيل الضرائب الشرعية، وكانت ضريبة الجزية من بين الضرائب التي ألغاها.
- ٥- أمر بقطع أشجار الغابات لاستغلال أراضيها في الزراعة، وبنى المخازن لتخزين الغلال لاستهلاكها وقت الحاجة.^(٢)
- ٦- فتح الكثير من المطاعم في مختلف أنحاء الهند وأباحها بالمجان لجميع الفقراء والمعدمين من المسلمين والهنداكة.^(٣)

أما بالنسبة للوضع في عهد همايون الذي استلم حكم الهند بعد أبيه بابر، وقبل أن يخسر حكمها لصالح شير شاه، فقد وصل همايون إلى الحكم وخزينة الدولة شبه فارغة بسبب الحروب من جهة، وبسبب كثرة عطايا وهبات والده بابر من جهة أخرى، بالإضافة إلى الصراعات التي

(١) ينظر: نشوء وسقوط الدولة الصفوية، لكمال السيد، ٥١.

(٢) ينظر: تاريخ المغول القبيلة الذهبية والهند، لسهيل طقوش، ١٩٥-١٩٦.

(٣) ينظر: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، لأحمد السادقي، ٨٦/٢.

نشبت بين همايون وإخوته فقد أثرت سلباً على الوضع^(١)، ومع ذلك فقد كان يغدق الأموال على العلماء والشعراء ومنهم اللاري؛ حيث حظي عنده بمكانة مرموقة كما سيأتي معنا.

ثالثاً - الحياة الاقتصادية في الدولة العثمانية:

كانت الدولة العثمانية أقوى قوة اقتصادية في ذلك الوقت تقريباً؛ بسبب قوتها العسكرية، ولسيطرتها على بحار، كالبحر المتوسط والبحر الأسود، وتحكُّمها بمضائق وموانئ مهمة، بالإضافة إلى أنها فرضت الجزية على عدد من الدول الأوربية وخاصة في عهد سليمان القانوني، واستمر ذلك في السنين الأولى من حكم ابنه سليم الثاني.

وللاهتمام البالغ الذي لقيته الدولة العثمانية من المؤرخين، فإنهم ذكروا تفاصيل دقيقة عن النظام المالي والاقتصادي في الدولة العثمانية، وقبل الدخول في سرد التفاصيل المالية، سأعرض للتطور العمراني الذي يعدّ دليلاً على قوة الدولة وعلى مدى الترف الذي يعيشه السكان في تلك الدولة، فقد بلغ التطور العمراني أوجّه في الدولة العثمانية بدءاً من عهد السلطان بايزيد الثاني الذي كان ميالاً إلى السلم ويكره الحروب، ولهذا فقد اهتمّ بايزيد بإنشاء المباني العامة وفعل الخيرات، حيث بنى المدارس والمشافي والتكايا والزوايا والجسور، وأعطى رواتب ضخمة للعلماء فقد بلغ راتب المفتي ومَنْ في رتبته من العلماء عشرة آلاف عثماني في كل عام، وبين سبعة آلاف وألفين عثماني لكل مُدَرِّس من مُدَرِّسي المدارس السلطانية، وأجرى المعاشات لشيوخ الطرق الصوفية كل حسب رتبته^(٢)، ومن ذلك ما ذكره ابن بالي أن اللاري كان يأخذ مبلغاً قدره خمسين درهماً يومياً عندما كان في إسطنبول^(٣).

ومن ذلك أن السلطان العثماني سليم الأول أرسل مبلغاً يصل ثمانين ألف دوكاً إلى الحرمين الشريفين لتوزع على فقرائها، وهذه العادة كانت تعود إلى عهد السلطان محمد الجلبلي^(٤).

(١) ينظر: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، لأحمد الساداتي، ٧٢/٢.

(٢) ينظر: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، لإسماعيل ياغي، ٥٣-٥٢.

(٣) العقد المنظوم، ٤٢٠/١.

(٤) ينظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، لمحمد فريد بك، ١٩٤/١.

وبشكل عام فقد كانت الدولة العثمانية تتمتع بشراء فاحش وخاصة في العصر الذي سكن فيه اللاري الدولة العثمانية، وذلك بسبب ما كانت تدفعه الدول الأوروبية من جزية أو ضرائب لدى مرورهم في أراضي الدولة العثمانية.

أما بالنسبة للنظام المالي في الدولة العثمانية فسنستكلم عنه بشكل موجز: فمن أهم المؤسسات العثمانية المالية مؤسسة تسمى بالدفتردارية^(١) ومهمتها حساب واردات الدولة ومصروفاتها، ويرأسها الدفتردار، وكان الدفتردار موظفاً على قدر كبير من الأهمية، وفي البداية كان هناك دفترداران فقط أحدهما في الأناضول والآخر في الروملي^(٢) ثم ازداد عددهم، وفي نهاية عهد السلطنة العثمانية أصبح لكل ولاية دفتردار يخصصها، وكانت وظيفة الدفتردار تحصيل الضرائب والتي كانت جميعها تصب في الخزينة السلطانية، وأهم هذه الضرائب العُشور والجزية والضرائب الإدارية بالإضافة إلى الزكاة^(٣).

وفرضت الدولة على الدفتردار والوالي أن يؤمنا كل عام إرسال "الميري"^(٤) وهو المبلغ الذي حددته الدولة كنصيب كل ولاية من مصاريف الإدارة المركزية.

وقد عمدت الدولة العثمانية إلى سك النقود منذ نشأتها، لأن ضرب النقود رمز الاستقلال والسيادة، وكانت هذه النقود مماثلة للنقود التي ضربها السلاجقة على النمط البيزنطي^(٥).

وقد كان مصلح الدين اللاري ميسور الحال يعمل بالتجارة، كما ذكر ابن الحنبلي فقال: "قدم حلب سنة أربع وستين وتسعمئة في تجارة"^(٦).

(١) ينظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، لمصطفى الخطيب، ١٨٣.

(٢) روملي لفظ تركي معناه: بلاد الروم، أطلق في العهد العثماني كلغة إدارية للدلالة على الأقاليم العثمانية الواقعة في أوروبا. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، لمصطفى الخطيب، ٢١٤.

(٣) ينظر: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، لإسماعيل ياغي، ٨٥.

(٤) ميري: لفظ فارسي متداول في البلاد العربية بمعنى الضريبة المفروضة على الأرض. ينظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، لمصطفى الخطيب، ٤١٥.

(٥) ينظر: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، لإسماعيل ياغي، ٨٦.

(٦) در الحبيب، ٤١٥/٢.

المطلب الثالث - الحياة الاجتماعية

ترتبط الحياة الاجتماعية ارتباطاً وثيقاً بالحياة الاقتصادية، وتتشابه الحياة الاجتماعية في الدول الثلاث التي عاصرها اللاري، ومن أهم السمات العامة للحياة الاجتماعية في هذه الدول أنّ المجتمع كان ينقسم إلى طبقات، وكان النظام السائد هو النظام الإقطاعي، فكان هناك فلاح وإقطاعي، وحتى بالنسبة للرعاة فقد كانت لكل قبيلة إقطاعات من الأراضي يحصلون عليها من السلطان، وكان المجتمع ينقسم بشكل عام إلى طبقات بحسب الوظيفة أو المهنة التي يمتثلها كل فرد من أفراد هذه الطبقات، وبعد دراسة بسيطة يمكننا أنّ نقسم المجتمع في هذه الدول إلى الطبقات.

الطبقات الاجتماعية في عصر اللاري:

- ١- طبقة الأسرة الحاكمة وعلى رأسهم السلطان، وتتمتع بثروة كبيرة وسلطة ونفوذ واسع.
- ٢- طبقة موظفي الدولة المدنيين وعلى رأسهم رئيس الوزراء، وكان يسمى في الدولة العثمانية بالصدر الأعظم^(١)، وأفراد هذه الطبقة بشكل عام كانوا يعيشون حياة رغيدة.
- ٣- طبقة العلماء والشيوخ، وكان يرأسهم في الدولة العثمانية شيخ الإسلام وهو بمثابة المفتي العام، وفي الدولة الصفوية كان هناك مرجع أعلى أو ما يسمى بآية الله^(٢)، وكان اللاري من أفراد هذه الطبقة.
- ٤- طبقة الجيش والعسكر، وهؤلاء وإن كان السلطان قائدهم الأعلى إلا أنّهم كانوا منقسمين إلى طوائف أو فئات، وكان لكل طائفة منهم قائدهم الخاصة، وهذا الأمر كان ظاهراً في الدولة العثمانية حيث كان الجيش العثماني ينقسم إلى فئات، وكانت الإنكشارية تتمتع بنفوذ كبير، فقد منحت الدولة العثمانية الآغا الإنكشاري حق التدخل في حفظ الأمن، وامتدت اختصاصات الآغا لتشمل الأشقياء من كل نوع كاللصوص والعاهرات والذين يبيعون الخمر سرّاً،^(٣) هذا وقد

^(١) جمعه الصدور العظام، وهو لقب الوزير الأول أو الوزير الأعظم في الدولة العثمانية. ينظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، لمصطفى الخطيب، ٢٨٨.

^(٢) ينظر: نشوء وسقوط الدولة الصفوية، لكمال الحيدري، ٧٥.

^(٣) ينظر: الألقاب والوظائف العثمانية، لمصطفى بركات، ١٨١.

تسبب الإنكشارية بكثيرٍ من المشاكل حتى كانوا يتدخلون في عزل وتعيين السلاطين، وقتلوا عدداً كبيراً من الذين تقلدوا الصدارة العظمى^(١).

وبالنسبة للجيش في الدولة الصفوية لم يكن الحال بأفضل منه في الدولة العثمانية؛ فقد تنافست قبائل القزلباش فيما بينها، وتصارعوا على السلطة^(٢).

وكان الجيش في عصر همايون شاه في الهند يتألف من قوميات متعددة ولم يكن جيشاً وطنياً، فقد كان مُشتتاً، ويتألف من المغول والفرس والترك وغيرهم، وكان لكل قومية هدفٌ يختلف عن أهداف القوميات الأخرى^(٣).

٥- طبقة عامة الشعب أو الرعية، وتشمل هذه الطبقة التجار وأصحاب المهن والحرفيين وغيرهم.

وكانت الدولة الصفوية في إيران والمغولية في الهند تتألف من شعوب وقوميات عدّة، ففي الهند يوجد الهندوس والأفغان والفرس والترك والمغول، وفي الدولة الصفوية كان هناك الأذريون والترك والفرس، إضافة إلى الكرد، وأيضاً العرب في الفترة التي سيطرت فيها الدولة الصفوية على العراق.

وكانت الدولة العثمانية أكثر توسعاً، فكانت تشمل قوميات كثيرة لم تكن في الدولتين السابقتين، وأهم هذه القوميات هي تلك الموجودة في أوربا مثل: البلغار والصرب والبوسنيين والروس، واليونان، ومعظم هؤلاء لم يكن مسلماً، وكانت الدولة تضم جالية يهودية كبيرة نسبياً تركّزوا حينها في إسطنبول^(٤).

أما بالنسبة لقومية اللاري فلا يمكننا أن ننسبه إلى قومية معينة على وجه التحديد، ورغم أنه كتب باللغة الفارسية بعضاً من كتبه كالشمائل كما سيأتي معنا؛ فهذا لا يعني بالضرورة أن يكون فارسياً، وكما ذكرنا فالدول الثلاث كانت تحوي خليطاً من الشعوب، تلك كانت السمة العامة لكل المجتمعات الإسلامية في ذلك الوقت.

(١) ينظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، لمحمد فريد بك، ٤٢٩/١ - ٤٣٠.

(٢) ينظر: الدولة الصفوية في إيران، لسهيل طقوش، ٨٨.

(٣) ينظر: تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، لسهيل طقوش، ١٨١.

(٤) ينظر: الدولة العلية العثمانية، لمحمد فريد بك، ٦١٧/١.

المطلب الرابع - الحياة الثقافية والعلمية

كانت الدولة الصفوية في بداية عهدها فترة حكم الشاه إسماعيل مشغولة في الحروب وفي ترتيب أوضاع الدولة، وبعد هزيمة تشالديران انعزل الشاه إسماعيل عن الناس وأدمن شرب الخمر، لذلك لم تحظ الثقافة بالاهتمام اللازم من الشاه إسماعيل.

وفي عهد طهماسب هاجر علماء المذهب الشيعي الجعفري من جبل عامل في لبنان ومن العراق إلى إيران التي أعلنت المذهب الشيعي المذهب الرسمي في البلاد، وكان لهذه الهجرة أثر عميق في الدولة وكذلك في الموروث الفقهي الشيعي.

ومن أبرز هؤلاء المهاجرين الشيخ علي بن عبد العالي الكركي (ت: ٩٤٠هـ) من بلدة كرك اللبانية.

وصل الشيخ الكركي إلى مكانة عالية في الدولة الصفوية، حيث كان الشاه طهماسب يعده نائب الإمام المهدي.

وقف الكركي في وجه الصوفية وطرقهم في إيران بالرغم من كونهم الأداة الرئيسية في تكوين الدولة الصفوية، فاضطر الشاه طهماسب إلى إبعاده بطريقة لطيفة إلى العراق.

وفي هذه الفترة بدأت حركة الترجمة من العربية إلى الفارسية، وقد كانت حركة الترجمة هذه أسباب دينية وسياسية تتلخص في الصراع السنّي الشيعي، وفي الصراع الصفوي العثماني.

وقد أدى ذلك إلى تألق العلماء والمترجمين والمؤلفين وخاصة في الحقل الفقهي، وانزواء الأدباء والشعراء، حيث هاجر كثيرٌ منهم إلى الهند.

وبرز من الشعراء محتشم كاشاني (ت: ٩٩٦هـ) وله مرثية في الإمام الحسين رضي الله عنه تعدّ من روائع الشعر الفارسي.

ومن الشعراء توني حيرتي الذي هجا الشاه بعد إغلاق حانات الخمر^(١).

(١) ينظر: نشوء وسقوط الدولة الصفوية، لكمال السيد، ٩٤.

أما بالنسبة للسلاطين التيموريين معروفين بالسماحة، وبحبهم الكبير للعلم والآداب والشعر، وهذا كان معروفاً عن بابر وعن همايون شاه أيضاً، وقد وفد إلى بلاط الهند صفوة من العلماء والأدباء الفرس والعرب والترك ليساهموا بجهودهم في بناء الحضارة الإسلامية.

وكان بعض السلاطين علماء، فبابر الذي كتب سيرته الذاتية كان متبحراً في كثير من الفنون ولا سيما الشعر والإنشاء والعروض والألغاز والخط، وكتب الشعر باللغة التركية والفارسية، ومن مخترعات بابر ما سمي بالخط البابري، وكتب بذلك الخط القرآن الكريم وبعث به إلى مكة المكرمة^(١).

واتصل همايون بعدد كبير من العلماء ومنهم اللاري، وكان همايون يصطحب معه مكتبته الخاصة في أسفاره^(٢).

وبالانتقال إلى الدولة العثمانية فإنها كانت دولة عسكرية، وكان هذا الطابع المميز للدولة، وذلك بسبب حروبها في الشرق والغرب، ورغم ذلك اهتم السلطين الأوائل بالعلم والثقافة، فقد كان عدد منهم شعراء وبعضهم علماء، وكان للعلماء والفقهاء مكانة عالية في الدولة العثمانية، ومع ذلك فإن الدولة العثمانية لم تصل إلى الترف الفكري والثقافي الذي وصلت إليها الدولة العباسية.

وكان شيخ الإسلام في الدولة العثمانية يشرف على عدد كبير من القضاة والمفتين، وكانت تحت سلطته الإدارية المساجد والقائمون عليها، كالأئمة والمؤذنين والخطباء.

وقد كان كثير من العلماء يقومون بالتدريس، وكانت أعلى هذه الوظائف الأستاذية الكبرى في معاهد إستطنبول العليا التي أنشأها السلطان محمد الفاتح والسلطان سليمان القانوني، وكانت هذه المعاهد تدرس العلوم الشرعية والعلوم العقلية كالطب.

(١) ينظر: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، لمحمود سادات، ٣١٩/٢، والإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، لعبد الحى الطالبي، ٣١٥/٤.

(٢) ينظر: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، لمحمود سادات، ٣٢٠/٢.

وأسس السلطان محمد الفاتح ثماني مدارس وضعها تحت تصرف أشهر العلماء، وعندما بنى جامعته أنشأ حوله ثماني مدارس أخرى، بالإضافة لوجود ثماني مدارس عليا للتخصصات المختلفة، وكان الراتب اليومي لكل مدرس خمسين أقة^(١).

كما أسس السلطان سليمان القانوني أربع مدارس عامة ومدرستين للدراسات المتخصصة، إحداهما متخصصة في الحديث، والأخرى في الطب^(٢).

كانت الدولة العثمانية دولة صوفية، وكان هذا العصر هو العصر الذهبي للطرق الصوفية في كافة أنحاء العالم الإسلامي، فقد انتشرت في الدولة العثمانية بداية الطريقة البكتاشية^(٣)، ثم دخلتها الطريقة القادرية^(٤) والنقشبندية^(٥)، ثم انتشرت المولوية^(٦).

ولم يذكر مَنْ ترجم للآري الطريقة التي كان يتبعها من تلك الطرق مع ذكرهم أنه كان صوفياً^(٧).

وكان الأدب العثماني في أصله أدباً إسلامياً، وكُتِبَ في أغلب أقسامه باللغة التركية وبالحروف العربية، مع تأثره باللغة العربية والفارسية^(٨).

(١) ينظر: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، لخليل إينالجي، ٢٥٦.

(٢) ينظر: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، لخليل إينالجي، ٢٥٩.

(٣) لفظ فارسي تركي، وهو لقب السيد محمد رضوي المشهور عند المؤرخين بالحاج بكتاش، وللطريقة البكتاشية أتباع معظمهم يعيش في تركيا وألبانيا. ينظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، لمصطفى الخطيب، ٨٤.

(٤) طائفة تتبع طريقة صوفية تنسب إلى الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ). ينظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، لمصطفى الخطيب، ٣٤٤.

(٥) أحد أشهر الطرق الصوفية تنسب لبهاء الدين محمد بن أحمد الفاروقي النقشبندي، والنقشبند لفظ عربي فارسي معناه الذي يعمل في النقش، وأكثر أتباع هذه الطريقة منتشرون في الصين والهند وتركستان وتركيا. ينظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مصطفى الخطيب، ٤٢٤.

(٦) إحدى الطرق الصوفية وتنسب إلى المولى جلال الدين الرومي (ت: ٦٧٢هـ). ينظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مصطفى الخطيب، ٤١٤.

(٧) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العكري الحنبلي، ٥١١/١٠.

(٨) ينظر: إستنبول وحضارة الخلافة الإسلامية، لويس برنارد، ١٩٥.

المبحث الثاني

سيرة اللاري الذاتية

المطلب الأول - اسمه وكنيته ونسبه

هو محمد بن صلاح بن جلال الدين بن كمال الدين محمد الناصري الملتوي^(١) الأنصاري السعدي العبادي الشافعي ثم الحنفي المشهور بملاً أو بمنلاً^(٢) مصلح الدين اللاري^(٣).
الأنصاري السعدي العبادي نسبةً إلى الصحابي الجليل سعد بن عبادة الأنصاري^(٤).

المطلب الثاني - ولادته ونشأته

ولد مصلح الدين اللاري في مدينة لار، وهي مدينة تقع بين الهند وشيراز، ولم يذكر مَنْ ترجم له سنة ولادته، ولكن يمكن أن نعرف سنة ولادته تقريباً، وذلك إذا علمنا عُمره سنة وفاته، فمعظم

(١) ذكر مُحَقِّقُ دُرِّ الْحَبِّ (٤١٤/٢): أنه جاء في إحدى نسخ دُرِّ الْحَبِّ (الخلوتي) بدلاً من (الملوتي).

ولم يذكر أحدٌ من الذين ترجموا للاري هذا الكلام، وأغلبهم قد نقل ترجمة اللاري عن البعض الآخر، ثم إنَّ النسبة في جميع الكتب التي ترجمت للاري هي الملتوي وليس الملوتي ورغم ذلك لا أستبعد صحة ما ذكره المحقق فالخلوتي نسبة إلى الطريقة الخلوتية وهي إحدى الطرق الصوفية، ينظر: مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب الباب من واجب الأنساب، لعباس المدني: ١٨/١.

(٢) ذكر الدكتور مصطفى الخطيب في معجم المصطلحات التاريخية (٤٠٧): أنَّ لفظ ملاً أو منلاً بمعنى السيد، وكان يطلق كلقب من ألقاب التشريف على قضاة العساكر.

وأرجح أن يكون اللفظ الصحيح هو لفظ ملاً وليس لفظ منلاً؛ لأنَّ لفظ ملا مازال يطلق على علماء الشريعة في أفغانستان وإيران وكردستان.

(٣) ينظر: دُرِّ الْحَبِّ في تاريخ أعيان حلب، لابن الحنبلي، ٤١٤/٢. وينظر: شذرات الذهب، لابن العماد، ٥١٠/١٠، وينظر: هدية العارفين، لإسماعيل الباباني البغدادي، ٢٥١/٢.

(٤) ويدل على ذلك أن كثيراً من الأعلام الذين أُنْتُسِبُوا إلى الأنصاري السعدي العبادي ذكر مَنْ ترجم لهم أنهم من ولد الصحابي سعد بن عبادة الأنصاري، ومن هؤلاء الأعلام عفيف الدين أبو السيادة المطريّ المدنيّ رئيس المؤذنين بالحرم النبوي حين ترجم له أبو الطيّب المكي الفاسي في كتابه ذيل التقييد في رواية السنن والأسانيد، ٥١/٢.

المترجمين^(١) له ذكروا أنّ عمره ستون سنة وتُيِّف^(٢)، وأنّه توفي سنة ٩٧٩ هـ فعلى هذا تكون ولادته سنة ٩١٥ هـ أو ٩١٦ هـ.

نشأ اللاري في بيت علم فقد ذكر رضي الدين محمد بن إبراهيم المعروف ابن الحنبلي (٩٧١ هـ) أن جده الأدنى كان مفتياً، وأنّ جده الذي يليه كان قاضياً، وأنّ أباه كان عالماً محتسباً^(٣).

المطلب الثالث - عقيدته ومذهبه الفقهي

أولاً - عقيدته: لم تذكر المصادر عقيدة اللاري، ولكنّ الناظر في كتبه يعرف بأنّه كان من أهل السنة والجماعة، ومنه ما ذكره في كتابه شرح الشمائل عند شرحه لقول عمر رضي الله عنه: «فوالله ما كانت بيعه أبي بكر إلا فلتة وقى الله شرها»؛ لأنه ليس المعنى ما فهم بعض الرافضة لاسيما الطّوسي^(٤) في تجريده وأورده في الطعن على خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه من أنّها كانت فجأة عن خلل لا عن تدبر وابتناء على الأصل، بل المراد إنّها وَقَعَتْ بَغْتَةً من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي مشاورته^(٥).

أمّا ذُكِرَ آقابزرك الطهراني بعض تصانيف اللاري في كتابه الذريعة إلى تصانيف الشيعة^(٦)، فهذا لا يعني أنه كان شيعياً، وربّما الذي دفعه إلى ذكره مع علماء الشيعة هو بسبب شيخه أمير غياث الدين الدشتكي الشيعي، ومن المعروف أنّ اللاري عاصر الدولة الصفويّة، ولو كان شيعياً

(١) ومن هؤلاء ابن باني في العقد المنظوم، ٤٢٠/١.

(٢) ذكر ابن منظور الإفريقي في لسان العرب (٣٤٢/٩): (أنّ التَّيِّفَ من واحد إلى ثلاث).

(٣) درّ الحب، لابن الحنبلي، ٤١٨/٥.

(٤) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسن نصير الدّين أَبُو عبد الله الطوسي الفيلسوف، وَكَانَ ذَا حُرْمَةٍ وافرة ومنزلة عالية عِنْدَ هولاكو، له (تجريد العقائد) و(تلخيص المحصل) و(حل مشكلات الإشارات والتنبيهات لابن سينا) و (شرح قسم الإلهيات من إشارات ابن سينا)، توفي سنة ٦٧٢ هـ. ينظر: الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، ١٤٧/١، وينظر: الأعلام، للزركلي، ٣٠/٧.

(٥) الحديث رقم [٣٩٧].

(٦) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ١٠٠/١.

لكان له اتصال بسلاطين هذه الدولة لكنّه لم يتصل بهم، بل ترك دولتهم واتصل بسلاطين الدولة التيموريّة والعثمانيّة.

وقد كان اللاريّ صوفيّاً، كما ذكر ابن الحنبلي حيث قال: "وأول ما قدم حلب أخفى فضائله، وطاف بها في ملبس ديني، وهو يستفسر عن أحوال علمائها، ثم لبس المعتاد وطاف بها ومعه بعض العبيد والخدم في أمور التجار؛ ولكن من غير تعاضم في نفسه، ولا تكبر في حدّ ذاته لما كان عنده من مشرب الصوفيّة"^(١).

ثانياً - مذهبه الفقهي: أغلب من ترجم للاريّ ذكر أنّه كان شافعيّاً ومن هؤلاء ابن الحنبلي^(٢) (ت: ٩٧١هـ)، ونجم الدين الغزي^(٣) (ت: ١٠٦١هـ)، وحاجي خليفة^(٤) (ت: ١٠٦٧هـ)، وعبد الحي ابن العماد العكري^(٥) (ت: ١٠٨٩هـ)، وغيرهم، ويدل على ذلك أيضاً شرحه لكتاب "الإرشاد في فروع المذهب الشافعي"، ومن ذلك تقديمه أقوال الشافعي على أقوال أبي حنيفة في القسم الذي حقّقته من شرحه على الشمائل، ومثال ذلك قوله: "والصاع: خمسة أرطال وثلاث عند الشافعي، وثمانية أرطال عند أبي حنيفة"^(٦).

وذكر إسماعيل الباباني البغدادي أنّه كان شافعيّاً ثم صار حنفيّاً، قال: "مصلح الدين اللاري الشافعي ثم الحنفي المفتي بآمد"^(٧)^(٨).

^(١) دُرّ الحبيب، ابن الحنبلي، ٤١٥/٢.

^(٢) ينظر: دُرّ الحبيب، ٤١٤/٢.

^(٣) ينظر: الكواكب السائرة، ٥٤/٣.

^(٤) ينظر: كشف الظنون: ٦٩/٢.

^(٥) ينظر: شذرات الذهب، ٥١٠/١٠.

^(٦) الحديث رقم [٥١].

^(٧) وهي مدينة ديار بكر في تركيا تقع على نهر دجلة دخلها الإسلام في العهد الأموي. ينظر: موسوعة ألف مدينة إسلامية،

عبد الحكيم العفيفي، ٢٤٣.

^(٨) هدية العارفين، لإسماعيل الباباني البغدادي، ٢٥١/٢.

وذكر عبد الحي بن فخرالدين بن عبدالعلي الحسني الطالبي (١٣٤١هـ) أنّه كان حنفيّاً قال:
"الشيخ الفاضل العلامة مصلح الدين الحنفي اللاري، كان أُوحد أقرانه في العلوم العربية والمعارف
الحكمية"^(١).

والذي يُفهم من عبارة الباباني أنّه تحول إلى المذهب الحنفي عند تَقَلُّدِهِ للإفتاء في آمد، ومن
المعروف أنّ المذهب الرسمي في الدولة العثمانية كان المذهب الحنفي، وما ذكره عبد الحي الطالبي
فهو بالنظر إلى ما تَحَوَّلَ إليه، وأُستطيع القول بأنّ اللاري وإن تحول إلى المذهب الحنفي فإنّ معظم
ما ذكره في كتابه من آراء فقهية فهي للشافعية؛ وبالتالي يكون اللاري قد خدم المذهب الشافعي
أكثر من خدمته للمذهب الحنفي.

المطلب الرابع - وفاته

توفي اللاري في مدينة آمد في شهر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وتسعمائة، هذا ما ذكره
معظم مَنْ ترجم له، مثل: علي بن بابي^(٢) (ت: ٩٩٢هـ) وحاجي خليفة^(٣) والأدنه وي^(٤)،
وغيرهم^(٥). ومن المترجمين مَنْ ذكر أنه توفي سنة سبع وستين وتسعمائة، مثل ابن العماد الحنبلي^(٦)،
ونجم الدين الغزي^(٧) وشمس الدين الغزي^(٨).

ويمكننا القول بأنّ الراجح في وفاته هو القول الأول؛ لأن ابن الحنبلي ذكر في دُرِّ الحَبِّ أنّه
سافر من حلب إلى آمد سنة سبع وستين وتسعمائة^(٩)، ولم يتكلم ابن الحنبلي عن حياة اللاري في

(١) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، لعبد الحي الطالبي، ٤/٤٣١.

(٢) ينظر: العقد المنظوم، لابن بابي، ١/٤٢٠.

(٣) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة، ١/١.

(٤) ينظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي، ١/٣٩٦.

(٥) الزركلي في الأعلام (١٦٩/٦)، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (٢٣٩/١٢).

(٦) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١٠/٥١٠.

(٧) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزي، ٣/٥٦.

(٨) ينظر: ديوان الإسلام، لشمس الدين الغزي، ٤/٩٥.

(٩) ينظر: دُرِّ الحَبِّ، لابن الحنبلي، ٢/٤١٨.

آمد، وهذا ما جعل بعضهم يَظُنُّ أنَّها سنة وفاته، والأخذ بقول ابن بـالي -وهو من أصحاب القول الأول - في هذا أولى؛ لأنَّه كَتَبَ عن علماء الدولة العثمانية وكان له معرفة أكثر من غيره في علماء هذه الدولة، ويدل على صحة القول الأول أيضاً أنه ذَكَرَ شهر الوفاة، وهذا يدل على مزيدٍ من المعرفة عن تاريخ وفاة اللاري.

المبحث الثالث

سيرة اللّاري العلمية

المطلب الأول - رحلاته العلمية وثقافته

وعلى طريقة علماء هذه الأمة وأئمة هذا الشّان في طلب العلم من منبعه، رحل اللاري في طلب العلم، بعد أن تلقى العلم عن علماء بلدته في لار، وأول ما تلقى العلم في بلدته على يد مير غياث الدين بن مير صدر الدّين، وقرأ أيضاً على ميركمال الدين حسين تلميذ جلال الدين الداوي، ثم رحل إلى الهند واتصل بهمايون وحلّ عنده بمنزلة عظيمة، وبعد موت همايون رحل إلى مكة لأداء مناسك الحج.

ثم تنقل بين المدن العثمانية الرومية حتى وصل إسطنبول، فاجتمع بمن فيها من العلماء، قال ابن بالي: "لما اجتمع بالمولي أبي السعود اضمحل عنده ولم يظهر له وجود وعين له كل يوم خمسين درهما من بيت المال فلم يجد فيها ما يرضيه من التّوجّه والاقبال فلم يختّر الإقامة في هذه البلدة البديعة"^(١)، ثم ذكر أنّه خرج إلى ديار بكرٍ وريعة حتى استقر في آمد، ولم يذكر أنّه سافر إلى حلب.

وذكر ابن الحنبلي أنّه دخل حلب سنة أربع وستين وتسعمئة، فقال: "قدم حلب سنة (٩٦٤هـ) في تجارة، فأسفر عن علوم شتى وتأليفات متنوعة"^(٢).

وقال أيضاً: "وأول ما قدم حلب أخفى فضائله، وطاف بها في ملبس دني وهو يستفسر عن أحوال علمائها، ثم لبس المعتاد وطاف بها ومعه بعض العبيد والخدم في أمور التجارة"^(٣).

ثم ذكر أنه خرج إلى مكة حاجاً، ثم رجع إلى حلب، ثم خرج من حلب إلى آمد سنة ٩٦٧هـ. وما يذكره ابن الحنبلي يؤكد لنا بأنّه دخل حلب بخلاف ابن بالي فلم يذكر حلب أبداً

(١) العقد المنظوم، لابن بالي، ١/٤٢٠.

(٢) در الحبيب في تاريخ أعيان حلب، لابن الحنبلي، ٢/٤١٥.

(٣) المصدر السابق.

عند سرده لترجمة اللاري، وربما يعود ذلك لبعد ابن بالي عن حلب، ويدل على ذلك أيضاً أنه توسع في الكلام عن حياة اللاري في مدينتي القسطنطينية وآمد بخلاف بقية المدن التي دخلها اللاري.

وفي آمد اتصل اللاري بأمرها وعلا شأنه عند الأمير وقلده المدرسة التي بناها خسرو باشا، وبقي في آمد حتى توفاه الله^(١).

المطلب الثاني - شيوخه وأقرانه وتلامذته

أولاً - شيوخه:

لم تذكر كُتُب التراجم الكثير عن نشأة الشيخ اللاري، ومن هم شيوخه في كل علم من العلوم، ولم تذكر لنا من شيوخه سوى اثنين، ولكنها أخبرتنا بأنه نشأ في أسرة علمية؛ فجدّه كان مفتياً ووالده كان عالماً كما مرّ معنا، فعلى الأغلب أنه تعلم على يديهما في بداية نشأته.

١- أمير غياث الدين الشيرازي: هو غياث الدين منصور بن أمير صدر الدين محمد الشيرازي الدشتكي^(٢) الشيعي، عالمٌ بالحكمة والإلهيات صنف بالفارسية والعربية، له من المصنفات: آداب البحث والمناظرة وهو شرح لآداب البحث والتجريد للعضد الإيجي، المتوفى سنة ٩٤٨هـ^(٣).

٢- كمال الدين حسين بن محمد بن فخر بن علي اللاري، له كتاب اسمه "تحقيق الزوراء" وهو شرح لكتاب "رسالة الحوراء والزوراء" لجلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الداوي (ت: ٩٠٨هـ)^(٤).

(١) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزي، ٥٦/٣.

(٢) بفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء، هذه النسبة إلى دشتك، وهي قرية بالري، وقرية بأصبهان. ينظر: الأنساب، للسمعاني، ٣٥٠/٥.

(٣) ينظر: الإعلام بمن في الهند من الأعلام، لعبد الحي الطالبي، ٧٦٤/٦، الأعلام، للزركلي، ٣٠٤/٧.

(٤) ينظر: كشف الظنون: لحاجي خليفة، ٨٦٢/١، وينظر: هدية العارفين، لإسماعيل الباباني، ٣١٧/١.

ثانياً - أقرانه:

عاصر اللاري عدداً كبيراً من العلماء، وسأكتفي بذكر ثلاثة هم من أشهرهم على الإطلاق، وأيضاً يوجد بينهم وبين اللاري اتصال أو ردّ اللاري عليهم أو أخذ منهم:

١- عصام الدين الإسفراييني: إبراهيم بن محمد بن عريشاه المشتهر بعصام الدين

الإسفراييني

قال عنه أدنه وي: "كان كاملاً وفائقاً في جميع العلوم، وصنف كتباً كثيرة، منها شرح الكافية في النحو، والحاشية على شرح الكافية للمولى الجامي، وحاشية على تفسير البيضاوي وغيرها"^(١) وله من المصنفات "الأطول" في شرح تلخيص المفتاح للقزويني وغيرها، توفي سنة ٩٤٥ هـ وقيل ٩٤٣ هـ^(٢).

٢- أبو السعود: هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود: المفسر والمفتي والشاعر، قال عنه صاحب الكواكب السائرة: "وهو أعظم موالي الروم وأفضلهم، لم يكن له نظير في زمانه في العلم والرئاسة والديانة"^(٣)، وهو صاحب التفسير المعروف باسمه، وقد سماه (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، وله أيضاً (تحفة الطلاب)، و(قصة هاروت وماروت)، توفي بالقسطنطينية سنة ٩٨٢ هـ^(٤).

٣- رضي الدين ابن الحنبلي: هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الحلبي القادري التاذفي الحنفي، المعروف بابن الحنبلي، وصفه صاحب الكواكب السائرة: "الشيخ الإمام العلامة، المحقق المدقق الفهامة"^(٥)، ثم قال: "وكان بارعاً مفنناً انتفع عليه جماعة من الأفاضل كشيخنا شيخ الإسلام محمود البيلوني، وشيخ الإسلام بدمشق شمس الدين بن المنقار"^(٦)، وهو

(١) طبقات المفسرين، للأدنه وي، ٣٧٦/١.

(٢) ينظر: الأعلام، للزركلي، ٦٦/١، وينظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي، ٣٧٦/١.

(٣) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزي، ٣٣/٣.

(٤) المصدر السابق وينظر: الأعلام، للزركلي، ٥٩/٧-٦٠.

(٥) الكواكب السائرة، لنجم الدين الغزي، ٣٨/٣.

(٦) المصدر السابق.

مؤرخ من علماء حلب، ولد وتوفي فيها، له من المصنفات: درّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب، والمصاييح في الحساب، وبحر العوام فيما أصاب فيه العوام، توفي سنة ٩٧١هـ^(١).

ثالثاً - تلامذته: ذكر من ترجم للآري أنه عمل مدرساً بعد انتقاله إلى الهند، وذكروا أنه اشتغل بالتدريس في آمد أيضاً، وقد ذكر المؤرخون عدداً منهم وهم:

١- ميرزا شاه حسين السندي (ت: ٩٦٢هـ):

الملك المؤيد المظفر حسين بن شاهي بينك بن ذي النون الأرغون القندهاري ثم السنديّ الفاضل الكبير، ولد في سنة ستٍ وسبعين وثمانمئة، وقام بالملك بعد والده في سنة ثمانٍ وعشرين وتسعمائة.

كان من كبار العلماء، أخذ العلم عن الشيخ مصلح الدين اللاري وعن غيره من الأساتذة ولازمهم مدة، وجدّ في البحث والاشتغال حتى تبخّر في العلوم وتفنّن في الفضائل.

وكان ملكاً عادلاً كريماً، محباً لأهل العلم والأشراف، يجتمع بهم ويُحسن إليهم بالصلوات والجوائز، وكان يقضي في مهمات الأمور وفق الشريعة المطهرة، توفي سنة اثنتين وستين وتسعمائة، فنُقِلَ جسده إلى مكة المباركة^(٢).

٢- همايون شاه ملك الهند (ت: ٩٦٣): همايون شاه التيموري

الملك الفاضل همايون بن بابر بن عمر التيموري، السلطان نصير الدين همايون شاه، ولد سنة ثلاث عشرة وتسعمائة بقلعة كابل، ونشأ في مهد السلطة وأخذ من الفنون الحربية والسياسة ما يليق بأبناء الملوك، وأضاف إلى ذلك معرفة اللغة التركية والفارسية وعلم الهيئة والهندسة والنجوم والشعر والألغاز. وتبحر في علم الأبطال، قام بالملك بعد أبيه في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة بمدينة آكرا^(٣)، وكان همايون ملكاً فاضلاً، له اليد الطولى في العلوم الرياضية وكان شغوفاً بالعلم، دائم الصحبة للعلماء وأهل الفضل، ونسبه بعض المؤرخين إلى التشيع، ونفاه آخرون وذكروا أنه

(١) ينظر: الأعلام، للزركلي، ٣٠٢/٥-٣٠٣.

(٢) ينظر: الإعلام بمن في الهند من الأعلام، ٣٣٢/٤.

(٣) مدينة آكرا تقع في الهند.

كان سُني العقيدة حنفي المذهب مجتنباً عن النواهي، توفي في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٩٦٣ هـ^(١).

٣- مُحَمَّد بن عبد الملك البغدادي الحنفي (ت: ١٠١٦ هـ): نزيل دمشق كان من كبار العلماء خُصُوصاً في المعقولات، قال عنه المحيّي: (وهو من جماعة علامة الزّمان منلا مصلح الدين اللاري)^(٢).

٤- محمد بن سليمان بن محمد الكيلاني (ت: ١٠٢٦ هـ): مُحَمَّد بن سُليمان بن مُحَمَّد الكيلاني القاضي الشّاعِر الرومي الشهير بحكيمة، قال ابنُ الحنائي^(٣) في تذكرة الشّعراء: "أصله من أبحر^(٤) من قصبات قزوين^(٥) كان في ابتداء أمره صحب المولى اللاري وبسببه رحل إلى الهند واتصل بسلطانها همايون شاه ثمّ ورد الرّوم في عصر السُّلطان سليم الثاني ووصل إلى معلم ابنه - السُّلطان مُراد - وكانت وفاته في سنة ستّ وعشرين وألف بمَدِينَة قسطنطينية"^(٦).

٥- ابن البيلوني العدوي (ت: ١٠٠٧ هـ): مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسن البابي ثمّ الحلبي المَعْرُوف بِابن البيلوني العدوي الشافعي الشّيخ أَبُو الثّناء نور الدّين الامام العالم المقرئ المُحدث، من صرف عمره في العلم تعلماً وتعليماً، نشأ في حجر عمه أبي اليُسّر مُحَمَّد البيلوني إمام الحجازيّة بحلب لوفاة والده وهو صَغِير، وقد أَخْبَرَ أَنّه أخذ العلم عن الملا مصلح الدين اللاري، وقد فَضَّلَ في حَيَاة شَيْخه ابن الحنبلي فَكَانَ يدرس في زَمَانِه وكان ابن الحنبلي يُجِلُّه، وأخذ عنه جمع كثير مِنْهُمْ شيخ حلب عمر العرضي وغيره، توفي سنة ١٠٠٧ هـ^(٧).

(١) ينظر: الإعلام بمن في الهند من الأعلام، ٤/٤٤٤.

(٢) ولم يذكر كيف التقى باللاري ولا أين قرأ عليه. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين المحيّي، ٣١/٤.

(٣) المولى حسن بن عليّ بن أمر الله، وقيل: إسماعيل القسطنطيني المولد، المَعْرُوف بِابن الحنائي صاحب التذكرة التي ألفها في شعراء الرّوم (ت: ١٠٣٧ هـ). ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين المحيّي، ٢٧/٢.

(٤) بما أنّ أبحر تتبع لقزوين فعلى الأغلب أنّها في إيران.

(٥) مدينة إيرانية قريبة من طهران إلى الغرب منها، على الطريق المؤدي من طهران إلى تبريز. موسوعة المدن العربية والإسلامية: ليحيى شامي، ٢٧٥.

(٦) نقلاً عن خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين المحيّي الحموي ٣/٤٧٣.

(٧) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين المحيّي الحموي، ٣٢٠/٤ - ٣٢١، وينظر: ديوان الإسلام، لشمس الدين الغزي، ٢٦٩/١.

٦- إسكندر باشا أمير آمد: قال ابن بالي: "استدعاه أميره اسكندر باشا وصاحبه فاستحسنه وأعجبه وبألف في ثنائه وعطائه وعينه معلما لنفسه وأبنائه وزاد على وظيفته"^(١).

المطلب الثالث - منزلته بين العلماء

اللاري عالمٌ جليلٌ، ويظهر ذلك جلياً لمن يدرسُ كتبه التي اشتملت على شتى العلوم العقلية والنقلية، ومن خلال تحقيقي لقسم من كتابه شرح الشمائل ظهر لي اطلاع اللاري على عددٍ كبيرٍ من العلوم، وتفوقه في عدد آخر من تلك العلوم، فقد تفوق في علوم اللغة والحديث والتفسير، واطّلع على علوم الفقه والفلك والمنطق، ومع ذلك يمكن القول بأن اللاري - وما صنف من كتب - لم يأخذ حقه من الدراسة والبحث باستثناء بعض من ترجم له من العلماء، وهؤلاء قلة تتلمذوا على يد اللاري أو التّفوا به، أو ترجموا لبعض تلاميذه، فذكروا اللاري تبعاً لترجمة أحد تلاميذه، ومن هؤلاء المترجمين الذين ذكروا شيئاً عن مكانة اللاري العلمية:

١- ابن الحنبلي: قال ابن الحنبلي: "قدم حلب سنة ٩٦٤ هـ في تجارة، فأسفر عن علوم شتى وتآليف متنوعة"^(٢)، ثم ذكر تلك التآليف ومنها كتاب شرح الشمائل، ثم قال: "ورُفِعَ إليه ما ألفه صاحبنا منلا أحمد القزويني من رسالته في (إثبات الواجب) فرفعها في رسالة جدّدها وألفها ولم يجسر ملا أحمد - وهو يومئذ بحلب - على مناظرته ولا أقدم على صحبته ومحاضرتة".

٢- ابن بالي: وصفه بقوله: "كَانَ رَحِمَهُ اللهُ عَالِماً فَاضِلاً مُحَقِّقاً كَامِلاً، غَزِيرَ الْفَهْمِ، كَثِيرَ الْإِحَاطَةِ، وَاسِعَ الْمَعْرِفَةِ، مُشَارِكاً فِي الْعُلُومِ النُّقْلِيَّةِ، صَاحِبَ الْيَدِ الطُّوْلِ فِي الْفُنُونِ الْعُقْلِيَّةِ"^(٣).

٣- نجم الدين الغزي: وصفه بقوله: "عرفنا بمقامه صاحبنا منلا علي بن أمير الشيرازي، وأنه كان من أكابر العلماء المحققين"^(٤).

٤- محمد أمين المحبّي الحموي الأصل الدمشقي: وصفه بقوله: "علامة الزمان مصلح الدين اللاري"^(٥)

(١) لم أعثر له على ترجمة غير هذا الذي ذكره ابن بالي في العقد المنظوم، ٤٢٠/١.

(٢) دُرُ الحَبَبِ في تاريخ أعيان حلب، لابن الحنبلي، ٤١٥/٢.

(٣) العقد المنظوم، لابن بالي، ٤٢٠/١.

(٤) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي، ٥٤/٣.

(٥) خلاصة الأثر، للمحبّي، ٣١/٤.

٥- شمس الدين الغزي: وصف اللاري بقوله: "الإمام العلامة المحقق مصلح الدين الأنصاري الشافعي" ^(١).

٦- عبد الحي الطالبي: وصفه بقوله "الشيخ الفاضل العلامة مصلح الدين الحنفي اللاري كان أوحده أقرانه في العلوم العربية والمعارف الحكمية" ^(٢).

المطلب الرابع - آثار مصلح الدين اللاري

أ- شعره:

لم تذكر كتب التراجم أنّ مصلح الدين اللاري كان شاعراً، لكنّ ابن بابي ذكر شيئاً من شعره فقال: "وقصدَ مُعارضة المفتي أبي السُّعود في قصيدته الميمية وكلف نفسه ما ليس في وسعه" ثم ذكر شيئاً من شعره، فقال: [من الطويل]

كفّاك ابتئاساً في هَواك ملام وقلت: لمن شاء السَّلام سَلام

أسار أسير العِشق صوب أكان مَكَان العاشقين سَلام

ومّا كنت وحدي بالحبّة هائماً فذاك كثير في الرِّمان قُدّام ^(٣)

وذكر صاحب الذريعة إلى تصانيف الشيعة، فقال: "إثبات المعاد الجسماني للشيخ مصلح الدين الأنصاري... يقرب من ثلاثمئة بيت" ^(٤).

وقد قدم لكتابه شرح الشمائل بشعر مدح فيه السلطان العثماني سليمان القانوني هذه بعض منها: [من البسيط]

يا مُفضِلاً ليسَ مقصوراً تفضُّلهُ بالعضِ بل ظلُّهُ الفيّاضُ ممدودُ

^(١) ديوان الإسلام، لشمس الدين الغزي، ٩٥/٤.

^(٢) الإعلام بمن في الهند من الأعلام، لعبد الحي الطالبي، ٤٣١/٤.

^(٣) العقد المنظوم، ٤٢١/١.

^(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، لآقابزرگ الطهراني، ١٠٠.

أضحت بدولتك الأيام مُشرقةً كأنما بخُدودِ الدَّهرِ توريدُ
أُعطيَت في الملكِ ما لأنَ الحديدُ له حُكماً وأنتَ سليمانُ وداودُ^(١)

ب - مصنَّفاتُه العلميَّة:

لقد كان العلامة اللّارّي عالماً موسوعياً يشهد لذلك كثرة الكتب التي صنَّفها في شتى العلوم العقلية والنقلية، وقد بلغت فيما أحصيته ثمانية وثلاثين كتاباً.

أولاً - التفسير:

- ١- تفسير سورة القدر: ذكره إسماعيل الباباني البغدادي^(٢).
- ٢- حاشية على تفسير البيضاوي المسمى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل: للقاضي ناصر الدين البيضاوي (ت: ٦٥٨هـ)، قال حاجي خليفة: "وهي إلى: آخر الزهراوين، مشحونة بالمباحث الدقيقة."^(٣) ومنها نسختان إحداها في الخزانة التيمورية ٣٠/١ [٣١٦] - (ج ١)، والأخرى في مكتبة ولي الدين جار الله ١٢- [١٩٠].
- ٣- رسالة في تفسير قوله تعالى: «لو كان فيهما آلهة...» [الأنبياء: ٢٢]: لها ثلاث نسخ في مكتبة جاريت (يهودا)^(٤).
- ٤- الناسخ والمنسوخ: أ - عاطف أفندي ١٢ [١٧٣] - معه تفسير سورة الإخلاص للفخر الرازي ت ٦٠٦هـ^(٥).

ثانياً - الحديث النبوي:

- ١- شرح الأربعين حديثاً النوويّ: وهو من أفضل الشروح كما وصفه حاجي خليفة، قال: "وهو أفضل ما دونوا في بيانها، والحق: أنه بالنسبة إليه، سائر الشروح كالأبدان الخالية عن الروح،

(١) شرح الشمائل النبوية للترمذي، لمصلح الدين اللاري، تحقيق: حسان مرعب، ١٧٠.

(٢) ينظر: هدية العارفين، ٢/٢٥١.

(٣) كشف الظنون، لحاجي خليفة، ١/١٩١.

(٤) يُنظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، قسم علوم القرآن، ٦١٧.

(٥) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، قسم علوم القرآن، ٦١٧.

أوله: (أحسن حديث ينطق به الناطقون بالحق المبين ... الخ)...ألفه للوزير علي باشا^(١) وله نسخ عديدة في مكتبات العالم منها:

أ - عموجه حسين باشا.

ب - الشعب / كريصون.

ج - دار صدام، لم يذكر اسم المؤلف على المخطوط.

د - جاريت (يهودا)^(٢).

٢- شرح الشمائل النبوية للإمام الترمذي، وهما شرحان أحدهما: بالفارسية^(٣)، والآخر:

بالعربية وهو تعريب عن الأصل الفارسي، عربي وهو بحلب، ودبجه بمقدمة يمدح بها السلطان سليمان القانوني، وهو نفسه الكتاب الذي بين أيدينا.

ثالثاً - في الفقه وأصوله:

١- بحث تمام المشترك: منه مخطوطة في مكتبة جوتا في ألمانيا، رقم الحفظ (٨٧/٢)، (١٨٨/٢)^(٤).

٢- الحياة في شرح شروط الصلاة: ذكره في كتابه مرشد الغناء، قال: "من أراد ترجمة مضر فلي نظر إلى كتابنا الحياة في شرح شروط الصلاة"^(٥).

٣- شرح الإرشاد في فروع الشافعية: لشرف الدين إسماعيل بن أبي بكر بن المقرئ اليمني الشافعي (ت: ٨٣٦)، اختصر فيه: (الحاوي الصغير) للقزويني^(٦).

^(١) كشف الظنون، حاجي خليفة، ٦٠/١، وينظر: شذرات الذهب، لابن العماد: ٥١٠/١٠، وذكر الزركلي في الأعلام (١٩٦/٦): أنّ له نسخة في مكتبة مغنيسا برقم ٢٨٧٧/٢.

^(٢) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - قسم الحديث النبوي الشريف وعلومه: ٩٥٣-٩٥٤.

^(٣) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة، ١٠٥٢/٢.

^(٤) ينظر: تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، ٩/٢٧٠.

^(٥) نقلاً عن محقق مرشد الغناء: (٦٤).

^(٦) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة، ٩٦/١.

رابعاً - في علم الكلام والعقائد والفلسفة:

- ١- إثبات المعاد الجسماني^(١): قال آقازرك الطهراني: «يقرب من ثلاثمائة بيت رأيته بخط المولى محمد تقي الكلبيكاني المتوفى بالنجف سنة ١٢٩٢ في خزانة كتب المولى محمد علي الخوانساري»^(٢).
- ٢- بحث في الحركة: منه نسخة مخطوطة في مكتبة الدولة في برلين، رقم (٥١٠٠)^(٣).
- ٣- بحث القدرة والإرادة: منه مخطوطة في مكتبة جوتا في ألمانيا، رقم (٨٧/٣)، (٨٨/٣)^(٤).
- ٤- تعليقة على مواضع من شرح الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، وهو شرح الشريف الجرجاني على كتاب المواقف لعضد الدين الإيجي (ت: ٧٥٦هـ)، وقال في أولها: (الحمد لله الذي حل من كل حواشي ثنائه، لسان كل متكلم خير ...)^(٥).
- ٥- حاشية على كتاب تهذيب المنطق والكلام للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (٧٩٢) وقال حاجي خليفة: «وله شرح على الأصل»^(٦).
- ٦- حاشية على شرح العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني (ت: ٩٠٧هـ)^(٧).
- ٧- حاشية على شرح الهداية الحكيمة للقاضي مير حسن أوله: "الحمد لله الذي تخلص بهداية حكمته حواشي قلوبنا من غواشي الريبوب والأوهام"^(٨).

(١) ذكره الزركلي في الأعلام، ١٧٠/٦.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ١٠٠/١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة، ١٨٩٣/٢.

(٦) كشف الظنون، لحاجي خليفة، ٥١٦/١.

(٧) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة، ٥١٦/١.

(٨) ينظر: معجم المطبوعات، يوسف سركيس، ١٥٨٤/٢.

٨- حاشية على مطالع الأنظار: أبو الثناء، شمس الدين: محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني: (ت: ٧٤٩هـ)^(١).

خامساً - في الفرائض:

١- شرح فرائض السرجية: شرح فيه كتاب الفرائض للإمام سراج محمد بن محمود بن عبد الرشيد السجاندوي الحنفي (ت: ٦٠٠ هـ تقريباً)^(٢).

٢- فرائض اللاري: ذكره حاجي خليفة^(٣)، ورجح محقق مرشد الغناء أن يكون هو الكتاب السابق نفسه (شرح فرائض السراجية)^(٤).

سادساً - في البلاغة:

● حاشية على تلخيص المفتاح: لجلال الدين القزويني (ت: ٧٣٩هـ) المعروف بخطيب دمشق، قال حاجي خليفة: «وهي: تعلية على أوائله»^(٥).

سابعاً: في التاريخ:

● مرآة الأدوار ومراقبة الأخبار: في التاريخ الفارسي، من أول الخلق إلى سنة ٩٧٤، أربع وسبعين وتسعمائة، ورتبه على مقدمة وعشرة أبواب، وأهداه إلى الوزير محمد باشا حين قدم إلى الدولة العثمانية^(٦).

^(١) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة، ١١١٦/٢.

^(٢) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة، ١٢٤٩/٢.

^(٣) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة، ١٢٥١/٢.

^(٤) ينظر: مرشد الغناء، ٦٧.

^(٥) كشف الظنون، لحاجي خليفة، ٧٣/٤/١.

^(٦) كشف الظنون، لحاجي خليفة، ١٦٤٦ / ٢.

الفصل الثاني

كتاب شرح الشّماثل

مبحث تمهيدي : التعريف بالإمام الترمذي وشمائله

المبحث الأول : كتاب شرح الشماثل وأهميته

المبحث الثاني : منهج المؤلف فيه ، وتأثيره بشرّاح الشّماثل السابقين

المبحث الثالث : مصادر المؤلف ومنهجه في النقل عنها ، وأثره في شُراح

الشّماثل بعده

المبحث تمهيدى

الإمام الترمذي، وكتابه (الشماثل النبوية)

المطلب الأول - الإمام الترمذي

أولاً - اسمه ونسبه وكنيته:

هو الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك^(١)، وقيل: "مُحمَّد بن عيسى بن يزيد بن سَورَة بن السكن السُّلَمي"^(٢)، وقيل: "محمد بن عيسى بن سورة بن شداد"^(٣)، السلمي نسبة إلى سليم بن منصور^(٤)، الضرير، الترمذي نسبة إلى مدينة ترمذ^(٥)، البوغي، نسبة إلى بوغ، قرية من قرى ترمذ^(٦).

ثانياً - ولادته:

لم يذكر المترجمون للإمام الترمذي سنة ولادته على وجه التحديد، وإنما ذكروا ذلك على وجه التقريب باستثناء ما نقله الأستاذ أحمد شاکر في مقدمة جامع الترمذي حيث قال: "ولد سنة ٢٠٩ هـ ولم أجد من نصّ على ذلك صريحاً إلا ما كتبه العلامة الشيخ محمد عابد السندي على نسخته من كتاب الترمذي"، وهذا ما رجّحه الدكتور نور الدين عتر^(٧).

(١) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة الحنبلي، ٩٦/١، وينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٢٧٨/٤، وينظر: تهذيب الكمال، للمزّي، ٢٥٠/٢٦، وينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٧٠/١٣، وينظر: طبقات الحفاظ، للسيوطي، ٢٨٢/١.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال، للمزّي، ٢٥٠/٢٦، وينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٧٠/١٣، وينظر: البداية والنهاية، لابن كثير، ٦٦/١١.

(٣) وينظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي، ٩٠٤/٣، ينظر: الأنساب، للسمعاني، ٣٦١/٢.

(٤) ينظر: النفع الشذي في شرح جامع الترمذي، لابن سيد الناس، ١٧١/١.

(٥) مدينة مشهورة من أمهات المدن، راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي. ينظر: معجم البلدان، ٢٦/٢.

(٦) ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٥١٠/١.

(٧) ينظر: الإمام الترمذي والموازنة بين جامعهِ وبين الصحيحين: نور الدين عتر، ١٠.

ولم يذكر المترجمون له مكان ولادته على وجه التحديد أيضاً، واختلفوا في ولادته أكمه أو لا، والراجح أنه ولد مبصراً كما ذكر الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) وابن حجر (ت: ٨٥٢هـ)^(١).

ثالثاً - طلبه للعلم ورحلته وشيوخه:

بعد أن شبَّ الترمذي طلب العلم فكان أول من أخذ عنهم هم شيوخ بلده ترمذ، وشيوخ خراسان كإسحاق بن راهويه نزيل نيسابور ومحمد بن عمر السواق، ثم رحل في طلب العلم حتى وصل العراق، فأخذ عن علماء البصرة، ومنهم محمد بن بشار بNDAR، ومحمد بن المثنى، وعمر بن علي بن بحر بن كثير الفلاس وغيرهم، وعلماء الكوفة، ومنهم أبو كريب، ومحمد بن عثمان بن كرامة، وعبيد بن أسباط، وعلي بن المنذر الطريقي، وسمع بواسطة من أبي الشعثاء علي بن الحسن، وأخذ عن علماء بغداد، ومنهم الحسن بن الصباح، وأحمد بن حسان بن ميمون، وأحمد بن منيع، ومحمد بن إسحاق الصاغاني^(٢)، ولكنه لم يدخل إلى بغداد، وهذا ما ذكره الدكتور نور الدين عتر حيث قال: «وأغلب الظن أنه لم يدخل بغداد أيضاً؛ إذ لو دخلها لسمع الإمام العظيم أحمد بن حنبل، لكنه لم يثبت له سماع منه، ويؤيد ذلك أنَّ الخطيب البغدادي لم يذكره في كتابه "تاريخ بغداد"»^(٣).

ورحل بعد ذلك إلى الحجاز، ولكنَّه لم يرحل إلى الشام ومصر^(٤).

وقد أخذ الترمذي عن كثير من الشيوخ، ومنهم شيوخ اشترك في الرواية عنهم الستة، وهم تسعة شيوخ فقط: محمد بن بشار بُنْدَارْ (ت: ٢٥٢هـ)، ومحمد بن المثنى أبو موسى (ت: ٢٥٢هـ)، وزباد بن يحيى الحَسَّاني (ت: ٢٥٤هـ)، وعباس بن عبد العظيم العنبري (ت: ٢٤٦هـ)، وأبو سعيد الأشج: عبد الله بن سعيد الكندي (ت: ٢٥٧هـ)، وأبو حفص عمرو بن علي الفلاس (ت: ٢٤٩هـ)، ويعقوب بن إبراهيم الدَّورقي (ت: ٢٥٢هـ)، ومحمد بن معمر القيسي البَحْراني (ت: ٢٥٦هـ)، ونصر بن علي الجهضمي (٢٥٠هـ)^(٥).

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٧٠/١٣، وينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، ٣٨٩/٩.

(٢) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة الحنبلي، ٩٦/١-٩٧.

(٣) الإمام الترمذي والموازنة بين جامعهِ وبين الصحيحين، للدكتور نور الدين عتر، ٢٣.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٧١/١٣.

(٥) ينظر: سنن الترمذي المقدمة بتحقيق أحمد شاكر، ٨١/١.

والترمذي تلميذ البخاري تعلّم على يديه، وأخذ عنه علم الحديث وسأله واستفاد منه، وقد كتب عنه شيخه البخاري حديثاً واحداً^(١)، قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: (يَا عَلِيُّ: لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجْنَبَ فِي الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ سَمِعَ مِنِّي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ هَذَا الْحَدِيثَ)^(٢).

ولقي أئمة عصره في الحديث، حيث كان عصرُ الترمذي عصرَ ازدهار علوم الحديث، فقد لقي الترمذي الإمام مسلم بن الحجاج وروى عنه حديثاً واحداً فقال في سننه: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ حَجَّاجٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْضُوا هِلَالَ شَعْبَانَ لِرَمَضَانَ»^(٣).

رابعاً - تلامذته:

لقد ذكر أئمة علماء الرجال في كتبهم أسماءَ عددٍ كبيرٍ من تلاميذ الإمام الترمذي، ويكفي القارئ أن يلقي نظرة على كتب تهذيب الكمال للزمري، وسير أعلام النبلاء للذهبي، وغيرها من كتب الرجال حتى يتأكد من ذلك، وهنا سأكتفي بذكر أشهر من روى عن الترمذي وهم: أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن عامر السمرقندي، وأبو حامد أحمد بن عبد الله بن داود المروزي التاجر، وأحمد بن علي المقرئ، وأحمد بن يوسف النسفي، وأبو الحارث أسد بن حمدويه النسفي، والحسين بن يوسف الفريري، وحماد بن شاکر الوراق، وداود بن نصر بن سهيل البزدوي، والربيع بن حيان الباهلي، وعبد الله بن نصر بن سهيل البزدوي، وعبد بن محمد بن محمود النسفي، وأبو الحسن علي بن عمر بن التقي بن كلثوم السمرقندي الوداري، والفضل بن عمار الصرام، وغيرهم الكثير، ولكن يبقى أشهرهم على الإطلاق اثنان وهما: أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي (ت: ٣٤٦هـ) راوية كتابه "الجامع" قال عنه الذهبي: «وَكَانَ شَيْخَ الْبَلَدِ ثَرَوَةً وَإِفْضَالاً، ... وَكَانَتْ رِخْلَتُهُ إِلَى تِرْمِذٍ لَلْقِي أَبِي عَيْسَى فِي خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً»^(٤).

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٧٢/١٣.

(٢) أخرجه الترمذي في المناقب، ٦٣٩/٥، رقم ٣٧٢٧.

(٣) أخرجه الترمذي في الصوم، باب ما جاء في إحصاء هلال شعبان لرمضان، ٦٢/٣، رقم ٦٨٧.

(٤) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٥٣٧/١٥.

والهيثم بن كليب بن سُرَيْج بن مَعْقِل، أبو سعيد الشَّاشِيَّ الحافظ، (ت: ٣٣٥ هـ) راوية كتاب الشمائل^(١).

خامساً - أقوال العلماء فيه:

قال ابنُ حِبَّانَ محمد بن حبان التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي (٣٥٤هـ): كَانَ أَبُو عِيْسَى مِّنْ جَمَعَ وَصَنَّفَ وَحَفِظَ وَذَكَرَ^(٢).

وقال أَبُو سَعْدٍ الإِدْرِيْسِيُّ^(٣): «كَانَ التِّرْمِذِيُّ أَحَدَ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ، صَنَّفَ الْجَامِعَ وَالتَّوَارِيخَ وَالْعِلَلَ تَصْنِيفَ رَجُلٍ عَالِمٍ مُتَّقِنٍ، كَانَ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْحِفْظِ»^(٤).

وقال أبو عبد الله الحَاكِمُ (ت: ٤٠٥هـ): سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَلَّكَ يَقُولُ: «مَاتَ الْبُخَارِيُّ فَلَمْ يُخْلَفْ بِخُرَاسَانَ مِثْلَ أَبِي عِيْسَى فِي الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ وَالْوَرَعِ وَالزُّهْدِ، بَكَى حَتَّى عَمِيَ، وَبَقِيَ ضَرِيرًا سِنِينَ»^(٥).

وقال أبو الفضل المقدسي (ت: ٥٠٧هـ): «سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ^(٦) بِهَرَاةَ، وَجَرَى بَيْنَ يَدَيْهِ ذِكْرُ أَبِي عِيْسَى التِّرْمِذِيِّ وَكِتَابِهِ، فَقَالَ: "كِتَابُهُ عِنْدِي أَنْفَعُ مِنْ كِتَابِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، لِأَنَّ كِتَابِي الْبُخَارِيَّ وَمُسْلِمٌ لَا يَقِفُ عَلَى الْفَائِدَةِ مِنْهُمَا إِلَّا الْمُتَبَحِّرُ الْعَالِمُ، وَكِتَابُ أَبِي عِيْسَى يَصِلُ إِلَى فَائِدَتِهِ كُلِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ"»^(٧).

وقال ابن خَلِّكَانَ (ت: ٦٨١هـ): «أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ، صَنَّفَ كِتَابَ الْجَامِعِ وَالْعِلَلَ تَصْنِيفَ رَجُلٍ مُتَّقِنٍ»^(٨).

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٦/٨.

(٢) الثقات، لابن حبان، ١٥٣/٩.

(٣) عبد الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ حَسَنَ بْنِ مَتْوِيهِ الْحَافِظِ أَبُو سَعِيدٍ الْإِدْرِيسِيَّ، صنف "تَارِيخَ سَمَرْقَنْدٍ" و"تَارِيخَ اسْتَرَابَادٍ"، (ت: ٤٠٥هـ). ينظر: الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، ١٥٢/١٨.

(٤) تهذيب التهذيب، لابن حجر، العسقلاني، ٣٨٨/٩.

(٥) تذكرة الحفاظ، للذهبي، ١٥٤/٢.

(٦) عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، أبو إسماعيل: شيخ خراسان في عصره، كان بارعا في اللغة، حافظا للحديث، عارفاً بالتأريخ والأنساب، مظهرا للسنة داعيا إليها، توفي ٤٠١هـ. ينظر: الأعلام، للزركلي، ١٢٢/٤.

(٧) شروط الأئمة الستة، لأبي الفضل المقدسي، ٢٤.

(٨) ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٢٧٨/٤.

وقال شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): «(جَامِعُهُ) قَاضٍ لَهُ بِإِمَامَتِهِ وَحِفْظِهِ وَفَقْهِهِ، وَلَكِنْ يَتَرَخَّصُ فِي قَبُولِ الْأَحَادِيثِ، وَلَا يُشَدِّدُ، وَنَفْسُهُ فِي التَّضْعِيفِ رَخْوٌ»^(١).

وقال ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ): «الحافظ أبو عيسى الضرير صاحب الجامع والتفسير أحد الأئمة الأعلام»^(٢).

سادساً - وفاته:

توفي الترمذي ببلدته ترمذ وهذا ما عليه الجمهور^(٣)، ولكن السمعاني ذكر في الأنساب أنه توفي بقريته بوغ القرية من بلدته ترمذ^(٤)، وهذا ليس تناقضاً لأن القرية تتبع مدينة ترمذ، توفي أبو عيسى ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب، سنة تسع وسبعين ومئتين^(٥)، وخالف السمعاني في ذلك، وقال: توفي سنة خمس وسبعين ومئتين^(٦).

المطلب الثاني - كتاب الشمائل النبوية

أولاً - تعريف الشمائل:

الشمائل لغة: جمع شمال، وتأتي على عدة معانٍ، والمراد هنا الطبع والخلق والسجية^(٧)، ورجل كريم الشمائل: أي في أخلاقه ومخالطته، ويُقال: فلان مشمول الخلائق: أي كريم الأخلاق، ورجل مشمول: مرضي الأخلاق طيبها^(٨).

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٧٦/١٣.

(٢) لسان الميزان، لابن حجر، ٧/٣٧١.

(٣) ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٢٧٨/٤، وينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٧٧/١٣.

(٤) ينظر: الأنساب، للسمعاني، ٢/٣٦٢.

(٥) ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٢٧٨/٤.

(٦) ينظر: الأنساب، للسمعاني، ٢/٣٦٢.

(٧) ينظر: لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، ٣٦٥/١١.

(٨) ينظر: لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، ٣٦٩/١١.

والشمائل تأتي بمعنى الخُلُق بالضم، يُقال: فلانٌ كريمُ الشَّمائلِ، والخُلُق: السجية والطبيعة وهو مُحْتَصٌّ بِالصِّفَاتِ الْبَاطِنَةِ^(١).

ثانياً - أهمية الشمائل:

تأتي أهمية الشمائل من عدّة أسباب، منها أنّ اتباع النبي صلى الله عليه وسلم واجبٌ لتمام محبته، والاهتداء بهديه، والاقتداء بمنهجه في الأقوال والأفعال والصفات، وكمال المحبة له ﷺ يتطلب معرفة شكله وهيئته وطول قامته، ومعرفة أكله وشربه ولبسه وكافة صفاته الخلقية والخلقية، فإن فاتنا النظر إليه بالبصر، فما فاتنا التمتع بسماع لذيذ الخبر، وما أحسن قول محمد بن محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): [من الطويل]

أَحْلَايَ إِنْ شَطَّ الْحَبِيبُ وَرَنَعُهُ وَعَزَّ تَلَايِيهِ وَنَاءَتْ مَنَازِلُهُ
وَفَاتَكُمُ أَنْ تُبْصِرُوهُ بِعَيْنِكُمْ فَمَا فَاتَكُمُ بِالْعَيْنِ هَذِي شَمَائِلُهُ^(٢)

ثالثاً - أهم المصنفات في الشمائل:

ولأهمية علم الشمائل، فقد صنف في هذا الباب عددٌ كبيرٌ من العلماء وصنفت هذه الكتب بأسماء مختلفة: كأخلاق النبي ﷺ، وصفة النبي ﷺ، وشمائل النبي ﷺ، والشمائل والكثير من الأسماء والعناوين الأخرى، وفيما يلي أهم المصنفات في الشمائل:

١. أخلاق النبي ﷺ وأدبه: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ (ت: ٣٦٩هـ)^(٣).
٢. شمائل النبي ﷺ: لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت: ٤٣٢هـ)^(٤).
٣. الأنوار في شمائل النبي المختار: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦هـ)^(٥).

(١) ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، لعبد النبي الأحمد نكري، ١٦١/٢.

(٢) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: للسخاوي، ٢٦٠/٩.

(٣) ينظر: جهود العلماء في تصنيف في السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع: لعبد الحميد بن علي فقيهي، ١٣/١.

(٤) ينظر: معجم ما أُلِفَ عن رسول الله ﷺ، لصالح الدين المنجد، ١٩٤.

(٥) ينظر: معجم ما أُلِفَ عن رسول الله ﷺ، لصالح الدين المنجد، ١٩٦.

٤. الشمائل بالنور الساطع الكامل: لعلي بن محمد الغرناطي ابن المقرئ (ت: ٥٢٢هـ)^(١).
٥. مطالع الأنوار في شمائل النبي المختار: للحافظ محمد بن عتيق الأزدي الغرناطي (ت: ٦٤٦هـ)^(٢).
٦. زواهر الأنوار وبواهر الأبصار والاستبصار في شمائل النبي المختار: ليحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري (ت: ٦٥٦هـ)^(٣).
٧. كشف اللثام عما جاء من الأحاديث النبوية في شمائل المصطفى عليه الصلاة والسلام: لمحمد بن محمد الروضي المالكي، وقد فرغ منه (سنة ١١٠٣هـ)^(٤).
٨. روضة النبي في الشمائل: لحبيب الله القنجوي (ت: ١١٤٠هـ)^(٥).
٩. الوسيلة العظمى في شمائل المصطفى خير الورى: لبيير محمد دكدّه بن مصطفى (ت: ١١٤٦هـ)^(٦).
١٠. شيم الحبيب في ذكر خصال الحبيب: لإلهي بخشي (ت: ١٢٤٥هـ)^(٧).

رابعاً - ثناء العلماء على كتاب الشمائل، ومنهج الإمام الترمذي فيه

١ - ثناء العلماء على كتاب الشمائل:

يعدّ كتاب الشمائل الحمديّة للإمام الترمذي من أهم الكتب المصنفة في باب الشمائل، فقد نال الكثير من الشهرة والاهتمام، حيث قام عدد كبير من العلماء بشرحه، وقام آخرون بتلخيصه

(١) ينظر: معجم ما أُلّف عن رسول الله ﷺ، لصالح الدين المنجد، ١٩٥.

(٢) ينظر: معجم ما أُلّف عن رسول الله ﷺ، لصالح الدين المنجد، ١٩٦.

(٣) ينظر: معجم ما أُلّف عن رسول الله ﷺ، لصالح الدين المنجد، ١٩٣.

(٤) ينظر: إيضاح المكنون، لإسماعيل الباباني البغدادي، ٣٦٦/٤.

(٥) ينظر: معجم ما أُلّف عن رسول الله ﷺ، ، صالح الدين المنجد، ١٩٣.

(٦) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة: ليوسف سرّيس ١٢٢٨/٢، وينظر: هدية العارفين، لإسماعيل الباباني البغدادي، ٣٢١/٢.

(٧) ينظر: معجم ما أُلّف عن رسول الله ﷺ، صالح الدين المنجد، ١٩٥.

والتعليق عليه، وأثنى العلماء قديماً وحديثاً عليه، وهذا بعض ما ذكروا في الشفاء على كتاب الشمائل:

قال ابن كثير: «قَدْ صَنَّفَ النَّاسُ فِي هَذَا قَدِيمًا وَحَدِيثًا، كُتِبَا كَثِيرَةً مُفْرَدَةً وَغَيْرَ مُفْرَدَةٍ، وَمِنْ أَحْسَنِ مَنْ جَمَعَ فِي ذَلِكَ فَأَجَادَ وَأَفَادَ الْإِمَامُ (أَبُو عِيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ سَوْرَةَ التِّرْمِذِيُّ) رَحِمَهُ اللَّهُ، أَفْرَدَ فِي هَذَا الْمَعْنَى كِتَابَهُ الْمَشْهُورَ بِالشَّمَائِلِ»^(١).

قال القاري: «وَمِنْ أَحْسَنِ مَا صُنِّفَ فِي شَمَائِلِهِ وَأَخْلَاقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابُ التِّرْمِذِيِّ "الْمُخْتَصَرُ الْجَامِعُ" فِي سِيرِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَنَّمِ بِحَيْثُ إِنَّ مُطَالِعَ هَذَا الْكِتَابِ كَأَنَّهُ يُطَالِعُ طَلْعَةَ ذَلِكَ الْجَنَابِ، وَيَرَى مُحَاسِنَهُ الشَّرِيفَةَ فِي كُلِّ بَابٍ»^(٢).

٢- منهج الإمام الترمذي في الشمائل:

حصل كتاب الشمائل على عناية كبيرة من العلماء، ولم ينل كتاب في الشمائل ما ناله كتاب الترمذي من الاهتمام، لذا لن أسهب في الكلام هنا عن كتابه سوى ذكر بعض النقاط الأساسية لمنهجه في الكتاب، وهي كالآتي:

(١) قَسَمَ الإمام الترمذي أحاديث الكتاب إلى خمسة وخمسين باباً، وجعل لكل باب عنواناً يتضمن إشارة مختصرة إلى ما تشتمل عليه أحاديث الباب.

(٢) الإمام الترمذي في الشمائل لا يحكم على درجة الحديث كما فعل في الجامع مع أنَّ الحديث قد يكون بالسند نفسه في الكتابين، لكنَّه مع ذلك علّق على بعض الأحاديث التي أوردها بالشرح والبيان والإيضاح تارة، وبالكلام على الأسانيد تارة؛ ترجيحاً لوجه على وجه، أو بياناً لاسم راوٍ ورد في السند مبهمًا ونحو ذلك، وتارةً ثالثة يجمع بين الشرح والكلام على الأسانيد، والأمثلة على ذلك كثيرة لم أوردها هنا خشية الإطالة.

^(١) البداية والنهاية، لابن كثير، ١١/٦.

^(٢) جمع الوسائل في شرح الشمائل، لملا علي القاري، ٢/١.

(٣) بلغ عدد النصوص بالمركر (٤١٧) نصاً^(١)، وفي بعض الطبعات عدد النصوص أقل من ذلك^(٢)، وهي تتنوع بين أحاديث مرفوعة قولية وفعلية، وآثار موقوفة على الصحابة والتابعين.

(٤) تنوعت أحاديث الكتاب صحةً وحسناً وضعفاً، فهي دائرة بين هذه الأنواع الثلاثة، على أن الترمذي لم يرو ما اشتدَّ ضعفه، فإن كان في السند ضعف فغالباً ما يسوق له متابعةً أو شاهداً.

(٥) أخرج في كتابه الشمائل زوائد على الكتب الستة مرَّ بعضها معي مثل الحديث رقم (٣٦٣)^(٣).

(١) ينظر: الشمائل المحمدية بتحقيق سيد بن عباس الجليمي، (٣٥٥).

(٢) بلغ في طبعة بتحقيق عزت عبید الدعاس (٣٩٧) نصاً، (ص ١٩٨). وذكر الدكتور سيد بن عباس أن سبب اختلاف عدد النصوص والأبواب يرجع إلى باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ وفيه (١١) حديثاً، ففي النسخة الهندية جاءت الأحاديث مفرقة على بابين وهما بابا رقم (٥٣ و ٩)، أمّا باقي النسخ أو أكثرها فجمعت الأحاديث في باب واحد. ينظر: الشمائل المحمدية بتحقيق سيد بن عباس الجليمي، ١٥.

(٣) استفدت في منهج الترمذي في الشمائل من الدكتور نور الدين عتر في كتابه جامع الإمام الترمذي والموازنة بين جامعته وبين الصحيحين، ٤٣٩-٤٤٢.

المبحث الأول

شرح الشمائل للآري وأهميته

المطلب الأول - اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

لم يذكر الآري اسماً معيناً لكتابه، وإنما ذكر أنه كتب شرحاً على كتاب الشمائل، فقال في الورقة الأولى من المخطوط: "كتبت شرحاً على كتاب شمائل النبي الذي جمعه الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي".

ولم يذكر مَنْ تَرجم للآري اسم كتابه بصيغة معينة محددة فقد ذكره ابن العماد الحنبلي^(١)، ونجم الدين الغزي^(٢)، وشمس الدين الغزي^(٣)، والزركلي^(٤) باسم "شرح الشمائل" وذكره ابن بابي^(٥) والأدنه وي^(٦) باسم "شرح شمائل النبي ﷺ". ومن خلال ما سبق نعلم أنه ليس للكتاب اسم من وضع مؤلفه، فهو شرح لكتاب الإمام الترمذي، وكتاب الإمام الترمذي اختلف العلماء والمحققون في تسميته، فمنهم مَنْ سَمَّاه "الشمائل المحمدية" ومنهم مَنْ سَمَّاه "الشمائل النبوية" وسَمَّاه حاجي خليفة في كشف الظنون: "الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية"^(٧).

وأما النسخ الورقية للمخطوط فهي أيضاً مختلفة في اسم الكتاب؛ ففي نسخة الأصل في الورقة الأولى: (شرح الشمائل لملا لاري)، وكُتِبَ على الورقة الثانية من نسخة شهيد علي (كتاب شرح شمائل النبي ﷺ)، وكُتِبَ على الورقة الأولى من نسخة كوبرلي: "ما في هذا المجلد شرح الشمائل للمولى عصام الدين، وشرح الشمائل للمولى مصلح الدين الآري".

(١) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٥١٠/١٠.

(٢) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ٥٥/٣.

(٣) ينظر: ديوان الإسلام، ٩٥/٤.

(٤) ينظر: الأعلام، ١٦٩/٦.

(٥) ينظر: العقد المنظوم، لابن بابي، ٤٢٠/١.

(٦) ينظر: طبقات المفسرين، لأدونه وي، ٣٩٦/١.

(٧) كشف الظنون، لحاجي خليفة، ١٠٥٩/٢.

ويُلاحظ أنَّ الكتاب أسوة ببعض الكتب الأخرى التي شرحت الشمائل ليس له اسمٌ محدّد؛ وبالتالي يمكن تسمية الكتاب بناءً على أنّه شرح لكتاب الشمائل للإمام الترمذي؛ فيكون اسمه إمّا "شرح الشمائل المحمدية" أو "شرح الشمائل النبوية".

وقد اختار زميلي الباحث الأستاذ "حسان مرعب" الذي حقّق القسم الأول من الكتاب الاسم الثاني الذي هو "شرح الشمائل النبوية"، وأنا أختار هذا الاسم أيضاً لكي تكون كل الأقسام المحقّقة بالاسم نفسه؛ فعلى هذا يكون اسم الكتاب "شرح الشمائل النبوية".

المطلب الثاني - أهميّة الكتاب وصلته بكتب الحديث

أولاً - أهميّة الكتاب:

تأتي أهميّة كتاب شرح الشمائل للآري أولاً من القيمة الكبرى التي حظي بها كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي، إضافة إلى كونه جزءاً من سلسلة شروح لكتاب الشمائل التي ألّفت في عصر الآري، كما تأتي أهميته لأمر آخر أسرد طرفاً منها فيما يأتي:

- أنّه يذكر الفروق بين نُسخ الشمائل ويعلق عليها، مثل قوله: "وفي بعض النسخ محمد بن مسعدة، والصواب قد مضى في الباب الأول"^(١).

- اعتناؤه بترجمة معظم الرواة الذين روى لهم الترمذي، وهذا يساعد الباحثين في ترجمتهم والتعريف بهم.

- وجود عددٍ كبيرٍ من الأقوال التي نقلها الآري في كتابه عن شروح أخرى للشمائل ما تزال مخطوطة مثل كتب ميرك شاه، ومحمد الحنفي.

ثانياً - صلة الكتاب بكتب الحديث:

يعدّ كتاب شرح الشمائل للآري من كتب شرح الحديث؛ فهو وإن أدرجّه المحققون والمحدثون تحت باب الشمائل إلا أنه في أصله شرح لأحاديث وردت في شمائل رسول الله ﷺ؛ لذا يُلاحظ بأن الآري قد أكثر من النقل عن أهم كتابين من كتب شرح الحديث هما كتاب "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" للنووي، وكتاب "فتح الباري" لابن حجر العسقلاني، وهذا الارتباط الوثيق بين

(١) الحديث رقم [٣٨٧].

شرح اللاري وكتب شروح الحديث يَضْعُف مع باقي كتب الحديث، باستثناء كتب الجرح والتعديل، وكتب التراجم؛ لاعتماد اللاري عليها في ترجمة الرواة وبيان جرحهم وتعديلهم.

المبحث الثاني

منهج المؤلف فيه، وتأثيره بشرّاح الشّمائِل السّابِقين

المطلب الأوّل - منهج المؤلّف في الكتاب.

أولاً - منهجه العام في شرح كتاب الشّمائِل:

أ- يبدأ اللّاري في شرحه بالتعليق على عنوان الباب، ويتضمن التعليق عادة: التعريف اللغوي باسم الباب مثل جميع الأبواب التي سبق تحقيقها، باستثناء باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ.

أو قد يتضمن سبب إفراد بابٍ لموضوع معين مع أنّه قد يدخل تحت عنوانٍ بابٍ آخر مثل: باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ.

ب- ثم يشرع بشرح الأحاديث مبتدئاً بالسند، فيترجم لرجاله عند ورود أسمائهم في الشرح أول مرة، ويذكر أحياناً رواياتٍ وطُرُقاً أخرى للحديث، وقلماً يحكم على الحديث.

ت- ثم يشرح متن الحديث بدءاً بالغريب من مفرداته بالاعتماد على كتب غريب الحديث والمعاجم.

ث- ثم ينقل عن العلماء أقوالهم في المراد من بعض المفردات والجمل، ويناقش أقوالهم فيردّ على بعضها ويعترض على البعض الآخر، ويرجح بعضها على بعض.

هذا إذا اختلفت الأقوال أو كان ثمة إشكال أو التباس، فإذا لم يكن هناك اختلاف نقل عن غيره واستفاد منه.

ج- كما يذكر اللّاري الفروق بين نسخ الشّمائِل التي اطلع عليها، أو ينقل عن غيره كالعصام مثلاً، وهذه الفروق متنوعة منها:

١. ما يتعلق باسم أحد الرواة مثل الاختلاف في اسم الحسن بن صَبّاح، قال اللّاري: "ثنا الحسن بن صَبّاح، وفي نسخة الصَّبّاح"^(١).

^(١) الحديث رقم [٣٨٩].

٢. أو طرق تحمّل الحديث مثل قوله: "فلما رأيني (قال لي) وفي بعض النسخ (وقال)"^(١) ،
أو الاختلاف في لفظ من ألفاظ الحديث، مثل قوله: "لا يقتسم، وفي نسخة لا يقسم"^(٢) .
٣. أو بسبب الفرق في المعنى، مثال ذلك قوله: "قد حَقُّوا.... وفي بعض النسخ قد دخلوا"^٣ .

والخلاصة مما سبق أنّ اللّاري يتّبع المنهج التقليدي الذي يتّبعه شراح كتب الحديث، مثل النووي وابن حجر العسقلاني، مع بعض الاختلافات التي سأذكرها لاحقاً، لدى التحدّث عن منهجه في كل فنٍّ وعلمٍ من علوم الحديث واللغة وغيرها.

ح- هذا هو المنهج العام لشرح اللّاري على الشمائل، ويبقى أن نعرف هل كان عنده منهج واضح في ترتيب أقوال العلماء؟ إجابة على ذلك من خلال دراستي لمنهج اللّاري، ظهر لي أنّه لا يتّبع منهجاً معيناً في ترتيب أقوال العلماء.

ثانياً - منهجه في تراجم الرواة:

- اعتنى اللّاري اعتناءً جيداً بترجمة الرواة، ولا سيما جرحاً وتعديلاً، وكوني قمت بتحقيق القسم الأخير من المخطوط، فإنّه يُلاحظ أنّ اللّاري ترجم لعدد كبيرٍ من الرواة.
- إذا كان هناك اختلاف في اسم أحد الرواة أو أحد الرجال الذين وردت أسماءهم في نصوص الشمائل، فإنّ اللّاري يقوم بترجمته ترجمة طويلة، وينقل معظم الأقوال التي وردت في ترجمته.

وخير مثال على ذلك ترجمته لأبي طيبة فقال: "أبو طيبة، بفتح المهملة، وسكون التّحتانية بعدها موحدة، قال الامام النووي: اسمه نافع، وقيل: دينار، كان مولى لبني بياضه، وقيل: هو مولى مُحْيِصَة بضم الميم، وكسر آخر الحروف مع تشديدها، وفتح المهملة، وهو ابن مسعود الأنصاري، وصحّحه ابن حجر، وخطأ الكرمانلي في قوله إنه مولى لبني بياضه، وقيل: التبس على النووي أبو طيبة بحجام آخر يقال له أبو هند مولى بني بياضه، والقول بأن اسمه دينار باطل؛ لأن دينار الحجام من التابعين الرواة عن أبي طيبة الحجام، وقيل: ميسرة، وأمّا العسكري فقال: الصحيح أنّه لا يعرف

^(١) الحديث رقم [٣٩٧].

^(٢) الحديث رقم [٤٠٤].

^٣ الحديث رقم [٣٩٧].

اسمه، وذكر ابن الحذاء في رجال الموطأ أنه عاش مائة وثلاثاً وأربعين سنة^(١). والمثال واضح على الترجمة الطويلة لرجل واحد اختُلفَ في اسمه، ومولى مَنْ يكون.

- في الجرح والتعديل يعتمد غالباً كلام ابن حجر في التقريب، وينقل أحياناً عن الذهبي في الكاشف، وقد يتوسع في نقل آراء العلماء عند اختلاف آرائهم في جرح أحدهم أو تعديله، فينقل عن علماء آخرين، مثل العقيلي والنسائي والدارقطني، ومثال ذلك ترجمته لـ: "ورقاء بن عمر الششكري أبو براء الكوفي، قال أحمد: "هو ثقة، صاحب سنة، قيل له: كان يرى الإرجاء؟ قال: لا أدري"، قال العقيلي: "تكلّموا في حديثه عن منصور، ونُقِلَ عن يحيى القطان أنّ حديثَ ورقاء عن منصور لا يساوي شيئاً"، وروى أحاديث غلط في أسانيدها، وباقي حديثه لا بأس به، وثقّه يحيى بن معين وغيره، روى له الجماعة، ولم يخرج له الشيخان من روايته عن منصور شيئاً"^(٢).

- إذا كان أحد الرواة في السند علماً من الأعلام ترجم له ترجمة طويلة، ويعطيه حيزاً أكبر من الدراسة مقارنة بغيره من الرجال، ومن ذلك ترجمته لإسماعيل بن عليّة^(٣).

- نتيجة لتأثره بابن حجر في التقريب؛ فإنه يذكر في ترجمة الرواة ما يلي: الاسم والنسب وتشكيلهما إن لزم الأمر، ويذكر الجرح والتعديل، وطبقة الراوي، ومن روى له من الستة، وتاريخ الوفاة، وأحياناً يذكر العمر وخاصة إذا كان المترجم له من المعمرين، ومثال ذلك: ترجمته لأبي وائل الأسدي، فقال: "اسمُهُ شقيقُ بنِ سلمة، من مشاهير التابعين، ومن المخضرمين، عاش مائة سنة، روى عن الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وعمار، وغيرهم، وعنه خلائق لا يُحْصَوْنَ"^(٤).

لكنه لا يجمع بين كل ما سبق إلا قليلاً، فهو في كثيرٍ من الأحيان لا يذكر تاريخ الوفاة، وأحياناً لا يذكر طبقة الراوي، وتارة يترك ذكر من روى له من الستة، وذلك مثل ترجمة شقيق بن سلمة السابقة.

- يميّز بين المشتبه من أسماء الرجال، ومن ذلك تمييزه بين حسين بن محمد البصري، وحسين بن محمد الجريري^(٥).

(١) الحديث رقم [٣٦١].

(٢) الحديث رقم [٣٦٢].

(٣) الحديث رقم [٣٨٢].

(٤) الحديث رقم [٣٦٨].

(٥) الحديث رقم [٤٠٠].

- لم يكن هناك نقص في التراجم فهو يترجم لكل من لم يترجم له من الرواة سابقاً باستثناء بعض مشاهير الرواة وعددهم قليل جداً.

ثالثاً - منهجه في شرح الغريب:

- يشرح الكلمات الغريبة التي مرّت في الأحاديث التي أخرجها الترمذي، أمّا إذا وَرَدَت الكلمة الغريبة ضمن الشرح فلا يشرحها غالباً، ومثال ذلك: "يوم توفي بردتان، وثوبان صحاريان، وإزار عُمَّاني، وقميص سحولي، وجبة يمنية، وخميصة، وقطيفة، وكساء، ومِلْحَقَة ملون بالورس، وقلنسوات، والمقراض، والمكحلة، والسواك، وكيس فيها أقداح، وتور من حجر، وركوة، وقصعة يحملها أربعة، ومحجن، ومخصر، وعصا، وحلس كان يفرش تحته، إلخ^(١)، هذه المفردات التي مرّت في المثال معظمها يحتاج إلى شرح لكنّه لم يشرح أيّاً منها.

- أحياناً يشرح الكلمات الغريبة التي ترد في الشرح، وغالباً يكون هذا الشرح لسبب، كأن أن يبيّن الفرق بين معنى كلمتين، مثل قوله: "إنّ الفرق بين البيضة والمغفر، أنّ المغفر مدور الشكّل وربما نزل منه حديد على الأنف، والبيضة لها طول، وعلى أعلاه ميلٌ قريب من نصفها"^(٢).

- إذا كانت الكلمة التي وردت في نصوص أحاديث الشمائل تحتاج إلى شرح، فإنّه يبدأ بتشكيلا للكلمة لكي تتضح، ولا تختلط مع غيرها من الكلمات، ثم يبيّن أصل الكلمة مستعيناً بالمعاجم، وكتب غريب الحديث، ثم يشرح الكلمة، ويذكر المراد والغرض من هذه الكلمة، وهذا هو الغالب في شرحه للمفردات، وأحياناً يأتي بأمثلة لتقوية ما ذهب إليه من المراد من الكلمة المذكورة، ومن ذلك ما ذكره عند شرحه لمعنى "لا نورث"، قال: "لا نُورِثُ بفتح الراء، والإيراث إعطاء الميراث، فالغرض من هذه الكلمة أنّه لا يُعطى أحدٌ ميراثاً منا، فكان أصله [لا يُورِثُ منا] بصيغة الغائب المجهول، وبعد حذف كلمة [من] وإيصال الفعل واستتر ضمير المتكلم في الفعل فصار [لا نورث] بصيغة المتكلم، كما ذُكِرَ في الكشف في قوله تعالى: ﴿لَا أُبْرِحُ حَتَّى أَبْلُغَ﴾ [الكهف: ٦٠]، إنّ أصله لا يبرح مسيري"^(٣).

(١) الحديث رقم [٤٠٠].

(٢) الحديث رقم [٤٠٠].

(٣) الحديث رقم [٤٠١].

وما ذكرناه واضح في المثال؛ فقد بدأ بتشكيل الكلمة ثم ذكر أصلها، وشرحها، ثم ذكر الغرض منها، ثم أتى بمثال يقوي -المعنى الذي رجّحه - من المراد من الكلمة.

- يبيّن دلالة حديث الشّمائيل على معنى معين من المفردة، ويردّ من خلال الحديث على من قال بخلاف ذلك، ومن ذلك ما ذكره في شرحه لكلمة (يعول): **ولكنّي أعول إستدراك لدفع** وَهُمْ مَنْ يَقُولُ فكيف كان حال مَنْ كان رسول الله ﷺ **يَعُولُهُ**، أي يتحمل مؤونته، وفيه ردّ على الكسائي^(١) حيث قال: "اللغة الجيدة في قبول المؤونة أعال لا عال"^(٢).

- يهتم كثيراً بأصل الكلمة واشتقاقاتها، ويهتم بالصرف والنحو.

رابعاً - منهجه في المسائل النحوية والصرفية:

- عند إعرابه لكلمة ما فإنّه يورد أقوال من سبقه من شراح الحديث ويناقشها، ويبيّن الصّحيح من تلك الأقوال، ويرد الضعيف منها، ومثال ذلك: إعرابه لكلمة يوم في قول النبي ﷺ: «إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَيْبِكَ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا الْمُؤَافَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فذكر عدّة أقوال، فقال: "وقيل: يوم القيامة منصوب بنزع الخافض، وضمير (منه) راجع إلى (ما)، والمؤافاة: بيان (ما) وفاعل التّرك هو الله تعالى يعنى حضر ما لا يترك الله أحداً منه، وهو الوفاة إلى يوم القيامة، وهذا ضعيف؛ إذ النصب بنزع الخافض سماعي، وقيل: المؤافاة فاعل تارك، و(يوم) القيامة بيان (ما) يعنى حضر ما لا يترك الموت أحداً إلّا يصل إليه، وهو يوم القيامة، بتقدير أعني كرب أيبك اليوم حضور يوم القيامة الواصل إليه كل ميت، ودخوله في قلبه أعني الحضور العلمي، وذلك الكرب لأجل أمّته، وفيه إنّه مع بعده عن النظر غير مناسب لأن الحضور العلمي الاختصاص له بذلك اليوم"^(٣).

- عندما يتكلم اللّاري في مسألة نحويّة، ويشرحها فإنّه يأتي بشواهد للتّدليل على صحة أقواله، وهو يستشهد بشواهد من القرآن وحده، ولا يستشهد بالشّعري العربي، ولا بالحديث النبوي، ومثال ذلك: فنظرت إلى وجهه فهو ساد مسد الخبر، فكأنّه قال: آخرُ نظرةٍ نظرُها إلى رسول

(١) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، مؤلّى بني أسد، ودخل الكوفة وهو غلام، وأدّب ولد الرشيد، له من التّصانيف: معاني القرآن، والمصادر، والحروف، (ت: ١٨٩هـ). يُنظر: طبقات النحويين واللغويين، لمحمد بن الحسن أبو بكر الزبيدي الإشبيلي الأندلسي، ١/١٢٧، ويُنظر: الأعلام، للزركلي، ٤/٢٨٣.

(٢) الحديث رقم [٤٠١].

(٣) الحديث رقم [٣٩٨].

الله نظرةً إلى وجهه حين كشف الستارة يوم الاثنين، والتركيب من قبيل ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي
الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢]^(١).

- مصادرہ التي يعتمد عليها في المسائل النحوية ليست كتب النحو المعروفة فقط، بل كتب التفسير أيضاً، مثل: الكشاف للزمخشري^(٢)، وكتب شرح الشمائل مثل: شرح ميرك والعصام الأسفراييني، ومثال ذلك قوله: "وقيل: يوم القيامة منصوب بنزع الخافض"^(٣) فقد نقل هذا القول عن ميرك، وكتب شرح الحديث مثل: المنهاج شرح صحيح مسلم، وفتح الباري.

- يذكر جذر الكلمات وأصلها واشتقاقها، ومثال ذلك قوله: "يفهم من القاموس: أنَّ الصاع جمعه أَوْصع، وأَصْوَع، وجوز الصَّحاح أءصع بقلب الواو همزة، والظاهر أن آصع مخفف أَّصع بھمزتين"^(٤).

- ذكر مرة واحدة باب الفعل المجرد الثلاثي ليبيّن كيفية تشكيل الفعل فقال: "ادْفُؤْه: بكسر الفاء لأنّه من باب ضَرَبَ"^(٥).

- يذكر الاختلاف في تذكير وتأنيث الكلمات بين اللغويين ويذكر الراجح منها: ومثال ذلك ما ذكره في كلمة الطست: وفي الْمُغْرَب: "أَنَّهَا لَفْظٌ أَعْجَمِيٌّ مُؤَنَّثٌ، وما تَعَرَّضَ لتأنيثها غيره، وتذكير ضمير (فيه) يدل على خلافه"^(٦).

(١) الحديث رقم [٣٨٦].

(٢) مثل مثال الميراث الذي ذكرته في الصفحة السابقة.

(٣) الحديث رقم [٣٩٨].

(٤) الحديث رقم [٣٦٤].

(٥) الحديث رقم [٣٩٠].

(٦) الحديث رقم [٣٨٧].

خامساً - منهجه في المسائل الفقهية والأصولية:

- في القسم الذي قمت بتحقيقه لم يمرّ معي سوى عدد قليل من المسائل الفقهية، وهذه النسبة قليلة بالنسبة إلى حجم المخطوط، ولذلك أسباب موضوعية منها: أنّ أحاديث الشماثل في هذا القسم من الكتاب تتعلق بصفات رسول الله ﷺ ولا تتعلق بأحكام فقهية.
- ومنها أنّ القسم الذي حققته هو القسم الأخير من المخطوط؛ لذلك فإنّ معظم المسائل التي تحتاج إلى بحث قد تمّت دراستها مسبقاً في الكتاب.
- يذكر أحياناً دلالة الحديث على الأحكام الفقهية مثل قوله: "فالحديث يدلّ على مشروعية أجره العامل على الوقف"^(١).
- اقتصر في دراسته للمسائل على نقل أقوال الحنفية والشافعية، وقد ينقل أحياناً عدة أقوال عن المذهب الشافعي، ونقل مرة واحدة عن الإمام أحمد، وهو قوله في مسألة أخذ الحمام الأجرة، فقال: "وفيه أنّ دلالة على إباحة أخذ الأجرة ممنوعة إذ فرق أحمد بين العبد والحر"^(٢)، ولم ينقل عن المذهب المالكي.
- عند ذكره لأقوال أبي حنيفة والشافعي يذكر رأي الشافعي أولاً ثم يذكر رأي أبي حنيفة، ومثال ذلك قوله: "والصاع خمسة أرطال وثلاث عند الشافعي، وثمانية أرطال عند أبي حنيفة، رحمهما الله تعالى"^(٣).
- يشرح الحديث بما يوافق المذهب الشافعي، وإن كان ظاهر دلالاته يوحي خلاف ذلك، ومن ذلك شرحه لقول النبي ﷺ: «ومروا أبا بكر فليصل للناس»، فقال: "أي ليقضي به الناس، ولا يدل هذا على أنّ صلاة الإمام صلاة المأموم، حتى لا يحتاج المأموم إلى القراءة كما هو مذهب الإمام أبي حنيفة"^(٤).
- لا يتوسع في عرض ومناقشة المسائل الأصولية بل يذكر رأيه في المسألة دون ذكرٍ لآراء الأصوليين، ومن ذلك قوله: "والحديث يدل على أنّ مفهوم العدد ليس بحجة؛ لأنّ عائشة رضي الله

(١) الحديث رقم [٤٠٤].

(٢) الحديث رقم [٣٦٢].

(٣) الحديث رقم [٣٦١].

(٤) الحديث رقم [٣٩٧].

عنها من أهل اللسان، ولم تعتبره إذ لو اعتبرته لانتفى الحكم عن غير الاثنين، والظاهر أنَّ مفهوم العدد ليس نصاً في الدلالة بل محتمل^(١).

سادساً - الحكم على الأحاديث، ومنهجه في نقل الروايات:

- في القسم الذي حققته من كتاب شرح الشمائل وهو القسم الأخير، لا يتوسع اللاري في الحكم على الحديث أو ذكر أسانيد وطرق الحديث الأخرى، بل يقتصر على ما يتعلق بشرح الكتاب أو ما يحقق الغاية من هذا الشرح، ولذلك لا نرى توسعاً من قبل المصنف في الكتابة عن كل ما يتعلق بعلوم الحديث بشكل عام، وكل ما يتعلق بالأسانيد بشكل خاص باستثناء بعض النقاط القليلة.

ومنها ما ذكره في حديث عائشة رضي الله عنها: أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «لا تُورث ما تركنا فهو صدقة»، فقال: "والظاهر أن هذا الحديث من مسند عائشة؛ لكن الدارقطني أورد الحديث في الغرائب، وأشار إلى أنه تفرد بروايته أبو بكر، وعلى هذا يكون من مراسيل عائشة، وفي بعض طرقه عن عائشة سمعت رسول الله ﷺ، وفي بعض الطرق عن عائشة عن أبي بكر، ويُحتمل أن تكون عائشة سمعته من النبي ﷺ كما سمعته من أبيها"^(٢).

- إذا كان هناك اختلاف في روايات الحديث يقوم بالجمع بين الروايات، أو بالترجيح بينها، ببيان الراجح والمرجوح من تلك الروايات.

(١) مثال الجمع: قال: "التوفيق بين هذه الرواية والرواية الأولى بأن يُقال: كان ابتداء الدفن يوم الثلاثاء، والفراغ منه في الليل، لكن لا يلائمة رواية وسط الليل، ورواية آخره، ولا يبعد أن يكون إطلاق على مجموع اليوم بليته فالليل داخل في اليوم أيضاً، ونهايته صباح يوم الأربعاء"^(٣).

(٢) مثال الترجيح: عند اختلاف الروايات في سن رسول الله ﷺ عند وفاته، فبعد أن ذكر مختلف الروايات رجح أحدها على باقي الروايات، فقال: قال البخاري: رواية ثلاث وستين أكثر، وهو المرجح عند أحمد أيضاً^(٤).

(١) الحديث رقم [٣٩٩].

(٢) الحديث رقم [٤٠٣].

(٣) الحديث رقم [٣٩٦].

(٤) الحديث رقم [٣٩٧].

- إذا نقل حديثاً للدلالة على أمر معين وكان الحديث ضعيفاً، يذكر أنّ الحديث ضعيف، ومثال ذلك قوله: "إذ ورد في حديث واحتجموا على بركة الله يوم الخميس، واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء، واجتنبوا الحمامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت والأحد، لكنّ الحديث طريقه ضعيف، وحكي أن رجلاً احتجم يوم الأربعاء فأصابه برص لأنه تهاون بالحديث" ^(١)، وهنا كما نرى ذكر بأنّ الحديث ضعيف بقوله: "لكن الحديث طريقه ضعيف".

سابعاً- منهجه في مصطلح الحديث:

بسبب بُعد موضوع الكتاب عن مصطلح الحديث، لم يمر معي أثناء التحقيق سوى عدة نقاط تتعلق بعلوم الحديث، وهذه النقاط أيضاً لم يتوسع اللّاري في الكلام عنها، ومن هذه النقاط التي تكلم عنها: اضطراب الإسناد؛ لأنّ الترمذي أشار إلى ذلك، قال اللّاري: "واختلاف الإسناد من الروايتين يدل على تعدد الطرق، ومن راوٍ يوجب اضطراب الإسناد، إذ الواحد لو روى عن متعدد تقول عن فلان وفلان" ^(٢).

وهذا الكلام منه جاء بعد إشارة الترمذي بوجود اضطراب في السند، فإنّ الترمذي أشار إلى ذلك بقوله: "هَكَذَا قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرَّ، عَنْ حُذَيْفَةَ" ^(٣). ومن ذلك تعريفه لغريب الحديث بعد ذكر الترمذي لكلمة (غريب): "قال: «أبو عيسى هذا غريب»، فعرفه بقوله: "وهو ما تفرد الراوي بروايته" ^(٤).

ومنه أيضاً ما ذكره في تعريف الأثر وذكر الاختلاف في تعريف الأثر بين الجمهور والفقهاء الخرسانيين.

^(١) الحديث رقم [٣٦٥].

^(٢) الحديث رقم [٣٦٩].

^(٣) الحديث رقم [٣٦٩].

^(٤) الحديث رقم [٣٩٦].

المطلب الثاني - تأثر المؤلف بشرّاح الشّمائِل السابقين

كتاب شرح الشّمائِل للآري يعدّ من كتب شرح الحديث بشكل عام، ويندرج تحت هذا العنوان الكبير ما يسمى بشروح الشّمائِل؛ لذا فإنّ أي شرح للشّمائِل لابد أن يتأثر صاحبه بشيئين، أحدهما: كتب شرح الحديث، والآخر: كتب شرح الشّمائِل.

لذا سأتكلم أولاً عن تأثر الآري بشرّاح كتب الحديث، ثم عن تأثره بشرّاح الشّمائِل.

أولاً - تأثر الآري بشرّاح كتب الحديث:

تأثر الآري بشرّاح كتب الحديث الذين سبقوه، فأخذ منهم، واستفاد من أقوالهم، وردّ عليهم، وناقش أقوالهم، ومن ذلك مناقشته لبعض أقوال ابن حجر العسقلاني قال: "أمّا الرّوايات الواردة أولاً في الثلاثة، فقال ابن حجر: إنّهم كلّهم سألوا بعد خبره عن الثلاثة، وأمّا تعدد القصة ففيه بُعد؛ لأنّه ﷺ أخبر عن الاثنين بالوحي، فبعده الإخبار عن الثلاثة بعيد، أقول لا بُعد فيه؛ إذ يجوز أن يكون الرسول ﷺ أخبر عن الثلاثة في كلّ مرتبة إشفافاً من الاتكال، وبعد السؤال لزمه الجواب، والله أعلم"^(١).

ورجح بعضها على الآخر، وتأثر بشكل خاص بشرّاح الصحيحين، وعلى رأسهم النووي في كتابه المنهاج شرح صحيح مسلم، وابن حجر في فتح الباري، وتأثر أيضاً بمحمد بن علي التميمي المازري (٥٣٦هـ) وكتابه المعلم بفوائد مسلم، وبالقاضي عياض وكتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم.

كما تأثر بغير شرّاح الصحيحين كابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (٤٣٦هـ)، وأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي الأندلسي (٥٤٣هـ) وكتابه المسالك في شرح موطأ مالك، وغيرهم.

ثانياً - تأثر الآري بشرّاح الشّمائِل

كما رأينا سابقاً فإن معظم من كتب في شرح الشّمائِل هم من أهل القرنين التاسع والعاشر الهجري، ومن هؤلاء: عفيف الدين الحسيني النيريزي، وابن حجر الهيتمي، والعصام الأسفرايني، ومحمد الحنفي، وميرك شاه.

(١) الحديث رقم [٣٩٩].

وقد تأثر اللّاري بهؤلاء كثيراً، لأنّه كما يقال: الإنسان ابن بيئته وزمانه، وعند دراسة ما كتبه اللّاري سنجد أنّ أكثر مَنْ تأثر اللّاري بهم من هؤلاء ثلاثة، هم: العصام الأسفرايني، ومحمد الحنفي، وميرك شاه، رغم أنه لم يذكر اسم أيّ منهم في القسم الذي قمت بتحقيقه، وباستثناء شرح العصام الأسفرايني الذي حققت الباحثة هادية شموط القسم الأخير منه، والذي استفدت منه في عزو أقوال العصام إلى مصدرها، فإن شرح الحنفي وميرك شاه ما يزال مخطوطاً؛ لذا فقد كان من الصعوبة الوصول إلى المخطوطين، لكنّ علي القاري نقل عنهما كثيراً، وهذا ما ساعدني في معرفة وعزو الأقوال إلى أصحابها.

ولما سبق ذكره فإني سأبيّن تأثر اللّاري بالعصام والحنفي وميرك شاه.

تأثر اللّاري بالعصام، والحنفي، وميرك شاه:

سأعرض هنا لكيفية نقل اللّاري عنهم، وكيفية تأثره بهم، وكيفية ردّه عليهم.

أ - تأثر اللّاري بالعصام: نقل اللّاري عن العصام الأسفرايني أكثر من ثماني عشرة مرة دون أن يذكر اسمه مرةً واحدةً، وتعدّدت الطرق التي استخدمها اللّاري في النقل عن العصام، وهنا سأذكر تلك الطرق، مع بيان هل يردّ اللّاري على العصام في كلّ منها، وبيان منهجه في الردّ.

طرق نقل اللّاري عن العصام، وهل يردّ اللّاري عليه، ومنهجه في الردّ:

١- وأكثر ما نقله جاء بصيغة (قيل)، ومثال ذلك: عند شرحه لمعنى (الموافاة) في قوله ﷺ: "إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَيْبِكَ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا الْمُوَافَاةُ"، فقال: الموافاة، قيل: إنّها بيان لـ (ما)^(١)، وفي هذه الحالة لا يُشترط أن يردّ اللّاري على العصام، فتارةً ينقل عنه دون ردّ، كما في المثال السابق، وتارةً أخرى يردّ عليه، ومثال ذلك: ما ذكره عند شرحه معنى (هما) في آية ﴿ثَانِي﴾^(٢) "أُثْنِينَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ" [التوبة: ٤٠]، فقال: [وقيل: "التحقير لا يناسب؛ لأنّ أَحَدَ الْأَمِيرَيْنِ فِي هَذِهِ الْمَشُورَةِ كَانَ أَبُو بَكْرٍ"]، وهنا ردّ عليه، بقوله: "وفيه أنّ هذا القول كان قبل أن يتعيّن أبو بكر

(١) الحديث رقم [٣٩٧].

بالإمارة بالاستقلال أو بدونه"^(١)، وهنا لا يوجد ضابطٌ محدّد للردّ أو عدمه، ويتوقف الردّ على الحاجة إليه بنظر اللّاري، ويكون الردّ في هذه الحالة هادئاً ولطيفاً.

٢- ينقل عن العصام بقوله: [قال شارح]، وهذه الطريقة استخدمها ثلاث مرات فقط، وفي هذه الحالة دائماً يردّ على العصام، ويكون ردّه في هذه الحالة أقوى من ردوده في الحالة السابقة، ومثال ذلك: ما قاله عند شرح قول سالم: [وَكَانَ النَّاسُ أُمِّيَّينَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَهُ]، فقال: [وقال شارح: "لم يكن يخفى على أحدٍ أنّه كان في الدنيا أنبياء، وماتوا؛ وكان آدم، ونوح، وإبراهيم، ويعقوب، ويوسف عليهم الصلاة والسلام أنبياء، فالصواب أنّهم كانوا أمّيين لم يشاهدوا موت نبيّ، ولا علموا من كتاب كيفية موته حتى يعرفون أنّ هذه الحالة موت"]، فردّ عليه بقوله: [أقول مراد القائل ما ذكرت، واعتراضه ساقط، وما استصوبه خطأ؛ إذ كان وجودُ الأنبياء وموتُهم معلوماً للنّاس، وأهل الكتاب ليس لهم علم بموت الأنبياء فوق علم النّاس، وكيفية موتهم لا يستفاد من كتابٍ على ما هو فوق ما يَعْلَمُ النّاسُ]^(٢).

٣- أو ينقل عن العصام بقوله: [وشارح، أو أنّ شارحاً]، ثم يذكر قول العصام، وقد استخدم هذه الصيغة ثلاث مرات فقط في القسم الذي حققته، ويكون الردّ هنا أقوى حتى يصل أحياناً إلى حدّ التقريع، كما في المثال الآتي عند شرحه لمعنى [يتخيّل بي] في قول ﷺ: قال: «من رآني في المنام، فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيّل بي»، فقال: ومن الغرائب أن شارحاً نظر في القاموس، وما تنبّه لهذا المعنى، وقال: نقلاً عنه "تخيّل عليه" وجّه إليه التّهمة، وفسّر الحديث بقوله لا يوجّه التّهمة إلى أحد، أي لا يمكن أن يظهر لأحد بصورتي فيصير سبب تهمة إلى هذا المرئي، وهذا المعنى يليق بأن يكون أضحوكة للناظرين"^(٣).

٤- أن ينقل عنه دون أن يبيّن أنّه نقل عنه، ودون أيّة إشارة منه إلى ذلك، وفي هذه الحالة لا يردّ فيها اللّاري على العصام، بل وقد يتابعه فيما أخطأ فيه، ومثال ذلك: عند ترجمته لحسين بن

(١) الحديث رقم [٣٩٧].

(٢) الحديث رقم [٣٩٧].

(٣) الحديث رقم [٤١٤].

محمد، فقال: "البصري، صدوق، من العاشرة، روى له الترمذي والنسائي"^(١)، وهنا تابع اللاري العصام، وهذا خطأ كما بيّنته في قسم التحقيق؛ فحسين هنا هو المروزي وليس البصري.

٥- وقد يُنقل عن أحد العلماء نُقل عنه العصام فيذكر اسم العلم، ويشير إلى أنّه منقول، لكنّه لا يذكر اسم العصام، ومثال ذلك: ما نقله عند شرحه لمعنى السن لغةً، فقال: [وُنُقِلَ عن الحافظ أبي موسى أنّه قال: "السَّنُّ الجارحة مؤنث استعيرت للعمر لأنّه يستدلُّ بها على طول العمر وقصره وبقيت على التّأنيث كاليد والنعمة"]^(٢).

ب - تأثّر اللاري بميرك شاه ومحمد الحنفي:

تأثّر اللاري بميرك شاه ومحمد الحنفي، لكن تأثّره بهما أقل بكثير من تأثّره بالعصام الأسفراييني، وردّه عليهما أقل شدةً من ردّه على العصام، ولم يذكر اسمهما مطلقاً، لكنّ صيغة النقل عنهما تختلف عن صيغة النقل عن العصام، فلم يستخدم صيغة [قال شارح] وصيغة [وشارخ] أو أنّ شارحاً] عند النقل عنهما، ونادراً ما يستخدم صيغة [قيل]، ومعظم ما نقله عنهما نقله بدون أن يشير إلى أنّه منقول، حتى يظن القارئ أن القول للاري.

ومن أمثلة ما نقله عن ميرك شاه: قوله "وقيل: يومُ القيامة منصوب بنزع الخافض"^(٣).

ومن ما نقله عن محمد الحنفي: قوله: "آخرُ نظرةٍ نظَرُها الى رسول الله نظرةٌ إلى وجهه حين كشف الستارة يوم الاثنين"^(٤).

^(١) الحديث رقم [٤٠٠].

^(٢) الباب [٥٤].

^(٣) الحديث رقم [٣٩٨].

^(٤) الحديث رقم [٣٨٦].

المبحث الثالث

مصادر المؤلف ومنهجه في النقل عنها، وأثره في شُراح الشُّمائل بعده

المطلب الأول - المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ومنهجه في النقل عنها

اللّاري كما ذكرنا سابقاً عالمٌ موسوعيٌّ له اطلاعٌ وثقافةٌ واسعةٌ ؛ وذلك لكثرة تنقله بين الأمصار الإسلامية، واتصاله بالسلطين الذين كانوا يمتلكون مكاتب تزخر بالكثير من الكتب، ولموضوع الكتاب أثرٌ كبيرٌ في تحديد نوعية المصادر التي ينبغي الاعتماد عليها، فالكتاب شرح لأحاديثٍ وآثارٍ في شمائله ﷺ؛ لذلك كانت كتب شرح الأحاديث من أكثر الكتب التي اعتمد عليها، وكان لدراسة الرواة في الأسانيد دورٌ كبير في إعطاء كتب التراجم مكانة كبيرة في مصادره التي اعتمدها في الشرح، وهكذا بالنسبة لبقية المصادر، فإن أهميتها مرتبطة بمدى تعلّقها بصلب موضوع الكتاب.

وفي كيفية النقل عن المصادر يستعمل اللّاري عدة طرق، فتارةً يذكر اسم المؤلف واسم كتابه، وتارةً يذكر اسم المؤلف، وتارةً أخرى يذكر اسم الكتاب فقط، وأحياناً ينقل باستخدام صيغة التمرّض "قيل"، وقد ينقل دون ذكر أيّ اسم أو إشارة إلى النقل.

وسأرتب هذه المصادر التي أخذ عنها اللّاري بدءاً من أول الطّرق إلى آخرها.

أ - مصادر نقل عنها اللّاري وذكر فيها اسم المؤلف واسم الكتاب:

وقبل البدء بذكر المصادر التي ذكر فيها اسم الكتاب واسم مؤلف الكتاب، لا بدّ أن نعرف السبب في استخدامه هذه الطريقة، ولماذا لم يكتفِ باسم أحدهما؟ والسبب في ذلك واضح تقريباً؛ وهو أنّه حينما يكتفي بذكر اسم المؤلف وحده، فذلك يعني أن المؤلف له أكثر من كتاب، وحينها سيصعب على القارئ تحديد الكتاب المقصود، وهذا واضحٌ فيما ينقله عن الإمام النووي، فإنّه نقل عن كتابين للإمام النووي وهما المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج وكتاب روضة الطالبين، لذا نراه يذكر اسم الإمام النووي واسم شرح صحيح مسلم لكي لا يختلط على القارئ الكتاب

الذي أخذ منه، وأما عدم الاكتفاء باسم الكتاب فقط فأيضاً سببه ظاهر؛ لأن بعض الكتب تشترك في

الاسم، وهذا واضح في كتاب الترغيب والترهيب، فإن هنالك عدة كتب لعدد من المصنفين تحمل هذا الاسم.

وفيما يأتي سرد لبعض تلك المصادر:

١- الإعلام بسيرة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام^(١): لمحمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الحنفي (ت: ٥٧٤هـ)، ونقل عنه في موضع واحد، قال: وقال الزرندي في الإعلام: "إن الفرق بين البيضة، والمغفر، أنّ المغفر مدور الشكل"^(٢).

٢- تجريد العقائد: لنصير الدين الطوسي، نقل عنه في موضع واحد قائلاً: "لا سيما الطوسي في تجريده"^(٣).

٣- الترغيب والترهيب: لأبي موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد الأصبهاني المدني (ت: ٥٨١هـ)، نقل عن الكتاب مرة واحدة، قال: "واعلم أنّه ذكرَ الحافظ أبو موسى في الترغيب والترهيب أنّه قال ﷺ:"^(٤)

٤- التعريف برجال الموطأ: لمحمد بن يحيى، أبو عبد الله ابن الحذاء التميمي الأندلسي (ت: ٤١٠هـ)، نقل عنه في موضع واحد فقال: "وذكر ابن الحذاء في رجال الموطأ أنه عاش مائة وثلاث وأربعين سنة"^(٥).

٥- القانون في الطب: لأبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت: ٤٢٨هـ)، نقل عن كتاب القانون مرّة، فقال: "ورده ابن سينا في القانون، وقال: «إنّها تورث التّسيان كما قال سيدنا، ومولانا، وصاحب شريعتنا محمد ﷺ...»"^(٦).

^(١) الكتاب ما يزال مخطوطاً لم أستطع الوصول إليه، موجود في جامعة برنستون، جاريت يهودا ٣٨٨-٤٠١٥. ينظر: جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجري، لعبد الحميد بن علي فقيهي، ٢٥/١.

^(٢) الحديث رقم [٤٠٠].

^(٣) الحديث رقم [٣٩٧].

^(٤) الحديث رقم [٤٠٧].

^(٥) الحديث رقم [٣٦١].

^(٦) الحديث رقم [٣٦٣].

٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان: لعبد الله بن أسعد بن علي بن سُلَيْمَانَ بن فلاح الياضي، (ت: ٧٦٨هـ)، نقل عنه في موضع، فقال: قال الياضي في تاريخه: "كان له كلام نفيس في التوحيد..."^(١).

٧- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي نقل عن الكتاب في ستة عشر موضعاً ذكر في بعض المواضع اسم النووي وشرحه على صحيح مسلم.

ب - مصادر ذكر فيها اسم المؤلف فقط:

يكتفي اللاري بذكر اسم المؤلف وحده إذا غلب على ظنه أن ذكر اسم المؤلف يكفي ليدل القارئ على الكتاب المحدد، فمثلاً عندما ينقل عن ابن حجر مسألة تتعلق بشرح حديث أو جزء من حديث، فعلى أغلب الظن سيعرف القارئ أنه نقل هذه المسألة من فتح الباري؛ لأن كتاب فتح الباري من كتب شروح الحديث، وكذلك الأمر إذا نقل شرح حديث عن الكرماني، فأغلب الظن أنه نقل هذا الشرح من كتابه الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ولا أزعج أن هذا الكلام ينطبق على جميع ما ذكر فيه اسم المؤلف فقط، فثمة أمثلة قد تشدّ عن هذه القاعدة كالمثال الذي سأذكره لاحقاً عن كتاب الأرجوزة السينائية.

وسأسرد هنا أهم المصادر التي تدرج تحت هذا العنوان ابتداءً بذكر الأكثر استخداماً:

١- فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) نقل عنه في ستة عشر موضعاً، صرّح في بعض المواضع باسم ابن حجر.

٢- الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (ت: ٣٢٢هـ)، نقل عنه في أربعة مواضع ذكر في موضعين اسمه.

٣- الكواكب الدراري بشرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف بن عليّ، شمس الدين أبو عبد الله الكرماني (ت: ٧٨٦هـ) نقل عنه في أربعة مواضع.

٤- المعْلِمُ بفوائد كتاب مسلم: لمحمد بن علي بن عمر التّميمي المازري المالكي (ت: ٥٣٦هـ)، نقل عنه في ثلاثة مواضع .

(١) الحديث رقم [٣٩٤].

٥-الكاشف عن حقائق السنن: للحسين بن محمد بن عبد الله الطَّيِّبِ (ت: ٧٤٣هـ)، نقل عنه في موضعين، قال في أحدهما: "وأنا المقفَى اسم الفاعل فسّر في الطيبي: «بالمولى الذهاب أي آخر الأنبياء فإذا قفى فقد ذهبت النبوة»" (١).

٦- "الكنى والأسماء"، و"المنفردات والوحدان": للإمام مسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١هـ)، نقل عن الكتابين في موضع واحد، قال: "وقال مسلم: ما روى أبو مالك من غير أبيه" (٢).

٧- صحيح ابن حبان: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) نقل عنه في موضع واحد، قال: "معنى قوله فلتة أي ابتداءها كان عن غير ملاحظة كثيرة..." (٣).

٨- تهذيب الآثار: لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي الطبري (ت: ٣١٠هـ)، نقل عنه في موضع واحد قال: "وقد أخرج الطَّبري بسند صحيح عن ابن سيرين قال: إذا بلغ الرجل... " (٤).

٩- البدء والتاريخ: للمطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ)، نقل عنه في موضع واحد، قال: "وله سبع شياه يؤتى إليه لبنها، ولكل اسم ذكره المقدسي" (٥).

١٠- الأرجوزة السينائية: لابن سينا، نقل عن الأرجوزة السينائية مرة واحدة فقال: "قال ابن سينا: «ومن تعود الفصادة فلا يكن يقطع تلك العادة ثم أشار إلى تقليل ذلك تدريجياً حتى لا يبقى في عشر الثمانين»" (٦).

١١- المسالك في شرح موطأ مالك: لابن العربي، نقل عنه في موضع واحد فقال: "وجمع ابن العربي بين ما قال - صلى الله عليه وسلم - : «كسب الحجام خبيث»، و من إعطاء أجرته بأن الجواز... " (٧).

(١) الحديث رقم [٣٦٨].

(٢) الحديث رقم [٤٠٨].

(٣) الحديث رقم [٣٩٧].

(٤) الحديث رقم [٣٦١].

(٥) الحديث رقم [٤٠٦].

(٦) الحديث رقم [٣٦١].

(٧) الحديث رقم [٣٦٣].

ج - مصادر يذكر عند النقل منها اسم الكتاب فقط دون اسم مصنفها:

١- الصّاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، نقل عنه في خمسة مواضع.

٢- القاموس المحيط: لمحمد الدين محمد الفيروزآبادي الشيرازي (ت: ٨١٧هـ)، نقل عنه كثيراً وذكر في عشرة مواضع منها اسم الكتاب.

٣- تقريب التهذيب: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، نقل عنه في أكثر من ثمانين موضعاً، ذكر اسم الكتاب في ثلاثة مواضع منها، وسبب ذكر الاسم في هذه الحالات؛ لأنّه ذكر أقوال ابن حجر مقارنةً بأقوال غيره من العلماء، أمّا معظم الحالات فإنه لم يذكر اسم الكتاب لعدم وجود المقارنة، ومثال ما ذكر فيه اسم التقريب قال: "وفي التقريب قيل: إنّهُ صحابي ولا يصح" ^(١).

٤- جامع الأصول: للمبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم، أبو السعادات ابن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، نقل عنه في ثلاثة مواضع ذكره في موضعين باسم "جامع الأصول" وفي موضع ثالث باسم "الجامع" ^(٢).

٥- رَوْضَةُ الْأَحْبَابِ فِي سِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ: لِعَطَاءِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّيرَازِيِّ جَمَالَ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ الدَّشْتَكِيِّ نَزِيلَ هَرَاةٍ (ت: ٩٢٦هـ)، وهو كتاب باللغة الفارسية، نقل عنه في موضعين.

د - مصادر ينقل عنها، ويستخدم في النقل صيغة التمرّض "قيل":

واستخدام هذه الصيغة معروف بين العلماء، وتُستخدم لنقل القول والتشكيك فيه، وأمثلة ذلك كثيرة في الكتاب، وهذه أكثر طريقة للنقل عن المصادر، ومن ذلك ما نقله عن كتاب الروض الأنف لعبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله الخثعمي السهيلي (ت: ٥٨١هـ) فقال: "قيل: واضع هذا الاسم عبد المطلب سمّاه به لمشاهدة الغرائب ليلة ولادته فعلم أنّه يكون له شأن" ^(٣).

^(١) الحديث رقم [٣٨٣].

^(٢) الحديث رقم [٣٨٦].

^(٣) الحديث رقم [٣٦٧].

ومنه ما نقله عن شرح صحيح البخاري لأبي الحسن علي بن خلف بن بطّال البكري القرطبي (ت: ٤٤٠هـ)، قال: "قيل: «إنما اقتصر على ستة وأربعين، لأن زمان الوحي كان ثلاثاً وعشرين سنة، وكان أول ما بدأ من الوحي الرؤيا الصالحة، وذلك في ستة أشهر من سني الوحي، ونسبة ذلك إلى سائرهما نسبة جزء إلى ستة وأربعين جزءاً»" (١).

هـ - مصادر نقل عنها، دون أية إشارة إلى أنّ الكلام منقول:

وقد يكون سبب لجوئه إلى هذه الطريقة في النقل هو إخفاء المصدر الذي نقل عنه عن القارئ، ومن ذلك ما ينقله عن شرح الشمائل للعصام الأسفراييني كما مرّ معنا سابقاً.

أو قد يكون الكلام الذي يذكره يدل بظاهره على أنّه ليس كلام اللّاري، بل هو منقول بالضرورة ولهذا يستخدم هذا الأسلوب في النقل غالباً عند التّرجمة لأحد الرواة في السند، فلا يذكر أية إشارة تدلّ على المصدر الذي نقل منه، ومثال ذلك عند ترجمته لمحمّد بن جبير بن مطعم بن عدي فقال: "ثقة، من الثالثة، كان عارفاً بالأنساب، روى له الجماعة، عن أبيه جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل من كبار الصحابة" فقد نقل هذه الترجمة من تقريب التهذيب لابن حجر.

وأحياناً لا يذكر اسم الكتاب والمؤلف، لكنه يترك إشارة تدل على أنّ ما ذكره منقول، ومثال ذلك ما نقله عن تفسير الزمخشري قال: "والحياء: بالمدّ في اللغة تغيّر وانكسار يَعْرضُ الإنسان من خوف ما يعاب به" (٢)، وهنا لم يذكر اسم المؤلف أو اسم كتابه، ولكنه أشار إلى أنّ الكلام منقول بقوله في اللغة.

ومن ذلك أيضاً ما نقله عن كتاب أشرف الوسائل لابن حجر الهيتمي فقال: "ويقال نَظَرْتُه ونَظَرْتُ إليه، والضميرُ راجعٌ إلى النّظرة فهو مفعولٌ مطلق" (٣).

(١) الحديث رقم [٤١٤].

(٢) الحديث رقم [٣٥٩].

(٣) الحديث رقم [٣٨٦].

المطلب الثاني - أثر المؤلف في شُراح كتاب الشَّمائل الذين جاؤوا بعده

شهد القرن العاشر الهجري - وفيه وفاة اللاري - والحادي عشر، إقبال عدد كبير من العلماء والمحدثين على التأليف في سيرته وشمائله، وكان لشرح كتاب الشَّمائل للترمذي النصيب الأكبر من التأليف من هذا الإقبال، فأخذ علماء هذا العصر عن مَنْ سبقهم من الشُّراح والعلماء وخاصة عن كتابي المنهاج للنووي، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني، كما أخذوا عن معاصريهم، فاستفادوا من بعضهم البعض، واعترض بعضهم على بعض، ومن ذلك ما رأيناه من اعتراض اللاري على العصام الأسفراييني.

وبعد اللاري جاء أعلام آخرون كتبوا في شرح الشَّمائل، وكان على رأسهم الملا علي القاري، وقد نقل القاري عن الشُّراح الذين نقل عنهم اللاري، ولكنه لم ينقل عن اللاري أبداً، وربما لم يطلع على شرحه على الشَّمائل؛ ويدلّ على ذلك أنّه اشترك في النقل مع اللاري عن عدد من شُراح الشَّمائل، منهم ميرك شاه ومحمد الحنفي والعصام الأسفراييني، ويناقش أقوالهم ويذكر الاعتراضات عليها، ولكننا لا نراه يذكر أيّ اعتراض من التي ساقها اللاري في شرحه، ومثال ذلك ما نقله القاري عن العصام الأسفراييني "قَالَ شَارِحٌ: جَمِيلَةٌ تَأْكِيدٌ لِقَوْلِهِ حَسَنَةً، وَاعْتَرَضَ بِأَنَّ التَّأْكِيدَ اللَّفْظِيَّ بِالْمُرَادِفَةِ لَمْ يُثْبِتْهُ النُّحَاةُ إِلَّا فَيَنْحَوِ [ضَرَبْتَ أَنْتَ] وَبِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ كَوْنُهُ نَعْتًا لِلتَّأْكِيدِ؛ لِأَنَّهُمْ حَصَرُوهُ فِيمَا إِذَا فُهِمَ مِنْ مَتَّبِعِهِ تَضَمُّناً أَوْ التَّزَامًا، وَدُفِعَ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالتَّأْكِيدِ هُنَا تَقْوِيَةُ الْحُكْمِ لَا اللَّفْظُ وَتَقْوِيَتُهُ يَحْصُلُ بِالْمُرَادِفِ أَيْضًا"^(١).

هذا الكلام نقله اللاري في شرحه واعترض عليه بقوله: "وإيراد جميلة لتأكيد المستتر في حسنة لا لتأكيد حسنة؛ لأن التأكيد اللفظي بالمترادف ما أثبتته النحاة، ومن لم ينتبه لهذا قال ما شاء"^(٢). والمثال يبيّن بأنّه نقل عن العصام الأسفراييني وناقش قوله، لكنه لم يذكر اعتراض اللاري.

وهناك تشابه كبير بين جمع الوسائل للقاري وشرح الشَّمائل للاري، فالكثير من الأقوال التي نقلها اللاري عن العصام الأسفراييني ومحمد الحنفي وميرك شاه نقلها القاري أيضاً.

(١) جمع الوسائل: ملا علي القاري، ٢/٢٢١.

(٢) الحديث رقم [٣٩٧].

القسم الثاني

قسم التحقيق

أولاً - وصف نسخ المخطوط

ثانياً - النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

ثالثاً - صور من نسخ المخطوط

رابعاً - منهج التحقيق والتعليق

النص المحقق

أولاً - وصف نسخ المخطوط:

بلغت نسخ المخطوط التي دُكرتها كتب الفهارس إحدى عشرة نسخة، عشر نسخ منها في إستانبول، وهذه النسخ هي^(١):

١. نسخة مكتبة شهيد علي باشا / إستانبول تحت رقم: ٣٩ [٤٧٦]، (١٩٥ ورقة) نسخت سنة (٩٦٩هـ) بخط التعليق.
٢. نسخة مكتبة شهيد علي باشا / إستانبول تحت رقم: ٣٩ [٤٧٧]، (٢٤٨ ورقة) نسخت سنة (٩٧١هـ) بخط النسخ.
٣. نسخة مكتبة جامعة إستانبول تحت رقم: [٢٤٤١]، (٢٣٦ ورقة) نسخت سنة (٩٧٤هـ).
٤. نسخة مكتبة كوبريلي / إستانبول تحت رقم: [١/٣١٥] - (١٧٧ب-٣٨٥ب) نسخت في القرن الحادي عشر الهجري بخط النسخ.
٥. نسخة جامع يني تحت رقم: [٢٤٢]، (١٥١ ورقة) نسخت سنة (١١٠٢هـ).
٦. نسخة مكتبة راغب باشا / إستانبول تحت رقم: ٢٠ [٢٧٥]، (٢٠١ ورقة) نسخت في القرن الثاني عشر الهجري، بخط التعليق.
٧. نسخة مكتبة بشير آغا (باب عالي) إستانبول تحت رقم: ١٠ [١٢١] بخط التعليق.
٨. نسخة مكتبة فيض الله أفندي / إستانبول تحت رقم: ١٩ [٢٨٠]، (٢٦٠ ورقة) بخط التعليق.
٩. نسخة مكتبة شهيد علي باشا / إستانبول تحت رقم: ٣٩ [٤٧٩]، بخط النسخ.
١٠. نسخة مكتبة نور عثمانية / إستانبول تحت رقم: ٥٨ [١٠٣٣]، بخط النسخ.
١١. نسخة مكتبة مانشستر / لندن تحت رقم: [١٣٣].

ثانياً - النسخ التي اعتمدت في تحقيق وإخراج النص:

^(١) ينظر: تاريخ الأدب العربي: لبروكلمان: ق ٢/٣-٤/٢٠٥، وتاريخ التراث العربي: لفؤاد سيزكين، السيرة النبوية، ٣٠٨، والفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط، ٥٠٣/١.

١- نسخة مكتبة شهيد علي باشا/ إستانبول تحت رقم: ٣٩ [٤٧٦]، (١٩٥ ورقة) نسخت سنة (٩٦٩هـ) بخط التعليق، ومسطرتها: ٢١ سطرًا في كل وجه، ١٣ كلمة في السطر في المتوسط. وهذه النسخة سميتها: (القديمة)، ورمزت إليها ب(ق)، وهي أفضل النسخ لأنها:

- أقدم نسخة عثرت عليها فتاريخ نسخها سنة (٩٦٩هـ).

- منسوخة عن نسخة المؤلف، قال الناسخ: "كتبت هذه النسخة عن نسخة المصنف نصفها الأخير من المسودة، والباقي من المبيضة... في بلدة المحروسة آمد في جامع إسكندر باشا"، وما قاله الناسخ يظهر سبب ازدياد نسبة الأخطاء في القسم الأخير - وهو القسم الذي أحققه - لأنه نسخ القسم الأخير من المسودة، وهناك فرق كبيرة في جودة الخط ووضوحه بين القسم الأخير وأول المخطوط.

- نُسخَت في حياة المؤلف في المدينة التي استقر فيها في آخر حياته، وهي مدينة آمد، ويدل على ذلك أنَّ بعض التعليقات على هامشها مسموعة من المؤلف رحمه الله، يقول الناسخ: سماع من المؤلف دام ظله، أو نحو ذلك وهذه النسخة على هوامشها تصويبات وتعليقات، ومعظم التعليقات في القسم الذي حققته هي حواش منقولة عن شرح الشمائل لملا علي القاري الهروي، و تمت التحشية سنة (١٠٧٥هـ).

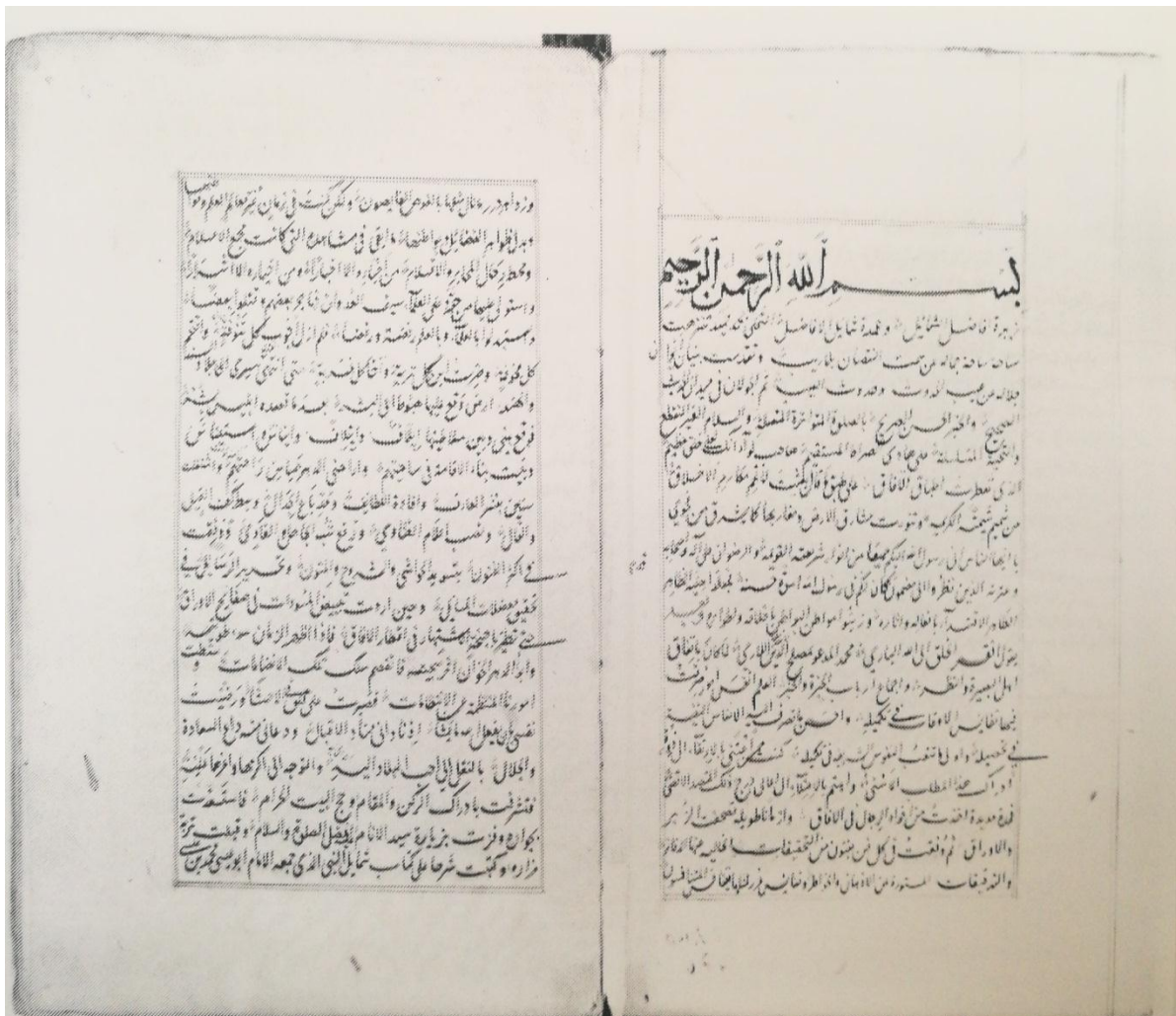
٢- نسخة في مكتبة شهيد علي باشا/ إستانبول تحت رقم: ٣٩ [٤٧٧]، (٢٤٨ ورقة) نسخت سنة (٩٧١هـ) بخط النسخ، ومسطرتها ١٩ سطرًا في كل وجه، و ١٠ كلمات في السطر في المتوسط، وسميتها: (ش). وهذه النسخة على هوامشها بعض التصويبات والتعليقات.

٣- نسخة في مكتبة كوبريلي/ إستانبول تحت رقم: [١/٣١٥] - (و١٧٧ب-٣٨٥ب) - (٢٠٩ ورقة) نسخت في القرن الحادي عشر الهجري بخط النسخ، ومسطرتها: ٢٥ سطر في كل وجه و ١٢ كلمة في السطر في المتوسط، وسميتها: (ك). وهذه النسخة تكاد تخلو من التصويبات والتعليقات.

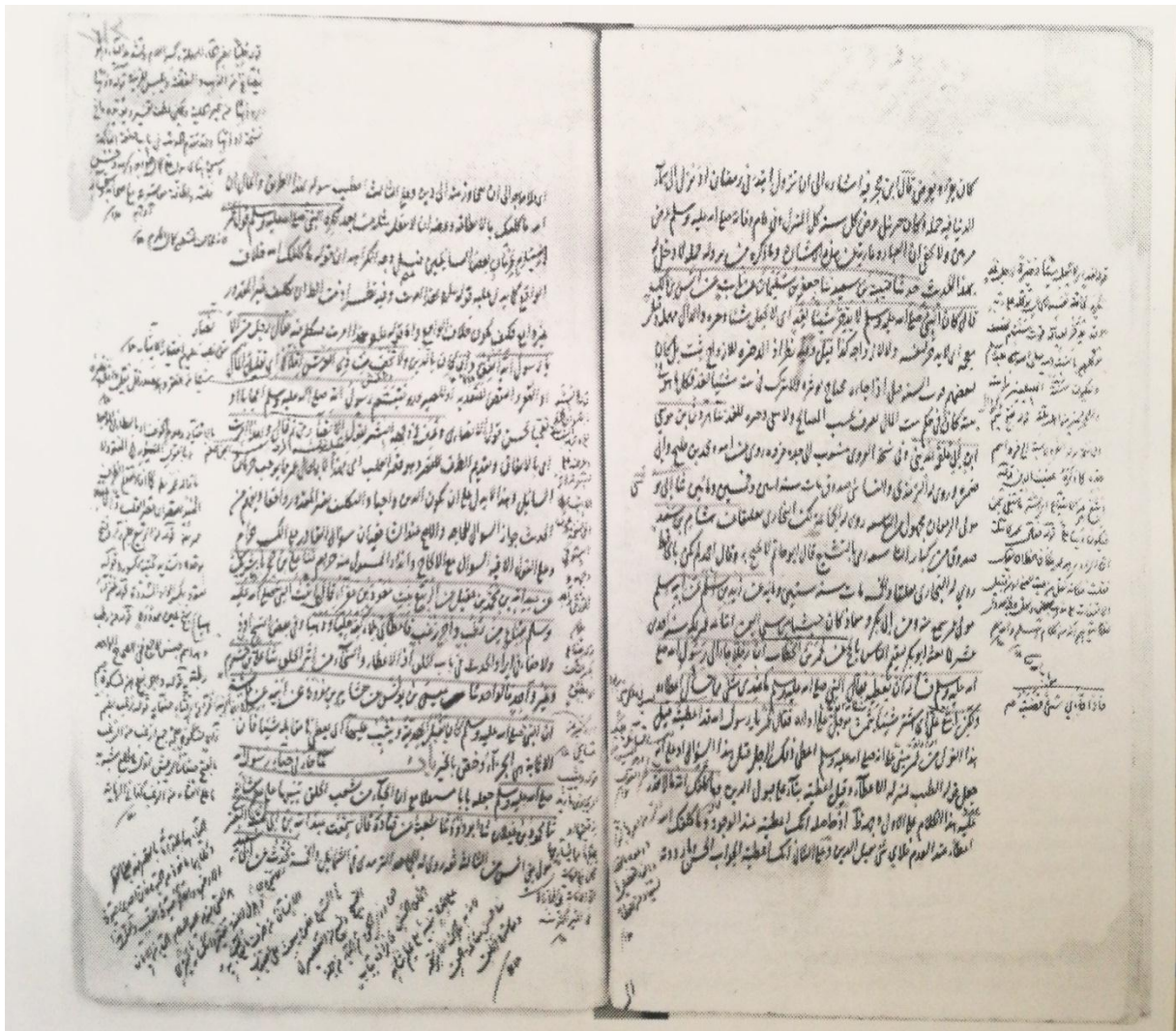
والفروقات والاختلافات قليلة بين هذه النسخة، ونسخة شهيد علي السابقة، ولكن هناك اختلاف بين هاتين النسختين ونسخة الأصل، ومن ذلك أنَّه تكثر الجمل الدعائية في النسختين مثل: (صلى الله عليه وسلم)، و(عليه الصلاة والسلام)، و(رضي الله عنه) وغيرها، وفروق أخرى كثيرة أشرنا إليها في التحقيق.

ثالثاً - صور من نُسَخ المخطوط:

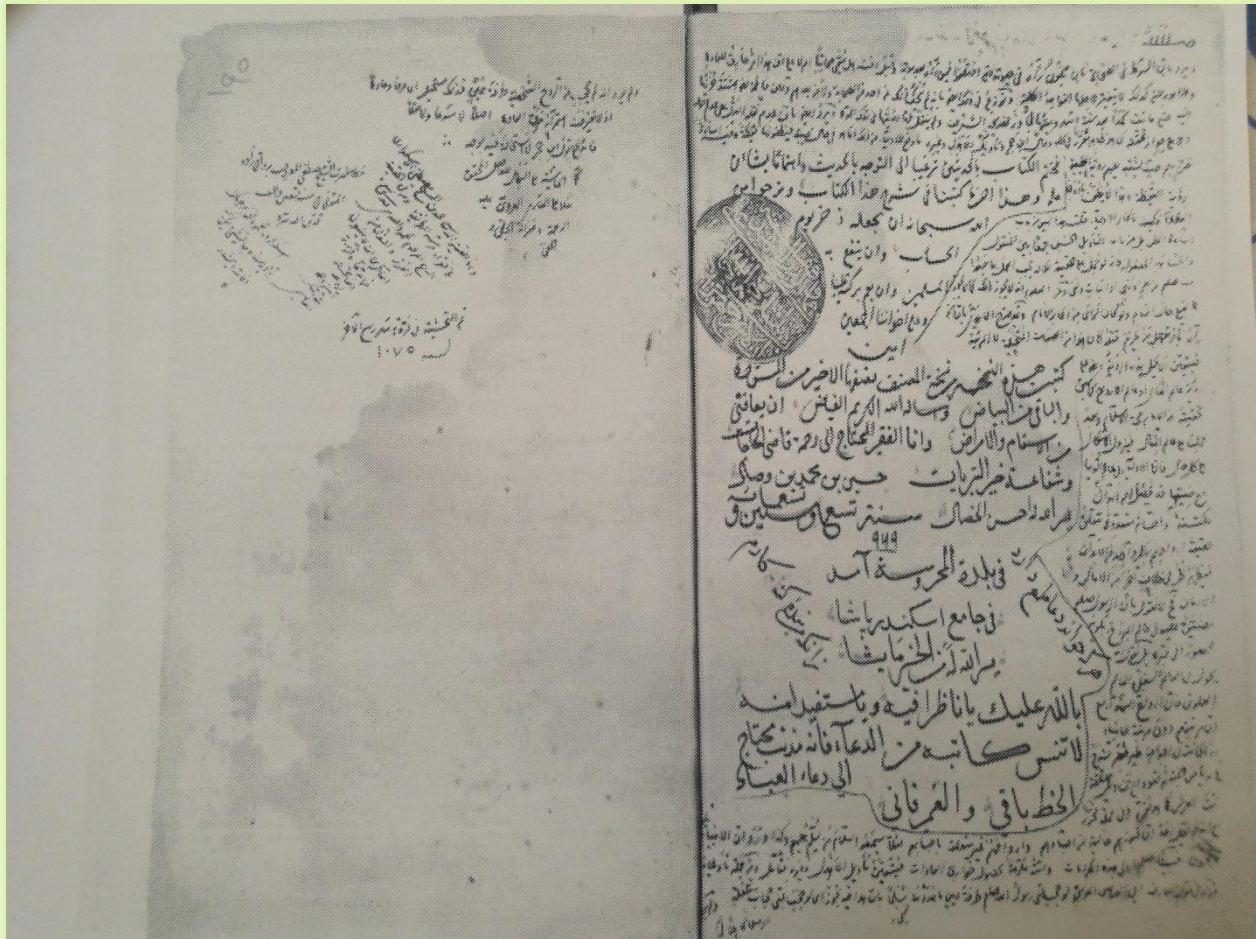
الورقة الأولى من نسخة شهيد علي القديمة (ق)



الورقة ١٧٣ من نسخة شهيد علي القديمة (ق) وهي أول ورقة من القسم الذي أحققه



الورقة (١٩٥) والأخيرة من نسخة شهيد علي القديمة (ق).



على الله تعالى والقدر فحق المسئلة من الأدلة والظواهر وقضايا
 للملحة يتناولها منقوشة وبرهان دربرها من مثلها الموضع العاصم
 ولكن كنت في برهان من مدالهم ومن فيها ودرها من القضايا والبرهان
 ما في في سنده التي كانت هي الأجسام وعصا من الجواهر والأدلة
 من أبحاث الأبحاث ومن أبحاث الأبحاث واستدلوا على
 على العلم، سنده العددان فواجبه من مثلها واستدلوا على
 من العلم بقدره من نفسا علم أن الأبحاث كل كونه ما فهم وقوته ودرته
 من كل كونه من حقايقه حتى هي في بيان السند والعدد الموضع
 على عيط إلى البرهان من أقصاه الموضع من مجموع بين وبين
 إلى من ذلك في بيان من استنباط وبحث ما لا يراه في
 ساحتهم والبرهان الموضع من أنفسهم واشتقاق سبيل
 بشرامه من وأداة اللطيف ومبدأ البرهان بسيط كذا السيل
 والقال ونصيب العلم العاوي ودرج شبه الجواهر والعاوي
 ونقطة في كذا اللغز، بقدره الموضع والشرح والتوضيح
 الرسائل في تحقيق مصداق المسائل وحسن أدلة تبين السبل
 في سبيل الأدلة حتى يظهر الوحدة اشتجها من أقطار الأقال قال
 ظهور ما من سطره ودر الأوامر المكون حتى جنته فاقسمه على
 الانقسامات وسقطت الأمور المستطرفة على الانقسامات فبهرت
 على كل في الاحتشاء فحققت على أن يفعل الله ما يشاء وأدركني

ربنا أناسيل النمل وصوره شيا كالأناسيل العواجم ويصيح جوفه مثل
صاحبه حاله من جوده القصيد البريب تعدت جوارق ابلوك عدله ويعت
انكروته وحدثت عجب ثم طوي لان في ميدان طاعت الصريح والمحب
المسح الصريح الملهوم المورثه المتصلاه والسيار في المقطع والنجية
المتسلله على راي الصراط المستقيم صاحب نور اليك المخلوق
تتظيم التي تعطين الفناء الاذن على ان ما قال كنت انتم كونه يا
من شتم شتمه الكريمة وحدثت مساق الاربع وعشار كاذب فر
من فوي يا ابا الناس ابريول الله اكبر جدا من ان تشرعه القصة
والرمون على الله واعبد وعبد الذي يطو اليه عيون ذكركم اكرم
اسوة حسنة في اول سبيلنا الطاهر الامنا باهله والاثات ونزونا
من اخي المومن باحداه وبلوك وعدد صغيره المثلث الى الله الطاهر عمل
يصبح الذي الانساني الذي لما كان باهله اهل السيرة وانشروا باه
ارباب الجور والخبر العلم القوس من بيت فيها فافان الذي ذات فيكم
كنت من عاقل ومن باهله رايه الاتماس القصة في تعصده ويلي
ما تعب القوس الشريفة في كيه كك من اعني الربا الى ذرة
ادرك هذا العجب الاسفي واهم الامانة الى اعالي درج والناقصه
الرضي من مدبرة العت من اهل الجوان في الاذن واما المورثه
صفيحة اربعة والارواق ثم وقفت فكان من يفتون من الضعفات المثلث

الورقة ٣٦٢ من نسخة كوبري (ك) وهي الورقة الأولى من القسم الذي أحققه

[illegible][illegible]

رابعاً - منهج التحقيق والتعليق:

تمهيد:

أذكر متن حديث الشمائل بالكامل أولاً اعتماداً على نسخة مطبوعة محققة -وهي نسخة المكتبة التجارية بتحقيق سيد بن عباس الجليمي، الطبعة الأولى - نظراً لكون شرح اللاري ممزوجاً مع الحديث، وذلك لمنع تشتت القارئ، وليسهل عليه الإلمام بالحديث كاملاً، وبعد ذلك أسرد شرح اللاري، وتركت الحاشية السفلية للتحقيق والتعليق.

أ - منهج التحقيق

- ١ - اعتمدتُ على ثلاث نُسخٍ للمخطوط.
- ٢ - اتبعت منهج التلفيق بين النُسخ لأنَّ نُسخة شهيد علي هي الأقدم، وإن كانت جيدة لكنها لم تخلُ من أخطاء، لذلك أكملتُ تلك الأخطاء من نسخيَّ شهيد علي الثانية وكوبرلي، وقد رمزت إلى نُسخة شهيد علي القديمة بـ[ق]، و إلى نسخة شهيد علي بـ[ش]، وإلى نسخة كوبرلي بـ[ك].
- ٣ - قمت بتصويب الأخطاء الإملائية والنحوية في المتن مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.
- ٤ - قمت بترقيم أحاديث الشمائل وكذلك الأبواب، وذكرت عدد الأحاديث في كل باب كما جاءت في كتاب الشمائل النبوية بتحقيق سيد بن عباس الجليمي، وحصرت كل مانقلته من أرقام من كتاب الشمائل بين معقوفتين، كما ذكرت ترتيب الأحاديث حسب ورودها معي في التحقيق.
- ٥ - إذا استشهد المؤلف بنصٍّ، وسقطت من النص كلمة أو عبارة قمتُ بإثبات تلك الكلمة أو العبارة في المتن، وأشرت إلى ذلك في الحاشية.
- ٦ - دونت الفروق بين نسخ المخطوط في الحاشية، وأهملت الفروق التي لا قيمة لها.
- ٧ - كتبت متن الحديث ضمن الشرح بخط عريض لتمييز عن الشرح.
- ٨ - قمت بضبط الآيات ومتون الأحاديث وأسماء الرواة، وكل ما أشكل على القارئ لفظه أو احتمال وجهين من الكلام، بالاعتماد على ما ذكره الشارح أولاً، ثمَّ على كتب الحديث وأمَّهات الكتب والمصادر.

٩ - أضفت علامات التقييم للتيسير على القارئ.

ب - منهج التعليق

١. عزو الآيات القرآنية الكريمة، بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وذلك بجانب الآية المخرجة لا في الحاشية.

٢. قمتُ بتخريج أحاديث الشَّمائل من الكتب الستة، ولم أكتفِ بتخريجها من الصَّحيحين فقط، ولكن إذا كان الحديث مخرجاً في الصَّحيحين، أو في أحدهما، لم أقم بالحكم على الحديث باعتبار صحة ما أخرجه الشَّيخان، فإن لم يكن الحديث في الصَّحيحين بحثت عن حكم الحفاظ في الحديث، فإن لم أجد أحداً منهم حكم على الحديث، حاولتُ دراسة سند الحديث للحكم عليه.

٣. أما بالنسبة للأحاديث التي وردت في الشرح، فأقتصر على تخريجها من الصحيحين إذا كان الحديث مخرجاً في الصحيحين، فإذا لم يكن الحديث مخرجاً في الصحيحين أخرجت الحديث من كتب السنن الأربعة، فإن لم يكن الحديث مخرجاً في السنن أخرجتها من باقي كتب متون الحديث.

٤. أقتصر عند تخريج الحديث على ذكر اسم الكتاب والباب ورقم الحديث، فإن لم يكن للكتاب أبواب أذكر الجزء والصَّفحة ورقم الحديث إن وجد.

٥. عند مقارنة اللاري لنسخ الشمائل اعتمدت في توثيق كلامه على نسختين من نسخ الشمائل، الأولى بتحقيق سيد بن عباس الجليمي، والثانية بتحقيق الشيخ محمد عفيف الزعبي، نشره دار إحياء التراث العربي.

٦. تخريج الآثار الواردة من مظانها.

٧. عزو أقوال الشَّارح في الرُّوَاة إلى أصلها، وترجمة من أغفل الشَّارح ترجمته من رجال الإسناد ما لم يكن الراوي قد تكرر ذكره في إسناد سابق، أما بالنسبة للصحابة فلم أترجم لهم إلا إذا كان الصحابي غير مشهور ولم يترجم له المؤلف.

٨. التعريف بالأعلام الواردة في الشَّرح عدا بعض المشهورين منهم، وكذلك الكتب، والأماكن، هذا وقد ترجمت لمعظمهم في قسم الدراسة.

٩. دراسة المسائل الحديثية وتخرجها من مظانها، وبيان القول الرّاجح فيها.
١٠. عزو المسائل الفقهية واللّغوية والنّحوية والبلاغية التي يتعرّض لها اللّاري، والعودة إلى مظانها، مع شرح ما يحتاج منها إلى شرح وتوضيح.
١١. التّعريف بالمصطلحات الواردة، وشرح ما يحتاج منها إلى البيان.
١٢. توثيق الأقوال المنقولة من مصادرها.

النصُّ المحقَّقُ

ويتضمن الأبواب الآتية :

باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ

باب ما جاء في حِجَامَةِ رسول الله ﷺ

باب ما جاء في أَسْمَاءِ رسول الله ﷺ

باب ما جاء في سِنِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في وَفَاةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في ميراث رسول الله ﷺ

باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ في المنام

الباب الأول [٥٠]

بَابُ مَا جَاءَ فِي حَيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

[وفيه حديثان]

الباب الأول [٥٠]: بَابُ مَا جَاءَ فِي حَيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

جعله باباً مستقلاً مع أنَّ الحياءَ مِنْ شُعَبِ الْخُلُقِ تنبيهاً على عِظَمِ شَأْنِهِ.

الحديث الأول: [٣٥٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي عُتْبَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ»^(١).

ثنا محمود بن غيلان^(٢)، ثنا أبو داود^(٣)، ثنا شعبة^(٤)، عن قتادة^(٥)، قال: سَمِعْتُ عبد الله بن أبي عتبة البصري، مولى بني أنس، من الثالثة، ثقة، روى له الترمذي في الشمائل والخمسة^(٦).

(١) أخرجه البخاري في المناقب، باب صفة النبي ﷺ، من طريق مسدد، عن يحيى، عن شعبة بسند الترمذي السابق، (١٩٠/٤)، رقم (٣٥٦٣)، وفي الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، من طريق عبدان، عن عبد الله، عن شعبة بسند الترمذي السابق، (٢٦/٨)، وفي باب الحياء، من طريق علي بن الجعد، عن شعبة بسنده، (٢٩/٨)، رقم (٦١١٩)، وأخرجه مسلم في الفضائل، باب كثرة حيائه ﷺ، من طريق عبد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة بسنده، (١٨٠٩/٤)، رقم (٢٣٢٠)، وأخرجه ابن ماجه في الزهد، باب الحياء، من طريق محمد بن بشار، عن يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة بسنده (١٣٩٩/٢)، رقم (٤١٨٠).

(٢) محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين وقيل بعد ذلك، تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، ١/ ٥٢٢.

(٣) سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري، ثقة حافظ غلط في أحاديث، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ١/ ٢٥٠.

(٤) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: "هو أمير المؤمنين في الحديث"، وهو أول من فتن بالعراق عن الرجال، وذبح عن السنة، وكان عابداً، من السابعة، مات سنة ستين ومائة. يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ١/ ٢٦٦.

(٥) هو ابن دعامه بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة، يُنظر: الثقات: للعجلي، ١/ ٣٨٩، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ١/ ٤٥٣.

(٦) لم يذكر الحافظ المزني في تهذيب الكمال أن أبا داود والنسائي خرجا له في سننهما، وكذلك ابن حجر لم يذكر رواية لأبي داود والنسائي عنه، وقد بحث في سنن أبي داود والنسائي ولم أجد لهما رواية عن عبد الله بن أبي عتبة. يُنظر: تهذيب الكمال: للمزني، ٥١/ ٢٧١، ويُنظر: تقريب التهذيب لابن حجر، ١/ ٣١٣.

يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ:

"كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا"، الْعَذْرَاءُ الْجَارِيَةُ الَّتِي لَمْ يُمَسَّهَا رَجُلٌ^(١)، وَهِيَ الْبَكَرُ لِأَنَّ عُدْرَتَهَا بَاقِيَةٌ^(٢)، وَهِيَ جِلْدَةُ الْبَكَارَةِ.

وَالْحَيَاءُ: بِالْمَدِّ فِي اللَّغَةِ تَغْيِيرٌ وَانْكَسَارٌ يَعْزِضُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَوْفٍ مَا يُعَابُ بِهِ^(٣).

وَفِي الشَّرْعِ: «خُلِقَ يَبْعَثُ عَلَى اجْتِنَابِ الْقَبِيحِ وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ ذِي الْحَقِّ^(٤)».

وَالْخِدْرُ: بِالْكَسْرِ سِتْرٌ يُمَدُّ لِلْجَارِيَةِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ^(٥).

وَالْجَارِيَةُ الَّتِي فِيهَا لَهَا غَايَةُ مِنَ الْحَيَاءِ لِعَدَمِ اخْتِلَاطِهَا بِأَحَدٍ^(٦).

وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ، وَلَا يُخْبِرُ عَمَّا حَصَلَ لَهُ.

(١) يُنْظَرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، الْفَيْرُوزْآبَادِي، مَادَّةُ عَذْر، ١ / ٤٣٧.

(٢) سَاقَطَ مِنْ [ق].

(٣) قَالَ الزَّحْمَشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الْكَشَافِ: "الْحَيَاءُ تَغْيِيرٌ وَانْكَسَارٌ يَعْزِزُ الْإِنْسَانَ مِنْ تَخَوُّفٍ مَا يُعَابُ بِهِ وَيَذَمُّ". ١ / ١١٢.

(٤) فَتَحَ الْبَارِي: لَابِنُ حَجَرٍ، ١ / ٥٢.

(٥) يُنْظَرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: لَابِنُ مَنْظُورٍ الْإِفْرِيقِيِّ، ٤ / ٢٣٠، يُنْظَرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، الْفَيْرُوزْآبَادِي، مَادَّةُ خَدْر، ١ / ٣٨٣.

(٦) سَاقَطَ مِنْ [ق].

الحديث الثاني: [٣٦٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ، عَنْ مَوْلَى لِعَائِشَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «مَا نَظَرْتُ إِلَى فَرْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» أَوْ قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ»^(١).

ثنا محمود بن غيلان، ثنا وكيع^(٢)، ثنا سُفْيَانُ^(٣)، عن منصور^(٤)، عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي^(٥)، نسبة إلى خَطْمٍ^(٦) قبيلة من العرب، روى عن أبيه، وأحمد^(٧)، وعنه الأعمش^(٨)، ومسعر^(٩)، ثقة.

^(١) أخرجه ابن ماجه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وفيه زيادة، "قال أبو بكر: "كان أبو نعيم يقول: عن مولاة لعائشة " في الطهارة وسننها، باب النهي أن يرى عورة أخيه، ٧١٢/١، رقم ٦٦٢، وفي النكاح، باب الستر عند الجماع، ٦١٩/١، رقم ١٩٢٢، قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٨٥/١): "هذا إسناد ضعيف مولى عائشة لم يُسَمَّ".

^(٢) وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الكوفي، ثقة، حافظ، عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست و [أو] أول سنة سبع وتسعين [ومائة] وله سبعون سنة. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ٥٨١/١.

^(٣) هو الثوري هذا ما ذكره الدارقطني في العلل (٨٩/١٤) عند سؤاله عن هذا الحديث، وسفيان هو ابن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، وقد روى عن عدد كبير من الشيوخ وقال عنه ابن حجر: "ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين ومائة، وله أربع وستون"، تقريب التهذيب، لابن حجر، ١/٢٤٤. وتهذيب الكمال، المزي، ١١/١٥٤ وما بعدها.

^(٤) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب بمشاة ثقيلة ثم موحدة، الكوفي، ثقة ثبت، وكان لا يدلس، من طبقة الأعمش، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، روى له الجماعة: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٤٧.

^(٥) موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي، بفتح المعجمة وسكون المهملة، الكوفي، ثقة، من الرابعة، تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ٥٥٢.

^(٦) قال السمعاني: "بطن من الأنصار يُقال له: خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس بن حارثة". الأنساب: ١٦٣/٥.

^(٧) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي نزيل بغداد أبو عبد الله، أحد الأئمة، ثقة، حافظ، فقيه، حجة، وهو رأس الطبقة العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين. تقريب التهذيب: ٨٤.

^(٨) هو سليمان بن مهران، الإمام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الأسدي، الكاهلي مولاهم، الكوفي، الحافظ. أصله من نواحي الري، وكان مع جلالته يدلس، مات سنة ثمان وأربعين ومائة وقيل سنة ثمان هجرية. سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٦/٣٤٤ وما بعدها.

^(٩) مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة بن الحارث، الإمام الثبوت، شيخ العراق، أبو سلمة الهلالي، الكوفي الأخول الحافظ. توفي في رجب سنة خمس وخمسين ومائة. سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٦/٥٧٧ وما بعدها.

عن مولى لعائشة الرواية عن المجهول^(١)، إذا لم يقصد إثبات حكم شرعي يجوز كما هو
[ههنا]^(٢) إذ [المقصد]^(٣) بيان الحياء^(٤).

قال: قالت عائشة: «ما نظرتُ إلى فرج رسول الله ﷺ»، أو قالت: «ما رأيتُ فرج رسول الله ﷺ قطُّ»، الظاهر أنَّ قطُّ، لا يشملُه شك الراوي، بل هو واقعٌ على أيِّ تقدير كما هو المناسب بحسب المعنى، [والرواية الثانية تدل على حياء رسول الله ﷺ، والأولى]^(٥) على حياء عائشة، ودلائلُها على حيائه ﷺ غيرُ ظاهر، ولو قيل: كان [منشأ]^(٦) عدم النظر من عائشة، حياء رسول الله ﷺ، فهو لا يفهم من العبارة [ولعلَّ إيراد الحديث في الباب باعتبار الرواية الثانية]^(٧).

^(١) هذا من قبيل المبهم، والمبهم: هو عدم ذكر اسم رجلٍ أو امرأةٍ في الحديث كأن يقول عن فلان، أو حدثني ابن فلان، وقد يكون الإبهام في السند وهو إبهام اسم الراوي، ومثاله حديثنا هذا، وقد يكون في المتن، ومثال الإبهام في المتن: (امرأة) سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها (فيالحيض) فقال لها: (خذي فرصةً ممسكةً)، أخرجه البخاري في الحيض، باب غسل الحيض، ٧٠/١، رقم ٣١٥، وأخرجه مسلم الحيض، باب استحباب استعمال المغتسل من الحيض فرصةً من مسلك في موضع الدَّم، ٢٦١/١، رقم ٣٣٢، وحكم الإبهام في السند يؤثر في صحة الحديث، وفي المتن وهو لا يؤثر في صحة الحديث، ينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للسخاوي، ٢٩٨/٤ - ٣٠٠.

قال الحاكم: عن مثل هذا السند بأنه مثلٌ لنوع من المنقطع، لجهالة مولى عائشة. معرفة علوم الحديث، للحاكم، ٢٨. والخلاصة أنَّ السند ضعيف لأنَّ المبهم لم يُفسَّر فلم يذكر أحدٌ ممن أخرج الحديث من هو مولى عائشة رضي الله عنها.

^(٢) في [ك] و ش [بهذا] وهذا الكلمة صحيحة إذا أكملنا الجملة بكلمة [القصد] وليس كلمة [المقصد].

^(٣) في [ك] و [ش] [القصد].

^(٤) سبقه إلى هذا العصام الأسفرايني وأنكره عليهما المناوي فقال: "بل هو مما يثبت به حكم شرعي وهو كراهة، نظر أحد الزوجين إلى فرج الآخر"، يُنظر: شرح الشمائل، للعصام الأسفرايني، (٢٠٨)، ويُنظر: جمع الوسائل لملا علي القاري، وبهامشه حاشية المناوي: ١٧٤/٢.

واتفق الفقهاء على جواز نظر كلٍّ من الزوجين إلى فرج الآخر مع الكراهة، وقد استدلل الفقهاء على الجواز بأحاديث منها حديث عائشة الذي أخرجه البخاري في الغسل، بابُ غسل الرجل مع امرأته، (٥٩/١، رقم ٢٥٠) «كُنْتُ أَعْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنْاءٍ وَاحِدٍ، مِنْ قَدَحٍ يُقَالُ لَهُ الْفَرْقُ» وعلى الكراهة بحديث: «ما نظرتُ إلى فرج....»، وبالحديث الذي أخرجه ابن ماجه في النكاح، باب التستر عند الجماع: «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ فَلْيَسْتَرْ، وَلَا يَتَحَرَّزْ تَحَرُّزَ الْغَيْرَيْنِ» يُنظر: المبسوط: للسرخسي، ١٤٨/١٠، القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية: لأبي القاسم ابن حزمي الكلبي، ١٤١/١، ومغني المحتاج، للخطيب الشرييني، ٢١٧/٤، الشرح الكبير على المقنع، لابن قدامة المقدسي، ١٠٠/٧ - ١٠١.

^(٥) في ك و ش جاءت [وهذا يدل] وهذه العبارة ناقصة.

^(٦) في ك و ش [منشاء].

^(٧) ساقط من [ك] و [ش].

الباب الثاني [٥١]

بابُ ما جاءَ في حِجَامَةِ رسولِ الله ﷺ

[وفيه (٦) أحاديث]

الباب الثاني [٥١]: بابُ ما جاءَ في حِجَامَةِ رسولِ الله ﷺ

الحِجَامَةُ بكسر الحاء، والجيم^(١)، لغة هو المصُّ.

و[الحِجَامُ]^(٢) يقال باعتبار اشتغاله بالمصِّ^(٣).

^(١) في القاموس المحيط بكسر الحاء وفتح الجيم، مادة حجم، ١٠٩١.

^(٢) في ق [حِجَامَةُ] وهو خطأ.

^(٣) يُنظر: لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، مادة حجم ١٢ / ١١٦-١١٧، ويُنظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مادة

حجم، ١ / ١٠٩١.

الحديث الأول: [٣٦١] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَأَلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ، فَقَالَ: اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاخِهِ وَقَالَ: «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ»، أَوْ «إِنَّ مِنْ أَمْثَلِ دَوَائِكُمُ الْحِجَامَةَ»^(١).

ثنا علي بن حُجْر^(٢)، ثنا إسماعيل بن جعفر^(٣)، عن حميد^(٤) قَالَ: سَأَلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ، فَقَالَ أَنَسُ: اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ، بفتح المهملة، وسكون التَّحْتَانِيَةِ بعدها موحدة، قال الامام النووي: اسمه نافع، وقيل: دينار، وهو كان مولى لبني بياضه^(٥).

(١) أخرجه البخاري في البيوع، باب ذكر الحجَّام من طريق عبد الله بن يوسف، عن مالك، عن حميد بسنده، (٣/ ٦٣، رقم ٢٠١٢)، وأخرجه مسلم في المساقاة، باب حل أجرة الحجامة من طريق يحيى بن أيوب، وقُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ، وعلي بن حُجْرٍ، قالوا: ثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد بسنده، (٣/ ١٢٠٤، رقم ١٥٧٧)، وأخرجه أبو داود في الإجارة، باب في كسب الحجَّام من طريق القعني، عن مالك، عن حميد بسنده، (٣/ ٢٦٦، رقم ٣٤٢٤)، وأخرجه الترمذي في البيوع، باب ما جاء في الرُّخْصَةِ في كَسْبِ الْحَجَّامِ من طريق علي بن جعفر عن إسماعيل بن جعفر بسنده، (٣/ ٥٦٨، رقم ١٢٧٨)، وأخرجه ابن ماجه في التَّجَارَاتِ، باب كسب الحجَّام، من طريق: عبد الحميد بن بيان الواسطي قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن يونس، عن ابن سيرين، (٢/ ٧٣٢، رقم ٢١٦٤)، أخرجه البغوي في الأنوار في باب في حجامته ﷺ وأخذه شعره وظفره، بسند عن الربيع، عن الشافعي، عن عبد الوهاب الثقفي، عن حميد بسنده، ٦٩١.

(٢) علي بن حجر بضم المهملة، وسكون الجيم، ابن أَيْتَاس السعدي المروزي، نزيل بغداد، ثم مرو، ثقة، حافظ، من صغار التاسعة، مات سنة أربع وأربعين ومائتين، خ م ت س. يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٣٩٩.

(٣) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقى أبو إسحاق، القارئ، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة ثمانين، روى له الجماعة. يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ١٠٦.

(٤) هو حميد ابن أبي حميد الطويل لأن له رواية عن أنس بن مالك، ويروي عنه إسماعيل بن جعفر، وهو أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة، مدلس، مات سنة اثنتين ويقال ثلاث وأربعين. ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، ٣٥٥-٣٥٦، وينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ١٨١.

(٥) نقل بتصرف عن النووي في المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ١٠/ ٢٤٢. وأخرج الإمام أحمد في المسند عن محيصة بن مسعود الأنصاري: أنه كان له غلام حجَّام يقال له: نافع أبو طيبة..... إلى آخر الحديث، ٩٥/ ٣٩، ومن ذكر أن اسم أبي طيبة نافع، ابن عبد البر في الاستذكار: ٨/ ٥١٨.

وقيل: هو [مولى] ^(١) مُحِيصَة ^(٢) بضم الميم، وكسر آخر الحروف مع تشديدها، وفتح المهملة، وهو ابن مسعود الأنصاري ^(٣)، وصححه ابن حجر ^(٤)، وخُطِّي الكرماني في قوله إنه [] ^(٥) مولى لبني بياضه ^(٦).

وقيل: التبس على النّووي أبو طيبة بجحّامٍ آخر، يقال له: أبو هند مولى بني بياضه ^(٧).
والقول بأنّ اسمه دينار باطل لأن دينار الحجاج ^(٨) من التابعين الرّواة عن أبي طيبة الحجاج،
وقيل: ميسرة ^(٩)، وأمّا العسكري فقال: الصحيح أنّه لا يعرف اسمه ^(١٠).
ودكّر ابنُ الحذاء في رجالِ الموطأ: أنّه عاش مائة وثلاث وأربعين سنة ^(١١).

(١) الكلمة ساقطة من النسخ الثلاث، ومثبتة في فتح الباري، ٥٢٣/١.

(٢) مُحِيصَة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة الأنصاري الأوسي ثمّ الحارثي، يكنى أبا سعد. وشهد أحداً والخندق وما بعدهما من المشاهد كلّها، وهو أخو حويصة بن مسعود، وهو الأصغر، أسلم قبل أخيه حويصة. يُنظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن عز الدين ابن الأثير الجزري، ١١٤/٥.

(٣) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٢٣/١.

(٤) يُنظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ٤٥٩/٤.

(٥) في ش و ك بزيادة [هو].

(٦) ذكره الكرماني في الكواكب الدّراري بشرح صحيح البخاري، ٣/١٠، ٢٠/٢١٤، والدليل على خطأ الكرماني، ما رواه أبو داود في سننه بسنده: عن أبي هريرة، أن أبا هند حُجِم النبي صلى الله عليه وسلم في اليافوخ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا بني بياضة أنكحوا أبا هند وانكحوا إليه» أخرجه أبو داود في التّكاح، باب في الأكفاء، ٢٣٣/٢، فهذا يدل على أنّ أبا هند مولى لبني بياضة وليس أبو طيبة كما ذكر الكرماني.

(٧) لم أعر على قائل هذا القول، وربما فهمه المصنّف من كلام الحافظ ابن حجر، حيث فرّق بين أبي طيبة مولى محيصة، وبين أبي هند مولى بني بياضة. يُنظر: فتح الباري، ٤٥٩/٤.

(٨) دينار الحجاج، كوفي، مولى جرم، روى عن زيد بن أرقم، وروى عنه يونس بن عبد الله الجرمي. يُنظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، ٤٣١/٣.

(٩) قالها ابنُ منيع، نقلها عنه صاحب أسد الغابة، يُنظر: أسد الغابة، لأبي الحسن عزّ الدين ابن الأثير الجزري ٤/٥٠٨.

(١٠) ما ذكره عن العسكري نقله عن ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٤/٤٦٠)، وابن حجر نقل هذا الكلام من كتاب معرفة الصحابة لأبي أحمد العسكري. ينظر: معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، لمشهور سلمان ورائد بن صبري، ٢٦٤، وينظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للكتاني، ١٢٦/١.

(١١) ينظر: التعريف برجال الموطأ: لأبي عبد الله ابن الحذاء، ٦٨٩.

= والخلاصة في الخلاف أنّهم اختلفوا في اسمه، ومولى من هو، فالأرجح أنّ اسمه نافع أو دينار، والصحيح أنّه مولى محيصة، ومعظم ما ذكره المصنف من أقوال ذكرها الحافظ ابن حجر في فتح الباري.

فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَالصَّاعُ^(١): خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثَلَاثٌ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ^(٢)، وَثَمَانِيَةُ أَرْطَالٍ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ^(٣)، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى.

وَكَلَّمَ أَهْلَهُ [أَي] ^(٤) مَوَالِيَهُ وَهُمْ بَنُو حَارِثَةَ فِي تَخْفِيفِ خِرَاجِهِ.

فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خِرَاجِهِ، أَي مِنْ مِقْطَاعَتِهِ، وَالظَّاهِرُ مِنْ هَذَا التَّكَلُّمِ الْإِلْتِمَاسُ، وَيُشْعَرُ بِأَنَّ ذَلِكَ الْخِرَاجَ كَانَ مَشْرُوعاً، وَإِلَّا لِأَمْرِهِمْ بِالتَّخْفِيفِ.

وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ تَعْيِينِ خِرَاجٍ عَلَى الْعَبْدِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ^(٥).

وَعَلَى أَنَّ لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيمَا يَزِيدُ عَلَى خِرَاجِهِ إِذْ لَوْ امْتَنَعَ لَكَانَ كَسْبُهُ كُلَّهُ خِرَاجاً فَلَا فَائِدَةَ فِي تَقْدِيرِهِ^(٦).

وَقَالَ: «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ»، وَقَدْ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ هَذَا مَفْرَداً عَنْ أَنَسٍ بِلَفْظٍ خَيْرٌ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ^(٧).

وَقَدْ يَقَالُ: الْخَطَابُ بِذَلِكَ لِأَهْلِ الْحِجَازِ، وَمِثْلُهُ مِنَ الْبِلَادِ الْحَارَّةِ لِرِقَّةِ دِمَائِهِمْ وَ[مِيلِهَا إِلَى ضَعْفِ هَذَا الْبَدَنِ]^(٨) بِجَذْبِ الْحَرَارَةِ الْخَارِجَةِ وَسِعَةِ مَسَامَاتِهِمْ فَيُضْرَهُمُ الْفُصْدُ، وَقَدْ أُخِذَ مِنْ هَذَا أَنَّهُ لَيْسَ لِغَيْرِ الشَّيْخِ لِقَلَّةِ حَرَارَتِهِمْ^(٩).

(١) الصَّاعُ: عِنْدَ الشَّافِعِيِّ هُوَ (٢، ٧٥ لِر) أَوْ (٢١٧٦ غم)، وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ: (٣٨٠٠ غم) وَفِي تَقْدِيرِ آخَرٍ هُوَ الشَّاعُ (٢٧٥١ غم). الْفَقْهُ الْإِسْلَامِيُّ وَأَدَلَّتُهُ: الرَّحِيلِي، ١/١٤٢-٤٣.

(٢) يُنْظَرُ: رَوْضَةُ الطَّالِبِينَ وَعَمْدَةُ الْمُفْتِينَ، لِلنَّوَوِيِّ، ٢/٢٣٣.

(٣) يُنْظَرُ: الْمَبْسُوطُ: لِلسَّرْحَسِيِّ، ٣/٩٠.

(٤) سَاقَطَ مِنْ ق.

(٥) يُنْظَرُ: رَوْضَةُ الطَّالِبِينَ، لِلنَّوَوِيِّ، ٩/١١٨، وَكَشَافُ الْقِنَاعِ، لِلْبَهَوِيِّ، ٥/٤٩١، وَالْمَغْنِي، لِابْنِ قِدَامَةَ الْمُقَدَّسِيِّ، ٧/٦٣١.

(٦) يُنْظَرُ: شَرْحُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ: لِابْنِ بَطَالٍ، ٦/٤٠٩، وَيُنْظَرُ: فَتْحُ الْبَارِيِّ: لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ، ٤/٤٥٨.

(٧) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى فِي الطَّبِّ، بَابُ الْحِجَامَةِ، ٧/٩٣.

(٨) غَيْرُ مَفْهُومٍ فِي [ق].

(٩) يُنْظَرُ: فَتْحُ الْبَارِيِّ: لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ، ١٠/١٥١.

وقد أخرج الطّبري بسند صحيح عن ابن سيرين^(١) قال: "إذا بلغَ الرجل أربعين سنة لم يحتجّم" لأنّه وقت انتقاص عُمره، وضَعَفِ قِوَاهُ، وإخراجُ الدّم يعين ذلك^(٢).
وقال ابنُ سينا: "وَمَنْ تَعَوَّدَ الفَصَادَةَ فلا يَكُنْ يَقطَعُ تلك العادة، ثُمَّ أشارَ إلى تَقْليلِ ذلك تدريجيّاً حتّى لا يَبْقَى في عَشْرِ الثَّمَانِينَ"^(٣)، أو «إِنَّ مِنْ أَمْثَلِ دَوَائِكُمُ الحِجَامَةَ».

^(١) أبو بكر محمد بن سيرين البصري من كبار التابعين، روى عن: أبي هريرة، وابن عباس، وأنس بن مالك وغيرهم، وروى عنه: قتادة، وأيوب، ويونس بن عبيد وخلق كثير، توفي سنة ١١٠ هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٤/٦٠٦-٦٢١.
^(٢) أخرجه الطّبري في تهذيب الآثار، في مسند عبد الله بن عباس، باب ذكر مَنْ وافق ابن عباس في رؤية ذلك، عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم، ١/٥١٨، رقم ٨٢٠. والسند صحيح كما ذكر اللاري فقد قال الطبري: "حدثك يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا إسماعيل، عن ابن عون، عن محمد" فيعقوب بن إبراهيم هو الدروقي قال عنه ابن حجر: "ثقة"، وإسماعيل هو ابن عليّة وابن عون هو عبد الله ومحمد هو ابن سيرين وكلهم ثقات، ينظر تهذيب الكمال، للمزي، ٣/٢٧ - ٣/٣٧ - ١٥/٣٩٦.
تقريب التهذيب، لابن حجر، ١٠٥ - ٣١٧ - ٤٨٣ - ٦٠٧.
^(٣) نقل عن الأرجوزة السينائية في الطب لابن سينا بتصرف، ٧١-٧٢.

الحديث الثاني: [٣٦٢] حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ عَلِيٍّ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَمَ، وَأَمَرَنِي فَأَعْطَيْتُ الْحَجَّامَ أَجْرَهُ»^(١).

ثنا عمرو بن علي^(٢)، ثنا أبو داود^(٣)، ثنا ورقاء بن عمرو الشكري أبو [براء]^(٤) الكوفي.

قال أحمد: "هو ثقة، صاحب سنة، قيل له: كان يرى الإرجاء^(٥)؟ قال: لا أدري"^(٦).

قال العقيلي: "تكلموا في حديثه عن منصور، ونُقِلَ عن يحيى القطان^(٧) أنَّ حديث ورقاء عن منصور لا يساوي شيئاً"^(٨).

^(١) أخرجه ابن ماجه في التَّجَارَات، باب كسب الحجَّام من طريق عمرو بن علي أبو حفص الصيرفي قال: حدثنا أبو داود، ح وحدثنا محمد بن عبادة الواسطي قال: حدثنا يزيد بن هارون، قالوا: حدثنا ورقاء بسنده، (٢/ ٧٣١، رقم ٢١٦٣)، قال البوصيري: "هذا إسناد ضعيف من الطَّريقين لأن مدار الإسناد على عبد الأعلى بن عامر التغلبي وقد تركه ابن مهدي ويحيى القطان وضعفه أحمد ويحيى بن معين وغيرهم ورواه الترمذي في الشَّمَائِل عن عمرو بن عليِّ به"، مصباح الزجاجة (٣/ ١٣).
^(٢) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز بنون وزاي أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري، ثقة حافظ، من العاشرة مات سنة تسع وأربعين. ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (١٦٣/ ٢٢)، وينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ٤٢٤.
^(٣) هو الطيالسي لأنَّ عمرو بن علي لا يروي إلا عن أبي داود الطيالسي. ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، ٤٠٤/ ١١، ١٦٣/ ٢٢.

^(٤) هكذا ورد في النسخ الثلاث، والصَّحيح أنَّه [بشر]، يُنظر: تهذيب الكمال، للمزي، ٤٣٣/ ٣٠.

^(٥) الإرجاء: وهو التأخير وشمي المرجئة بذلك لتأخيرهم الأعمال عن مسمى الإيمان، وهم طوائف كثيرة، وأشهرهم الغلاة، وهم الذين يقولون: إن الإيمان هو المعرفة فقط، أي معرفة الخالق، وهناك قسم من أهل السنة والجماعة يعرفون بمرجئة الفقهاء منهم الإمام أبو حنيفة يقولون: أن الإيمان هو الإقرار والمحبة لله والتعظيم له والهيبه منه وترك الاستخفاف بحقه وأنه لا يزيد ولا ينقص. وورقاء بن عمر الذي ترجم له اللاري من القسم الأخير. ينظر: مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، ١٣٢/ ١-١٣٩. وينظر: تهذيب الكمال، للمزي، ٤٣٧/ ٣٠.

^(٦) يُنظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ٦٧٣/ ١٥.

^(٧) يحيى بن سعيد بن فروخ الإمام العلم سيد الحفاظ أبو سعيد التميمي مولا هم البصري القطان، قال أحمد: (ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان). توفي سنة ثمان وتسعين ومائة. يُنظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي، ٢١٨-٢١٩.

^(٨) يُنظر: الضعفاء الكبير، للعقيلي، ٣٢٧/ ٤.

وروى أحاديث غلط في أسانيدھا، وباقي حديثه لا بأس به، وثقه يحيى بن معين وغيره، روى له الجماعة، ولم يخرج له الشيخان من روايته عن منصور شيئاً^(١).

عن عبد الأعلى بن عامر التغلبي^(٢) الكوفي روى عن تيم التيمي، قال النسائي: "ليس بقوي، ويكتب حديثه"^(٣)، روى له الأربعة.

عن أبي جميلة اسمه ميسرة سمع علياً، وهو من التابعين، روى له أبو دواد، والنسائي^(٤).

عن علي رضي الله عنه «أن النبي ﷺ احتجَمَ، وأمرني فأعطيت الحجَّام أجره».

قل: دلالة الحديث على إباحة أخذ الأجرة صريحة^(٥).

وفيه أن دلالة على إباحة أخذ الأجرة ممنوعة إذ فرق أحمد بين العبد والحر^(٦)، ويجوز أن يكون هذا الحجَّام عبداً.

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، ٤٣٦/٣٠، وينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٨٠.

(٢) هو عبد الأعلى بن عامر التغلبي، ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ٣٣١.

(٣) تهذيب الكمال، للمزي، ٣٥٥ / ١٦، وفي الضعفاء المتروكون: للنسائي اقتصر على قوله: ليس بذاك القوي. ٦٩/١.

(٤) وابن ماجه والترمذي في الشمائل. يُنظر: الكاشف، للذهبي، ٣١٠/٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٥٥.

(٥) وهذا ما ذكره النووي في شرح صحيح مسلم (٢٤١/١٠)، وابن حجر في فتح الباري ٤/٤٥٩، وينظر: حاشية ابن عابدين، ٥٢/٦، والمغني، لابن قدامة المقدسي، ٣٩٩/٥.

(٦) هذا ذكره نقلاً عن النووي (٢٣٣/١٠)، ولكن ما ذكره ابن قدامة يخالف ما ذكره النووي حيث ذكر كراهة أخذ الأجرة إذا كان الحجَّام حرّاً ولم يقل بالتحريم، يُنظر: المغني، لابن قدامة المقدسي، ٣٩٩/٥.

الحديث الثالث: [٣٦٣] حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَجَمَ فِي الْأَخْدَعَيْنِ وَبَيْنَ الْكَتِفَيْنِ، وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُعْطِهِ»^(١).

ثنا هارون بن إسحاق الهمداني^(٢)، ثنا عبدَةُ^(٣)، عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عن جابر^(٤)، عن الشَّعْبِيِّ، عن ابن عباس قال: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ فِي الْأَخْدَعَيْنِ وَبَيْنَ الْكَتِفَيْنِ، الْأَخْدَعَانِ عِرْقَانِ مِنْ جَانِبِي الرِّقْبَةِ»^(٥)، وحجَّامُهُمَا نَافِعَةٌ مِنْ أَمْرَاضِ الرَّأْسِ، وَالْوَجْهِ، [وَالْأُذُنَيْنِ]^(٦)، وَالْعَيْنَيْنِ، وَالْأَسْنَانِ، وَالْأَنْفِ، وَالْحَلْقِ وَيَنْوِبُ عَنْ فَصْدِ الْقَيْفَالِ^(٧).

وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِمَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ نَقْرَةُ الْقَفَاءِ^(٨)، وَحِجَامَتُهُ نَافِعَةٌ مِنْ وَجَعِ الْأُذُنِ، وَالْحَلْقِ وَرَدَّه ابْنُ سِينَا فِي الْقَانُونِ، وَقَالَ: "إِنَّهَا تَوْرَثُ النَّسْيَانَ كَمَا قَالَ سِيدُنَا، وَمَوْلَانَا، وَصَاحِبُ شَرِيعَتِنَا مُحَمَّدٌ ﷺ: فَإِنَّ مَوْخَرَ الدِّمَاغِ مَوْضِعَ الْحِفْظِ وَالْحِجَامَةُ تَوَهِّنُهُ"^(٩)، وَاعْتَرِضَ عَلَيْهِ بِأَنَّ الْحَدِيثَ غَيْرُ ثَابِتٍ، وَعَلَى تَقْدِيرِ ثُبُوتِهِ فَالْحِجَامَةُ إِنَّمَا تُضْعِفُ الدِّمَاغَ لَوْ ارْتَكَبَهَا أَحَدٌ بِلَا ضَرُورَةٍ، أَمَّا لَوْ وَقَعَتْ لَغَلَبَةِ الدِّمِّ فَهِيَ نَافِعَةٌ، وَاحْتِجَامُهُ ﷺ كَانَ بِحَسَبِ الضَّرُورَةِ.

(١) تَفَرَّدَ بِهَا الْمُصَنِّفُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ دُونَ بَاقِي السَّنَةِ. وَلَهُ شَوَاهِدٌ مِنْ طَرُقٍ أُخْرَى مَعَ زِيَادَاتٍ فِي الْمَتْنِ، أَخْرَجَهَا أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، ٦/٤، رَقْمٌ ٢٠٩١ - ٥٣/٤ رَقْمٌ ٢١٥٥.

(٢) هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَالِكِ الْهَمْدَانِيِّ بِالسَّكُونِ، أَبُو الْقَاسِمِ الْكُوفِيُّ، صَدُوقٌ، مِنْ صِغَارِ الْعَاشِرَةِ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ. يَنْظُرُ: تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ، لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ، ٥٦٨.

(٣) عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكَلَابِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، يُقَالُ: اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثَقَّةٌ ثَبِتَ، مِنْ صِغَارِ الثَّامِنَةِ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً وَقِيلَ: بَعْدَهَا. يَنْظُرُ: تَهْذِيبُ الْكَمَالِ، لِلْمَزْيِ، ٥٣٠/١٨ - ٥٣٣، وَيَنْظُرُ: تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ، لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ، ٣٦٩.

(٤) هُوَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ لِأَنَّهُ يَرْوِي عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَيَرْوِي عَنْهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، قَالَ عَنْهُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيُّ: "ضَعِيفٌ رَافِضِيٌّ، مِنْ الْخَامِسَةِ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ: سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ". تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ: ١٣٧، وَيَنْظُرُ: تَهْذِيبُ الْكَمَالِ، لِلْمَزْيِ، ٤٦٦/٤.

(٥) يُنْظَرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ، لِابْنِ مَنْظُورٍ، مَادَّةُ خَدَعٍ، ٦٦/٨.

(٦) فِي غَيْرِ الْأَصْلِ [كَالْأُذُنَيْنِ].

(٧) (الْقَيْفَالُ) عِرْقٌ فِي الْيَدِ يُقْصَدُ وَهُوَ مُعَرَّبٌ. مَخْتَارُ الصَّحَاحِ، لِزَيْنِ الدِّينِ الرَّازِيِّ، ٢٥٨.

(٨) الْقَفَا: وَرَاءَ الْعَنْقِ، يُنْظَرُ: الْقَامُوسُ الْحَيْطُ، الْفَيْرُوزِ آبَادِي، بَابُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مَعَ فَصْلِ الْقَافِ، ١٣٢٥.

(٩) الْقَانُونُ، ابْنُ سِينَا، ٣٠٠/١.

وأعطى الحَجَّام أجره ولو كان حراماً لم يعطه، إن هذه الشرطية من كلام ابن عباس،
ويحتمل أن يكون كلام المصنف^(١).

وجمع ابن العربي بين ما قاله ﷺ: «كسب الحَجَّام خبيث»^(٢)، و[بين]^(٣) إعطاء أجرته بأنَّ
الجواز إنما هو عند العلم بالأجرة، والمنع [عندما]^(٤) كان مجهولاً^(٥).

وأحمد يُفرِّق بين العبد والحرّ، وعنده يكره الحِجامة للحرّ، ويحرم عليه إنفاقها عليه بدون
دوابه، وعبيده^(٦)، ويباح للعبد.

ويمكن أن يكون [مقصد]^(٧) ابن عباس تزييف ما روى من أن كسب الحَجَّام خبيث،
ويحتمل أن يكون تنبيهاً على أن تلك الرواية لا تدلُّ على الحرمة أو يمكن التوفيق بما [ذكر]^(٨).

(١) هذا احتمال ضعيف لأن البخاري أخرج في صحيحه في البيوع، باب ذكر الحَجَّام، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:
«اُخْتِجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُعْطِيَ الَّذِي حَجَّمَهُ» وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُعْطِهِ. ٦٣/٣، رقم ٢١٠٣.

(٢) أخرجه مسلم في المساقاة، باب تحريم ثمن الكلب، وحلوان الكاهن، ومهر البغي، والنهي عن بيع السنور، ١١٩٩/٣، رقم
١٥٦٨، وأخرجه أبو داود في الإجارة، باب في كسب الحَجَّام، ٣/٢٦٦، رقم ٣٤٢١، وأخرجه الترمذي في البيوع، باب ما
جاء في ثمن الكلب، ٣/٥٦٦، رقم ١٢٧٥.

(٣) في ق [من] وهذا خطأ.

(٤) في ق [ما] وهذا خطأ

(٥) المسالك في شرح موطأ مالك، لابن العربي، ٤٧/٦.

(٦) وقد مر كلام الإمام أحمد معنا سابقاً، قال ابن قدامة في المغني (٣٩٩/٥): (وليس عن أحمد نص في تحريم كسب الحَجَّام،
ولا الاستئجار عليها، وإنما قال: نحن نعطيه كما أعطى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونقول له كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَكْلِهِ نَهَاءً، وقال: "اعلفه النَّاضِحَ والرَّقِيقَ". وهذا معنى كلامه في جميع الروايات، وليس هذا صريحاً في
تحريمه، بل فيه دليل على إباحته، كما في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفعله، على ما بيّنا، وأنَّ إعطاءه لِلْحَجَّامِ دليل على
إباحته).

(٧) في ش و ك [مقصود]، وهذا خطأ.

(٨) في [ق] [ذكرنا] وهذا أيضاً جائز باعتبار ما ذكره اللاري نقلاً عن ابن العربي، [والتوفيق بما ذكر] أي بما ذكره ابن العربي.

الحديث الرابع: [٣٦٤] حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا حَجَّامًا فَحَجَّمَهُ وَسَأَلَهُ: «كَمْ خَرَجُكَ؟» فَقَالَ: ثَلَاثَةُ أَصْعٍ، فَوَضَعَ عَنْهُ صَاعًا وَأَعْطَاهُ أَجْرَهُ^(١).

ثنا هارون بن إسحاق، ثنا عَبْدُهُ، عن [ابن]^(٢) أبي ليلَى^(٣)، عن نافع، عن ابنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا حَجَّامًا هُوَ أَبُو طَيِّبَةَ كَذَا ذَكَرَ الشَّيْخُ عَفِيفُ الدِّينِ^(٤).
فَحَجَّمَهُ وَسَأَلَهُ: «كَمْ خَرَجُكَ؟» فَقَالَ: ثَلَاثَةُ أَصْعٍ يَفْهَمُ مِنْ [القَامُوسِ]^(٥) [أَنَّ الصَّاعَ جَمْعُهُ]^(٦) أَصُوعٌ وَ أَصُوعٌ^(٧)، وَجُوزُ الصَّحَّاحِ أَصْعٌ بِقَلْبِ الْوَائِ هَمْزَةً، وَالظَّاهِرُ أَنَّ أَصْعًا مَخْفَفٌ أَصْعٌ بِهَمْزَتَيْنِ^(٨).

فَوَضَعَ عَنْهُ صَاعًا وَأَعْطَاهُ أَجْرَهُ فُهِمَ مِنَ السَّابِقِ^(٩) أَنَّ إِعْطَاءَ الْأَجْرِ كَانَ مُقَدِّمًا عَلَى تَخْفِيفِ الْخَرَجِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ التَّرْتِيبُ الْمَفْهُومُ مِنَ الذِّكْرِ غَيْرَ مُرَادٍ لِيَحْصَلَ التَّوَافُقُ.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه في البيوع والأفضية، في كسب الحجام، (٤/ ٣٥٤، رقم ٢٠٩٨٣)، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في معجمه، (١/ ٢٥٨، رقم ٣٢٢). الحديث فيه ضعف لوجود ابن أبي ليلَى في سنده وهو محمد بن عبد الرحمن، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٤٩٣): "صدوق سيء الحفظ جداً"، ولكن للحديث شاهد أخرجه البخاري (٩٣/٣)، رقم ٢٢٨١ ومسلم (٣/ ١٢٠٥، رقم ١٥٧٧) عن طريق أنس.
(٢) ساقط من [ق].

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلَى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن، صدوق سيء الحفظ جداً، من السابعة، مات سنة ثمان وأربعين. تقريب التهذيب، ابن حجر، ٤٩٣.

(٤) لم أتمكن من معرفة الشيخ عفيف الدين لكثرة من يحملون هذا الاسم أو اللقب، ولكن يحتمل أن يكون هو الشيخ عفيف الدين محمد ابن السيد محمد بن عبد الله الحسيني النيزي نزيل المدينة (ت: ٨٤٧هـ) الذي له حاشية على شرح الشمائل، يُنظر: إيضاح المكنون، لإسماعيل الباباني البغدادي، ٥٤/٤.

(٥) في ك و ش [فلوس] ويبدو أنه تصحيف.

(٦) في ق [أَنَّ جَمْعَ الصَّاعِ جَمْعُهُ] وهو خطأ.

(٧) قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط بأنَّ جمعه: (أَصُوعٌ وَأَصُوعٌ وَأَصُوعٌ وَصُوعٌ)، ١/ ٧٣٩.

(٨) يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب صوع ٣/ ١٢٤٧.

(٩) إشارة إلى الحديث الأول في الباب وهو حديث أنس رضي الله عنه.

الحديث الخامس: [٣٦٥] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، وَجَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَجِمُ فِي الْأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ، وَكَانَ يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ»^(١).

ثنا عبد القدوس بن محمد العطار البصري، كنيته أبو بكر، روى عن أبيه محمد بن [عبدالكبير]^(٢) وغيره، روى له الجماعة غير مسلم، وهو صدوق، من الخامسة^(٣).

ثنا عمرو بن عاصم^(٤)، ثنا همام^(٥)، وجرير بن حازم^(٦) قالوا:

ثنا قتادة، عن أنس بن مالك قال:

كان رسول الله ﷺ يَحْتَجِمُ فِي الْأَخْدَعَيْنِ، وَالْكَاهِلِ: بين الكتفين، وكان يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ بكسر الشين^(٧) وإحدى وعشرين، أي في هذه الأيام من الشهر.

^(١) أخرجه أبو داود في الطب، باب في مواضع الحجامة، من طريق: مسلم بن إبراهيم، عن جرير بن حازم، عن قتادة بسنده، (٤/٤، رقم ٣٨٦٠)، وأخرجه الترمذي في الطب، باب ما جاء في الحجامة، (٤/٣٩٠، رقم ٢٠٥١) بنفس سند الشماثل وقال: "وفي الباب عن ابن عباس، ومَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ"، وأخرجه ابن ماجه في باب في أي الأيام يحتجم، (١١٥٣/٢، رقم ٣٤٨٦).

^(٢) هكذا جاءت في [ك] و [ش]، وكذلك جاءت في تقريب التهذيب، ٣٦٠. وفي [ق] جاءت [عبد الكريم].
^(٣) يُنظر: الكاشف، للذهبي، ٦٦٠، ويُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٣٦٠، لكنّ الذهبي وابن حجر لم يذكر أن أبا داود روى عنه أمّا المصنف فقال: [روى الجماعة له غير مسلم] ولم يستثن أبا داود والصواب ما ذكره الذهبي، وابن حجر، وصرح ابن حجر بأنّه من الطبقة الحادية عشر وليس الخامسة.

^(٤) عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي القيسي أبو عثمان البصري، صدوق في حفظه شيء، من صغار التاسعة، روى له الستة، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ٤٢٣.

^(٥) همام بن يحيى بن دينار العوزي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة [الحلمي مولاهم] أبو عبد الله، أو أبو بكر البصري، ثقة ربما وهم، من السابعة، روى له الستة، مات سنة أربع أو خمس وستين ومئة. تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٧٤.

^(٦) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعفاً وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة، روى له الستة، مات سنة سبعين ومئة. ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ٧٦.

^(٧) هكذا في النسخ الثلاث، قد يكون بسكون الشين فتصحفت إلى كسر الشين، وربما يكون وهم من المؤلف.

وفي سُنن أبي دواد عن أبي هريرة مرفوعاً «مَنْ احْتَجَمَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ أَوْ تِسْعَ عَشْرَةَ أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ كَانَتْ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ»^(١)، والمراد داء دموي.

وهذه الأحاديث توافق ما اتفق عليه الأطباء مِنْ أَنَّ الحِجَامَةَ فِي النِّصْفِ الثَّانِي وَالرَّبْعِ الثَّالِثِ مِنْ أَرْبَاعِ الشَّهْرِ أَنْفَعُ مِنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ، إِذِ الدَّمُ لَا هِجَانَ لَهُ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، وَيَسْكُنُ فِي آخِرِهِ، وَفِي الْوَسْطِ، وَفِي قَرِيبٍ مِنْهُ وَفِي نَهَايَةِ الزَّائِدِ، وَهِيَجَانُهُ وَسُكُونُهُ بِحَسَبِ نُورِ الْقَمَرِ، وَيُقْهَمُ مِنْ [بَعْضِ]^(٢) الْأَحَادِيثِ تَفْسِيرُ أَيَّامٍ مِنَ الْأُسْبُوعِ أَيْضاً.

إِذْ وَرَدَ فِي حَدِيثٍ «وَاحْتَجَمُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَاحْتَجَمُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْاِثْنَاءِ، وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَالْجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ وَالْأَحَدِ» لَكِنَّ الْحَدِيثَ طَرِيقُهُ ضَعِيفٌ^(٣)، وَحُكِّيَ أَنَّ رَجُلًا احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَأَصَابَهُ بَرَصٌ لِأَنَّهُ تَهَاوَنَ بِالْحَدِيثِ.

(١) أخرجه أبو داود في الطب، باب متى تستحب الحِجَامَةُ، (٤/٤)، رقم (٣٨٦١)، وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: "على شرط مسلم"، ٢٣٣/٤.

(٢) ساقط من [ق].

(٣) أخرج ابن ماجه في سننه، فقال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحَمَصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَصَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَمْرٍو، يَا نَافِعُ تَبَيَّعْ بِي الدَّمَ فَأَتَنِي بِحِجَامٍ، وَاجْعَلْهُ شَابًا، وَلَا تَجْعَلْهُ شَيْخًا، وَلَا صَبِيًّا، قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «الْحِجَامَةُ عَلَى الرِّيقِ أَمْثَلُ»، وَهِيَ تَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وَتَزِيدُ فِي الْخَفْظِ، وَتَزِيدُ الْخَافِظَ حَفْظًا، فَمَنْ كَانَ مُحْتَجِمًا، فَيَوْمَ الْخَمِيسِ، عَلَى اسْمِ اللَّهِ، وَاجْتَنَبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَوْمَ السَّبْتِ، وَيَوْمَ الْأَحَدِ، وَاحْتَجَمُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَالْاِثْنَاءِ، وَاجْتَنَبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي أَصِيبَ فِيهِ أَيْتُوبُ بِالْبَلَاءِ، وَمَا يَبْدُو جَذَامًا، وَلَا بَرَصًا إِلَّا فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، أَوْ لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ.

أخرجه في الطب، باب في أيّ الأيام يحتجم، (١١٥٤/٢)، رقم (٣٤٨٨)، وأخرجه الحاكم في المستدرک من طريق أبي بكر محمد بن سليمان الزاهد، ثنا علي بن الحسين بن الجنيد الرازي، وجعفر بن محمد الفريابي، وزكريا بن يحيى الساجي، قالوا: ثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني، ثنا غزال بن محمد، عن محمد بن جحادة، وعلق الحاكم على الحديث بقوله: رواة هذا الحديث كلّهم ثقات إلا غزال بن محمد فإنه مجهول لا أعرفه بعدالة ولا جرح. وقد صحّ الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما من قوله من غير مسند ولا متصل"، (٢٣٤/٤)، رقم (٧٤٧٩).

الحديث السادس: [٣٦٦] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ بِمَلٍّ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ»^(١).

حدثنا إسحاق بن منصور، [أنا] ^٢ عبد الرزاق^(٣)، عن معمر^(٤)، عن قتادة، عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ احتجم وهو مفطر^(٥) مُحْرِمٌ بِمَلٍّ عَلَى وَزْنِ جَمَلٍ بَفَتْحَتَيْنِ اسْمُ مَوْضِعٍ عَلَى سَبْعَةِ عَشَرَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ^(١) عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ.

^(١) أخرجه أبو داود من طريق أحمد بن حنبل بسنده السابق، بلفظ «اِحْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِهِ»، قال أبو داود: سمعت أحمد، قال ابن أبي عروبة: أرسله يعني عن قتادة في المناسك، باب المحرم يحتجم، ١٦٨/٢، رقم ١٨٣٧، وأخرجه النسائي من طريق إسحاق بن إبراهيم بسنده السابق بلفظ «اِحْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ مِنْ وَثْءٍ كَانَ بِهِ»، في مناسك الحج، باب حجامه المحرم على ظهر القدم، ١٩٤/٥، ٢٨٤٩.

^(٢) في [ش] و[ك]: [نا]، وهذا خطأ لأن أنبأنا لا تختصر إلى [نا] فأنبأنا إمّا تبقى دون اختصار وأحياناً تختصر إلى [أنا]. ينظر: الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، لشمس الدين السخاوي، ٩٣/١، وفتح المغيث بشرح ألفية الحديث، لشمس الدين السخاوي، ١٦٣/٢.

^(٣) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة ومئتين، وله خمس وثمانون. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ٣٥٤.

^(٤) معمر بن راشد الأزدي، مولاهم أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين ومئة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ٥٤١.

^(٥) هنا مسألة مهمة وهي مسألة حجامه الصائم، وهل الحجامه تفطر؟ ذهب الحنفية والمالكية والشافعية إلى أن الحجامه لا تفطر الصائم ودليلهم ما أخرجه البخاري في الصوم، باب الحجامه والقيء للصائم، (٣٣/٣)، رقم ١٩٣٨-١٩٣٩: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَاحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ». ولكن ذكروا كراهة الحجامه للصائم إذا كانت تؤدي إلى ضعفه.

وذهب الحنابلة إلى أن الحجامه تفطر الصائم؛ لقوله ﷺ: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ» والحديث أخرجه أبو داود في الصوم، باب في الصائم يحتجم، (٣٠٨/٢)، رقم ٢٣٦٨، والترمذي في الصوم، باب كراهية الحجامه للصائم، (١٣٥/٣)، رقم ٧٧٤، ينظر: حاشية ابن عابدين، ٤١٩/٢، وحاشية العدوي على كفاية الطالب، ٤٤٧/١، ومغني المحتاج، للخطيب الشربيني، ١٦٠/٢، وكشاف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي، ٣١٩/٢.

الباب الثالث [٥٢]

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

[وفيه ثلاثة أحاديث]

الحديث الأول: [٣٦٧] حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً» أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ^(١).

الباب الثالث [٥٢]:

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

^(١) يُنظر: النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، لِأَبِي السَّعَادَاتِ ابْنِ الْأَثِيرِ الْجَزَرِيِّ، ٤/٣٦٢. ذكر ياقوت الحموي في "معجم البلدان" نقلاً عن ابن السكيت: (وهو منزل على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة)، ٥/١٩٤. وذكر نور الدين السمهودي في كتابه "وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى" الاختلاف بين العلماء في تقدير المسافة بين المدينة وممل، ٤/١٥٠.

^(٢) أخرجه البخاري في المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ، من طريق إبراهيم بن المنذر، قال: حدثني معن، عن مالك، عن ابن شهاب بسنده، ٤/١٨٥، رقم ٣٥٣٢، وفي تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]، من طريق أبي اليمان، عن شعيب بسنده ٦/١٥١، رقم ٤٨٩٦، وأخرجه مسلم في الفضائل، باب في أسماء رسول الله عليه وسلم، من طريق زهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي عمر، عن سفيان بن عيينة، بسنده، من طريق حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب، ٤/١٨٢٨، رقم ٢٣٥٤. وأخرجه الترمذي في الأدب، باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ، ٥/١٣٥، رقم ٢٨٤٠.

المرادُ بالأسماءِ هنا الألفاظُ التي أُطْلِقَتْ عليه لا المعنى الاصطلاحي^(١).

ثنا سعيدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ المخزومي^(٢)، وغيرُ واحدٍ قالوا:

حدثنا سُفْيَانُ^(٣)، عن الزُّهْرِيِّ، عن مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ بنِ مُطْعِمٍ بنِ عَدِيٍّ، ثقةٌ، من الثالثة، كان عارفاً بالأنسابِ، روى له الجماعةُ، عن أبيهِ جُبَيْرٍ^(٤) بنِ مُطْعِمٍ بنِ عَدِيٍّ بنِ نُوْفَلٍ من كبارِ الصَّحابةِ^(٥).

قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: «إن لي أسماءً أنا مُحَمَّدٌ»، يُقَالُ: رجلٌ مُحَمَّدٌ إذا كَثُرَ خصاله المحمودة، اسمٌ مفعولٌ من التَّحْمِيدِ لتكثيرِ الحمدِ كأنَّهُ حَمِدَ مرَّةً بعدَ مرَّةٍ^(٦).
قيل: واضعُ هذا الاسمِ عبدُ المطلبِ سَمَّاهُ به؛ لمشاهدةِ الغرائبِ ليلةً ولادَتِهِ فَعَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ لَهُ شأنٌ^(٧).

وذكر في روضة الأحياء^(٨) أَنَّهُ رُوِيَ عن آمنة: إِنَّ بعدَ انقضاءِ ستَّةِ أشهرٍ من حَمْلِي بين النومِ واليقظة، قال لي شخص: أتعلمين [بمن]^(٩) تحملين، فكأني أقول: لا أعلم، فقال: أنتِ

(١) المعنى الاصطلاحي للاسم هو اسم العين والذي عرفه الجرجاني بقوله: "وهو الدال على معنى يقوم بذاته، كزيد وعمرو"، التعريفات، ٢٤/١.

(٢) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان المخزومي، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة تسع وأربعين ومئتين. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ٢٣٨.

(٣) هو سُفْيَان بن عيينة وهو ما صرح به مسلم في صحيحه، ١٨٢٨/٤.

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٧١.

(٥) كان من حلماء قريش وساداتهم، وكان يُؤخَذُ عنه التَّسَبُّعُ لقريش، وللعرب قاطبة، أسلم بعد الحديبية وقبل الفتح، وقيل: أسلم في الفتح، توفي جبير سنة سبع وخمسين، يُنظر: أسد الغابة، لعز الدين ابن الأثير الجزري، ١ / ٥١٥.

(٦) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٧١، ويُنظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، ٩ / ٩١.

(٧) يُنظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ١ / ٢٧٨.

(٨) يُنظر: الروض الأنف، للشهيلي، ٢ / ٩٥.

(٩) هناك عدَّةُ كتب بهذا الاسم وهي ما تزال مخطوطة لم تُطْبَع، وبعد بحث لم أصل إلى أيٍّ من تلك الكتب، ولكن يمكن تحديد الكتاب الذي نقل عنه اللاري، وذلك لأن الكتاب الذي يتناول السيرة النبوية بشكلٍ تفصيلي هو كتاب رَوْضَةُ الأحياء في سيرة النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والآل والأصحاب: لعطاء الله بن محمود بن فضل الله بن عبد الرحمن الشَّيرَازِيِّ جمال الدَّين الحسيني الدشتكي نزيل هراة المُتَوَفَّى سنة ٩٢٦هـ، وهو كتاب باللغة الفارسية، وهو مطبوع كما ذكر إسماعيل الباباني البغدادي في هدية العارفين، (١ / ٦٦٤)، وينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة، (١ / ٨١ - ٩٢٢)، ومما يقوي ما ذهبنا إليه إنَّ اللاري قد شرح الشمائل باللغة الفارسية ثم نقلها إلى العربية، ولا يستبعد أن يكون أخذ من الدشتكي فهو من

تحميلين سيد هذه الأمة ونبيهم، فمن هذا اليوم عرفت أن لي حملاً، ولما قرب وقت الولادة، جاءني ذلك الشخص، وقال: قولي: أعيذه بالصمد الواحد من شر كل حاسد، وسميّه محمداً فعلى هذا يكون باعث التسمية قول ذلك الشخص، وكانت التسمية من آمنة^(٢).

وأيضاً فيها أنه نُقِلَ عن عبد المطلب أنه قال: كنت ليلة ولادته في الكعبة، فلمّا كان نصف الليل رأيت أن مالت أركان الكعبة إلى مقام إبراهيم، وسجدت هناك ثم عادت إلى هيئتها الأصلية، وكنت أسمع التكبير منها، ورأيت الأصنام أنّها تقطعت، ورأيت غيرها من العرائب وسمعت منادياً ينادى أن تولد محمد، وهذا يدل على أن التسمية وقعت من غيب^(٣). وذكر الشيخ الجزري^(٤): إنَّ المسمّى لمحمد ماكان في العرب وغيرهم الى أن قرب زمانه عليه الصلاة والسلام، وشاع أن نبيناً يُبعث في الحجاز مسمّى بمحمد^(٥)؛ فسمي بعض من العرب أولادهم محمداً^(٦)، وضبطهم الحافظ ابن منده^(٧)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٨)، وغيرهم، وذكروا أسماءهم وما ظهر دعوى النبوة من أحدٍ منهم حتى بعثه الله صلى الله عليه وسلم^(٩).

نفس المنطقة تقريباً، ويقويه أيضاً أن الملا علي القاري نقل عنه في موضع وقال: "كذا في روضة الأحياء للسيد جمال الدين المحدث".

(١) هكذا في [ق] وفي [ش] و[ك]: [لمن]، والأصح أن تكون [من].

(٢) يُنظر: الروض الأنف، للشهيلي، ٩٢/٢.

(٣) هذا ما ذكره الديار بكري في كتابه تاريخ الخميس، (٢٠٢/١) نقلاً عن الجامي في كتابه شواهد النبوة وهو مخطوط بالفارسية.

(٤) نقل قول الجزري هذا عن العصام، قال العصام: "هذا كلام الشيخ الجزري في مولده"، ولم أتمكن من معرفة الشيخ الجزري. ينظر: شرح الشمائل، للعصام الأسفراييني، (٢٢٠).

(٥) وهم: "محمد بن سفيان بن مجاشع، ومحمد بن البراء أخو بني عتورة من بني ليث، ومحمد بن أحيحة أخو بني جحجي، ومحمد بن حمران بن مالك الجعفي، ومحمد بن خزاعي بن علقمة بن محارب بن مرة بن فالج، ومحمد بن عدي بن ربيعة بن جشم بن سعد، وما ظهر دعوى النبوة من أحدٍ منهم، وقد ذكر ابن الأثير أن معظم هؤلاء أقدم عهداً من النبي ﷺ. يُنظر: أسد الغابة، ٧٢/٥.

(٦) نقل هذا الكلام عن شرح الشمائل للعصام الأسفراييني، (٢٢٠)، وذكر جزءاً من هذا الكلام ابن الأثير في أسد الغابة، ٧٢/٥، وذكر مثل هذا الكلام القاضي عياض في كتابه الشفا بحقوق المصطفى، ٤٤٥/١.

(٧) أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدى الحافظ المشهور، صاحب كتاب "تاريخ أصفهان" كان أحد الحفاظ الثقات، توفي سنة إحدى وثلاثمائة. وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٢٨٩/٤.

وأنا أحمدُ: هو اسم تفضيل، فُسِّرَ في الصَّحاح بمعنى أكثر الحمد^(٣)، وفي الحمد احتمال معنى الفاعل، والمفعول ثابت؛ فهو أكثر الحامدية أو المحمودية.

قيل: أحمدُ من صيغِ أفعُل للمفعول سماعي، والقياس كونه للفاعل، وإذا جاء من فعل بمعنى مفعول لا يشتق منه للفاعل خوف اللبس، ويتوصَّل في تفضيلِ الفاعلِ بأشدَّ كما في المزيد، واللون، والعيب، وشارحُ جَوَز المعنيين لقلة تفحصه هذا كلامه^(٤)، وما ذَكَرَهُ قولُ بعضِ النحاة، وذَكَرَ الفاضلُ التَّفْتَازاني^(٥): في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، [لم يقل^(٦) أحبَّ لله: لأنَّ أحبَّ شاع في المفعول، وإذا قُصِدَ التَّفضيل للفاعل فيما لم يَجِئ له أفعَل توصل بأشدَّ وغيره^(٧)، لكن كلام الصَّحاح كما عرفت يدلُّ على خلاف ذلك^(٨)، والعدول في قوله تعالى: ﴿أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، عن أن يُقَالَ: أحبَّ لله لأنَّ في أشدَّ حُبًّا مبالغة ليس في أحبَّ، وأيضاً ذكر في القاموس أن: "(العوْدُ أحمدُ) أي: أكثرُ حمداً، لأنَّك لا تعودُ إلى الشيء غالباً إلا بعد خِبرَتِهِ، أو معناه أَنَّهُ إذا ابْتَدَأَ المعروفَ جلبَ الحمدَ إلى نفسه فإذا [عاد]^(٩) كان أحمدَ، أي: أكسب للحمد له، أو أفعَل من المفعول، أي: الابدئاءُ محمودٌ، والعودُ أحقُّ بأن يحمده"^(١٠) فَعُلِمَ أنَّ حَمَلَ كَلامِ ذلك الشَّارح على قلة التَّصفَح من قلة التَّصفَح .

(١) أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الأولياء، كان من الأعلام المحدثين، وأكابر الحفاظ الثقات، وكتابه الحلية من أحسن الكتب، توفي سنة ثلاثين وأربعمائة. يُنظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ١/ ٩١ - ٩٢.

(٢) ينظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، ١/ ٢٠٣.

(٣) الصَّحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري، مادة حمد، ٢/ ٤٦٧.

(٤) يُنظر: شرح الشُّمائل المحمدية، للعصام الأسفرايني، ٢٢١.

(٥) نقل قوله العصام في شرحه على الكافية، ٣٧٥.

(٦) في ق [عن أن يقال] وهذا خطأ .

(٧) لم أعثر على كتاب التفتازاني، ونقل الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير (٩٣/٢)، عن التفتازاني قوله: آثَرَ أَشَدُّ حُبًّا عَلَى أَحَبُّ لِأَنَّ أَحَبَّ شَاعَ فِي تَفْضِيلِ الْمَحْبُوبِ عَلَى مَحْبُوبٍ آخَرَ.

(٨) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مادة حمد، ٢/ ٤٦٧.

(٩) في ش و ك: [اعيد].

(١٠) نقل عن القاموس المحيط بتصرف، للفيروز آبادي، مادة حمد، ٢٧٨.

وأنا الماحي الذي يَمْحُو اللهُ بي الكُفْرَ، ذكر بعضهم أنَّ المراد بالحو محوه عن بلاد العرب^(١) ويحتمل أن يكون المراد الحو العام بمعنى ظهور الحجة والغلبة كما قال الله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣]، وورد في حديث^(٢) تفسيره بأنه مُحيِتٌ به سيئات من اتَّبعه فقد يكون المراد لحو الكفر هذا ويكون كقوله تعالى ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: الآية ٣٨]^(٣).

وأنا الحَاشِرُ الذي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي^(٤) بالثنية والمفرد روايتان، وفي بعض الروايات على عَقِي^(٥)، قال العلماء: المعنى أنَّ الناس يُحْشَرُونَ على أثري وزمان نبوتي ورسالتي، وليس بعدي نبي^(٦).

وقيل: يتبعوني في الحشر فأنا أحشر أولاً^(٧).

وأنا العاقب: "الذي ليس بعده نبي" []^(٨) هذا قول الزُّهري^(٩).

وفي شرح مسلمٍ العاقبُ: "هو الذي يَخْلُفُ في الْخَيْرِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَمِنْهُ عَقِبُ الرَّجُلِ يُولَدُهُ"^(١٠).

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض اليعصبي، ٤٤٧/١.

(٢) لم أجد أي حديث بهذا المعنى، ولم يذكر من نقل اللاري هذا الكلام عنهم نص الحديث.

(٣) هذا الكلام نقله عن القاضي عياض من كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ٢٣١/١، ونقله عن النووي في المنهاج،

١٠٤ / ١٠٥ - ١٠٥، والكرماني في الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ١٣٣ / ١٤.

(٤) أو على قَدَمِي بالثنية.

(٥) وهي رواية أخرجه مسلم في الفضائل، باب في أسمائه ﷺ، ١٨٢٨ / ٤، ٢٣٥٤.

(٦) هذه أقوال لعلماء أخرجه أحمد في مسنده، ٤٣٤ / ٣٨ - ٤٣٦، رقم ٢٣٤٤٣ - ٢٣٤٤٥، وأخرجها ابن أبي شيبة في

الفضائل، باب ما أعطى الله تعالى مُحَمَّدًا ﷺ، ٣١١ / ٦، ٣١٦٩٢.

(٧) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، للخطابي، ١٥٧٨ / ٣.

(٨) في [ق] بزيادة [قيل].

(٩) جاء في جامع معمر بن راشد: "قَالَ مَعْمَرٌ: قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ: وَمَا الْعَاقِبُ؟ قَالَ: الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ". باب أسماء النبي صلى

الله عليه وسلم، ٤٤٦/١٠، رقم ١٩٦٥٧.

(١٠) نقله النووي عن ابن الأعرابي في المنهاج شرح صحيح مسلم، ١٠٦/١٥.

الحديث الثاني: [٣٦٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: لَقِيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَأَنَا الْمُقَفَّى، وَأَنَا الْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ الْمَلَا حِمٍ»^(١).

ثنا محمد بن طريف الكوفي^(٢)، ثنا أبو بكر بن عيَّاش الكوفي، المقرئ، الحنَّاط كان مشتهراً بالكنية، واحتُلفَ في اسمه، ثقة، عابدٌ، تغير حفظه في كِبَرِهِ، وكتابه صحيحٌ، وهو من السَّابِعة، روى له الجماعة^(٣).

عن عاصم الأحول^(٤)، عن أبي وائل الأسدي، اسمه شقيق بن سلمة، من مشاهير التابعين، ومن المخضرمين، عاش مئة سنة، روى عن الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وعمار، وغيرهم، وعنه خلائق لا يُحصون^(٥).

عن حُذَيْفَةَ، قَالَ لَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، أَي: مَخْبَرٌ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، أَوْ أَنَا مَعَ الرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى^(٦) فَلَمْ يُعَاقِبْ أَمْتِي وَلَمْ يَفْضَحْهُمْ كَالْأَمَمِ السَّالِفَةِ، أَوْ دِينِي هُوَ الرَّحْمَةُ لِأَنَّهُ الْمَلَّةُ السَّهْلَةُ الْبَيْضَاءُ الْخَالِيَةُ عَنِ التَّكَالِيفِ الشَّقَاقَةِ، أَوْ أَنَا جِئْتُ بِالرَّاحِمِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الحجرات: ٢٩]، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ١٧].

(١) أخرجه أحمد في مسنده من طريق رُوح، وَعَقَّان، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زُرِّ بْنِ جُبَيْشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، وَمِنْ طَرِيقِ أَسْوَدَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، (٣٨/ ٤٣٤)، رقم ٢٣٤٤٣ - ٢٣٤٤٥)، وأخرجه البزار في مسنده، (٣١٢/٧)، وقال: "وَلَمَّا أَتَى هَذَا الْاِخْتِلَافَ مِنْ اِضْطِرَابِ عَاصِمٍ مِنْ أَنَّهُ غَيْرُ حَافِظٍ".

(٢) محمد بن طريف بن خليف [خليفة] البجلي أبو جعفر الكوفي، من صغار العاشرة، صدوق، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين. تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٨٥.

(٣) يُنْظَرُ: تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ، لَابْنِ حَجَرٍ، ٦٢٤.

(٤) هذا وهم من الشَّارِحِ فَعَاصِمُ الْأَحْوَالِ لَا يَرُوي عَنْ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، وَالرَّاوِي هُنَا هُوَ ابْنُ بَهْدَلَةَ الْمَقْرئُ وَهُوَ لَا يَبْصُرُ. يُنْظَرُ: تَهْذِيبُ الْكَمَالِ، لِلْمَزِّي، ١٣/ ٤٨٦، وَيُنْظَرُ: سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، ٥/ ٢٥٨.

(٥) يُنْظَرُ: تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ، لَابْنِ حَجَرٍ، ٤/ ٣٦١ - ٣٦٢.

(٦) سَاقَطَ مِنْ [ق].

ونبيُّ التَّوْبَةِ، أي: المخبر بقبول توبة العباد أو بأمرهم الله تعالى بالتَّوْبَةِ^(١).

وقيل: لأنَّه كثير التَّوْبَةِ، وفيه بُعْدٌ^(٢).

وأنا المقفَّى اسم الفاعل فُسِّرَ في الطَّيِّبِ: "بالمولى الذَّاهِبِ أي آخر الأنبياء فإذا قفَى فقد ذهبَت النبوة"^(٣)، ولا يخفى أنَّ المقفَّى بذلك المعنى لا يستلزم ما ذكره.

وقيل: هو بمعنى العاقب^(٤).

وقال ابن الأعرابي^(٥): "هو^(٦) الْمُتَّبِعُ لِلْأَنْبِيَاءِ يُقَالُ: قَفَوْتُهُ أَقْفُوهُ وَقَفَيْتُهُ أَقْفِيهِ إِذَا اتَّبَعْتَهُ، وقافية كل شيء آخره"^(٧).

ولكن يفهم من القاموس أنَّ قفَيْتَهُ متعدٍّ بمفعولين قال: «قَفَيْتُهُ زِيداً إِذَا أَتْبَعَهُ إِيَّاهُ»^(٨)، فعلى هذا الظَّاهر اسم المفعول كما في بعض النُّسخ لأنَّه الذي سبق الأنبياء عَلَيْهِ.

ويجوز أن يكون اسم الفاعل أيضاً بمعنى أَنَّهُ أَتْبَعَ أُمَّتَهُ الْأُمَّمَ.

وأنا الحاشِر، وأنا نبيُّ الملاحم الملحمة القتال لاشتباك الناس فيها كالسَّدى^(٩)، واللَّحْمَةُ ولكثرة لحوم القتلى فالمعنى أنا النبي المبعوث بالقتال.

(١) يُنظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، ٥/ ٤٣٢.

(٢) ذكر القاضي عياض في إكمال المعلم (٤٣٢/٥): أَنَّهُ سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ بَعَثَ بِقَبُولِ التَّوْبَةِ بِالْقَوْلِ وَالْإِعْتِقَادِ، وَهَذَا مَا اسْتَبَعْدَهُ الْعَصَامُ الْأَسْفَرَانِيُّ فِي شَرْحِهِ لِلشَّمَائِلِ (٢٢٤)، وَ يُنظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الدين الهندي الفَنِّي الكجراتي، ١/ ٢٧٤.

(٣) يُنظر: الكاشف عن حقائق السنن، للطبي، ١٢/ ٣٦٨٤.

(٤) يُنظر: الكاشف عن حقائق السنن، للطبي، ١٢/ ٣٦٨٤.

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي الكوفي، عالم باللغة، ناسب، له من التَّصانيف: "أسماء خيل العرب" و "البئر" و "النوادر". توفي سنة ٢٣١ هـ. يُنظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٤/ ٣٠٦، وَ يُنظر: الأعلام، للزركلي، ٦/ ١٣١.

(٦) ساقط من [ق] .

(٧) ذكره النَّوَوِي فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمَ، ١٥/ ١٠٦، وَلَمْ أَعثر عَلَى مُصَدِّرِ الْقَوْلِ فِي كُتُبِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْمَوْجُودَةِ بَيْنَ أَيْدِينَا.

(٨) يُنظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مادة أَقْفَى، ١٣٢٦.

(٩) السَّدى الْمَعْرُوفُ: خِلَافُ حُجْمَةِ النَّوْبِ، وَقِيلَ: أَسْفَلُهُ، وَقِيلَ: مَا مُدَّ مِنْهُ، وَاجْدَتْهُ سَدَاةٌ. لسان العرب، لابن منظور الإفرقي، مادة سدي، ١٤/ ٣٧٥.

واقصر على هذه الأسماء مع أنّ له صلى الله عليه وسلم أسماء أُخرَ، وذكر أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي أنّ له: صلى الله عليه^(١) ألف اسم كما أنّ لله سبحانه وتعالى ألف اسم وذكر على التفصيل بضعاً وستين^(٢).

قال النووي: «لأنّ هذه الأسماء موجودة في الكتب المتقدمة وموجودة للأمم السالفة»^(٣).

وفيه أن فارقليط^(٤) ومادماذ أيضاً من الأسماء المذكورة في الكتب المتقدمة وبين الأمم السالفة والأول: بمعنى الفارق بين الحقّ والباطل^(٥)، والثاني بمعنى طيب طيب كذا ذكر بعضهم^(٦)، ولكن سمعت من بعض مشايخي الأعلام من عظماء علماء الأنام أنّ مادماذ باللسان العبري هو محمد بالعربية؛ فعلى هذا يكون وجه تركه ذلك.

^(١) في ق (عليه السلام).

^(٢) يُنظر: عارضة الأحوذى، لابن العربي، ١٠ / ٢٨١.

^(٣) يُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي، ١٥ / ١٠٦.

^(٤) ذكر صالح بن الحسين الجعفري أن الفارقليط: "هو: محمد رسول الله ﷺ الذي أرسله الله بعد المسيح" ثم قال: "واعلم أن النصارى اختلفوا في تفسير لفظة الفارقليط على أقوال: فقليل: إنه (الحامد)، وقيل: (الحامد)، وقيل: (المعز)، وأكثر النصارى على أنه (المخلص). فإن فرعنّا عليه فلا خفاء بكون محمد رسول الله ﷺ مخلصاً للناس من الكفر والمعاصي والجهل". يُنظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لصالح الجعفري، ٢ / ٧٠٢.

^(٥) يُنظر: تفسير مفاتيح الغيب، للفخر الرازي، ٣ / ٤٨١.

^(٦) قال ابن القيم في هداية الخيارى (١/٣٣٥): إنّ معناه جداً جداً أي كثيراً كثيراً.

الحديث الثالث: [٣٦٩] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، هَكَذَا قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ^(١).

ثنا إسحاق بن منصور، ثنا النضر بن شميل^(٢)، نا حماد بن سلمة^(٣)، عن عاصم، عن زر^(٤)، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه، هذه العبارة مشعرة بتفاوت في اللفظ هكذا، أي بدون ذكر أبي وائل بل بذكر زر، قال حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن حذيفة واختلاف الإسناد من الروایتين يدل على تعدد الطرق، ومن راوٍ يُوجب اضطراب^(٥) الإسناد، إذ الواحد لو روى عن متعددٍ تقول عن فلان وفلان.

(١) أخرجه أحمد في مسنده من طريق رُوح، وعفان، عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن حذيفة، ومن طريق أسود بن عامر، عن أبي بكر، عن عاصم، عن أبي وائل، عن حذيفة، (٣٨/ ٤٣٤)، رقم ٢٣٤٤٣ - ٢٣٤٤٥)، وأخرجه البزار في مسنده، (٣١٢/٧)، وقال: "ولمّا أتى هذا الاختلاف من اضطراب عاصم من أنّه غير حافظ".
(٢) النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي البصري، نزيل مرو، ثقة ثبت، من كبار التاسعة، روى له الستة، مات سنة أربع ومئتين. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٦٢.

(٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخر عمره، من كبار الثامنة، روى له البخاري معلقاً، ومسلم والأربعة، مات سنة سبع وستين. تقريب التهذيب، ابن حجر، ١٧٨.

(٤) زر بكسر أوله وتشديد الراء ابن حبيش بمهملة وموحدة ومعجمة مصغر ابن حباشة بضم المهمل بعددها موحدة ثم معجمة الأسدي الكوفي أبو مريم، ثقة جليل، من الثانية، روى له الستة، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٢١٥.

(٥) المضطرب: هو الذي يروى على أوجه مختلفة متقاربة، فإن رجحت إحدى الروايتين بحفظ راويها، أو كثرة صحبته المروي عنه، أو غير ذلك: فالحكم للمراجعة، ولا يكون مضطرباً. التقريب والتيسير، للنووي، ٤٥/١.

وقد يقع الاضطراب في متن الحديث، وقد يقع في الإسناد، وقد يقع ذلك من راوٍ واحد: وقد يقع بين رواة له جماعة. يُنظر: مقدمة ابن الصلاح، ٩٤/١.

الباب الرابع [٥٤]

باب ما جاء في سنِّ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم^(١)

[وفيه (٧) أحاديث]

الحديث الأول: [٣٧٩] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ»^(٢).

الباب الرابع [٥٤]: باب ما جاء في سنِّ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم

والسنُّ الضَّرْسُ ومِقْدَارُ الْعُمُرِ^(٣)، وَثُقِلَ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ قَالَ: السَّنُّ الْجَارِحَةُ مُؤْنَتْ اسْتُعِيرَتْ لِلْعَمْرِ لِأَنَّهُ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى طَوْلِ الْعَمْرِ وَقَصْرِهِ وَبَقِيَتْ عَلَى التَّأْنِيثِ كَالْيَدِ وَالنِّعْمَةِ^(٤).

^(١) في النسخ المطبوعة ومنها النسخة التي حققها سيد بن عباس الجليمي يوجد باب آخر قبل هذا الباب وهو باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ، وهذا الباب شرحه اللاري سابقاً بعد باب ما جاء في اتكاء رسول الله ﷺ، وهذا يوافق النسخ المطبوعة المحققة من قبل عزت عبيد الدعاس، ٦٣.

^(٢) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة من طريق مطر بن الفضل، عن رَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمِنْ طَرِيقِ مَطَرِ بْنِ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ بِسَنَدِهِ، (٥ / ٧٥)، رَقْم ٣٩٠٢ - ٣٠٩٣)، وَفِي بَابِ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ النَّضْرِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، ٤٥ / ٥، رَقْم ٣٨٥١، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْفُضَائِلِ، بَابِ كَمْ أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ؟ مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَهَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ بِسَنَدِهِ، ٤ / ١٨٢٦، رَقْم ٢٣٥١، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْمُنَاقِبِ، بَابُ فِي مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ بُعِثَ؟، وَقَالَ: "وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ، وَأَنْسٍ، وَدَعْقَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَلَا يَصِحُّ لِدَعْقَلِ سَمَاعٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ" ٥ / ٥٩١، رَقْم ٣٦٢١.

^(٣) يُنْظَرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، لِلْفَيْرُوزِ آبَادِي، بَابِ النُّونِ مَعَ فَصْلِ السَّيْنِ، مَادَّةُ السَّنِّ، ١٢٠٧.

^(٤) نقله عن شرح الشَّامِلِ: لِلْعَصَامِ (٢٤٩)، وَتُحَقِّقُهُ الشَّامِلُ لَمْ تَعَثَّرْ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي نَقَلَ مِنْهُ الْعَصَامُ، وَقَدْ بَحِثَ فِي الْكُتُبِ الَّتِي أَلْفَهَا الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ وَلَمْ أَجِدْ هَذَا النَّصَّ.

ثنا أحمدُ بنُ منيع^(١)، ثنا روحُ بنُ عبادةَ القيسي، الحافظُ أبو محمدٍ البصري، ثقةٌ، فاضلٌ،
روى له البخاري في تاريخه، توفيَّ سنةَ خمسٍ ومئتين^(٢).

ثنا زكريا بن إسحاق المكي، ثقةٌ، رُميَ بالقدر^(٣)، من السادسة، روى له الجماعة^(٤).
عن عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم مولى قريش، من الرابعة، مات سنة ستٍ وعشرين
ومائة^(٥).

عن ابن عباس قال: «مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى
إِلَيْهِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ^(٦)، وبالمدينة عَشْرًا، وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ» سنة.
قال البخاري: رواية ثلاث وستين أكثر^(٧).

وهو المُرجَّح^(٨) عند أحمد^(٩) أيضاً.

(١) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي [نزىل بغداد] الأصم، ثقة حافظ، من العاشرة، روى له الستة، مات سنة
أربع وأربعين ومئتين. ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ٨٥.

(٢) ذكر المزي في تهذيب الكمال ٩ / ٢٣٨، بأن الجماعة خرجوا له، وتابعه ابن حجر في تقريب التهذيب، ٢١١.
(٣) القدرية: والقدرية هم: جاحدوا القدر ونفاته، وأول من تكلم به في زمن الصحابة معبد الجهني بالبصرة، وعنه أخذ غيلان
الدمشقي، وأخذ معبد هذه المقالة عن رجل من أهل العراق، والتابعون لهم القدرية. ينظر: معجم البدع، لرائد بن صبري،
٤٦٦/١.

(٤) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٢١٥.

(٥) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٢١.

(٦) ولم يذكر المحققون الذين حققوا الشُّمائل هذا الاختلاف الذي ذكره اللاري، يُنظر: الشُّمائل الحمديّة: للترمذي، بتحقيق
سيد عباس بن الجليمي (٣٢٢)، وبتحقيق: عزّت الدعاس، ١٧٩.

(٧) قال البخاري في التاريخ الكبير: (وهذا أصح)، ولم يقل: (وهذا أكثر)، ٢٥٥/٣.

(٨) هكذا وردت في النسخ الثلاث بصيغة التذكير.

(٩) أي رواية ثلاث وستين. يُنظر: مسند أحمد، ٢ / ٤٨٦ - ٥٢٢، ٣ / ٤٤١ - ٤٦٥ - ٤٦٩.

الحديث الثاني: [٣٨٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَخْطُبُ قَالَ: «مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ» وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ^(١).

ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ^(٢)، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ^(٣)، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، مِنْ الثَّلَاثَةِ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ^(٤).

عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَخْطُبُ، قَدْ عَرَفْتَ حَلَّ مِثْلِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ.

قال: «مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ» سنة، وأبو بكر وعمر، وأنا ابن ثلاثٍ وستين سنة.

وقيل: سِتُّ أَبِي بَكْرٍ خَمْسَ وَسِتُونَ^(٥)، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَأَمَّا عُمر، فَقِيلَ: سِنُهُ تِسْعٌ وَخَمْسُونَ، وَقِيلَ: ثَمَانٌ وَخَمْسُونَ^(٦)، وَقِيلَ: سِتٌّ وَخَمْسُونَ، وَقِيلَ: إِحْدَى وَخَمْسُونَ^(٧)، قَوْلُهُ أَنَا ابْنُ ثَلَاثٍ

(١) أخرجه مسلم في الفضائل، باب كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة؟ من طريق ابن المثنى، وابن بشار، عن مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بسنده، (٤/١٨٢٧، رقم ٢٣٥٢)، أخرجه الترمذي في المناقب، وقال: «هذا حديث حسن صحيح» (٥/٦٠٥، رقم ٣٦٥٣).

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بن عثمان العبدى البصرى أبو بكر بُنْدَار، ثقة، من العاشرة، روى له الستة، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ٤٦٩.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الهذلي البصري المعروف ببُغْدَار، ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، روى له الستة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين [ومائة]. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٧٢.

(٤) يُنْظَرُ: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٨٧.

(٥) يُنْظَرُ: المعجم الكبير، للطبراني، ٥٩/١.

(٦) يُنْظَرُ: المعجم الكبير، للطبراني، ٧٠/١.

(٧) يُنْظَرُ: معرفة الصحابة، لأبي نعيم، ٤٠/١ - ٤١ - ٤٢.

وستين^(١) كأنه أراد أنه يرجى أن يوافقهم في العمر لكنه عاش ثمان وسبعين، وقيل: ستاً وثمانين، كذا في جامع الأصول^(٢).

^(١) في [ك] و [ش] بزيادة [سنة].

^(٢) يُنظر: جامع الأصول، لأبي السعادات ابن الأثير الجزري، ٨٥٦/١٢.

الحديث الثالث: [٣٨١] حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،
عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ
وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً»^(١).

الحديث الرابع: [٣٨٢] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ، قَالَا:
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَمَارُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ
ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: " تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ^(٢).

ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ، صدوق، مات سنة سبع وأربعين ومائتين^(٣).

ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً».

ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ مِنَ الْعَاشِرَةِ، ثَقَّةٌ، حَافِظٌ، رَوَى لَهُ
الْجَمَاعَةُ، وَلَهُ مُسْنَدٌ مَاتَ سَنَةً اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ^(٤).

^(١) أخرجه البخاري في المناقب، باب وفاة النبي ﷺ، من طريق عبد الله بن يوسف، عن الليث، عن عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
بسنده، (١٨٦/٤)، أخرجه مسلم في الفضائل باب كم سن النبي صلى الله عليه وسلم يوم قبض من طريق عبد
الملِك بن شُعَيْب بن اللَّيْث، عن أبيه، عن جَدِّهِ، عَنْ عُقَيْل بن خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بسنده، (١٨٢٥/٤)، رقم (٢٣٤٩)،
وأخرجه الترمذي في المناقب، (٦٠٥/٥)، رقم (٣٦٥٤).

^(٢) أخرجه مسلم في الفضائل، باب كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة؟ من طريق نَصْرِ بن عَلِيٍّ، عَنْ بَشْرِ بنِ مُفَضَّلٍ، عَنْ خَالِدِ
الْحَدَّاءِ بسنده، (١٨٢٧/٤)، رقم (٢٣٥٣)، ومن طريق إِسْحَاق بن إبراهيم الحنظلي، عن روح، عن حماد بن سلمة عن عمار،
(رقم ٢٣٥٣)، ومن طريق ابن منهل الضير، عن يزيد بن زريع، عن يونس بن عبيد، عن عمار (رقم ٢٣٥٣)، وأخرجه
الترمذي في المناقب، باب في مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ بُعِثَ؟ من طريق مُحَمَّد بن بَشَّارٍ، عَنْ ابْنِ
أَبِي عَدْيٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، (٥/ ٥٩١-٦٠٤-٦٠٥، رقم ٣٦٢٢ - ٣٦٥٠)، ورواه أَيْضاً من طريق
نَصْرِ بنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، بِرَقْم (٣٦٥١).

^(٣) يُنْظَر: تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ، لابن حجر، ١٦٩.

^(٤) يُنْظَر: تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ، لابن حجر، ١١/ ٣٨١، وَ يُنْظَر: تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ، لابن حجر، ١/ ٦٠٧.

قالا: ثنا إسماعيل بن عُليّة وكنيته أبو بشر، وعُليّة اسم أمّه ويُقال: إنّه كان يكره هذه النسبة، والشافعي إذا روى منه، قال: حدثني إسماعيل الذي يُقال له ابنُ عُليّة^(١)، روى له الجماعة، واتفقوا على توثيقه وحفظه وجلالته، وشُعبة أطلق عليه "ريحانة الفقهاء"، و"سيد المحدثين"^(٢).

عن خالد الحذاء^(٣)، عن^(٤) عَمَّار وهو ابن أبي عَمَّار، أبو عمرو، أبو عبد الله، صدوق قد يخطئ، روى له مسلم والأربعة^(٥)، وفي بعض النسخ عَمَّارة^(٦)، وهو مولى بني هاشم^(٧)، قال: سمعتُ ابن عباس يقول: «توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين».

قال: بعض هذه الرواية مخالفة للروايات الثابتة^(٨) عن الثقات، وللرواية الأخرى، عن ابن عبّاس فينبغي القول فيه بوجهٍ أحدٍ من روايته^(٩).

وقيل: في التوفيق أنّها مبنية على اعتبار سنة الولادة، والوفاة، والرواية السابقة مبنية على عدم عدّها^(١٠).

أقول: لا يخفى أنّ في مسلم أنّ عماراً مولى بني هاشم سأل ابن عبّاس: عن كمية سنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال ابن عبّاس: ما علّمتُ أنّ مثلك يخفى عليه من قومه هذا، قال عمار: أسمع من الناس مختلفاً فأحببت أن أعلم قولك فيه، فقال ابن عبّاس: تعلم الحساب،

(١) يُنظر: نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر، ١/ ٤٦.

(٢) لقبه بـ"سيد المحدثين" يونس بن بكير، يُنظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، ١/ ٢٧٥ وما بعدها.

(٣) خالد بن مهران الحذاء بفتح المهملة، ثقة يرسل، من الخامسة، وقد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام، روى له الستة.

(٤) في ق [ثنا].

(٥) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٠٨.

(٦) هذا ما ذكره العصام في شرح الشمائل (٢٥٣) ذكرت المحققة: أنّ النسخة مصحّفة؛ لأنّه ليس لعمار بن عمارة رواية عن ابن عبّاس، وهذا ما ذكره المزّي في تهذيب الكمال، ٢١/ ٢٠٠.

ونقل الملا علي القاري عن ميرك قوله أنّ: "عمارة بالتاء كذا وقع في أصل السماع"، ثم رد عليه بقوله: "والظاهر أنّه سهو وقع من قلم النساخ"، يُنظر: جمع الوسائل، للقاري، ٢٠١/ ٢.

(٧) يُنظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزّي، ٢١/ ١٩٨ - ٢٠٠.

(٨) في [ك] [الثانية].

(٩) لم أتمكن من معرفة القائل.

(١٠) وهذا ما أشار إليه علي القاري أيضاً في مرقاة المفاتيح، ٩/ ٣٧٢٦.

قلتُ: نعم، قال: أُمْسَكَ أربعين سنة كانت البعثة في آخرها، وخمسة عشر سنة في مكة كانت مشتملة على أمنٍ وخوفٍ وعشرَ سنين بعد الهجرة^(١)، وهذا التفصيل يوافق التوفيق المذكور [لكنه يخالف القول الراجح]^(٢)، وعلى هذا يمكن التوفيق بأنَّه في عدِّ سني مكة بعد البعثة عدَّ الأول والآخِر، فقال: خمس عشرة، ومن لم يَعُدَّها، قال: عشر^(٣)، وقد عرفت ما يتعلق بهذا في أول الكتاب.

(١) يُنظر: صحيح مسلم، ٤/ ١٨٢٧.

(٢) ساقط من [ق] .

(٣) قال النووي في شرح صحيح مسلم (٩٩/ ١٥): "دَكَرَ فِي الْبَابِ ثَلَاثَ رَوَايَاتٍ إِخْدَاها أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ سِتِّينَ سَنَةٍ وَالثَّانِيَةُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ وَالثَّلَاثَةُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ وَهِيَ أَصَحُّهَا وَأَشْهَرُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ هُنَا مِنْ رَوَايَةِ عَائِشَةَ وَأَنْسِ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ أَصَحَّهَا ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ وَتَأَوَّلُوا الْبَاقِيَ عَلَيْهِ فِرَوَايَةُ سِتِّينَ افْتَصَرَ فِيهَا عَلَى الْعُقُودِ وَتَرَكَ الْكُسْرَ وَرَوَايَةُ الْخَمْسِ مُتَأَوَّلَةٌ أَيْضًا، وَحَصَلَ فِيهَا اشْتِبَاهٌ، وَقَدْ أَنْكَرَ عُرُودَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ (خَمْسٌ وَسِتُّونَ) وَنَسَبَهُ إِلَى الْغَلَطِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْ أَوَّلَ النُّبُوَّةِ، وَلَا كَثُرَتْ صُحْبَتُهُ بِخِلَافِ الْبَاقِيْنَ".

الحديث الخامس: [٣٨٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ دَعْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ» قَالَ أَبُو عِيسَى: وَدَعْفَلُ لَا نَعْرِفُ لَهُ سَمَاعاً مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا^(١).

ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ البلخي أبو بكر، روى له الجماعة غير مسلم، مات سنة أربعين ومائتين^(٢)، قالوا: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ^(٣)، ثنا أَبِي^(٤)، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَي البصري، عَنْ دَعْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ بن زيد السدوسي، التَّسَابُة، من المخضرمين، وفي التَّقْرِيب قيل: "إِنَّهُ صَحَابِي وَلَا يَصَحُّ"^(٥)، وفي الاستيعاب: إِنَّ سَمَاعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصَحُّ^(٦)، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سنة. قَالَ أَبُو عِيسَى: وَدَعْفَلُ لَا نَعْرِفُ لَهُ سَمَاعاً مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا: أَي محتلاً شاباً فَإِنَّهُ مِنْ معانيه كما في القاموس^(٧).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (٤/٢٦٦، رقم ٤٢٠٢)، والبيهقي في دلائل النبوة (٧/٢٤٠) كلهم بأسانيدهم عن معاذ بن هشام بسنده، وقال البيهقي: وَهَذَا يُوَافِقُ رِوَايَةَ عَمَّارٍ وَمَنْ تَابَعَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرِوَايَةُ الْجَمَاعَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ أَصَحُّ، فَهُمْ أَوْثَقُ وَأَكْثَرُ، وَرِوَايَتُهُمْ تُوَافِقُ الرِّوَايَةَ الصَّحِيحَةَ عَنْ عُزُورَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وَإِخْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْ أَنَسٍ، وَالرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَامِرِ الشَّعْبِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢) يُنْظَرُ: الكاشف، للذهبي، ١٥٣/٢.

(٣) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري، سكن اليمن، صدوق ربما وهم، من التاسعة، روى عنه الستة، مات سنة مائتين. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٣٦.

(٤) هشام ابن أبي عبد الله أبو بكر البصري الدستوائي، ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر، من كبار السابعة، روى عنه الستة مات سنة أربع وخمسين ومئة. تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٧٣.

(٥) تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني ١/ ٢٠١.

(٦) يُنْظَرُ: الاستيعاب في تميز الصحابة، لابن عبد البر الترمي، ٢/ ٤٦٢.

(٧) يُنْظَرُ: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ١٠٠٣.

الحديث السادس: [٣٨٤] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشَرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشَرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ».

الحديث السابع: [٣٨٥] حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، نَحْوُهُ^(١).

ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري^(٢)، ثنا معن^(٣)، ثنا مالك بن أنس، عن ربعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك، أنه: سَمِعَهُ يَقُولُ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشَرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشَرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ".

(١) أخرجه البخاري في المناقب، باب صفة النبي ﷺ من طريق ابن بكير، عن الليث، عن خالد، عن سعيد بن أبي هلال عن ربعة بسنده، ومن طريق عبد الله بن يوسف، عن مالك بسنده، (١٨٧/٤)، رقم ٣٥٤٨-٣٥٤٧، في اللباس، باب الجعد من طريق إسماعيل، عن مالك بن أنس بسنده، (١٦١/٧)، رقم ٥٩٠٠، وأخرجه مسلم في الفضائل، باب في صفة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَبْعَثُهُ، وَسَنَّتُهُ، من طريق يحيى بن يحيى، عن مالك بسنده، (١٨٢٤/٤)، رقم ٢٣٤٧، وأخرجه الترمذي في المناقب، باب في مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإِنْ كُنْ كَانَ حِينَئِذٍ؟، (٥٩٢/٥)، رقم ٣٦٢٣، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

(٢) إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن يزيد الخطمي [الأنصاري] أبو موسى المدني قاضي نيسابور، ثقة متقن، من العاشرة، روى عنه: مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة، مات سنة أربع وأربعين ومئتين. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ١٠٣.

(٣) معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي مولاهم أبو يحيى المدني القزاز، ثقة ثبت، قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك، من كبار العاشرة، روى عنه الستة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٤٢.

وقد مضى هذا الحديثُ بعينه في صدرِ الكتاب^(١).

ثنا قتيبة بن سعيد^(٢)، عن مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك نحوه، وما دُكر بمعناه لاتحاد اللفظ لعدم اعتبار التفاوت الحاصل بين الواو والفاء، وقد ذكرنا وجه التوفيق وما يتعلق به.

وقد يقال: هنا أيضاً لا بُدَّ أن يُقال: بوهم أحدٍ من الرواة، وذكر بعضهم أنَّ سنَّه ﷺ كان اثنين وستين ونصفاً؛ وهذا بناءً على ما رُوي أنَّ عمرَ كلِّ نبيٍّ نصفُ عمرِ نبيٍّ كان قبله وعمر عيسى عليه السلام كان مائة وخمسة وعشرون^(٣)، والحديثُ فيه ضعف.

(١) هذا الحديث أخرجه الترمذي في بداية كتاب الشمائل، باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ، ٢٨/١.

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم بن طريف الثقفي، أبو رجاء البُعْلاَني، ثقة ثبت، من العاشرة، روى له الستة، مات سنة أربعين ومئتين. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٥٤.

(٣) أخرجه إسحاق ابن راهويه بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: «إنه لم يعمر نبي قط إلا عمر الذي بعده نصف عمر صاحبه عمر عيسى أربعين وأنا عشرين» في مسنده، ١٠ / ٥، رقم ٢١٠٥، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ٣ / ١٨٠ - رقم ٣٠٥٢، ٥ / ١٦٦ - ٤٩٧١، ٢٢ / ٤١٧ - ١٠٣١. ويُنظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر، ٤٨١/٤٧.

الباب الخامس [٥٥]

بابُ ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

[وفيه (١٤) حديثاً]

الباب الخامس [٥٥]: بابُ ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوفاة: الموت، وكأنَّه مأخوذ من توقاه الله تعالى، أي قَبَضَ روحه^(١) أو من استوفى^(٢) حَقَّه، أي اسْتَوْفَى حَقَّه من العمر كما ذكروا []^(٣) في معنى المتوفى والمتوفى للميت.

^(١) يُنظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مادة وقي، ١٣٤٣.

^(٢) في ق [توفى].

^(٣) بزيادة [كما] في [ش] و[ك].

الحديث الأول: [٣٨٦] حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «آخِرُ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَشَفُ السَّتَارَةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَشَارَ إِلَى النَّاسِ أَنْ اثْبُتُوا، وَأَبُو بَكْرٍ يُؤْمِّهُمْ وَأَلْقَى السَّجْفَ، وَتُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمَ»^(١).

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ^(٢)، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «آخِرُ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَشَفُ السَّتَارَةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، يُقَالُ: نَظَرُهُ إِذَا تَأَمَّلَهُ بَعِيْنَهُ، وَيُقَالُ: نَظَرْتُهِ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، وَالضَّمِيرُ^(٣) رَاجِعٌ إِلَى النَّظَرَةِ فَهُوَ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ^(٤)»، كما في قولهم: "عبدُ الله أَظَنَّهُ مُنْطَلِقٌ" برفع (منطلق) على خبرية المبتدأ، وخبرُ المبتدأ هنا ما يُفهم من قوله: "كَشَفُ السَّتَارَةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ"^(٥).

فنظرتُ الى وجهه فهو سادُّ مسدَّ الخبر، فكأنه قال: آخِرُ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ نَظَرَةٌ إِلَى وَجْهِهِ حِينَ كَشَفِ السَّتَارَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ^(٦)، وَالتَّرْكِيْبُ مِنْ قَبِيلِ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾

(١) أخرجه البخاري في الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، من طرق كلها تلتقي في الزهري، (١/١٣٦-١٣٧)، رقم ٦٨٠-٦٨١)، وفي باب: هل يلتفت لأمر ينزل به، أو يرى شيئاً، أو بصاقاً في القبلة؟، (١/١٥١)، رقم ٧٥٤)، وأخرجه مسلم في الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر، وغيرها من يصلي بالناس، وأن من صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام لزمه القيام إذا قدر عليه، ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام، (١/٣١٥)، رقم ٤١٩)، وأخرجه النسائي في الجنائز، باب الموت في يوم الاثنين، من طريق قتيبة، عن سفيان بسنده، (٤/٧)، رقم ١٨٣١)، وأخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ، من طريق هشام بن عمار، عن سُفْيَانِ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِسَنَدِهِ، (١/٥١٩)، رقم ١٦٢٤).

(٢) الحسين بن حُرَيْثٍ الْخَزَاعِيُّ مَوْلَاهُمْ أَبُو عَمَّارٍ الْمُرُوزِيُّ، ثقة، من العاشرة، روى له الجماعة باستثناء ابن ماجه، مات سنة أربع وأربعين ومئتين. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ١٦٦.

(٣) الضمير المقصود هنا هو [ها] في قول أنس رضي الله عنه [نظرتها]

(٤) وهذا ذكره ابن حجر الهيتمي في أشرف الوسائل ٥٦٥.

(٥) يُنظر: أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، لابن حجر الهيتمي، ٥٦٤-٥٦٥.

(٦) نقله الملا علي القاري في جمع الوسائل (٢/٢٠٣) عن محمد الحنفي.

[القمر: ٥٢]، واتفاقُ النسخِ المصححة بالرفع يدل على أنَّ التركيب ليس من قبيل ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] إذ المختار فيه النَّصب^(١)، ويلزمُ اتفاقُ النسخِ على ما هو غير المختار، وعلى تقدير كون التركيب منه - مع الرفع - يمكن أن يكون الضمير المؤنث راجعاً إلى لفظِ (آخِرُ)^(٢)، والتأنيثُ باعتبار أنَّ المضاف عين المضاف اليه بالذات، إذ آخِرُ نظرة هي النظرة الأخيرة، ويمكن أن يكون الخبر محذوفاً على التقدير الأول^(٣)، أي آخِرُ نَظَرَةٍ نَظَرَتُهُ ما أذكرُهُ، ويكونُ قولُهُ (كَشَفُ إلى آخِرِهِ) كشفاً، و بياناً، وتفصيلاً له، وهذه الوجوه متقاربة، وكلٌّ منها يشتمل على نوع تكلف.

السَّترة بكسر السين، والسَّتر بكسرها أيضاً، ما يُستَر به كائناً ما كان^(٤).

فَنَظَرْتُ الى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ، يتلو آياتِ الله، وَيُظْهِرُ مِنْهُ لَطَائِفَ مَعَانٍ، وإِشْرَاقَاتٍ غَيْبِيَّةٍ.

وفي المَصْحَفِ ثلاثُ لغاتٍ: ضمُّ الميم، وكسرها، وفتحها والأولان مشهوران^(٥).

وَالنَّاسُ خَلَفَ أَبِي بَكْرٍ أَي^(٦) اصطفوا خَلْفَهُ مقتدياً، فَأَشَارَ إِلَى النَّاسِ أَنْ اثْبَتُوا تَفْسِيرُ الإِشَارَةِ إِذْ فِيهَا مَعْنَى الْقَوْلِ، كما ذكروا في قوله: {وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ} [الصافات: ١٠٤]، والأمرُ بِالثَّبَاتِ؛ لأنَّ النَّاسَ اضْطَرَبُوا لمشاهدته، وحصل لهم رجاءُ الاقتداءِ بِهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ يَوْمَهُمْ وَأَلْقَى السَّجْفَ بكسر السين، وفتحها، أي السَّتر^(٧).

وفي النهاية إنَّ السَّجْفَ مختصٌّ بسَترٍ مشقوقٍ الوسيطِ كالمَصْرَاعَيْنِ^(٨).

(١) يُنظر: التَّبيان في إعراب القرآن الكريم، للعكبري، ١١٩٦/٢.

(٢) أي على تقدير [آخِرُ] مرفوعاً يمكن أن يكون الضمير المؤنث في قوله [نَظَرَتَهَا] راجعاً إلى [آخِرُ].

(٣) أي على رجوع الضمير في قوله [نَظَرَتَهَا] إلى [نَظَرَةٍ]

(٤) يُنظر: لسان العرب، لابن منظور الافريقي، مادة ستر، ٤/ ٤٣٤.

(٥) يُنظر: لسان العرب، لابن منظور الافريقي، مادة صحف، ٩/ ١٨٦.

(٦) ساقطة من [ك] و[ش] .

(٧) يُنظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ٨١٨.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري، ٣٤٣/٢.

وَتُؤَفِّي بِالْجَهْلِ أَي قُبِضَ رُوحُهُ، مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ الْاِثْنَيْنِ.

وفي جامع الأصول^(١) أَنَّ ولادته، وخروجه من مكة، ودخوله المدينة، وبعثته يوم الاثنين^(٢).

وفي روضة الأحياء: أَنَّ آخِرَ [أَيَّام] حياته كَانَ يوم الاثنين، وكان أبو بكر في صلاة الصُّبْح، إذ جاء رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم متكئاً على رجلين إلى باب الحجر، وكشف السَّتر، ونظر إلى النَّاس وصفوفهم، وفرح، وتبسَّم فمال أبو بكر إلى الصَّف زعمًا له أَنَّهُ يخرج للصلاة، فأشار أَن أتموا الصَّلَاة، وألقى السَّتر، وتُؤَفِّي فيه^(٤).

واختلف أهل السَّير في مدَّة مرضه فالأكثرُونَ على أَنَّهَا كانت ثلاثة عشر يوماً^(٥).

وقيل: أربعة عشر، وقيل: اثني عشر^(٦).

وقيل: عشرة أَيَّام^(٧)، وعلى القول الأول ابتداء مرضه في يوم الأربعاء اليوم الثَّامن والعشرين من صفر، وكان مرضه الحمَّى والصداع.

وفي الجامع أيضًا أَنَّهُ: مات يوم الاثنين ضحًى من الرِّبيع الأول^(٨) سنة إحدى عشر من الهجرة، وثلاث وأربعين وتسعمائة للإسكندر^(٩)، وكان لاثنين عشر يوماً خلَّتْ من ربيع الأول على الأكثر^(١٠).

وهذا ينافي قول أنس: من آخر ذلك اليوم [إلا أن]^(١١) يكون المراد بالموت في الضحى الإشراف عليه.

(١) جامع الأصول، لابن الأثير، ٦/ ٣٣٨ - ١١/ ٥٨٩. أصله في المعجم الكبير، للطبراني، ٣/ ٥٨ - ١٢/ ٢٣٧.

(٢) يُنظر: جامع الأصول، لأبي السَّعَادَات ابن الأثير الجزري، ١٢/ ١١٠.

(٣) غير موجود في غير الأصل.

(٤) ذكر هذا الكلام السُّهيلي في الروض الأنف ٧/ ٥٧٦.

(٥) يُنظر: دلائل النبوة، للبيهقي، ٧/ ٢٣٤.

(٦) يُنظر: جوامع السيرة، لابن حزم الأندلسي، ١/ ٨.

(٧) يُنظر: شرف المصطفى، لعبد الملك الخركوشي، ٣/ ١١١.

(٨) في [ق] بزيادة [ضحى].

(٩) نسبة إلى الإسكندر المقدوني.

(١٠) يُنظر: جامع الأصول، لأبي السَّعَادَات ابن الأثير الجزري، ١٢/ ١١٠.

(١١) في ق [الأن].

وقد يُقال: في التّوفيق إنّ الواقعة الهائلة كانت في نصف النّهار فكانت في آخر الضّحى أول النّصف الأخير من النّهار، وأطلق عليه الآخر بهذا الاعتبار.

ويؤيده ما رواه ابن عبد البر بإسناده، عن عائشة قالت: مات رسول الله ﷺ إنّّا لله وإنّا إليه راجعون ارتفاع الضّحى^(١).

وفي بعض الكتب حين زاغت الشّمس^(٢).

وهنا إشكالٌ إذ أئمة التّفسير والحديث والسير^(٣) لهم اتفاقٌ في أنّه كانت عرفة في تلك السنة في يوم الجمعة، فغرة ذي الحجة كانت يوم الخميس فلا يمكن أن يكون يوم الاثنين ثاني عشر سواء كانت الشهور الثلاثة الماضية أعني ذا الحجة ومحرم وصفر كوامل أو نواقص أو^(٤) مختلفة؟

والجواب: أنّه يُحتَمَل اختلاف أهل مكة والمدينة في رؤية الهلال لمانع كالسحاب وغيره، أو لاختلاف المطالع فكانت غرة ذي الحجة عند أهل مكة^(٥) يوم الخميس، وعند أهل المدينة يوم الجمعة، والوقوف بعرفة كان برؤية [أهل مكة، وبعد الرجوع إلى المدينة اعتُبر التاريخ]^(٦) برؤية أهل المدينة، إذ في مثل هذه الأمور يعتبر التاريخ بحسب بلدة وقعت فيها ولا يغيرون، وكانت الشهور الماضية كوامل يعني كان كلّ منها ثلاثين [أول الربيع الأول على هذا يكون يوم الخميس، ويكون يوم الاثنين] ثاني عشر منه^(٧).

(١) ذكره الحافظ أبو الفضل العراقي في طرح التّريب (٢٥/١) ولم أجدها في كتب ابن عبد البر الموجودة بين أيدينا.

(٢) يُنظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، ٣٩٦/٢٤.

(٣) أخرج البخاري في صحيحه في الأيمان، باب زيادة الأيمان ونقصه، ١٨/١، رقم ٤٥. حدّثنا الحسن بن الصّبّاح، سَمِعَ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَمَيْسِ، أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ مَسْلَمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلًا، مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرُؤُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] قال عمر: «قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ».

ويُنظر: تفسير الطبري، ٥٢٢/٩. والروض الأنف، للسهيلى، ٥٧٧/٧-٥٧٨.

(٤) ساقط من [ق].

(٥) بزيادة [والمدينة] في [ق].

(٦) ساقط من [ق]. ونقل الملا علي القاري في جمع الوسائل (٢٠٢/٢) بأنّ الحنفي ذكر هذه المسألة في شرحه.

(٧) ما بين المعقفين ساقط من [ق]. وهذا ذكره ابن كثير في السيرة النبوية (٥٠٩/٤)، وردّ عليه ابن حجر، فقال: «وهذا الجواب بعيدٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَلْزَمُ تَوَالِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ كَوَامِلٍ» فتح الباري (١٢٩/٨).

وبعض من المتأخرين من المحدثين رجّحوا القول بأنّه كان اليوم الثاني^(١) بناءً على ورود الإشكال على قول الجمهور، ولكن يلزم على قولهم كون الشهور الثلاثة نواقص، وبتقريرنا اندفع ما قيل على الجواب بأنّ اختلاف المطالع لا اعتبار لها عند الشافعية فينبغي أنّ لا يساعدوا أهل هذا القول^(٢)، وأيضاً ينبغي أن يخالفهم أهل مَكّة؛ وذلك لعدم حصرنا السبب في اختلاف المطالع، وذكرنا وجه اعتبار التاريخ من المدينة، مع أنّ عدم اعتبار اختلاف المطالع عند الشافعية أيضاً ممنوع، بل هو مختار العراقيين وصححه النووي^(٣)، فلا حاجة إلى تأويل ذكره بعضهم بأنّ المراد بقولهم لا ثاني عشر أي بأيامها كاملة، والدخول في اليوم الثالث عشر^(٤).

(١) ذكر ابن حجر بأنّ أبو مخنف قال: "وكأنّ سبب غلط غيره أنّهم قالوا: مات في ثاني شهر ربيع الأول فتغيّرت فصارت ثاني عشر واستمرّ الوهم بذلك يتبع بعضهم بعضاً من غير تأمل، والله أعلم". فتح الباري، ١٣٠/٨.

(٢) ردّ ابن حجر الهيتمي على هذا القول فقال: قوله لعدم اختلاف المطالع عندهم، إن أراد به أنّ مَكّة والمدينة غير مختلفي المطالع عندهم فهو باطل، لأنّ العبرة في ذلك بأهل علم الميقات، وهما مختلفا المطالع عندهم، وإن أراد أنّ الشافعية لا يقولون باختلاف المطالع فهو باطل أيضاً. أشرف الوسائل إلى فهم الشّمسائل، ٥٦٥.

(٣) قال التّووي في روضة الطّالبيين، (٣٤٩/٢): "وفي ضبط البعد ثلاثة أوجه:

أحدها وبه قطع العراقيون والصيدلاني وغيرهم: أنّ التّباع: أن تختلف المطالع، كالحجاز، والعراق، وخراسان. والتّقارب: أن لا تختلف، كبغداد، والكوفة، والري، وقزوين. والثاني: اعتباره باتحاد الإقليم واختلافه.

والثالث: التّباع مسافة القصر، وبهذا قطع إمام الحرمين، والغزالي، وصاحب «التّهذيب» ودّعى الإمام الاتفاق عليه. قلت: الأصحّ: هو الأوّل".

(٤) ذكره العراقي: (أنّ من قال لا ثاني عشر لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْهُ هُوَ الصَّوَابُ وَتَكُونُ وَفَاتُهُ فِي لَيْلَةِ الثَّالِثِ عَشَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فَبِهَذَا يَحْصُلُ الْجَمْعُ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضاً مَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ «فَأَلْقَى السَّجَفَ» وَتَوَفَّى مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ)، ثمّ ذكر العراقي بأنّ هنا إشكال بأنّ المرجح عند معظم أهل السير أن وفاته كانت عند ارتفاع الضحى وليس في الليل. يُنظر: طرح التّشريب في شرح التّقريب، ٢٥/١.

الحديث الثاني: [٣٨٧] حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَحْضَرَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: "كُنْتُ مُسْنِدَةً النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِي - أَوْ قَالَتْ: إِلَى حَجْرِي - فَدَعَا بِطَسْتٍ لِيَبُولَ فِيهِ، ثُمَّ بَالَ، فَمَاتَ"^(١).

ثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَصْرِيُّ^(٢)، وفي بعض النسخ^(٣) مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، والصَّوَابُ قد مضى في الباب الأول.

ثنا سُلَيْمُ بْنُ أَحْضَرَ، ثقة، فاضل، من السادسة، روى له الجماعة^(٤).

عن ابنِ عَوْنٍ^(٥)، عن إبراهيم، أي بن سعد^(٦).

^(١) أخرجه البخاري في الوصايا، باب الوصايا وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَصِيَّةُ الرَّجُلِ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ»، (٣/٤)، رقم (٢٧٤١)، وذلك بلفظ: ثنا عمرو بن زُرَّارَةَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، عن ابنِ عَوْنٍ بسنده عنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ وَصِيًّا، فَقَالَتْ: "مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ، وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَى صَدْرِي؟ - أَوْ قَالَتْ: حَجْرِي - فَدَعَا بِالطَّسْتِ، فَلَقَدْ انْخَسَتْ فِي حَجْرِي، فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ" وأخرجه مسلم بنفس لفظ البخاري، في الوصية، باب ترك الوصية لِمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يوصي فيه، من طريق يَحْيَى بن يَحْيَى، وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ، وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُثَيْمٍ، عن ابنِ عَوْنٍ بسنده، (٣/١٢٥٧)، رقم (١٦٣٦)، وأخرجه النَّسَائِي بنحوه، في الطهارة، باب البول في الطست، من طريق عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، عن أَزْهَرَ، عن ابنِ عَوْنٍ بسنده، (٣٢/١)، رقم (٣٣)، وفي الوصايا، هَلْ أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ، (٦/٢٤٠)، رقم (٣٦٢٤)، وأخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ، من طريق ابن أبي شَيْبَةَ، عن ابنِ علية، عن ابنِ عون بسنده (٥١٩/١)، رقم (١٦٢٦).

^(٢) حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ بْنِ الْمُبَارَكِ السَّامِيِّ، بالمهملة، أو الباهلي، بصري، صدوق، من العاشرة، مات سنة أربع وأربعين ومائتين، روى له مسلم والأربعة. يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ١٨٢.

^(٣) يُنظر: الشَّامِلُ الْمُحَمَّدِيَّة، ت: الجليمي، ٣٢٨.

^(٤) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٤٩. لكنَّ ابن حجر ذكره في الطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ.

^(٥) عبد الله بن عون بن أَرْطَبَانَ أَبُو عَوْنٍ الْبَصْرِيُّ، ثقة ثبت فاضل، من السادسة، روى له الستة، مات سنة خمسين ومئة على الصحيح. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٣١٧.

^(٦) إبراهيم هنا النخعي وليس ابن سعد، وإبراهيم هو ابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي، الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيرا، من الخامسة، روى له الستة، مات سنة ست وتسعين ومئة. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٩٥. وينظر: تهذيب الكمال، للمزي، ٢/٢٣٣ إلى ٢٣٦.

عن الأسود بن يزيد^(١)، عن عائشة، قالت: كنت مسندة النبي صلى الله عليه وسلم الى صدرِي -أو قالت: إلى حجري - بالفتح والكسر، حضنه وهو "ما دون الابط الى الكشح أو الصدر" كذا في القاموس^(٢).

فدعا بطسْتٍ هو الطسُّ بلغة طيء أُبدِلَ من إحدى السينين تاء للاستتقال، فإذا جُمِعَت أو صُغِرَت، رُدَّت السين لأتكَ فَصَلَتَ بينهما بألفٍ أو ياءٍ، فقلت: طساس، أو طسّيس كذا في الصحاح^(٣).

وفي المُعَرَّب: أَمَّا لَفْظُ أَعْجَمِيٍّ مُؤَنَّثٌ^(٤)، وما تَعَرَّضَ لتأنيثها غيره، وتذكير ضمير (فيه)^(٥) يدل على خلافه.

ليبول فيه ثم بال، قال شارح: تراخي البول عن احضار الطسْت كان لضعفه كما يدل عليه قوله فمات صلى الله عليه وسلم^(٦)، وفيه نظر إذ التّراخي إنّما هو عن طلب الطسْت، وإيراد ثم لتراخ بين الطّلب وحضوره، وكون الضعف يوجب التّوقف في البول غير ظاهر.

(١) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن، مخضرم ثقة مكثّر فقيه، من الثانية، مات سنة أربع أو خمس وسبعين. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ١١١.

(٢) القاموس المحيط: ١١٩٠، مادة حضن.

(٣) يُنظر: الصّاح تاج اللّغة وصّاح العربية، مادة طست، لأبي نصر الفارابي، ٢٥٨/١.

(٤) يُنظر: المُعَرَّب في ترتيب المُعَرَّب، الطاء مع السين المهملة، لبرهان الدّين المطرزي، ٢٩٠/١.

(٥) المقصود بكلمة [فيه] التي جاءت بعد [ليبول].

(٦) يُنظر: الشّمائيل المحمدية، للعصام الأسفرائيني، ٢٦١.

الحديث الثالث: [٣٨٨] حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَرْجَسٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْمَوْتِ وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ، وَهُوَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى مُنْكَرَاتٍ - أَوْ قَالَ عَلَى سَكْرَاتٍ - الْمَوْتِ»^(١).

ثنا قُتَيْبَةُ^(٢)، ثنا اللَّيْثُ^(٣)، عن ابن الهاد في التَّقْرِيبِ أَنَّ اسمه يزيد بن عبد الله^(٤).

وفي الكاشف (يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي عن أبي مرّة مولى أمّ هانئ، وعنه مالك، وأبو ضمرة ثقة، مكثّر، مات سنة تسع وثلاثين ومائة)^(٥) وهو من الخامسة، قال الحاكم: (يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي من الممتنعين إلى شَدَادِ بن هاد الليثي)^(٦).

عن موسى بن سَرْجَسٍ بفتح الجيم وكسرهما، مستور، من السادسة، روى له الجماعة^(٧).

عن القاسم بن محمد^(١)، عن عائشة، أَنَّهَا قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْمَوْتِ، أَي مَشْغُولٍ بِهِ، أَوْ مَتَلَبَسَ بِهِ، وَالْأَحْوَالُ بَعْدَهَا مُتَدَاخِلَةٌ.

(١) أخرجه الترمذي في الجنائز، باب ما جاء في التَّشْدِيدِ عند الموت، ٢٩٩/٣، رقم ٩٧٨، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وأخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ من طريق الليث، عن ابن الهاد بسنده، ٥١٩/١، رقم ١٦٢٣، وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعلق عليه الذهبي في التَّخْلِيصِ وقال: صحيح.

(٢) وهو قُتَيْبَةُ بن سعيد مرت ترجمته في الصفحة ١١٤.

(٣) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة، روى له الستة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومئة. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٦٤.

(٤) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٦٠٢.

(٥) الكاشف، للذهبي، ٣٨٥ / ٢.

(٦) معرفة علوم الحديث، للحاكم، ١٦٧.

(٧) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٥١، لكن ابن حجر ذكر بأن من أخرج له هم الترمذي، والنسائي، وابن ماجه فقط، والمصنف ذكر أن الجماعة أخرج له وقد سبقه في ذلك العصام الأسفرائيني في الشُّمَائِلِ (٢٦٢)، وما ذكره ابن حجر هو الصَّحِيح لأنِّي بحثت في الصَّحِيحَيْنِ وسنن أبي دَواد، فوجدت أَنَّهُمْ لم يَخْرُجُوا له.

وَعِنْدَهُ قَدْحٌ فِيهِ مَاءٌ، وَهُوَ يَدْخُلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ:
«[اللهم] ^(٢) أَعِنِّي عَلَى مَنَكَرَاتِ الْمَوْتِ، أَيَّ شِدَائِدِهِ، فِي الْقَامُوسِ: الْمَنَكْرُ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ ^(٣).

أَوْ قَالَ: عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَالِ وَاحِدٌ فَإِنَّ سَكْرَةَ الْمَوْتِ شِدَّتُهُ، وَلَعَلَّ تَفْسِيرَ الْمَنَكَرَاتِ
بِالشَّدَائِدِ مُجَازِي؛ إِذِ الْأُمُورُ الشَّدِيدَةُ مَنَكْرَةٌ عِنْدَ الطَّبْعِ غَيْرُ مَأْلُوفَةٍ لَهُ.

^(١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة أحد الفقهاء بالمدينة، من كبار الثالثة، روى عن الستة، مات سنة ست ومائة على الصحيح. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٥١.

^(٢) ساقط من [ق].

^(٣) يُنظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ٣٣٢.

الحديث الرابع: [٣٨٩] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَشَّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «لَا أُغِطُ أَحَدًا بَهَوْنٍ مَوْتٍ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(١).

ثنا الحسن بن صباح^(٢)، وفي نسخة الصَّبَّاح^(٣) البزَّاز.

ثنا مبشَّر بن اسماعيل الكلبي مولا هم صدوق^(٤)، روى عن جعفر بن برقان والأوزاعي، مات سنة مائتين^(٥).

عن عبدالرحمن بن العلاء اللجلاج بجيمين، مقبول، ساكن بجلب^(٦).

عن أبيه علاء اللجلاج، ثقة، روى له الجماعة^(٧).

عن ابن عمر، عن عائشة، قالت: لَا أُغِطُ أَحَدًا بَهَوْنٍ مَوْتٍ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ [مَوْتِ]^(٨) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، المراد بِالْغِطَةِ تمنى نعمة للغير، وقد يطلق على الحسد^(٩)، وهو غير مقصود هنا.

(١) أخرجه الترمذي في الجناز، باب ما جاء في التشديد عند الموت، ٣/٣٠٠، رقم ٩٧٩، قال الترمذي: وإثما أعرفه من هذا الوجه.

(٢) الحسن بن الصباح البزار آخره راء أبو علي الواسطي، نزيل بغداد، صدوق بهم، وكان عابدا فاضلا من العاشرة، مات سنة تسع وأربعين. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ١٦١.

(٣) ذكر محقق الشَّمال محمدية سيد بن عباس الجليمي أنه في الأصل جاء [صباح] أمَّا [الصَّبَّاح] فهي المثبتة في المتن المحقق، ٣٣٠.

(٤) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥١٩.

(٥) يُنظر: الكاشف، للذهبي، ٢/٢٣٨.

(٦) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٣٤٨.

(٧) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٣٦.

(٨) ساقط من [ق].

(٩) يُنظر: لسان العرب، لابن منظور الافريقي، مادة غبط، ٣٥٩/٧.

والهَوْنُ: السَّهولَةُ واللين^(١)، وغرضها أَيْ عَلِمْتُ: إِنَّ شِدَّةَ الموتِ ليستْ مِمَّا يَدُلُّ على سوءِ الخاتمةِ والعاقبةِ، وهون الموت ليس علامة الإكرام، وإلَّا لَكَانَ الرسول ﷺ أولى به فلا أكره الشدة من أحد، ولا أغبط أحداً بهونه.

قال أبو عيسى: سألت أبا زرعة، فقلت له: مَنْ عبد الرحمن بن العلاء هذا، في الإشارةِ نوعُ إشارةٍ إلى التَّعدد^(٢)، فقال: هو عبد الرحمن بن العلاء اللِّجلاج.

(١) يُنظر: لسان العرب، مادة هون، ١٣ / ٤٣٩.

(٢) أي تعدد من يطلق عليهم عبد الرحمن بن العلاء فهناك آخر هو ابن الحضرمي وهو من التابعين، وذكره البخاري في التاريخ الكبير، ٥ / ٢٧٦.

الحديث الخامس: [٣٩٠] حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ الْمُلَيْكِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا نَسِيتُهُ قَالَ: «مَا قُبِضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ». ادفنوه في موضع فراشه^(١).

ثنا أبو كريب محمد بن العلاء^(٢)، ثنا أبو معاوية^(٣)، عن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن [أبي] ^(٤) مُلَيْكَةَ التَّيْمِيِّ المَدَنِيِّ هو ابن المُلَيْكِيِّ ضعيف، من السابعة، قال النسائي: "ليس بثقة"، روى له الترمذي وابن ماجه^(٥).

عن عائشة قالت: لما قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، واختلفوا في دفنه أي في موضع دفنه، لا في أصل الدفن.

ف قيل: يدفن في المسجد^(٦)، وقيل: في بيته، وقيل: عند أصحابه^(٧).

^(١) أخرجه الترمذي في الجناز، باب ما جاء في دفن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قُبِضَ، (٣/٣٢٩، رقم ١٠١٨)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُلَيْكِيُّ يُضَعَّفُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، فَرَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا، وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ، فِي الْجَنَائِزِ، بَابُ ذِكْرِ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (١/٥٢٠، رقم ١٦٢٨).

^(٢) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي مشهور بكنيته، ثقة حافظ، من العاشرة، روى عنه الستة، مات سنة سبع وأربعين. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٠٠.

^(٣) محمد ابن خازم بمعجمتين أبو معاوية الضرير الكوفي، عُمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهمل في حديث غيره، من كبار التاسعة، روى عنه الستة، مات سنة خمس وتسعين ومائة. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٧٥، وتهذيب الكمال، للمزي، ٢٥، ١٢٤-١٢٧.

^(٤) أثبتته ابن حجر في تقريب التهذيب (٣٣٧) وغير موجود في النسخ الثلاث.

^(٥) يُنْظَرُ: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٣٣٧.

^(٦) يُنْظَرُ: مسند إسحاق بن راهويه، ٣/٧٣٨.

^(٧) هذه الأقوال جزء من حديث طويل أخرجه ابن ماجه في الجناز، باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم، ١/٥٢٠، رقم ١٦٢٨.

فقال أبو بكر: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ما نسيته [إعلام بيقينه]^(١)

قال: ما قبضَ الله نبيّاً إلا في الموضع الذي يُحبُّ، أي الله تعالى أو النبي أن يُدفن فيه، ادفنوه بكسر الفاء لأنّه من باب ضَرَبَ^(٢) في موضع فراشه.

وفي رواية أنّ علياً رضي الله عنه، قال: "ليس في وجه الأرض بقعة أكرم عند الله تعالى من بقعة قبض فيها روح نبيه"^(٣)، فرفعوا فراشه وعينوا [أنّه]^(٤) موضع قبره.

[ويؤيده]^(٥) استدعاء موسى عند موته قُرْبُهُ بالأرض المقدسة، واستشكل بأنّ موسى نَقَلَ يوسف إلى فلسطين، وأجيب بأنّ مدفن يوسف عليه السلام كان في موضع يُحبُّ أن يدفن فيه لكن علّم موسى بالوحي أنّ تلك المحبة مؤقتة فبعد تمام الوقت نقله^(٦).

وأقول بقي الإشكال بعدد لأنّ التّفاسير مصرحه بأنّ أهل مصر اختلفوا في [دفنه]^(١) حتّى قَرُبَ أن يقتتلوا، ثمّ استقر رأيهم في أنّ يُدخِلوه في تابوتٍ من زجاج، ويدفّنوه في النيل حتّى يمر الماء

(١) ساقط من [ك] و[ش].

(٢) وهو الباب الثاني من أبواب الماضي الثلاثي المجرد مع مضارعه على وزن فَعَلَ يَفْعُلُ، أي ضَرَبَ يَضْرِبُ. يُنظر: شذا العرف في فنون الصّرف، لأحمد بن محمد الحمالوي، ٢٣/١ وما بعدها .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في الفضائل، باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ٣٧٠/٦، رقم ٣٢١٠١. من طريق أبي بكر بن عياش، عن صدقة بن سعيد، عن جُميع بن عُمر التّيمي، عن عائشة رضي الله عنها، قال ابن حجر عن جميع: صدوق يخطئ، يُنظر: تقريب التهذيب، ١٤٢.

(٤) ساقط من [ق] .

(٥) ساقط من [ق] .

(٦) أخرج ابن حبان في صحيحه، ٥٠٠/٢، بسنده عن أبي موسى قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابياً فأكرّمه فقال له ائتنا فأتناه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم "سل حاجتك" قال: ناقةٌ نركبها، وأَعُنْزُ يَحْلِيها أهلي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعجزتم أن تكونوا مثل عجزوز بني إسرائيل" قالوا: يا رسول الله وما عجزوز بني إسرائيل قال: "إنّ موسى عليه السلام لما سار ببني إسرائيل من مصر ضلوا الطريق فقال: ما هذا فقال علماءهم إنّ يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ علينا موثقاً من الله أن لا نخرج من مصر حتّى ننقل عظامه معنا قال: فمن يعلم موضع قبره، قال: عجزوز من بني إسرائيل فبعث إليها فأتته، فقال: دليني على قبر يوسف قالت حتّى تعطيني حكمي، قال: وما حكمك، قالت: أكون معك في الجنة فكره أن يعطيها ذلك، فأوحى الله إليه أن أعطيها حكمها، فانطلقت بهم إلى بحيرة موضع مستنقع ماء، فقالت: أنضبوا هذا الماء فأنضبوه، فقالت: احتفروا فاحتفروا فاستخرجوا عظام يوسف فلما أقبلوها إلى الأرض وإذا الطريق مثل ضوء النهار".

(١) في ق [تدفنه].

عليه، فيشمل بركته أهل مصر، فعلى هذا ما كان وفاته في موضع دفنه^(١)، وأيضاً كان وفاة يعقوب عليه السلام في مصر، ويوسف عليه السلام دفنه بالقدس فتوجيه المحبة لا يجري فيه^(٢). وقد يستشكل بأنه يلزم أن يكون موت عيسى داخل الحجرة الشريفة، إذ ثبت أن دفنه فيها^(٣).

(١) يُنظر: تفسير الثعلبي، ٢٦١/٥، ويُنظر: تفسير الوسيط، للواحيدي، ٦٣٦/٢.

(٢) يُنظر: تفسير السمرقندي، ٢١٢/٢، ويُنظر: تفسير الوسيط، للواحيدي، ٦٣٦/٢.

(٣) أخرج الترمذي في سننه في أبواب المناقب، (٥/٥٨٨، رقم ٣٦١٧)، قال: ثنا زيد بن أخزم الطائي البصري قال: ثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة قال: حدثني أبو مودود المدني قال: ثنا عثمان بن الضحاك، عن محمد بن يوسف بن عبدالله بن سلام، عن أبيه، عن جده، قال: «مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه» قال: فقال أبو مودود وقد بقي في البيت موضع قبر: «هذا حديث حسن غريب».

الحديث السادس: [٣٩١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ، وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، «قَبَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا مَاتَ»^(١).

ثنا مُحَمَّد بن بَشَّار، وَعَبَّاس العَنْبَرِي أَبُو الفضل عَبَّاس بن عبد العظيم بن يونس بن كيسان العَنْبَرِيُّ، حافظ، ثقة، روى له الجماعة، لكن روى البخاري له تعليقاً^(٢)، والعَنْبَرِيُّ منسوبٌ إلى بني عنبر جمع من تميم منسوبون إلى عنبر بن تميم بن مرة^(٣)، مات عَبَّاس سنة ست وأربعين ومائتين^(٤).
وسَوَّار بن عبد الله العَنْبَرِيُّ القاضي، روى عن عبد الوارث وغيره، روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن صاعد، مات سنة أربع وأربعين ومائتين^(٥).

وغير واحد، قالوا: [أنا]^(٦) يحيى بن سعيد، عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عن موسى بن أبي عائشة الهمداني بسكون الميم مولا هم، وثقه ابن عُيَيْنَةَ، وروى له الجماعة، وهو من الخامسة، ومولى آل جعدة، عن سعيد وجماعة^(٧).

^(١) أخرجه البخاري في الطب، باب اللدود من طريق عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عن يَحْيَى بن سعيد بسنده، (٧/ ١٢٧)، رقم ٥٧٠٩، وأخرجه النَّسَائِي في الجنائز، باب تقبيل الميت، من طريق يعقوب بن إبراهيم، ومحمد بن المثنى، عن يحيى بسنده، (٤/ ١١)، رقم: ١٨٣٩، أخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء في تقبيل الميت بسنده عن يحيى بن سعيد عن سُفْيَانَ به، (١/ ٤٦٨)، رقم: ١٤٥٧.

^(٢) يُنظر: الكاشف، للذهبي، ٥٢٥. ويُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٩٣.

^(٣) يُنظر: الأنساب، للسمعاني، ٣٨٢/٩.

^(٤) ساقط من [ق]. ويُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٩٣.

^(٥) يُنظر: الكاشف، للذهبي، ٤٧٢، ويُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٥٩. لكنَّ الذَّهَبِي وابن حجر ذكرا أنَّ وفاته سنة خمس وأربعين ومائتين.

^(٦) في السُّمَائِل ثنا. وفي نسخ المخطوط [أنا] وكما ذكرت سابقاً فإنَّ حدثنا لا يتم اقتصارها إلى [أنا].

^(٧) يُنظر: تهذيب الكمال، للمزِّي، ٩١ / ٢٩، ويُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٥٢.

عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، وعائشة أن أبا بكر قبّل النبي ﷺ بعدما مات، وهذا التقبيل كان تيمناً وتبركاً واقتداءً به عليه الصلاة والسلام، إذ روي أنه قبّل عثمان بن مظعون بعدما مات، وكان يبكي بحيث سال دمعته على وجه عثمان^(١) []^(٢).

^(١) أخرجه أبو داود في الجنائز، باب في تقبيل الميت، ٧٥/٥، رقم ٣١٦٣، وأخرجه الترمذي في الجنائز، باب ما جاء في تقبيل الميت، ٣/٣٠٥، ٩٨٩، وأخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء في تقبيل الميت، ٤٦٨/١، رقم ١٤٥٦، وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: سنده صالح، ٢٠٩/٣، رقم: ٤٨٦٨.

^(٢) هذا النص ساقط من [ك] و[ش]، وذكرته في الحاشية لأن المذكور في هذا النص مرويات مرت معنا بعضها وسيمر بعضها لاحقاً، والنص هو [وروي أن الأصحاب لما سمعوا بكاء أهل البيت كثير] صاروا كأجساد بلا أرواح، وكأهم سلبت العقول منهم، وعمر كان حلف أنه ما مات ولكنه وقعت له صعقة كما وقعت لموسى، وذكر جمع من المنافقين لو كان محمد رسولا لما مات، فعمّر جرد السيف، وقال: من يقول: محمد مات ضربته بسيفي، والناس تردد كلام عمر في موته حتى جاء أبو بكر، ودخل حجرة عائشة وكشف الرداء عن وجهه، وقيل: جبهته.

وقال: وانبياه، ثم رفع رأسه وبكى، فقَبِلَ جبهته، وقال: واصفياه، ثم رفع رأسه وبكى، وقَبِلَ جبهته، ثم قال: لا يجمع الله عليك موتتين أدركت ما كُتِبَتْ لك، ثم خرج من البيت، وعمر كان في كلامه، فقال له ثلاثاً: اجلس فأبي عمر، فقال أبو بكر: أيها الرجل إن رسول الله ﷺ قد مات، ثم طلع على منبر الرسول ﷺ، فترك الناس عمر، وتوجهوا إلى أبي بكر فخطب أبو بكر خطبة مشتملة على حمد الله والصلاة على رسوله، وقال: من كان يعبد محمداً [فإن محمداً] قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وقرأ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِثْمٌ مَيِّتُونَ﴾ قال عمر: فزلت قدمي وسقطت، وكأني ما سمعت الآية، والناس أخذوا الاثنين من أبي بكر، وكانوا يقرؤونها، وقال ابن عمر: "كان علينا غطاء فكشفه أبو بكر".

الحديث السابع: [٣٩٢] حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ بَابْنُوسَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَوَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى سَاعِدَيْهِ، وَقَالَ: «وَأَنْبِيَاءُهُ، وَأَصْفِيَاءُهُ، وَأَخْلِيَاءُهُ»^(١).

ثنا نصر بن علي الجهضمي^(٢)، ثنا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ أَبُو مُحَمَّدٍ البصري، ثقة عابد، من الثامنة، روى له الجماعة، مات سنة ثمان وثمانين ومائة^(٣).

عن أبي عمران الجَوْنِيِّ عبد الملك بن حبيب البصري الأزدي، من علماء البصرة، ثقة، من كبار الرابعة، روى له الجماعة، مات سنة^(٤) ثمان وعشرين ومائة^(٥)، والجَوْنُ بفتح الجيم بطن من الأزد^(٦).

عن يزيد بن بابنوس مقبول من الثالثة، قال الدارقطني: "لا بأس به"^(٧)، روى له البخاري في الأدب المفرد، وأبو دواد، والنسائي. وفي التَّقْرِيب: أَنَّ بَابْنُوسَ بموحدين بينهما ألف ونون مضمومة وواو ساكنة ومهملة^(٨).

(١) أخرجه أحمد في مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، ٣٢ / ٤٠، رقم ٢٤٠٢٩، وأخرجه أبو يعلى في مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٤٨ / ١، رقم ٤٨. ورجال الحديث ثقات باستثناء يزيد بن بابنوس قال عنه ابن حجر: مقبول. يُنظر: تقريب التهذيب، ٣٣٣ - ٥٢٥ - ٣٦٢.

(٢) نصر بن علي بن صهيان بضم المهملة وسكون الهاء الأزدي الجهضمي بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح المعجمة البصري، ثقة، من السابعة روى عنه الأربعة، مات قبل سنة خمسين ومئة. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٦١.

(٣) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٢٥/١.

(٤) سقطت كلمة [سنة] من [ك] و[ش].

(٥) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٣٦٢.

(٦) يُنظر: الأنساب، للسمعاني، ٤٢٠ / ٣.

(٧) يُنظر: سؤالات البرقاني للدارقطني، ٧٢.

(٨) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٦٠٠.

عن عائشة أنّ أبا بكر، دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فمه بين عينيّه، والمراد الجبهة كما عرفت أنّه قبل جبهته^(١)، ووضع يديه على ساعديه، وقال: وانبياهُ، واصفياهُ، واخلياهُ، وانبياهُ: وأصله وانبِي، والألف يلحق المندوب لمدّ الصّوت، وفي آخره هاء السكت: وفائدتها بيان الألف، وتحذف عند الوصل^(٢)، وعرفت أنّ هذه الألفاظ ما وقعت منه متصلة، والحديث دالٌّ على جواز عدّ أوصاف الميت، لكنّ رفع الصوت في عدّ الشّمائل ممنوع، وكان هُنا الكلام من الصّدّيق بلا رفع صوت.

^(١) مر معنا ذلك في الصفحة السابقة.

^(٢) يُنظر: المفصّل في صنعة الإعراب، للزحشري، ٤٦١.

الحديث الثامن: [٣٩٣] حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِينَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا»^(١).

ثنا بشر بن هلال الصَّوَّافُ البصريُّ أبو محمد النميري، ثقة، من العاشر، روى له مسلم والأربعة، مات سنة سبع وأربعين ومائتين^(٢).

ثنا جعفر بن سليمان^(٣)، عن ثابت^(٤)، عن أنس، قال: «لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله وسلم المدينة أضاء أي صار مضيئاً والهمزة للصيرورة منها أي المدينة [وكل شيء]^(٥)»، وقال الطَّبِّي: الكلام مشتمل على تجريد نحو [لقيت من زيد أسداً]^(٦)، وهذا يدل على أنَّ الإضاءة كانت محسوسة^(٧)، وفيه أنَّ التجريد على تقدير أن يراد بكلِّ شيءٍ - كلِّ شيءٍ من المدينة - ولو كان المراد ضياء كلِّ شيءٍ من العالم بضياء المدينة لا تجريد، ويكون

الكلام مشتملاً على مبالغة في بيان ضياء المدينة، وإنَّ كان الضياء محسوساً لكان معجزاً له، وإلَّا لكان كناية عن صلاح المعاش والمعاد لعله وجوده.

^(١) وأخرجه الترمذي في المناقب، في باب لم يترجم له، قبله باب ما جاء في فضل النبي ﷺ، (٥/٥٨٨، رقم: ٣٦١٨)، وقال: "هذا حديث غريب صحيح"، أخرجه ابن ماجه في الجناز، باب ذكر وفاته ﷺ بالسند نفسه، (١/٥٢٢، رقم: ١٦٣١)، وأخرجه الحاكم لكن دون قوله: وما نفضنا أيدينا من التُّرَابِ..... إلخ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط مسلم. ١٤/٣.

^(٢) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ١٢٤.

^(٣) جعفر بن سليمان الضبعي، بضم المعجمة وفتح الموحدة، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، من الثامنة، روى له البخاري في الأدب المفرد، وروى عنه مسلم والأربعة، مات سنة ثمان وسبعين ومئة.

^(٤) ثابت بن أسلم البُناني أبو محمد البصري، ثقة عابد، من الرابعة، روى له الستة، مات سنة بضع وعشرين ومئة. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ١٣٢.

^(٥) ساقط من [ق] .

^(٦) في شرح المشكاة للطبي العبارة [لئن لقيته لتلقين منه الأسد]، الكاشف عن حقائق السنن، ٣٨١٧/١٢.

^(٧) المصدر السابق.

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِينَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبُنَا» حَتَّى غَايَةَ لِنْفِي التَّبَعِيزُ، أَيِ مَا عَرَفْنَا قُلُوبُنَا لِعَدَمِ بَقَاءِ الصَّفَاءِ وَالرَّقَّةِ مِنْهَا، كَذَا ذَكَرَ الطَّيْبِيُّ^(١).

وشارحُ جعلها قيداً للإِظلام، وجعل جملة (وما نَفَضْنَا) وما عُطِفَ عليها حاليتين، وفَسَّرَ العبارة بأنَّ المدينة أظلمت قلوبنا وبعدت عن ضيائها على وجه أنكرناها ولم نعرف أنَّها قلوبنا^(٢)، ولا يخفى أنَّ كونَ الجملتين حاليتين لا يناسب إذ الإِظلام ما كان حال الدفن، ولا يبعد أنَّ يكون إنكار القلوب لعدم منعها حثُّ التُّرابِ عليه، كما ورد عن فاطمة رضي الله عنها أنَّها قالت لأنس: "أطابت أنفسكم أنَّ تحثوا على رسول الله التُّراب" ^(٣).

^(١) المصدر السابق نفسه.

^(٢) يُنظر: شرح الشُّمائل، للعصام الأسفرايني، ٢٦٨.

^(٣) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في المغازي، باب مرض النَّبِيِّ ﷺ ووفاته، (١٥/٦)، رقم (٤٤٢٦).

الحديث التاسع: [٣٩٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «تُؤَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ»^(١).

ثنا محمد بن حاتم بن زريع^(٢) بفتح الزاي المعجمة وكسر المهملة، أبو بكر البصري، نزيل بغداد، ثقة، من الحادية عشرة^(٣)، روى عن هشيم وطبقته، مات سنة ست وأربعين ومائتين، روى له الترمذي والنسائي وأبو يعلى وخلق^(٤).

ثنا عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير القرشي الأسدي المدني نزيل بغداد، روى عن هشام بن عروة^(٥)، وجماعة^(٦)، قال ابن معين: "كذاب"^(٧)، كان عالماً بالأخبار من الثامنة^(٨)، قال الدارقطني: "يترك"^(٩).

(١) أورده المصنف باختصار، وتفرد به المصنف من هذا الوجه -دون باقي الستة-. وأخرجه البخاري جزءاً من حديث أخرجه في الجنائز، باب موت يوم الاثنين، (١٠٢/٢، رقم ١٣٨٧)، من طريق آخر عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: فِي كَمْ كَفَنْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟... إلخ.

(٢) هكذا جاءت في النسخ الثلاث وفي تقريب التهذيب [بزيع] بفتح الموحدة وكسر الزاي، ٤٧٢، وهنا اختلط على المصنف فمحمد بن حاتم هو الزمي وليس بن بزيع وسيأتي بيان ذلك.

(٣) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٧٢.

(٤) خلط المصنف بين محمد بن حاتم بن زريع ومحمد بن حاتم الزمي، فقلوه: [نزيل بغداد، ثقة، من الحادية عشرة] المقصود به ابن بزيع، وقوله: [وروى عن هشيم وطبقته، إلى قوله: وأبو يعلى وخلق] المقصود به محمد بن حاتم الزمي. والمقصود بمحمد بن حاتم هنا هو الزمي لأن الترمذي روى عن الزمي ولم يرو عن ابن بزيع، ولأن الزمي له رواية عن عامر بن صالح، يُنظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، ١٠٠/٩-١٠١، وتهذيب الكمال، للمزي، ١٨/٢٥.

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة، أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٧٣.

(٦) يُنظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، ٧١/٥.

(٧) تاريخ ابن معين رواية ابن محرز، ٥٢/١.

(٨) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٨٧.

(٩) سؤلات البرقاني للدارقطني، ٥٠/١.

عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين هذا متفق عليه بين أرباب النقل [والخلاف في أنه في الضحى أو في آخر النهار]^(١).

^(١) ساقط من [ق] .

الحديث العاشر: [٣٩٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَمَكَثَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، وَدُفِنَ مِنَ اللَّيْلِ» وَقَالَ سُفْيَانُ: " وَقَالَ غَيْرُهُ: يُسْمَعُ صَوْتُ الْمَسَاحِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ "(١).

ثنا محمد ابن أبي عمر هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدنيّ، نزيل مَكَّة، ويقال إنّ أبا عمر كنيته، صدوق، ضعيف، وكان لازم ابن عيينة، قال أبو حاتم: "فيه غفلة"(٢)، من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين(٣).

ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَلْقَبِ بِالصَّادِقِ لَصَدَقَ مَقَالَهُ، وَأُمُّهُ وَأَمُّ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ أُمُّ فُرُوءَ بِنْتُ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَلَادَتْهُ سَنَةَ ثَمَانِينَ فِي الْمَدِينَةِ، وَمَاتَ بِشَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَسَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتُونَ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ فِي قَبْرِ دُفِنَ فِيهِ(٤) أَبُوهُ وَجَدَهُ وَعَمُّ جَدِهِ(٥).
قال اليافعي في تاريخه: كان له كلام نفيس في التّوحيد، وتلميذه جابر بن حيان الصوفي(٦) كتب كتاباً مشتملاً على ألف ورقة متضمن لرسائل الصادق، ومنها خمسمائة رسالة(٧).

(١) تفرد به المصنف دون باقي السّنة، أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب ما جاء في دفن رسول الله ﷺ، من طريق يعقوب بن سُفْيَانَ، عن سعيد بن مَنْصُورٍ، عن سُفْيَانَ، عن جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ، وَابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْحَدِيثَ فِيهِ ضَعْفٌ لِأَنَّ وَالِدَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّبِطِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ لَمْ يَشْهَدْ مَوْتَ النَّبِيِّ ﷺ، ٧ / ٢٥٦.

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، ١٢٤/٨.

(٣) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥١٣.

(٤) سقطت [فيه] من [ك] و[ش].

(٥) يُنظر: تهذيب الكمال، للمزي، ٧٤/٥.

(٦) جابر بن حيان أبو موسى الطرسوسي تلميذ جعفر الصادق، فيلسوف كيميائي، له من المصنفات: "مجموع الرسائل"، و"أصول الكيمياء"، وغيرها، توفي سنة ٢٠٠ هـ. يُنظر: فوات الوفيات، لصلاح الدين محمد بن شاکر، ١/ ٢٧٥، ويُنظر: الأعلام، للزركلي، ١٠٣/٢-١٠٤.

(٧) يُنظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي، ٢٣٨/١.

كان مقيماً بالمدينة ثم ذهب إلى العراق، وأقام مدة، وكان رضي الله تعالى عنه بريئاً من
الرفض وسائر البدع.

وكان يدعو بقوله: "اللهم لك الحمد إن أطعتك، ولك الحجة إن عصيتك، لا صنع لي ولا
لغيري في إحسان، ولا حجة لي ولا لغيري في إساءة"^(١).

عن أبيه محمد الباقر، قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين،
فمكث بضم الكاف وفتحها، أي بقي في مكان قبضه فيه ذلك اليوم، وليلة الثلاثاء، ودفن من
الليل، أي ليلة الأربعاء هذا قول الأكثر^(٢). وقيل: ليلة الثلاثاء^(٣). وقيل: يوم الثلاثاء^(٤)، وسيجيئ
بيان وجه التأخير.

وقال سفيان: وقال غيره يسمع صوت المساحي من آخر الليل^(٥) جمع مسحاة من
السحو والميم زائدة، وهو الكشف والإزالة، وهي كالجرفة إلا إنها من حديد^(٦).

(١) الملل والنحل، للشهرستاني، ١/١٦٦.

(٢) هذا قول أم المؤمنين عائشة، أخرجه أحمد في مسنده، ٤٠/٣٩١، رقم ٢٤٣٣٤، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه في
الجنائز، باب ما جاء في الدفن بالليل، ٣/٣٢، رقم ١١٨٣٩، وهو ما اعتمده ابن الأثير الجزري في جامع الأصول،
(١٢/١١٠)، وابن حجر في فتح الباري، ٣/٢٥٣.

(٣) هو قول عروة ذكره البغوي في شرح السنة، ١٤/٤٩، وهو قول أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أيضاً، وسيأتي معنا في
الحديث القادم.

(٤) وأخرجه مالك بلاغاً قال: أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «توفي يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء....» في
الجنائز، باب ما جاء في دفن الميت، ٢٣١، وأخرجه أبو يوسف في الآثار، باب الغزو والجهاد، ١/٢١٤.

(٥) هو قول أم المؤمنين عائشة الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ٤٠/٣٩١، رقم ٢٤٣٣٤.

(٦) يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات ابن الأثير الجزري، مادة سحا ٢/٣٤٩.

الحديث الحادي عشر: [٣٩٦]: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: «تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ» قَالَ أَبُو عِيسَى: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ»^(١).

ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيُّ أبو محمد، قال أبو زُرْعَةَ: سيء الحفظ^(٢)، توفي سنة سبع وثمانين ومائة^(٣).

عن شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ^(٤)، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء وقال: «أبو عيسى هذا غريب»، وهو ما تفرد الراوي بروايته^(٥).

قيل: التوفيق بين هذه الرواية، والرواية الأولى بأن يُقَالَ: كان ابتداء الدفن يوم الثلاثاء، والفرغ منه في الليل^(٦)، لكن لا يُلائمُهُ رواية وسط الليل، ورواية آخره. ولا يبعد أن يكون إطلاق على مجموع اليوم بليته فالليل داخل في اليوم أيضاً، ونهايته صبح يوم الأربعاء.

^(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب وسعيد بن منصور، عن عبد العزيز بن محمد به (٢٣٣/٢)، وأخرجه مالك بلاغاً في الجنائز، باب ما جاء في دفن الميت، (٣٢٣/٢)، رقم (٧٩٠)، وقال ابن عبد البر: في التمهيد (٣٩٤/٢٤): " هذا الحديث لا أعلمه يروى على هذا التسق بوجه من الوجوه غير بلاغ مالك هذا، ولكنه صحيح من وجوه مختلفة وأحاديث شتى جمعها مالك".

^(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، ٣٩٦/٥.

^(٣) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٣٥٨.

^(٤) شريك بن عبد الله ابن أبي نمر عبد الله المدني، صدوق يخطئ، من الخامسة، روى عنه الشيخان، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والترمذي في الشمائل، مات في حدود أربعين ومائة. يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٦٦.

^(٥) قال الدكتور نور الدين عتر في منهج النقد (٣٩٦): " الغريب: هو الحديث الذي تفرد به راويه، سواء تفرد به عن إمام يجمع حديثه أو عن راو غير إمام". ووضع الدكتور نور الدين عتر في كتابه الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين (١٧٧) تعريف الترمذي للغريب ثم قال: "وهذا موافق لما قاله العلماء في تعريف الحديث الغريب".

^(٦) يُنظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال، ٣٧٥/٣.

وقيل: وجه تأخير الدفن مع أنَّ المستحب تعجيله إلا أنَّ يموت فجأةً حتَّى يتيقن موته، إنَّ الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين خافوا من وقوع الواقعة العظيمة من الأعداء وهجومهم، وخشوا من ظهور فتنة في الدين، فاشتغلوا أولاً بأمر الخلافة، وترك المُستحب، وهو التَّعجيل لأداء الفريضة^(١).

وقيل: لأنَّ الصحابة صلوا عليه فُرَادَى فُرَادَى^(٢)، والظاهر هذا.

^(١) يُنظر: إكمال المعلم، للقاضي عياض، ٤٣٧/٣، وشرح الشَّمائِل الحمديَّة للعصام الإسفرايني، ٢٧١.

^(٢) يُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي، ٣٦/٧.

الحديث الثاني عشر: [٣٩٧] حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ نُبَيْطٍ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ نُبَيْطِ بْنِ شَرِبِطٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ - أَوْ قَالَ: بِالنَّاسِ - قَالَ: ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ، فَقَالَ: «حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَدِّنْ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ».

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ، إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ بَكَى فَلَا يَسْتَطِيعُ ، فَلَوْ أَمَرْتُ غَيْرَهُ .

قَالَ: ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَدِّنْ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنِ كُنَّ صَوَاحِبُ أَوْ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ»

قَالَ: فَأَمَرَ بِلَالٌ فَأَذَّنَ ، وَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ .

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ خَفَةً، فَقَالَ: «انْظُرُوا لِي مَنْ أَتَى عَلَيَّ»، فَجَاءَتْ بَرِيرَةُ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَنْكُصَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَثْبُتَ مَكَانَهُ، حَتَّى قَضَى أَبُو بَكْرٍ صَلَاتَهُ .

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ .

فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ إِلَّا ضَرْبَتُهُ بِسَيْفِي هَذَا .

قَالَ: وَكَانَ النَّاسُ أُمِّيِينَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَهُ ، فَأَمْسَكَ النَّاسُ ، فَقَالُوا: يَا سَالِمُ ، انْطَلِقْ إِلَى صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَادْعُهُ ، فَاتَّيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَاتَّيْتُهُ أَبْكِي دَهْشًا ، فَلَمَّا رَأَانِي قَالَ: أَقْبِضْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

قُلْتُ: إِنَّ عُمَرَ يَقُولُ: لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ إِلَّا ضَرْبَتُهُ بِسَيْفِي هَذَا.

فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَجَاءَ هُوَ وَالنَّاسُ قَدْ دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْرَجُوا لِي. فَأَفْرَجُوا لَهُ فَجَاءَ حَتَّى أَكَبَّ عَلَيْهِ وَمَسَّهُ، فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِلَهُم مَّيْتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

ثُمَّ قَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَقْبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَعَلِمُوا أَنَّ قَدْ صَدَقَ.

قَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيُصَلِّي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: وَكَيْفَ؟ قَالَ: يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ، ثُمَّ يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ، حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ.

قَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيُدْفَنُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: أَيْنَ؟ قَالَ: فِي الْمَكَانِ الَّذِي قَبِضَ اللَّهُ فِيهِ رُوحَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إِلَّا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ. فَعَلِمُوا أَنَّ قَدْ صَدَقَ. ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَغْسِلَهُ بَنُو أَبِيهِ.

وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ، فَقَالُوا: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ نُدْخِلْهُمْ مَعَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ.

فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَنْ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الثَّلَاثِ ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، مَنْ هُمَا؟ قَالَ: ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ بَيْعَةً حَسَنَةً جَمِيلَةً^(١).

(١) أخرجه ابن ماجه بالسند نفسه في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة رسول الله ﷺ في مرضه، (٣٩٠/١)، رقم: (١٢٣٤)، لكن ابن ماجه لم يأت بقصة الحديث كلها، وقال ابن ماجه: هذا حديث غريب لم يحدث به غير نصر بن علي، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، في كتاب وفاة النبي ﷺ، باب كيف صلي على رسول الله ﷺ، من طريق قتبية بن سعيد، عن حميد بن عبد الرحمن، عن سلمة بن بيط (٣٩٥/٦)، رقم: (٧٠٨١). قال البوصيري في مصباح الزجاجة: "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات". مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، ١٤٦/١.

ثنا نصر بن علي الجهضمي، نا عبد الله بن داود^(١)، قال: أخبرنا سلمة بن نبيط الأشجعي أبو فراس الكوفي، ثقة، يقال اختلط من الخامسة، روى له الأربعة لكن الترمذي في الشّمائ^(٢).

عن نعيم مصغراً بن أبي هند النّعمان بن أسد الأشجعي، روى له البخاري تعليقاً، والخمسة وهو ثقة رُمي بالنّصب^(٣).

عن نبيط مصغراً بن شريط ككريم / الأشجعي صحابي صغير^(٤) يكنى أبا سلمة.

عن سالم بن عبيد الأشجعي، وكانت له صحبة^(٥) من أهل الصّفة روى له الجماعة، قال: أغمي أي غشي عليه، في مرضه وكذا غمي، فأفاق أي عاد إلى حاله، ويُعلم من هذا أنّ الإغماء يجوز [وقوعه]^(٦) على الأنبياء بخلاف الجنون، فإنّه ستر العقل والجنون زواله.

فقال: حضرت الصلاة استفهام بحذف أدواته، فقالوا: نعم، فقال: مروا بلالاً^(٧)

فليؤذن من الإفعال والتّفعيل، والمقصود مروا عني بلالاً، وقوله فليؤذن بيان الأمر المذكور، فلا يُتوهم أنّ أمرهم بلالاً يكون بصيغة الأمر الحاضر لا بالأمر الغائب، ومروا أبا بكر فليصل للناس، أي ليقندي به الناس، ولا يدلّ هذا على أنّ صلاة الإمام صلاة المأموم، حتّى لا يحتاج المأموم إلى القراءة كما هو مذهب الإمام أبي حنيفة^(٨)، أو بالناس الأول يدل على الإمام بخلاف الثاني.

^(١) عبد الله بن داود بن عامر الهمداني أبو عبد الرحمن الحريبي بمعجمة وموحدة مصغراً، كوفي الأصل ثقة عابد، من التاسعة، أخرج له البخاري، والأربعة، مات سنة ثلاث عشرة. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ٣٠١.

^(٢) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٤٨.

^(٣) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٦٥.

^(٤) يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٢٧٦/٣.

^(٥) يُنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ٥٦٦/٢.

^(٦) في ق [حصولها].

^(٧) في النسخ الثلاث [بلال]

^(٨) هذه مسألة قراءة المقتدي خلف الإمام فذهب الحنفية أنه لا قراءة عليه، وذهب الجمهور إلى وجوب القراءة على المقتدي مع اختلافهم في الكيفية، يُنظر: حاشية ابن عابدين، ٤٠٢/١، ومنح الجليل شرح مختصر الخليل، محمد بن أحمد بن محمد عlish، ٢٧٥/١، ومغني المحتاج في شرح ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، ٣٥٣/١، والمغني، لابن قدامة، ٤٠٣/١-٤٠٤.

ثمَّ أغمي عليه، فأفاق، فقال: مروا بلالاً، فليؤذن، ومروا أبا بكرٍ فليصل بالناس، فقالت عائشة: إنّ أبي رجل أسيف والأسف شدّة الحزن، والأسيف من يغلبه الحزن^(١)، ويظهر أثره فيه سريعاً إذا قام ذلك المقام.

وغرض الصّديقة إنّ رؤية مكانه صلّى الله عليه وسلم خالياً منه، موجبة للحزن، وأبو بكر لركة قلبه وسرعة تأثير الحزن^(٢)، يحزن ويبكي ولا يتمشى أمر الإمامة، وهذا حاصل قولها رضي الله عنها: إذا قام ذلك المقام بكى، وفي نسخة يبكي^(٣) فلا يستطيع فلو أمرت غيره لو للتمني أو للشرط وجوابه محذوف أي لكان أولى.

قال: ثمَّ أغمي عليه، فأفاق، فقال: مروا بلالاً فليؤذن، ومروا أبا بكرٍ فليصل بالناس فَإِنَّكَ صَوَّاحِبٌ أَوْ صَوَّاحِبَاتِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي الْمَغْرِبِ: "من روى صَوَّاحِبَاتٍ فقد قاسها على جَمَالَاتٍ وَرِجَالَاتٍ وذلك قليل"^(٤)، ووجه الشبه هنا إرادة الفتنة والحيلة، وذلك لأنّ الصّديقة قالت ذلك الكلام لظنّها أنّ من يقوم في ذلك اليوم مقام رسول الله تعالى به الناس، ولا يُحبونه فأرادت صرفها عن أبيها كذا روي عنها، ففيها نوع احتيال.

قال فَأُمِرَ بِلَالٌ فَأَذَنَ وَأُمِرَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ خَفَّةً فَقَالَ انظُرُوا لِي مِنْ أَتَكَى عَلَيْهِ لِلخُرُوجِ.

فجاءت بَرِيرَةُ وَرَجُلٌ آخَرُ الظَّاهِرُ أَنَّهُ نُوبَةُ^(٥) إِذْ رُويَ^(٦) أَنَّهُ خَرَجَ بَيْنَ بَرِيرَةَ وَنُوبَةَ.

والظاهر أنّ بَرِيرَةَ مَوْلَاةٌ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَلَفَظَ رَجُلٌ آخَرٌ لَا يَخْلُو عَنْ إِشْكَالٍ إِذْ آخَرُ يَقْتَضِي أَنَّ يَكُونُ الْمَذْكُورُ أَوَّلًا مِنْ جَنْسِهِ، وَأَيْضًا يَلْزَمُ نِسْبَةُ (جاءت) إِلَى رَجُلٍ، وَلَا يَصِحُّ تَغْلِيْبُ

(١) يُنظر: لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، ماد أسف، ٥/٩.

(٢) هكذا ورد النص في النسخ الثلاث، وهذا خطأ ولكي تصحّ العبارة لا بد أن نضع كلمة [عليه].

(٣) هذا الذي ذكره لم تشر إليها النسخ المطبوعة من الشّمائل التي بين أيدينا، يُنظر: الشّمائل المحمدية، بتحقيق: سيد بن عباس الجليمي، ٣٣٧، وبحقيق: عزت عبید الدعاس ١٨٦، وهذا الذي ذكره أشار إليه الهيتمي في أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل، ٥٧٦.

(٤) المغرب في ترتيب المغرب، لبرهان الدين الخوارزمي المطرزي، ٢٦٣.

(٥) نوبة الأسود مولى رسول الله ﷺ، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٦/٣٧٧.

(٦) أخرج ابن حبان من حديث عائشة رضي الله عنها: "فخرج بين بَرِيرَةَ وَنُوبَةَ"، أخرجه في الصلاة، باب فرض متابعة الإمام، ٤٨٦/٥.

المؤنث على المذكر إلا أن يجعلَ ورجلٌ عطفاً على جاءثُ بتقدير الفعل، أي وجاء رجلٌ آخر، وفائدته الإشعار بمحيئتهما منفردين لا معاً، وإيراد (آخر) محتاج إلى توجيه بتكلف.

فاتكاً^(١) أي اعتمد عليهما فلما رآه أبو بكر ذهب لينكصَ بفتح العين وضمه يقال نكصَ ينكصُ [وينكصُ]^(٢) إذا رجع أي سار للرجوع إلى الصف، والمصدر التُّكُوصُ، والنَّكْصُ، والتُّكْصَان^(٣). فأوَمَأَ إليه أن يثبت مكانه حتى قضى أبو بكر أي أتمَّ صلاته وقضاء الشيء إمضائه [حين]^(٤) فرغ منه^(٥).

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضَ، فقال عمر: والله لا أسمع أحداً يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضَ إلا ضربته بسيفي هذا، وهذا الكلام منه لغاية حيرته، ودهشته، ولغاية عظمة الرسول في نظره؛ ما كان يتعقل ما يوجب جواز الموت، أو لدفع فتنة تَوَهَّم ثورائها، إذ روي أن جمعاً من المنافقين ذكروا لو كان محمد نبياً لما مات^(٦)، قيل: "ولهذا لم يقسم على عدم موته بل هدّد على ذكر موته"^(٧).

أقول في صحيح [مسلم]^(٨): قام عمر بن الخطاب وقال: "والله ما مات"^(٩).

وروي أنه قال - بعدما تلا أبو بكر الآيتين -: كأي لم [أسمع]^(١٠).

(١) في النسخ الثلاث [اتكاء] وهو خطأ، والصحيح ما جاء في نصّ الشَّمال [اتكأ].

(٢) ساقط من [ك] و[ش].

(٣) يُنظر: لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، مادة نكص ١٠١/٧.

(٤) في [ق] [حتى].

(٥) يُنظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة قضى، ١٨٦/١٥.

(٦) أخرجه أبو يوسف في الآثار، باب الغزو والجيش، عن أبي حنيفة، عن يزيد بن عبد الرحمن، عن أنس بن مالك، ٢١٤/١. وأصل ذلك في الصحيحين وهو حديث أنس رضي الله عنه في وفاة رسول الله ﷺ.

(٧) يُنظر: شرح الشَّمال، للأسفرايني، ٢٧٦.

(٨) هذا خطأ والصَّحيح هو [صحيح البخاري].

(٩) أخرجه البخاري في أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»، ٦/٥، رقم: ٣٦٦٧، وهو جزء من حديث رواه عن عائشة رضي الله عنها، وأخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب ذكر وفاته ﷺ، ٥٢٠/١، رقم: ١٦٢٧.

وهذا يدلُّ على أنَّ جواز الموت ما تحقق عنده.

ولا يبعد أنَّ عُمَر فهم من آية ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣] إنَّ ذلك الأمر يظهر في زمانه صلى الله عليه وسلم وقوله كَأَيِّ لم أسمع، مشعر بأنَّه كان عالماً بالآية وسمعها لكنَّه كان ذاهلاً عن معناها بناء على ما ذكر، والمراد نفي سماع يقارن الاطلاع [على]^(٢) وقوعه قبل تمام إظهار الدين .

قال أي سالم: وكان النَّاسُ أَمِّيِّينَ لم يكن فيهم نبيُّ قبله، حتَّى يشاهدون موته، ولا يتزلزلون عند موته، ويتنبهون إنَّه الموت، وقيل: حتَّى^(٣) يعرفوا أنَّ النَّبيَّ يموت^(٤)، وقال شارح: لم يكن يخفى على أحدٍ أنَّه كان في الدنيا أنبياء وماتوا؛ وكان آدم ونوح وإبراهيم ويعقوب ويوسف عليهم الصلاة والسلام أنبياء، فالصَّواب أنَّهم كانوا أَمِّيِّينَ لم يشاهدوا موت نبيِّ، ولا علموا من كتاب كيفية موته حتَّى يعرفوا أنَّ هذه الحالة موت^(٥).

أقول مراد القائل: ما ذكرْتُ، واعتراضه ساقط، وما استصوبه خطأ؛ إذ كان وجودُ الأنبياء ومَوْتُهُمْ معلوماً للنَّاسِ، وأهل الكتاب ليس لهم علم بموت الأنبياء فوق علم النَّاسِ، وكيفية موتهم لا يستفاد من كتابٍ على ما هو فوق ما يَعْلَمُ النَّاسُ، فأمسك النَّاسُ أَلْسِنَتَهُمْ عن ذكر مَوْتِهِ.

قالوا: يا سالم، انطلق إلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعُهُ، ورد في بعض الروايات أنَّ أبا بكر أرسل غلامه ليأتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه، فقال: سمعتُ

(١) هكذا جاءت في النسخ الثلاث والصحيح أن يقول [أسمعهما]، وكلام عمر جزء من حديث طويل أخرجه أحمد في مسنده، ٣٤/٤٣، وإسحاق بن راهويه في مسنده، ٧٢٦/٣، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: "في الصحيح وغيره طرف منه"، (٣٢/٩).

(٢) ساقط من [ق] .

(٣) ساقط من [ك] و[ش] .

(٤) هذا كلام العصام الأسفراييني في شرح الشَّمائِل المحمدية، ٢٧٦.

(٥) المصدر السابق.

أَتَمُّ يَقُولُونَ: مات محمدٌ، فركبَ أبو بكر على الفور، وقال: وا محمداه، وانقطاع ظهره، ويكي في الطريق، حتّى أتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١).

ولا يبعد أن يكون كلاً من الأمرين واقعاً.

فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ أَيَّ مَسْجِدِ الْمَحَلَّةِ، وَهِيَ مَحَلَّةُ سُنْحٍ^(٢)، فَأَتَيْتُهُ كَرَّرَ الْفَعْلَ لِئَلَّا يَقَعَ الْمَعْمُولُ بَعِيداً عَنِ الْعَامِلِ أَبْكَى دَهْشاً بَفَتْحِ الدَّالِّ وَكَسْرِ الْهَاءِ، أَيَّ مَتَحِيرًا^(٣)، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي (قَالَ لِي) وَفِي بَعْضِ النُّسخِ^(٤) (وَقَالَ): أَقْبِضْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْتُ: إِنَّ عَمْرَ (قَلْتُ) جَوَابَ (لَمَّا) عَلَى نُسخة العطف، يقول: لا أسمع أحداً يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبِضَ إِلَّا ضَرْبَتَهُ بِسَيْفِي، فَقَالَ: لِي انْطَلِقْ، فَاِنْطَلَقْتُ مَعَهُ فَجَاءَ هُوَ أَيُّ أَبُو بَكْرٍ، وَالضَّمِيرُ تَأْكِيدٌ لِلْمُسْتَرْتَرِ فِي (جَاءَ).

وَالنَّاسُ قَدْ حَقُّوا^(٥) الْوَاوَ لِلْحَالِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ (قَدْ دَخَلُوا)^(٦).

وَحَفُّوا بِمَعْنَى أَحَاطُوا مِنْ حَفٍّ بِالشَّيْءِ أَيَّ أَحَاطَ بِهِ^(٧)، فَالْمُرَادُ حَقُّوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَوَاتِهِمْ وَاسْتَعْمَالَهُ بَعْلَى يَتَضَمَّنُ الدَّخُولَ أَيَّ دَاخِلِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) هذه الروايات ليست من حديث سالم بل هي جزء من حديث طويل أخرجه أبو يوسف عن أبي حنيفة عن يزيد بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك، باب الغزو والجيش، ٢١٤/١.

(٢) بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره حاء مهملة، وهي إحدى محال المدينة كان بها منزل أبي بكر الصديق، وهي من عوالي المدينة. يُنظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٢٦٥/٣.

(٣) الصَّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي النصر الجوهري الفارابي، مادة دهش ١٠٠٦/٣.

(٤) في النسخ المطبوعة [وقال: أقبض]، وليس [وقال لي]. ولم يذكر المحققون اختلاف النسخ هذا. يُنظر: الشُّمائل الحمديّة بتحقيق: سيد بن عباس الجليمي، ٣٣٨، وتحقيق: عزت عبيد الدعاس، ١٨٧.

(٥) لم أجد لها في النسخ التي بين يدي، وذكرها الملا علي القاري في جمع الوسائل، ٢١٥/٢.

(٦) في النسخ المطبوعة جاءت [قد دخلوا]، ولم يذكر المحققون اختلافاً في النسخ. يُنظر: الشُّمائل الحمديّة، بتحقيق سيد بن عباس الجليمي، ٣٣٨/١، ويُنظر: الشُّمائل الحمديّة، بتحقيق عزت عبيد الدعاس، ١٨٧/١.

(٧) يُنظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، باب الفاء مع فصل الحاء ٨٠١.

فقال أيها الناس أفرجوا لي، في القاموس أفرجوا عن القتل والطريق انكشفوا^(١)، فَأَفْرَجُوا فانكشفوا لَهُ فَجَاءَ حَتَّى أَكَبَّ عَلَيْهِ أَي سَقَطَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَسَّهُ فَقَالَ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

ثُمَّ قَالُوا يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْبِضْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
قال: نعم.

فَعَلِمُوا أَنَّ قَدْ صَدَقَ أَنَّ مُحَقِّقَةً.

قالوا: يا صاحب رسول الله ﷺ، أَيْصَلِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟
قال: نعم، فإن الصلاة ليست مِمَّا^(٢) تَخْتَصُّ بِالْأُمَّةِ.

قالوا: وكيف نصلي؟

قال: يدخل قوم فيكبرون ويدعون ويصلون، ثم يخرجون، ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون، ثم يخرجون، حتى يدخل الناس، قيل: إِنَّ فَوْجاً فَوْجاً دَخَلُوا عَلَيْهِ وَكُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَلَّى عَلَيْهِ عَلَى حِدَةٍ^(٣).

وروي عن علي رضي الله عنه: إِنَّهُ لَا يَوْمَ أَحَدَكُمْ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ إِمَامُكُمْ حَالِ حَيَاتِهِ وَحَالِ مَمَاتِهِ^(٤).

وقد ورد في الروايات^(١) أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَوْصَى عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ وَلِذَلِكَ وَقَعَ التَّأْخِيرُ فِي دَفْنِهِ وَتَقْدِيمُ الدُّعَاءِ لِلْإِهْتِمَامِ لِأَنَّ الْأَصْحَابَ تَرَدَّدُوا فِي أَنَّهُ هَلْ كَانَ مُحْتَاجاً إِلَى الدُّعَاءِ.

(١) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مادة فرج، ٢٠١.

(٢) ساقط من [ش] و [ك].

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المغازي، باب ما جاء في وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ٤٣٠/٧، رقم ٣٧٠٤١، عن خالد بن مخلد، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَزْمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، فَكَانَ النَّاسُ يَدْخُلُونَ زُمَرًا زُمَرًا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيُخْرِجُونَ وَلَمْ يَوْمَهُمْ أَحَدٌ، وَتَوَفَّى يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ"، وهذا جزء من حديث طويل أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ٥٨/٣، رقم ٢٦٧٦.

(٤) ولم أَعثر على هذه الرواية في كتب المتون ولا غيرها من كتب التخريج ولا في كتب السيرة والشمال وقد ذكره الملا علي القاري في جمع الوسائل، ٢١٧/٢.

وفي المعطوف بثمّ ذكر ترتيباً آخر، والترتيب الثاني يدل على أنّ الترتيب الاول غير لازم.

وروي أنّهم دخلوا فوجاً فوجاً لكنّهم صلوا فرادى فرادى.

وفي مستدرک الحاكم^(٢): إنّ أهل البيت سألوا عنه صلّى الله عليه وسلم من يصلي عليك قال: إذا غسلتموني وكفنتموني ضعوني على سرير فاخرجوا، فإن أول من يصلي علي جبرائيل ثمّ ميكائيل ثمّ إسرافيل ثمّ ملك الموت مع جنوده، وآخر الحديث ثمّ ادخلوا عليّ فوجاً فوجاً فصلوا عليّ وسلموا تسليمًا^(٣).

ثمّ قالوا: يا صاحب رسول الله أيّدقن رسول الله ﷺ؟

قال: نعم . إذ رسول الله ﷺ أضاف القبر إلى نفسه كما قال ﷺ: "أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث"^(٤).

قالوا: أين ؟

(١) ومن تلك الروايات رواية الحاكم في المستدرک التي ستأتي معنا في الصفحة القادمة.

(٢) أخرج الحاكم في المستدرک بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما ثقل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قلنا: من يصلي عليك يا رسول الله فبكى وبكىنا وقال: «مهلاً، غفر الله لكم، وجزاكم عن نبيكم خيراً، إذا غسلتموني وحنطتموني وكفنتموني فضعوني على شفير قبري، ثمّ اخرجوا عني ساعة، فإن أول من يصلي عليّ خليلي وجليسي جبريل وميكائيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ ملك الموت مع جنود من الملائكة، ثمّ ليبدأ بالصلاة عليّ رجال أهل بيتي، ثمّ نساؤهم، ثمّ ادخلوا أفواجاً أفواجاً وفرداً فرداً يؤذوني ببأكية، ولا برنة ولا بصيحة، ومن كان غائباً من أصحابي فأبلغوه مني السلام، فإني أشهدكم على أيّ قد سلمت على من دخل في الإسلام، ومن تابعني على ديني هذا منذ اليوم إلى يوم القيامة». عبد الملك بن عبد الرحمن الذي في هذا الإسناد مجهول، لا نعرفه بعدالة ولا جرح والباقيون كلّهم ثقات"، ٦٢/٢، رقم ٤٣٩٩. وهنا نرى أنّ هذه الرواية لم تذكر أنّ أهل البيت سألوا رسول الله ﷺ، والحديث أخرجه البزار في مسنده وذكر قصة الحديث بطولها وأنه ﷺ قد جمّعهم في بيت أمنا عائشة، ٣٩٤/٥، رقم ٢٠٢٨.

(٣) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ٥٨/٣، رقم ٢٦٧٦، لكن جاء في المعجم الكبير أن: "أول من يصلي عليّ الربّ عزّ وجلّ من فوق عرشه، ثمّ جبريل عليه السلام".

(٤) ذكره الجويني في نهاية المطلب في دراية المذهب، ٦٦/٣. وقال ابن الملقن في البدر المنير: هذا الحديث تبع الرافعي في إبراده الإمام؛ فإنّه أوردّه كذلك في «نهایته»، ثمّ قال بعد ذلك: وروي «أكثر من يؤمّن» ولا أعلم من أخرجه بعد البحث الشّدید عنه، ٢٨٣/٥.

قال: في المكان الذي قبض الله تعالى فيه روحه فإنَّ الله تعالى لم يقبض روحه إلا في مكانطيب فعلموا أنْ قد صدق. وتعيين المكان بناء على ما سَمِعَهُ منه صَلَّى الله عليه وسلّم كما دلَّ عليه الحديث السَّابق ، وهو: "ما قبض الله نبيّاً..." الحديث.

ولقائل أنْ يقول: تعليل التَّعيين بالعلَّة المذكورة هنا ينافي كونه معلَّلاً بالسمع كما سلف؛ إذ المناسب لمن سمع الحديث^(١) ذِكره لا إيراد دليلٍ آخر.

ويمكن أنْ يُقال: يجوز إنْ كان أبو بكر ذكر هذا الكلام الَّذي رواه سالم أوَّلاً، ثمَّ ذكر الحديث لبيانه وسالم ما نقل الحديث.

ثمَّ أَمَرَهُمْ أنْ يغسله بنوا أبيه المراد أَمَرَ الناس بأنْ لا ينازعوهم في غسله، وهم عبَّاس وعلي والفضل وقتم^(٢) وأسامة وصالح الحبشي الَّذي يطلق عليه شقران^(٣).

واختلفوا في نزع ثيابه وغَسَلِهِ فيها، فغلب عليهم نُعَاسٌ فَرَفَعَ أَحَدُ صَوْتاً من [زاوية]^(٤) فقال^(٥):

اغسلوه في قميصه^(٦)، فأمر العبَّاس بِغَلْقِ الباب وما دخل أحدٌ إلا [هؤلاء]^(٧) السَّتَّة، فرفعت الأنصار أصواتهم خارج الباب، فقالوا: يا أهل البيت نحن أخوال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم، وحقُّ قرابتنا وخدمتنا معلومٌ للكلِّ، وصدقنا وإخلاصنا واضحٌ، يدخل أحدٌ منا حتَّى يكون شرفاً لنا، ولا نكون محرومين من تعهد الرِّسول، وفي رواية إنَّ

(١) المقصود بالحديث ما مر معنا سابقاً من حديث عائشة رضي الله عنها، عن أبي بكر رضي الله عنه: ما قُبِضَ نبيٌّ إلا في المكان الَّذي يحب أنْ يدفن فيه.

(٢) قثم بن العبَّاس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، قيل استشهد في عهد عثمان. ينظر: تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، ٣٢١/٥.

(٣) يُنظر: أسد الغابة، لأبي الحسن ابن الأثير الجزري، ٦٣٦/٢، ٤/٣.

(٤) في [ك] و[ش]: [زواته] وهذا وخطأ وربما سببه تصحيف من التَّسَاخ.

(٥) ساقط من [ق] .

(٦) أخرجه ابن ماجه في الجنايز، باب ما جاء في غسل النَّبيِّ ﷺ، ٤٧١/١، رقم: ١٤٦٦، وأخرجه مالك في الموطأ، في الجنايز، باب ما جاء في الدفن، ٣٢٣/٢، رقم: ٧٩٠. وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، ٥٠٥/١.

(٧) في النَّسخ الثَّلاث [هذه].

أوس بن خولي الخزرجي قال: يا علي بن أبي طالب أحلفك بالله أن تُجيرني أن أدخل فأذنه لكن ما كان له دخلٌ في الغسل.

فَبَاشَرَ علي الغسل، وأسامه وشقران كانا يصبان الماء، وفضل كان يرفع ثيابه عن بدنه، وعباس وقثم كانا يعينان في تحويله ﷺ من جانبٍ إلى جانب^(١).

وكانت الإعانة تقع من الغيب أيضاً بحيث يظنون أنه ينتقل بنفسه.

وكان يسقى من بئر غرس^(٢)، وهو باق في هذا الزمان خارج المدينة، وورد في شأنه: غرس من عيون الجنة^(٣).

واجتمع المهاجرون يتشاورون، فقالوا لأبي بكر: انطلق بنا - الباء للتعدية أو للمصاحبة - إلى إخواننا من الأنصار ندخلهم معنا في هذا الأمر أي الخلافة، أي نسعى في دخولهم في رأينا.

وأنت تعلم أن الحديث يشعر بجلالة قدر أبي بكر عند أصحاب رسول الله ﷺ وبمتمانته وقوة قلبه ووفور علمه وعلى إطاعتهم إياه وانقيادهم له قبل تقرر خلافته، ويفهم من قوله [اجتمع المهاجرون] فقالوا: انطلق بنا، روى الداودي^(٤) حيث أطلق أنه لم يكن مع أبي بكر من المهاجرين إلا عمر وأبو عبيدة^(١)، فقالت: الأنصار منا أمير ومنكم أمير والقائل حباب ابن المنذر.

(١) أخرجه ابن ماجه في الجناز، باب ذكر وفاته ﷺ، ٥٢٠/١، رقم ١٦٢٨، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، ١٩٥/٣، رقم: ٢٩٠٨، وذكر البوصيري في مصباح الزجاجة: هذا إسناد فيه الحسَن بن عبد الله بن عبيد بن عباس الهاشمي تركه الإمام أحمد بن حنبل وعلي بن المديني والنسائي وقال البخاري يُقال أنه يتهم بالزندقة وقواه ابن عدي وباقى رجال الإسناد ثقات، وزواه ابن عدي فيالكامل من طريق بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق به، وزواه البيهقي من طريق ابن عدي وزواه الحاكم من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق، وزواه البيهقي من طريق الحاكم، ٥٧/٢.

(٢) بئر غرس: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وسين مهملة: بئر معروفة بالمدينة، لسعد بن خيثمة الأنصاري، كان رسول الله ﷺ يشرب منها في حياته، وبمائها غُسل بعد وفاته. يُنظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والموضع، لأبي عبيد عبد الله البكري الأندلسي، ٩٩٤/٣.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، ٣٩١/١.

(٤) أحمد بن نصر الداودي الأسدي أبو جعفر، من أئمة المالكية بالمغرب، كان بطرابلس ثم انتقل إلى تلمسان، وكان فقيهاً فاضلاً متقناً مؤلفاً مجيداً له حظٌ من اللسان والحديث والنظر، ألف كتابه النامي في شرح الموطأ والواعي في الفقه والتَّصحيح في

فقال عمر بن الخطاب: مَنْ له مثل هذه الثلاث، وفي نسخٍ بدون مثل^(٢)، والاستفهام للإنكار، أي ليس أحدٌ غيره له مثل هذه الفضائل الثلاث ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ^(٣) وتعالى جعل رسوله ثاني اثنين واحد من الاثنين أبو بكر، وعَبَّرَ عن الرسول وأبي بكر بلفظٍ هما وسماه صاحبه، ويفهم أَنَّ اللَّهَ تعالى معية به كما بالنبي، وإفادة المعية واقعة بالجملة الاسمية المفيدة للاستمرار والثبوت مع التأكيد.

فإِنْ قُلْتُ: فعلى هذا يكون الفضائل أكثر من الثلاث!؟

قلتُ: الإشارة إلى أجزاء الآية لا إلى جميع ما يستفاد منها، فثاني اثنين إذ هما في الغار جزء، وإذ يقول لصاحبه جزء، ولا تحزن إن الله معنا جزء آخر.

مَنْ هُمَا أي مَنْ الاثنين وهما النبي وأبو بكر، والاستفهام للتفخيم، ويجوز أَنْ يكون الضميران^(٤) للأميرين فَحَمَلَ الاستفهام للإنكار والتحقير^(٥)، وقيل: التحقير لا يناسب لأنَّ أَحَدَ الأميرين في هذه المشورة كان أبو بكر^(٦)، وفيه أَنَّ هذا القول كان قبل أَنْ يتعين أبو بكر بالإمارة بالاستقلال أو بدونه.

قال سالم: ثُمَّ بَسَطَ عمر يده أي كفه فباعه وباعه الناس ببيعة حسنة جميلة حسنهما وجمالها باعتبار وقوعها عن اتفاق بعد الاتّضاح بالدليل لا بتخويفٍ وخوف كما وقعت [لكثير]^(٧) من المتغلبة من بني أمية.

شرح البخاري، توفي ٤٠٢ هـ. يُنظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: ٧٩٩ هـ)، ١/١٦٥-١٦٦.

^(١) قال ابن حجر في فتح الباري (١٥٣/١٢): أَنَّ ابن التّين نقل عن الدّاوديّ هذا القول.

^(٢) وهذه النسخة غير موجودة في النسخ التي بين يدي.

^(٣) ساقط من [ق].

^(٤) أي أَنْ يكون [مَنْ هُمَا] مقصوداً به الأميران من المهاجرين والأنصار.

^(٥) نقله الملا علي القاري عن الحنفي في جمع الوسائل، ٢/٢٢٠.

^(٦) ذكره العصام الأسفرايني في شرح الشّمائيل (٢٨٠).

^(٧) في [ك] و[ش] [في كثير].

وإيراد (جميلة) لتأكيد المستتر في (حسنة) لا لتأكيد (حسنة)؛ لأنّ التأكيد اللفظي بالمترادف ما أثبتته النحاة، ومن لم ينتبه لهذا قال ما شاء^(١).

ويحتمل أن يراد بالحسن ما هو بحسب العرق، وبالجمال ما هو بحسب الشرع، ولا ينافي حينها ما روي عن عمر رضي الله عنه: "فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة وقى الله شرّها"^(٢)؛ لأنّه ليس المعنيّ ما فهم بعض الرافضة - لاسيما الطوسيّ في تجريد - وأورده في الطعن على خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه من أنّها كانت فجأة عن [خلل]^(٣) لا عن تدبّر وابتناء^(٤) على الأصل^(٥)، بل المراد إنّهُ وَقَعَ بَغْتَةً من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي مشاورته، أو أنّ أبا بكر ومن معه تغلبوا في ذهابهم إلى الأنصار وفيهم من لا يعرف ما يجب عليه من بيعته، فالمراد من شرّ الفلتة التي أشار إليها بقوله وقى الله شرّها مخالفة الأنصار، وما أرادوه من متابعة سعد بن عبادة.

وقال ابن حبان: معنى قوله "فلتة" [أي]^(٦) ابتداءها كان عن غير ملاحظة كثيرة، ومثل ذلك يسمى فلتة، ويتوقّع فيه حدوث شرّ لمخالفة من يخالف عادة فكفى الله المسلمين [الشرّ]^(٧) المتوقّع في ذلك عادةً، لا أنّ بيعة أبي بكر كان فيها شرّ^(٨).

وهذه البيعة كانت في سقيفة بني ساعدة^(٩) وهي مكان مسقف بالجريد في محلة بني ساعدة حيّ من الأنصار كانوا يجلسون فيها للمشاورة^(١٠).

^(١) قال العصام الأسفرائني في شرح الشّماثل (٢٨٠): "أكد قوله (حسنة) بقوله (جميلة) لكن في كون (جميلة) تأكيداً نظراً؛ لأنّ التأكيد اللفظي بالمرادف لم يُبيّن النحاة إلا في نحو (ضربت أنت)، وفي كونه نعتاً للتأكيد أيضاً نظراً، لأنّهم حصروه فيما إذا فهم من متبوعه تضمناً أو التزاماً".

^(٢) هذا جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في صحيحه في الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، ١٦٨/٨، رقم: ٦٨٣٠.

^(٣) في [ك] و[ش] [خطأ].

^(٤) هكذا وردت في النسخ الثلاث.

^(٥) يُنظر: تجريد العقائد، لنصير الدين الطوسي، ١٤٢.

^(٦) في [ك] [أن].

^(٧) ساقط من [ق].

^(٨) يُنظر: صحيح ابن حبان، ١٥٨ / ٢.

^(٩) بنو ساعدة بطن من الخزرج من القحطانيّة، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج، ومنهم سعد بن عبادة سيد الخزرج. يُنظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي عباس القلقشندي، ٢٨٠/١.

الحديث الثالث عشر [٣٩٨] حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، شَيْخٌ بَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ بَصْرِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كُرْبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاکْرَبَاهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا كُرْبَ عَلَى أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكَ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا الْمُؤَافَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

ثنا نصر بن علي، ثنا عبد الله بن الزبير شيخ باهلي قديم أي مسن بصري، مقبول، من الثامنة، روى له القزويني^(٣).

عن أنس بن مالك قال: لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ كُرْبِ الْمَوْتِ [ما وجد]^(٤)، (من) بيان لما في قوله (ما وجد)، ويحتمل أَنْ يَكُونَ (مِنْ) لِلتَّبَعِيضِ.

والْكُرْبَةُ: "الْغَمُّ الَّذِي يَأْخُذُ النَّفْسَ، وَكَذَلِكَ الْكُرْبُ عَلَى وَزْنِ الضَّرْبِ"، كَذَا فِي الصَّحَاحِ^(٥)، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاکْرَبَاهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا كُرْبَ عَلَى أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ لِأَنَّ الْكُرْبَ وَالْحُزْنَ إِنَّمَا هُوَ لَشِدَّةِ الْأَلَمِ وَالْوَجَعِ، وَبَعْدَ انْقِطَاعِ تَعَلُّقِ الرُّوحِ مِنَ الْبَدَنِ يَرْتَفِعُ الْأَلَمُ، أَوْ أَنَّ الْكُرْبَ بِسَبَبِ الْعَلَائِقِ الْجَسْمَانِيَةِ، وَبَعْدَ الْإِنْتِقَالِ إِلَى الْعَالَمِ الرُّوحَانِيِّ وَقُطِعَ هَذِهِ الْعَلَائِقُ لَا كُرْبَ.

(١) يُنْظَرُ: معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٢٢٨/٣.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْمَغَازِي، بَابِ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ، مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ بِسَنَدِهِ الْحَدِيثَ، (٦/ ١٥)، رَقْمُ (٤٤٦٢)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ بِالسَّنَدِ نَفْسَهُ فِي الْجَنَائِزِ، بَابِ ذِكْرِ وَفَاتِهِ ﷺ، ٥٢١/١، رَقْمُ ١٦٢٩، ١٦٣٠. قَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي مُصْبَاحِ الزَّجَاجَةِ (٥٧/٢): هَذَا إِسْنَادُ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْبَاهِلِيُّ أَبُو الزُّبَيْرِ وَيُقَالُ أَبُو مَعْبِدِ الْبَصْرِيُّ ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ مَجْهُولٌ، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: بَصْرِيٌّ صَالِحٌ، قُلْتُ: وَبَاقِي رِجَالِ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرَطِ الشَّيْخَيْنِ.

(٣) يُنْظَرُ: تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ، لِابْنِ حَجَرٍ، ٣٠٣.

(٤) سَاقَطَ مِنْ [ق].

(٥) يُنْظَرُ: الصَّحَاحُ تَاجُ اللُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ، لِأَبِي نَصْرِ الْجَوَاهِرِيِّ، مَادَّةُ كُرْبٍ ٢١١/١.

وغرضه ﷺ من هذا الكلام تسليّة لفاطمة، فإنّ حُزنها وكرها المتفجّع به إنّما هو بسبب كرب النبي ﷺ، فقال: لا ينبغي أن [تخافي] ^(١) لأنّه لا كرب عليّ بعد هذا اليوم، وأمّا اليوم إنّهُ قد حضر من أبيك ما ليس بتارك منه أحداً بل يَعُمُّ كلّ أحد فلا ينبغي إلّا الرّضاء والتّسليم.

الموافاة قيل: إنّها بيان لـ(ما) ^(٢)، وقوله يوم القيامة يوم الوفاة إذ الموت قيامة، ولذا قيل: من مات فقد قامت قيامته.

وحاصل المعنى أنّه حضر وقرب من أبيك ما لا يترك أحداً من نفسه بل يوصل نفسه إلى كلّ أحد، وهو يوم القيامة.

وقيل: يوم القيامة منصوب بنزع الخافض ^(٣)، وضميرُ (منه) راجعٌ إلى (ما)، والموافاة: بيان (لما) وفاعل التّرك هو الله تعالى يعنى حضر ما لا يترك (الله) ^(٤) أحداً منه، وهو الوفاة إلى يوم القيامة، وهذا ضعيفٌ إذ النصبُ بنزع الخافض سماعي ^(٥).

وقيل: الموافاة فاعل تارك ^(٦)، و(يوم القيامة) بيان (ما) يعنى: حضر ما لا يترك الموت أحداً إلّا يصل إليه، وهو يوم القيامة، بتقدير (أعني) يعنى كرب أبيك اليوم حضور يوم القيامة الواصل إليه كلّ ميت، ودخوله في قلبه أعني الحضور العلمي، وذلك الكرب لأجل أمّته، وفيه إنّهُ مع بُعده عن النظر غير مناسب لأنّ الحضور العلمي لا اختصاص له بذلك اليوم.

^(١) في [ك] و[ش] [لا تخزي].

^(٢) نقله عن العصام الأسفراييني في شرحه للشّمائيل المحمدية، ٢٨٢.

^(٣) نقله الملا علي القاري في جمع الوسائل عن ميرك، (٢٢٢/٢) .

^(٤) ساقط من [ق] .

^(٥) يُنظر: شرح الشّمائيل المحمدية، للعصام الأسفراييني، ٢٨٢-٢٨٣، ينظر: الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة، لابن عابدين، ٣٦/١.

^(٦) هذا ذكره الملا علي القاري في جمع الوسائل(٢٢٢/٢) ولم يذكر قائله.

الحديث الرابع عشر [٣٩٩] حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ بَارِقٍ الْحَنْفِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي أَبَا أُمِّي سِمَاكَ بْنَ الْوَلِيدِ، يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمَا الْجَنَّةَ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ يَا مُوَفَّقَةُ» قَالَتْ: فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «فَأَنَا فَرَطٌ لِأُمَّتِي، لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِي»^(١).

ثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري، النكري بالنون المضمومة قوم من بني عبد قيس^(٢) هو من العاشرة روى له الجماعة^(٣).

ونصر بن علي قالوا: ثنا عبد ربّه بن باري الحنفي الكوسج أبو عبد الله الكوفي أصله من اليمامة، صدوق يُخطئ كثيراً، من الثامنة^(٤).

قال: سمعت جدي أبا أمي سماك بن الوليد أبو زُمَيْل بالتصغير وإعجام الأول، من الثالثة، ليس به بأس، روى البخاري [له]^(٥) في الأدب المفرد، وروى له الخمسة^(٦).

يحدث أنه سمع ابن عباس، يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كان له فَرَطَانِ مِنْ أُمَّتِي، الْفَرَطُ بفتح الفاء والراء المهملة اسم فاعل بمعنى الفارط، وهو في اللغة: مَنْ وَصَلَ الْمَنْزِلَ قَبْلَ الْقَوْمِ، وَيَعْدُ ضَرُورِيَّاتِ النَّزُولِ لَهُمْ^(٧).

(١) أخرجه الترمذي في الجناز، باب ما جاء في ثواب من قدم ولداً، ٣/٣٦٨، رقم ١٠٦٢، قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ بَارِقٍ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ».

(٢) أنساب الأشراف، للبلاذري، ٧/١٨٩.

(٣) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٢١.

(٤) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٣٣٥.

(٥) ساقط من [ق].

(٦) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٥٦.

(٧) يُنظر: النهاية في غريب الحديث: مادة فرط ٣/٤٣٤. ويُنظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ٦٨٠.

وفي الحديث وقع إطلاقه على الولد الذي مات قبل أصله لمشابهته بالفرط لتقدمه على الأبوين في التوجه إلى الآخرة لإعداد مصالح الأبوين فيها من جهة نقصان وقع لهما بقوت معاونته لهما، وأجر صبرهما في موته.

وكلمة (من) في قوله صلى الله عليه وسلم: (من أمتي) للتبعيض، والظرف حال من فرطان. والمراد بالأمّة: أمة الإجابة لأنّ الحكم مختص بالمسلمين.

أدخله الله تعالى بهما الجنة، فقالت له عائشة: فمن كان له فرط من أمتك؟ قال: ومن كان له فرط يا موقفة، وهذا الخطاب إشارة إلى أنّها رضي الله تعالى عنها وُقِّتْ بسؤال واقع في موقعه إذ هو موجب للتفضل على العباد. وقيل^(١): إشارة إلى إتيانها وُقِّت بالفرط، [فإنّه]^(٢) كان لها سَقَط^(٣).

وورد في الطبراني عن جابر^(٤) أنّه دخل على أمّ مبشر [فقال: يا أمّ مبشر]^(٥) من مات له ثلاثة من الولد دخل الجنة، فقلت: يا رسول الله، واثنان، فسكت، ثمّ قال: نعم واثنان^(٦).

وروي أيضاً أنّ أمّ أيمن ممن سألت عن ذلك^(١)، وحكي أنّ أمّ هانئ أيضاً سألت^(٢).

(١) لم أتمكن من معرفة القائل.

(٢) في [ق] [لأنّه].

(٣) أخرج ابن الأعرابي في معجمه: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْ، نا داوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عُزُوءَ، عَن هِشَامِ بْنِ عُزُوءَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ قَالَتْ: أَسْقَطْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَقَطًا، فَسَمَاهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَكَتَنَانِي بِأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مُحَمَّدٌ: فَلَيْسَ فِيهَا امْرَأَةٌ اسْمُهَا عَائِشَةُ إِلَّا كُنَيْتُ بِأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ، ٩١٨/٣. وقال القسطلاني في المواهب اللدنية (٤٩٧/١): لم يثبت.

(٤) لم يخرج الطبراني الحديث عن طريق جابر، وما ذكره المؤلف إمّا التبس عليه مما ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري حيث قال: "رواه الطبراني في الكبير وذكره بن بشكوال من حديث جابر"، ٢٦٨/١.

(٥) ساقط من [ق] .

(٦) أخرج الطبراني في المعجم الكبير فقال: حدثنا أحمد بن المولى الدمشقي، قال: ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، عن المثني بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب، عن أمّ مبشر، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: «يا أمّ مبشر، من كان لها ثلاثة أفرات من ولده أدخله الله الجنة بفضل رحمته إيتاهم» وكانت أمّ مبشر تطبخ طبيخا " فقالت: أو فرطان؟ فقال: «أو فرطان»، ١٠٣/٢٥ .

ويحتمل أن يكون كلُّ منهنَّ سأل عن ذلك، والظاهر أنَّ هذا الحديث كان بعد الإخبار عن الثلاثة فأخبر عنها، فكأنَّه ظهر عليه الأمر في الثلاثة فأخبر عنها، ثمَّ ظهر عليه في الاثنين بعد سؤال السائل عنه فأخبر عن الاثنين، ثمَّ أخبر عائشة عن الاثنين، ثمَّ لما سألت عائشة ظهر عليه بالوحي أنَّ الحكم جاء في الواحد أيضاً فأخبرها، ولا يبعد في أن ينزل عليه الوحي في أسرع من الزمان، ويحتمل أن يكون العلم حاصلًا أيضاً لكنَّه أشفق عليهم أن يتكلموا لأنَّ الواحد أكثر وأغلب، ثمَّ لما سُئل عنه لم يكن بدُّ من الجواب.

أمَّا الروايات الواردة أولاً في الثلاثة، فقال ابن حجر: إنَّهم كلَّهم سألوا بعد خبره عن الثلاثة، وأمَّا تعدد القصة ففيه بُعد؛ لأنَّه ﷺ أخبر عن الاثنين بالوحي، فبعده الإخبار عن الثلاثة بعيد^(٣)، أقول: لا بُعد فيه؛ إذ يجوز أن يكون الرسول ﷺ أخبر عن الثلاثة في كلِّ مرتبة إشفافاً من الاتكال، وبعد السؤال لزمه الجواب، والله وأعلم.

بل يجوز أن يكون عالماً عند سؤالهم بحال من له فرطٌ أيضاً لكنَّ لما لم يسألوا ما ذكر.

والحديث يدل على أنَّ مفهوم العدد ليس بحجَّة؛ لأنَّ عائشة رضي الله عنها من أهل اللسان، ولم تعتبره، إذ لو اعتبرته لا ينتفي الحكم عن غير الاثنين.

والظاهر أنَّ مفهوم العدد ليس نصاً في الدلالة بل محتمل^(٤)؛ فلذا سألت، قالت: فمن لم يكن له فرطٌ من أمتك، قال: فأنا فرطٌ لأمتي لن يصابوا بمثلي، يعني مصيبي أشدَّ عليهم من سائر المصائب فأكون فرطهم، استئناف وقع تعليلاً لقوله فأنا فرطٌ لأمتي، والله أعلم.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من طريق جابر بن سمرة، ٢ / ٢٤٥، وأخرجه في الأوسط، ٣ / ٦٣، وقال ابن حجر في أنيس الساري: «الإسناد ضعيف جداً»، ٥٠٤٥/٧.

(٢) وهذا نقله عن ابن حجر في فتح الباري (١/٢٦٨)، ولم أجد أصلها في كتب ابن بشكوال.

(٣) يُنظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ٣ / ١٢٢.

(٤) مفهوم العدد: هو نوع من أنواع مفهوم المخالفة، وهو دلالة النص الذي قيَّد فيه الحكم بعدد معين على انتفائه عما عداه، مثل قوله ﷺ: "إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً"، قال: به الإمام أحمد، وأكثر أصحابه، ومالك، وداد، وبعض الشافعية، ومنهم: ابن السمعاني، وأبو المعالي، والغزالي، ونفاه الحنفية، والمعتزلة، والأشعرية، وأكثر الشافعية. ينظر: التحبير شرح التحرير، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالح الحنبلي (ت: ٨٨٥هـ)، تلخيص الأصول: حافظ ثناء الله الزاهدي، ١ / ١٧.

الباب السادس [٥٦]

باب ما جاء في ميراث رسول الله ﷺ

[وفيه (٧) أحاديث]

الباب السادس [٥٦]: باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

باب أحاديث جاءت في ميراثه ﷺ، وإن كانت دلالة تلك الأحاديث على نفي الميراث عنه لا على ثبوته.

وبيان حديث الميراث أعم من أن يكون على طريق الثبوت أو السلب فلا يخالف عنوان الباب للعنوانات^(١) غاية ما لزم أن أحاديث سائر الأبواب كانت في بيان أمر ثابت له، وأحاديث هذا الباب ليس كذلك، ولا محذور فيه، ولا حاجة إلى تقدير مضافٍ يعني ما جاء في نفي ميراثه.

^(١) في النسخ الثلاث [للعنوانات].

الحديث الأول: [٤٠٠] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، أَخِي جُوَيْرِيَةَ - لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ: «مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا سِلَاحَهُ وَبَغْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً»^(١).

ثنا أحمد بن منيع، ثنا حسين بن محمد البصري، صدوق، من العاشرة، روى له الترمذي والنسائي^(٢)، ولهم حسين بن محمد الجريري أيضاً من الحادية عشر، وما روى له إلا الترمذي^(٣).
ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الحارث^(٤) أخى جويرية الخزاعي، روى له الجماعة^(٥).

جويرية من أزواج رسول الله ﷺ ابنة حارث بن ضرار وقعت في سهم ثابت بن قيس^(٦) في غزوة مريسيع فكاتبها، فاستمدت في كتابتها من رسول الله ﷺ فأعتقها وتزوجها، وجعل عتقها صداقها^(٧).

^(١) تخريج الحديث: أخرجه البخاري بأسانيد مختلفة كلها تلتقي في أبي إسحاق في الوصايا، باب الوصايا وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَصِيَّةُ الرَّجُلِ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ»، (٣/٤)، رقم (٢٧٣٩)، في الجهاد والسير، باب بَعْلَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْضَاءِ، (٣٢/٤)، رقم (٢٨٧٣)، وفي باب من لم يكسر السلاح عند الموت، (٤٠/٤)، رقم (٢٩١٢)، وفي فرض الخمس، باب نَفَقَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، (٨١/٥)، رقم (٣٠٩٨)، وفي المغازي، باب مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَفَاتِهِ، (١٥/٦)، رقم (٤٤٦١)، وأخرجه النسائي في الأحباس بسنده عن أبي إسحاق، عن عمر بن الحارث، (٦/٢٢٩)، رقم (٣٥٩٤ - ٣٥٩٥ - ٣٥٩٦).

^(٢) تبع المصنف هنا العصام الأسفرائني في خطئه فحسين بن محمد هنا هو المروزي لأنه هو الوحيد بهذا الاسم الذي يروي عنه أحمد بن منيع وهو الوحيد الذي يروي عن إسرائيل، يُنظر: تهذيب الكمال، للمزي، ٤٧١-٤٧٢.

^(٣) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ١٦٨.

^(٤) عمرو بن الحارث بن أبي ضرار بن عائذ بن مالك بن جذيمة، وهو المصطلق بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعي المصطلق، أخو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وهو غير عمرو بن الحارث الراوي عن امرأة ابن مسعود. يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، ٤/٥٠٩.

^(٥) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤١٩.

^(٦) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك، وهو الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وأمه امرأة من طيء، يكنى: أبا مُحَمَّدَ بابنه مُحَمَّدَ كان ثابت خطيب الأنصار، وخطيب النبي ﷺ، قتل يوم اليمامة، يُنظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير الجزري، ١/٢٧٥.

^(٧) يُنظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير الجزري، ٦/٥٦ - ٥٧.

لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ، وَهِيَ: أَرْبَعَةُ رِمَاحٍ، وَعَشْرَةُ سِیُوفٍ، وَسِتَّةُ دُرُوعٍ أَوْ سَبْعَةٍ، وَمَغْفِرَانِ.

وَقِيلَ: بَيِضَتُهُ أَيْضاً^(١)، وَهِيَ مَا قَعَدَتْ فِي رَأْسِهِ يَوْمَ أَحَدٍ، وَانْكَسَرَ رَأْسُهُ^(٢).

وَقَالَ الزَّرَنْدِي فِي الْإِعْلَامِ^(٣): إِنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ [الْبَيْضَةِ، وَالْمَغْفَرِ، أَنَّ الْمَغْفَرَ مَدُورٌ]^(٤) الشَّكْلَ وَرَبَّمَا نَزَلَ مِنْهُ حَدِيدٌ عَلَى الْأَنْفِ، وَالْبَيْضَةُ لَهَا طُولٌ وَعَلَى أَعْلَاهُ مِيلٌ [قَرِيبٌ مِنْ نَصْفِهَا]^(٥)، وَالْقِسْيُ^(٦) وَالْجَعْبَةُ وَالْمَنْطَقَةُ وَكَانَتْ مِنْ أَدِيمٍ [وَلَهَا ثَلَاثُ حُلُقٍ مِنْ فَضَّةٍ وَثَلَاثُ جَبَابٍ]^(٧) كَانَ يَلْبَسُهَا فِي الْحُرُوبِ، وَالْوِيَةِ.

وَبَغْلَتُهُ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا دُلْدُلٌ وَهِيَ كَانَتْ^(٨) بَيْضَاءَ، وَقِيلَ: كَانَتْ شُهْبًا^(٩) أَهْدَى إِلَيْهِ مَقُوسٌ مَلِكُ الْإِسْكَانْدَرِيَةِ.

وَبَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْكَبُهَا عَلَيَّ ثُمَّ حَسَنٌ^(١٠) وَهَلَكْتَ فِي زَمَانٍ مُعَاوِيَةَ.

(١) لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ مَعْرِفَةِ الْقَائِلِ.

(٢) أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ، بَابَ لِبَسِ الْبَيْضَةِ بِسَنَدِهِ عَنْ سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «جُرْحٌ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، وَهَشِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَاحَ، تَغْسِلُ الدَّمَ وَعَلَيَّ يُمْسِكُ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الدَّمَ لَا يَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ خَصِيرًا فَأَخْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ زَمَادًا، ثُمَّ أَلَزَقَتْهُ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ».. ٤٠/٤، رَقْم: ٢٩١١، وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ بَنِيهِ فِي الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ، بَابَ غَزْوَةِ أَحَدٍ، ١٤١٦/٣، رَقْم: ١٧٩٠، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي الطَّبِّ، بَابَ دَوَاءِ الْجِرَاحَةِ، ١١٤٧/٢، رَقْم: ٣٤٦٤.

(٣) الْكِتَابُ مَا زَالَ مَخْطُوطًا لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ، وَهُوَ مُوجُودٌ فِي جَامِعَةِ بَرْنِسْتُون، جَارِيَتْ يَهُودًا ٣٨٨-٥١٥. يُنْظَرُ: جُهِودُ الْعُلَمَاءِ فِي تَصْنِيفِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ فِي الْقَرْنَيْنِ الثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ الْمَجْرِي، لِعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَلِيٍّ فَيْقَهِي، ٢٥/١.

(٤) مَسْحُوحٌ فِي [ق].

(٥) مَسْحُوحٌ فِي [ق].

(٦) هُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَسْلِحَةِ تَرْمَى بِهِ السَّهَامُ. يُنْظَرُ: النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، لِأَبِي السَّعَادَاتِ ابْنِ الْأَثِيرِ الْجَزَرِيِّ، ٢٦٩/٢.

(٧) مَسْحُوحٌ فِي [ق].

(٨) سَاقَطَ مِنْ [ك] وَ[ش].

(٩) شَهَبٌ: الشَّهْبُ وَالشُّهْبَةُ: لَوْنٌ بَيَاضٌ، يَصْدَعُهُ سَوَادٌ فِي خِلَالِهِ، يُنْظَرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ، لِابْنِ مَنْظُورٍ الْإِفْرِيْقِيِّ، ٥٠٨/١.

(١٠) ذَكَرَ بَدْرُ الدِّينِ الْعَيْنِيُّ فِي عَمْدَةِ الْقَارِي أَنَّهُمَا كَانَتَا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بَعْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ٣٠ / ١٤، لَكِنَّ مَعْظَمَ أَصْحَابِ السَّيْرِ ذَكَرُوا أَنَّهُمَا كَانَتَا عِنْدَ الْحَسَنِ ثُمَّ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْخَمِيسِ فِي أَحْوَالِ أَنْفُسِ النَّفِيسِ، لِحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّيَارِيِّ بَكْرِي، ١٨٦ / ٢.

ويقال: بقيت حتى ما بقيت أسنانها والشعر يطحن لها^(١).

وأرضاً جعلها صدقةً، جعلها رسول الله ﷺ في حياته صدقة، قيل المراد بها فدك أو أرض بني النضير^(٢) أو سهم [خير]^(٣).

وقيل: "الضمير راجع الى الثلاثة لا إلى الأرض فقط"^(٤) حتى يلزم أن يكون غير الأرض ميراثاً، وفيه أنه لا يلزم من رجوع الضمير إلى الأرض كون غيرها ميراثاً، بل لا يفهم هنا الأمر وكنيته، ونفي كونه ميراثاً يفهم من غير هذا الحديث^(٥).

وما لغير ذلك من الحمر والجمال واللقاح والغنم، وأثاث البيت إذ ذكر أهل السير أن له ﷺ يوم توفي بُردان، وثوبان صحاريان^(٦)، وإزار عُماني، وقميص سحولي^(٧)، وجبة يمنية، وخميصة^(٨)، وقطيفة، وكساء، وملحفة^(٩) ملون بالورس^(١٠)، وقلنسوات، والمقراض^(١١)، والمكحلة، والسواك،

^(١) يُنظر: شرف المصطفى، لأبي سعد عبد الملك التيسابوري الخركوشي، ٣ / ٣٠٥، ويُنظر: المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ، لابن جماعة الكناي، ١٣٧.

^(٢) وهم جماعة من اليهود، سكنوا حصناً قريباً من المدينة، فَتَحَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرق نخلهم. يُنظر: الأنساب، للسمعاني، ١٢٩/١٣.

^(٣) ساقط من [ق]. يُنظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرمان، ١٤٩/١٢.

^(٤) يُنظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرمان، ٦٠/١٢.

^(٥) الحديث سيأتي لاحقاً في الباب.

^(٦) صحار قرية في اليمن نسب إليها الثوب. لسان العرب، ابن منظور، مادة صحر، ٤ / ٤٤٥.

^(٧) سحول: موضع باليمن نسبت إليه هذه الثياب السحولية. جمهرة اللغة، لابن دريد الأزدي، ٥٣٣/١.

^(٨) الخميصة: كساء أسود مرتع له علمان. ينظر الصحاح تاج اللغة، للجوهري، مادة خمس ٣ / ١٠٣٨.

^(٩) الملحفة: اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه؛ وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به. لسان العرب، ابن منظور، مادة لحف، ٣١٤/٩.

^(١٠) الروس: تبت أصغر يُصَبَغ به. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، ١٧٣/٥.

^(١١) المقراض وهو المِقْصُ، يُنظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ٦٢٧.

وكيس^(١) فيه، أقداح، وتور^(٢) من حجر، وركوة، وقصعة يحملها أربعة، ومحجن^(٣)، ومخصر، وعصا، وحلس كان يفرش تحته، وصاع يخرج الفطرة بها^(٤) فالحصر لا يخلو عن إشكال.

^(١) بزيادة [من] في [ق]

^(٢) [تور] التور: إناء يشرب فيه. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، ٦٠٢/٢.

^(٣) المحجن: عصاً مُعَقَّفة الرأس كالصَّوْجَان، مادة حجن، لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، ١٠٨/١٣.

^(٤) يُنظر: عيون الأثر في فنون المغازي والشِّمائل والسَّير، أبو الفتح اليعمري الربيعي، ٣٨٧/٢ - ٨٨.

الحديث الثاني: [٤٠١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ: مَنْ يَرِثُكَ؟ فَقَالَ: أَهْلِي وَوَلَدِي، فَقَالَتْ: مَا لِي لَا أَرِثُ أَبِي؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا نُورَثُ» وَلَكِنِّي أَعُولُ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُولُهُ، وَأُنْفِقُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ^(١).

ثنا محمد بن المثنى^(٢)، ثنا أبو الوليد^(٣)، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو^(٤)، وعن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: جاءت فاطمة الى أبي بكر فقالت: من يرثك؟ فقال: أهلي وولدي.

ولفظ الولد أعم من الذكر والأنثى، ويطلق على ولد الصلب وولد الولد وإن سفل، وكان أبو قحافة والد أبي بكر رضي الله عنه في ذلك الوقت حياً ويشمله قوله أهلي، وذكر وولدي وما اكتفى بشمول الأهل له لأن ذكر الولد كان مناسباً لغرض فاطمة رضي الله تعالى عنها.

فقالت: مالي لا أرث من أبي، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا نورث بفتح الراء، والإيراث: إعطاء الميراث فالغرض من هذه الكلمة أنه لا يُعطى أحدٌ ميراثاً منا، فكان

^(١) تخريج الحديث: أخرجه الترمذي في السير، باب ما جاء في تركة رسول الله ﷺ (١٥٧/٤) وقال الترمذي: وفي الباب عن عُمَرَ، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدٍ، وَعَائِشَةَ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ إِنَّمَا أَسْنَدُهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: «لَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، إِلَّا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ» وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ.

^(٢) محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بفتح النون والزاي أبو موسى البصري معروف بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، من العاشرة، أخرج له الستة، توفي سنة اثنتين وخمسين ومئتين. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٠٥.

^(٣) هو هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، أخرج له الستة، مات سنة سبع وعشرين ومئتين. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٧٣.

^(٤) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، أخرج له الستة، مات سنة خمس وأربعين ومئة. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٩٩، وتهذيب الكمال، للمزي، ٢١٤/٢٦.

أصله (لا يُورَثُ منا) بصيغة الغائب المجهول، وبعد حذف كلمة (من) وإيصال الفعل استتر ضمير المتكلم في الفعل

فصار (لا نُورَث) بصيغة المتكلم، كما ذُكِرَ في الكشف في قوله تعالى: ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ

أُبْلَغُ﴾ [الكهف: ٦٠]، إِنَّ أصله لا يبرح مسيري^(١).

وقيل: في قوله تعالى: ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ﴾ [يوسف: ١٢]، إِنَّ أصله كان يرتع إبلنا، وبعد حذف المضاف نقل الفعل من الغيبة الى المتكلم، وفي المُغْرِب: أن لا نورث بكسر الراء خطأ^(٢).

وقيل: في الكتب المصححة وقع بالكسر من [ورثه مالا]^(٣) أي تَرَكَه ميراثاً، فلا يورث بالكسر يعني لا نترك ميراثاً.

والمراد من ضمير المتكلم مع الغير: الأنبياء على ما قال الأكثر من أن الأنبياء لا يورثون، ومثّل قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ [النمل: ١٦] محمول على العلم والحكمة.

وعلى القول الآخر: هو أن يكون للأنبياء ميراث، وقيل: في قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي﴾ [مريم: ٦]، أي يرث مالي ﴿وِيرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٦] النبوة^(٤) المراد به نبينا عليه الصلاة والسلام نفسه، ويُقَالُ عن عمر رضي الله تعالى عنه فأراد اختصاصه بذلك^(٥).

وأما قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١] عامٌ فيمن ترك شيئاً كان يملكه، لكنّه خُصَّ بالأُمَّةِ باشتهاار أنّه لا يُورَث.

(١) يُنظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٧٣١/٢.

(٢) يُنظر: المغرب في ترتيب المغرب، لبرهان الدين الخوارزمي المطرزي ٤٨٢/١.

(٣) يُنظر: شرح الشّمائِل المحمدية، للعصام الأسفرايني، ٢٨٨.

(٤) أخرج الحاكم بسنده عن ابن عباس قال: "كان آخر أنبياء بني إسرائيل زكريا بن أدن بن مسلم وكان من ذرية يعقوب قال: يرثني ملكي، ويرث من آل يعقوب النبوة"، ولم يعلق عليه، وسكت عنه الذهبي في التعليل، ٦٤٥/٢.

(٥) أخرج أحمد في مسنده: قَالَ عُمَرُ: "اتَّبِدُوا أَنَا شِدُّكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَأْذِنُهُ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لا نورث ما تركنا صدقة"؟ يُرِيدُ نَفْسَهُ...." ٣٠/٣٠، رقم ١٧٨١.

والحكمة في أنّ الأنبياء لا يورثون أنّ لا يُظنّ بهم إنّهم جمعوا لورثتهم^(١)، وفيه أنّ لا يُفتتنَ الناس بجمع المال ظناً منهم أنّ الأنبياء يجمعون للورثة.

وفي الوجهين نظرٌ؛ إذ المحذور إنّما يلزم إذا جمعوا المال، لكنّ إذا لم يكنّ لهم إلا قدر ما يكفيهم وما هو ضروري للإنسان لا يلزم محذور، وقيل: الحكمة أنّ أقاربهم لا يتمنّوا موتهم لأجل المال^(٢).

وهذا التّمّي أيضاً في القدر القليل الضّروري للإنسان لا يجري بحسب العادة.

وقيل: "لكون النبي كالأبّ لأمتّه فيكون ميراثه للجميع وهذا معنى الصدقة العامة"^(٣)، وفيه نظرٌ أيضاً، إذ لو كان كذلك فلا^(٤) يناسب ترك شيء من متروكاته عند أحد، والحال إنّ عصاه وسيفه، وخاتمه، وقدحه، ونعله ترك بيد من صار إليه للتبرك به.

والأقرب أنّ يُقال أنّ كمال العبودية الحاصل للنبي ﷺ أنّ لا يكون له نسبة المالكية إلى شيء، وما تركه

وقف على المسلمين بدون تعيين وشرط تعميم فيترك كلّ شيء عند من صار إليه يتبرك به، والله أعلم.

ولكنّي أغول استدراك لدفع وهم من يقول فكيف كان حال من كان رسول الله ﷺ يعُوله، أي يتحمل مؤنته، وفيه ردّ على الكسائي حيث قال: "اللغة الجيدة في قبول المؤنة أعال لا عال"^(٥).

(١) يُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، ١٢ / ٧٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ٩ / ١٢.

(٤) في النسخ الثلاث [لا] بدون الفاء وهو تصحيف.

(٥) نقله عن الكسائي الخطابي في غريب الحديث، (١٣٨/٢)، فقال: وروى لنا أبو عُمر عن أبي العباس عن سلمة عن القراء عن الكسائي قال: عال يعول بمعنى كثر عياله فصيحة سمعتها من العرب فأما عامة أهل اللغة فإنهم يجعلون الإعالة بمعنى كثرة العيال. و نقله ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٢١/٣، ورجح ابن منظور في لسان العرب قول الكسائي، ٤٨٢/١١.

وَأُنْفِقُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَيْهِ (كان) من الجملة الثانية تفسير الأولى، كما ذكر في الكشف في أول النساء: عال الرجل عياله أي أنفق عليهم^(١).

وفي صحيح البخاري قوله: فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرة حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر^(٢).

وسبب غضبها مع احتجاج أبي بكر بالحديث المذكور لاعتقادها تأويل الحديث على خلاف ما يتمسك به أبو بكر فكأنها اعتقدت تخصيص العموم في قوله: "لا نورث"، ورأت أن منافع ما خلفه من أرض وعقار لا يمنع أن يُورث عنه، وتمسك أبو بكر بالعموم، واختلفا في أمر محتمل للتأويل فلما صمم على ذلك انقطعت عنه لذلك.

ولكن روى البيهقي من طريق الشَّعْبِي بإسناد صحيح: أن أبا بكر عَادَ فاطمة، فقال لها علي رضي الله عنه: هذا أبو بكر يستأذن عليك، قالت: أتحب أن آذن له، قال: نعم، فأذن له فدخل عليها فرضاها حتى رضيت^(٣)، وبه يزول الإشكال.

وهجرة فاطمة أبا بكر ليس من الهجر المحرم بل هو انقباض عن الاجتماع به، وشرط الهجر المحرم أن يقع الإعراض عند الالتقاء.

(١) قال الزمخشري في الكشف (٤٦٨/١): "عال الرجل عياله يعولهم، كقولهم: ما هم يموتهم، إذا أنفق عليهم".

(٢) أخرجه البخاري تعليقا عن أبي بكر ﷺ في فرض الخمس، ٧٩/٤، رقم ٣٠٩٢.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى باب بيان مصروف أزبعة أحماس الفتي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنها تجعل حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل فضول غلات تلك الأموال مما فيه صلاح الإسلام وأهله، وأنها لم تكن موروثة عنه، وقال البيهقي: "هذا مرسَل حسن بإسناد صحيح"، ٤٩١/٦.

الحديث الثالث: [٤٠٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، أَنَّ الْعَبَّاسَ، وَعَلِيًّا، جَاءَا إِلَى عُمَرَ يَخْتَصِمَانِ يَقُولُ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَنْتَ كَذَا، أَنْتَ كَذَا، فَقَالَ عُمَرُ لَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدٍ: أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ أَسْمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلٌّ مَالِ نَبِيِّ صَدَقَةٍ، إِلَّا مَا أَطْعَمَهُ، إِنَّا لَا نُورَثُ؟»^(١) وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ.

ثنا محمد بن المثنى، ثنا يحيى بن كثير العنبري مولاهم أبو غسان، من التاسعة، ثقة، روى له الجماعة، مات سنة ستٍّ ومائتين^(٢).

ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة بن طارق بن عبد الله الكوفي، روى عن ابن أبي أوفى، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وابن المسيب^(٣).

عن أبي الْبَخْتَرِيِّ بتشديد الياء منسوب إلى بختر، هو سعيد بن فيروز - صحَّح النووي فيه فتح المنة وضَمَّها^(٤) - ابن عمران الطائي مولاهم، ثقة ثبت، كثير الإرسال، فيه تشيع، مات سنة ثلاث وثمانين^(٥).

أَنَّ الْعَبَّاسَ وَعَلِيًّا جَاءَا إِلَى عُمَرَ يَخْتَصِمَانِ وَوَقَعَ هَذَا فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ كُلٌّ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ أَنْتَ كَذَا أَنْتَ كَذَا الْجُمْلَةُ بَيَانُ الْاِخْتِصَامِ.

^(١) تخريج الحديث: أخرجه أبو دواد في الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال، ١٤٤/٣، رقم ٢٩٥٧، وفي رواية أبي داود: قال أبو البخترى: سمعت حديثاً من رجلٍ فأعجبني فقلت اكتبه لي فأتى به مكتوباً مذبوراً... فالسند ضعيف لوجود مبهم فيه، وللحديث شواهد، منها ما أخرجه البخاري مطولاً من طريق مالك بن أوس في المغازي، باب حديث بني النضير: (٣٨٠٩).

^(٢) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٩٥.

^(٣) ومات سنة ستّة عشر ومائة، يُنظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ١٠٢/٨ - ١٠٣.

^(٤) أي التاء في [البخترى]. ينظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، ١٩٩/٧، ١٣٤/١٢.

^(٥) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٤٠.

فقال عمر لطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف: نشدtkم^(١) بالله، يُقال: نَشَدْتُكَ
الله وبالله، أي: سألتك وأقسمت عليك كذا في النهاية^(٢).
وقيل: أنشدكم أي أسألكم رافعا نشيدي أي صوتي^(٣).
أسمعتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول: كل مال نبي صدقة الا ما أطعمه
على صيغة الماضي المعلوم، وكأنه إشارة إلى نفقة نسائه، ومؤنة عامله كما سيحيء.
وتنكير نبي يُشعر شموله لجميع الأنبياء وكذا لفظ إنا في قوله: "إنا لا نُورث".
وجواب سؤال عمر رضي الله عنه لم يذكر هنا، وهو: "اللهم نعم".
وفي الحديث قصّة وهي القصّة الموصوفة في آخر الباب بقوله طويلة، وسنشير إليها إن شاء
الله تعالى.

(١) هكذا في النسخ الثلاث، وفي نص الشمائل أنشدكم.

(٢) يُنظر: النهاية في غريب الحديث، لأبي السّعادات ابن الأثير الجزري، ٥٣ / ٥.

(٣) يُنظر: لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، باب الدال مع فصل النون، ٤٢٢ / ٣.

الحديث الرابع: [٤٠٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ»^(١).

ثنا محمد بن المثنى، ثنا صفون بن عيسى الزُّهريّ البصريّ القسّام عن يزيد بن أبي عبيد، وابن عجلان، وغيرهما، ثقة، مات سنة مائتين^(٢).

عن أسامة بن زيد^(٣)، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»

ما موصولة أو موصوفة، والعائد محذوف، والجملة مستأنفة كأنّه قيل: ما يُفعل بالتركة. والظاهر أنّ هذا الحديث من مسند عائشة، لكنّ الدارقطني أورد الحديث في الغرائب، وأشار إلى أنّه تفرد بروايته أبو بكر، وعلى هذا يكون من مراسيل عائشة. وفي بعض طرقه عن عائشة سمعت رسول الله ﷺ^(٤). وفي بعض الطرق عن عائشة عن أبي بكر^(٥). ويحتمل أن تكون عائشة سمّته من النبي ﷺ

^(١) تخريج الحديث: أخرجه البخاري في الفرائض، باب قول النبي صَلَّى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا صدقة»، ٨/ ١٤٩-١٥٠، رقم ٦٧٢٧ - ٦٧٣٠. وأخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب قول النبي صَلَّى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»، ٣/ ١٣٧٩ - ١٧٥٨، وأخرجه أبو داود في الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من الأموال، ٣/ ١٤٥، رقم ٢٩٧٦، كلّهم بأسانيدهم عن ابن شهاب عن عروة. ^(٢) ينظر: الكاشف، للذهبي، ٥٠٤.

^(٣) أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني، صدوق يهم، من السابعة، روى عنه مسلم والأربعة والبخاري معلقاً، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٩٨.

^(٤) هذا السند هو سند الحديث الذي ندرسه الآن.

^(٥) ومن هذه الطرق ما أخرجه البخاري في فرض الخمس، ٤/ ٧٩، رقم ٣٠٩٣، وفي المغازي، باب حديث بني النضير، ومخرّج رسول الله ﷺ إليهم في دية الرّجّلين، وما أرادوا من العذر برسول الله ﷺ، ٥/ ٩٠، رقم ٤٠٣٥، ومنها ما أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»، ٣/ ١٣٨٠-١٣٨١، رقم ١٧٥٩.

كما سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِيهَا^(١).

وجعل الحديث مِنْ ما تفرّد به أبو بكر غير صحيح، لأنّ حديث أبي البختری^(٢) يدلُّ على أنّ جمعاً من المهاجرين سمعوا منه ﷺ.

ولفظ (صدقة) مرفوع، أي المتروك عنّا صدقة، كذا ثبتت الرواية وما رُوي بالنصب أصلاً، وإن كان له وجه بأن يكون المراد وما تركنا فهو متروك صدقة.

^(١) ويُنظر: أطراف الغرائب والأفراد، لابن القيسراني، ١/٨٨ - ٥/٤٧٣.

^(٢) وهو الحديث الذي قبل هذا.

الحديث الخامس: [٤٠٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَقْسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَوْنَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ»^(١).

ثنا محمد بن بشار، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سُفْيَانُ^(٢)، عن أبي الزِّنَادِ^(٣)، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: لا يقتسم^(٤)، وفي نسخة لا يقسم^(٥) وكلاهما بمعنى وهذا نهى في صورة التّفْي، ووقع في بعض الروايات بالجزم أيضاً، ويتحد معنى الروايتين، ورثتي أي من يصلح أن يكون ورثة أو من الإرث فإيراد لفظ ورثتي لتعليل الحكم بما به الاشتقاق^(٦) فالمنفي اقتسامهم بالإرث ديناراً، ولا درهماً.

والدينار هو المسكوك المضروب من الذهب ووزنه مثقال^(٧).

والدرهم هو المضروب من الفضة وزن كل عشرة منه سبعة مثاقيل ويجوز فتح الهاء وكسرها.

^(١) تخريج الحديث: أخرجه البخاري في الوصايا، باب نفقة القيم للوقف، (١٢/٤)، رقم ٢٧٧٦، وفي فرض الخمس، باب نفقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته، (٨١/٤)، رقم ٣٠٩٦، وفي الفرائض، باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا نَوْرُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً»، (١٥٠/٨)، رقم ٦٧٢٩، وأخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا نَوْرُثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ»، (١٣٨٢/٣)، وأخرجه أبو داود في الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأموال، (١٤٤/١)، رقم ٢٩٧٤، كلهم من طرق عن مالك، عن أبي الزناد به.

^(٢) هو ابن عيينة هذا ما صرح به إسماعيل بن يحيى المزني عن الشافعي في السنن المأثورة، ٤٤٢/١.

^(٣) عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه، من الخامسة، أخرج له الستة، مات سنة ثلاثين ومئة. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ٣٠٢.

^(٤) لم يذكر ذلك المحققون عند تحقيقهم للشمائل الحمديّة، وأشار إلى ذلك الملا علي القاري في جمع الوسائل، ٢٢٧/٢.

^(٥) وهذا هو المثبت في المطبوع من الشمائل الحمديّة.

^(٦) ينظر: التّحبير شرح التحرير، علاء الدين المرادوي الحنبلي، ٣٣٥٠/٧.

^(٧) والمثقال أو الدّينار: (٢٠) قيراطاً، والمثقال العجمي: (٤,٨٠) غم، والمثقال العراقي: (٥) غم. يُنظر: حاشية ابن عابدين، ٢٩٦/٢، ويُنظر: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لشمس الدين الزّملّي، ٤٤٠/٧.

وذكرهما مما جرت العادة بتقسيمهما ويمكن أن يكون المراد بالدينار والدرهم المقوم بهما، ولما كان كل منهما يقوم بالآخر يدخلان أيضاً، ما تركت بعد نفقة نسائي، ومؤنة عاملي فهو صدقة، والمراد بالعامل في هذا الحديث القيم على الأرض أو الأجير^(١).

فالحديث يدل على مشروعية أجرة العامل على الوقف^(٢).

وقيل: المراد به الخليفة بعده ﷺ^(٣)، وَوَهُم مَّنْ قَالَ: المراد به أجرة حافر قبره^(٤).

وقيل: المراد خادمه^(٥).

ففيه خمسة أقوال: الخليفة، والأجير، والتأظر، والخادم، وحافر قبره ﷺ.

وخصت النفقة بالنساء، والمؤنة بالعامل إذ المؤنة لغة: القيام بالكفاية، والنفقة: بذل القوت بالنفقة دون المؤنة ففيه إشارة إلى أن أزواجه ﷺ لما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كان لابد لهن من القوت^(٦)، فاقصر على ما يدل عليه، ويؤيده قول أبي بكر رضي الله عنه: "إن حرفتي كانت تكفي عائلتي فاشتغلت عن ذلك بأمر المسلمين" فجعلوا له قدر كفايته^(٧).

قال السبكي: ولا يقال إن عمر كان فضل عائشة في العطاء لأنه عله بمزيد محبة رسول الله ﷺ لها^(٨).

ويدخل في النفقة كسوتهن وسائر اللوازم.

(١) يُنظر: مسند أحمد، ١٤ / ٤٧٢-٤٧٣.

(٢) ينظر: البحر الرائق، لابن نجيم المصري، ٥ / ٢٦٤، والشرح الكبير للشيخ الديري وحاشية الدسوقي، ٤ / ٨٨، ومغني المحتاج، للخطيب الشربيني، ٣ / ٥٤٤، وشرح منتهى الإرادات، للبهوتي، ٢ / ١٧٩.

(٣) يُنظر: شرح السنة، لأبي محمد البغوي، ١٤ / ٥٣.

(٤) ذكر ابن بطال في شرح صحيح البخاري (٨ / ٢٠١) بأنه هذا قول بعض الفقهاء وضعفه.

(٥) يُنظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، ١٨ / ١٧٢.

(٦) هذا الكلام نقله ابن حجر عن السبكي الكبير في فتح الباري، ١٢ / ٨.

(٧) أخرج البخاري في البيوع، باب كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ، (٣ / ٥٧، رقم ٢٠٧٠) بسنده أنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، قَالَ: «لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مَوْنَةِ أَهْلِي، وَشُعِلْتُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَسَيَّا كُلَّ آلِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَتَخَرَّفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ».

(٨) يُنظر: فتاوى السبكي، ٢ / ٢٧٦.

الحديث السادس: [٤٠٥] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَّانِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَطَلْحَةُ، وَسَعْدُ، وَجَاءَ عَلِيٌّ، وَالْعَبَّاسُ، يَخْتَصِمَانِ، فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ: أُنْشِدُكُمْ بِالَّذِي يَأْذِنُهُ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ» فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ^(١).

ثنا الحسن بن علي الخلال^(٢)، ثنا بشر بن عمر أبو محمد البصري، ثقة، روى له الجماعة، يروي عن: عكرمة، وشعبة، مات سنة مائتين^(٣).

قال سمعت مالك بن أنس، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدّان بفتحات النَّصْرِي بالنون والمهملة أبو سعيد المدني ذكره بعضهم في الصّحابة^(٤)، والجمهور على أنّه من التابعين، اتفقوا على توثيقه^(٥).

^(١) تخريج الحديث: الحديث من طريق أبي البختري أخرجه أبو داود في الفرائض، باب في صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال، ١٤٤/٣، قال: "سمعت حديثاً من رجلٍ فأعجبني، فقلت اكتبه لي فأتى به مكتوباً مذبراً، دخل عباس...." وهو مُخْرَج من طريق مالك بن أوس بن الحدّان أيضاً، وأخرجه الترمذي في الشّمال بعد هذا الحديث بحدّثين والاربي دجهمنا هنا لأنّ قصّتهما واحدة، والحديث من طريق مالك بن أوس، أخرجه البخاري في الفرائض، ٧٩/٤، رقم ٣٠٩٤، وفي المغازي، باب حديث بني النَّضِير، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ، وَمَا أَرَادُوا مِنَ الْعَدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ٨٩/٥، رقم ٤٠٣٣، وفي النفقات، بابُ حَبْسِ نَفَقَةِ الرَّجُلِ قَوْتَ سَنَةٍ عَلَى أَهْلِهِ، وَكَيْفَ نَفَقَاتِ الْعِيَالِ، ٦٣/٧، رقم ٥٣٥٨، وأخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب حكم الفيء، ١٣٧٧/٣، رقم ١٧٥٧، وأخرجه أبو داود في الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال، وأخرجه الترمذي في السير، باب ما جاء في تَرْكَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ١٥٨/٤، رقم ١٦١٠، وأخرجه النَّسَائِي في كتاب قسم الفيء، في قصة طويلة ١٣٥/٧، رقم ٤١٤٨، وكلّ طرق حديث مالك بن أوس تلتقي في ابن شهاب الزهري.

^(٢) الحسن بن علي بن محمد الهذلي، أبو علي الخلال الخلواني، نزيل مكة، ثقة حافظ له تصانيف، من الحادية عشرة، أخرج له الستة عدا النسائي، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ١٦٢.

^(٣) يُنظر: الكاشف، للذهبي، ٢٦٩، ويُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ١٢٣، لكن ذكر الذهبي أنّ وفاته كانت ٢٠٦ هـ وقال ابن حجر: بآته توفي ٢٠٧ هـ أو ٢٠٩ هـ.

^(٤) ذكره أبو الحسن ابن الأثير الجزري في أسد الغابة وقال: أدرك النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذكره مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ، وأحمد بن صالح المصري في الصّحابة، وقال توفي مالك سنة اثنتين وتسعين، ٢٣٥/٤-٢٣٦.

^(٥) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥١٦.

قال: دخلت على عمر، وهذا الدّخول بطلب من عمر كما ذكره البخاري، فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف، وطلحة، وسعد، وذكر في رواية البخاري عثمان، وزبير، وعبد الرحمن، وسعد، وليس ذكر طلحة مع عثمان في طريق من طريقه إلا في رواية النسائي، وأبو داود ذكر طلحة ولم يذكر عثمان، وجاء علي والعبّاس يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من مال بني النّضير فقال لهم عمر: أنشدكم بالذي بإذنه أي بأمره وإرادته تقوم السّماء والأرض أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركناه فهو صدقة وفي بعض النسخ بدون لفظ فهو فقالوا: اللهم نعم، أي نعم نعم، وفي الحديث قصّة طويلة، وهذه القصّة فيها إشكالات صارت منشأً لضلال الجهال، وخروج الروافض عن الحق إلى الضلال، فلا بد من تفصيل المقال، ورفع الإشكال، وتبيين الحال، وإيراد الجواب بعد ذكر السّؤال، أمّا القصّة فقد روى البخاري بإسناده عن مالك بن أوس أنّه قال: بينما أنا جالسٌ في أهلي حين متع النّهار، إذا رسول عمر رضي الله تعالى عنه يأتيني فقال: أجب أمير المؤمنين، فانطلقت معه حتّى أدخل على عمر، فإذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينها فراش، متكئ على وسادة من أدم، فسلمت عليه ثمّ جلست، فقال: يا مال، مرخم مالك، إنّ قدم علينا من قومك أهل أبياتٍ، وقد أمرت فيهم برضخ، فاقبضه فاقسمه بينهم، قلت: يا أمير المؤمنين، لو أمرت به غيري، قال: اقبضه أيّها المرء، فبينما أنا جالسٌ عنده أتاه حاجبُهُ يرفأ، وقال: هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزّبير وسعد بن أبي وقاص يستأذنون؟ قال: نعم، فأذن لهم، فدخلوا فسلموا وجلسوا، ثمّ جلس يرفأ يسيراً، ثمّ قال: هل لك في علي وعبّاس؟ قال: نعم، فأذن لهما فدخلوا فجلسا، فقال عبّاس: يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا، وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من مال بني النّضير، فقال الرّهط عثمان وأصحابه: يا أمير المؤمنين اقض بينهما، وأرج أحدهما من الآخر، قال: تيّدكم أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السّماء والأرض، هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا نورث ما تركنا صدقة» يريد رسول الله ﷺ نفسه؟ قال الرّهط: قد قال ذلك، فأقبل عمر على علي وعبّاس، فقال: أنشدكم الله تعالى هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال ذلك؟ قالوا: قد قال ذلك، قال عمر: فإنّي أحتدّكم عن هذا الأمر، إنّ الله قد خصّ رسوله في هذا الفيء لشيء لم يعطه أحداً غيره، ثمّ قرأ: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ إلى قوله ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦] فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ، والله ما احتازها دونكم، ولا استأثّر بها عليكم، قد

أَعْطَاكُمْوهَا وَثَبَّتَهَا^(١) فَيَكُم حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَتَهُمْ مِنْ هَذَا^(٢)، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ حَيَاتَهُ، أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ: أَنْشَدُكُمَا بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ [أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ]^(٣) ذَلِكَ؟ [قَالَا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ]^(٤)، قَالَ عُمَرُ: ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهَ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ تَعَالَى أَبَا بَكْرٍ، فَكَنتُ أَنَا وَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَيَّ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي تَكَلِّمَانِي، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ، وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ، فَجِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِي نَصِيْبَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، وَجَاءَنِي هَذَا يَرِيدُ -عَلِيًّا- يَرِيدُ نَصِيْبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً» فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْكُمَا، قُلْتُ: إِنَّ شَيْئًا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا، عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ، لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مِنْذُ وَلِيْتُهَا، فَقُلْتُمَا أَدْفَعُهَا إِلَيْنَا، فَبِذَلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا، قَالَ الرَّهْطُ: نَعَمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَنْشَدُكُمَا بِاللَّهِ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: أَفْتَلَمَسَانِ^(٥) مِنِّي قِضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، لَا أَقْضِي فِيهَا بِقِضَاءٍ غَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَا إِلَيَّ أَكْفِيَكُمَاهَا^(٦). انتهى.

فَبَيْنَ أَوَّلًا: لُغَاتُ الْحَدِيثِ، فَنَقُولُ:

مَتَعَ النَّهَارَ كَمَنَعَ أَيَّ عِلَا^(٧).

(١) فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ: [قَسَمَهَا]

(٢) فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ: مِنْ هَذَا الْمَالِ.

(٣) سَاقَطَ مِنْ ص.

(٤) سَاقَطَ مِنْ ص.

(٥) فِي النَّسَخِ الثَّلَاثِ [فَتَلَمَّسَانِ] بِدُونِ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ لَكِنْ جَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ [أَفْتَلَمَسَانِ] وَهُوَ الصَّحِيحُ.

(٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ فِرَاضِ الْخُمْسِ، ٨٠/٤، رَقْمُ (٣٠٩٤)، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ، بَابِ حُكْمِ الْفِيءِ،

١٣٧٧/٣، رَقْمُ (١٧٥٧).

(٧) يُنْظَرُ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ، لِابْنِ قَتِيْبَةَ، ٥٩٧/١.

رمال سرير: بالكسر ما يُنْسَخُ مِنْ سُعْفِ النَّخْلِ^(١)، رضح كفتح بالمهملة، ومعجمتين، أي عطية قليلة^(٢)، هل لك: أي هل لك رغبة، تَيْدُكُمْ بفتح المثناة، وكسر التَّحتانية، وفتح الدَّال: اسم فعل كرويد، أي اصبروا وامهلوا^(٣)، وعند مسلم اتقدوا^(٤)، أي تمهلوا.

وأما الإشكالات، فالأول: إِنَّ المفهوم من الحديث اعتراف عليٍّ وعبَّاس بالحديث المذكور، وشهد المهاجرون به، فكيف يتصوّر دعوى الميراث أصالةً ووكالةً من عبَّاسٍ وعليٍّ، وكذا دعوى الهبة وكالةً من عليٍّ؟ وعلى تقدير أنّ علياً ما سمع الحديث في زمن أبي بكر فلذا ادّعى، فكيف أعاد الدّعى هو وعبَّاس عند عمر؟.

والثاني: أنّ عُمر رضي الله تعالى عنه فَوَّضَ أمر الصّدقة إليهم، فهذا التّفويض إنّ كان حقاً فَلِأَيِّ شَيْءٍ ما أعطى أول الأمر، وإن لم يكن حقاً لِمَ أعطاهم من بعد؟ قلنا: الظاهر أنّ علياً وعبَّاساً وفاطمة رضي الله تعالى عنهم كانوا يحملون الحديث على غير ما حمّله أبو بكر، ويخصّصونه بغير ما كانوا يدّعون، ودّعواهم ليست في مطلق تركة رسول الله ﷺ، بل في أمور مخصوصة خارجة عن العام باعتقادهم، وأبو بكر رضي الله تعالى عنه حمّل الحديث على عمومته كما هو الظاهر، [وبعد ما لم يسمع]^(٥) أبو بكر رضي الله تعالى عنه دعوى فاطمة هاجرته حتّى استرضاها أبو بكر في مرض موتها، فرضيت كما مرّ، وأمّا اعتقادهم كان بحاله في تخطئة اجتهاد أبي بكر في ذلك الحكم إلى زمان عمر، فأعادوا الدّعى عند عمر، وبعد ما حكم عمر على وفق حكم أبي بكر تركوا الدّعى، ثمّ تبَيَّنَ الحال عندهم ووافق اجتهادهم الشّيخين فسألوا من عمر أن تكون الأموال المذكورة في يدهم، وما قَبِلَ عمر في أول الأمر لأنّه كان له تردّد في أنّه صوابٌ أم لا، ثمّ استصوبه بالشّروط المذكورة، والتّخاصم الواقع بعد ذلك كان بناءً على أنّ الشّركة كانت شاقة عليهم فكانا [طالبين]^(٦) للقسمة، وعمر رضي الله عنه ما قبل ذلك لئلا يجري عليه

(١) يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السّعادات ابن الأثير الجزري، ٢/٢٦٥.

(٢) يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السّعادات ابن الأثير الجزري، ٢/٢٢٨.

(٣) يُنظر: لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، باب الدّال مع فصل التّاء، ٣/١٠١.

(٤) هكذا جاء في النّسخ الثّلاث لكن في صحيح مسلم جاءت [اتّدا] بصيغة المثني.

(٥) العبارة بهذه الصيغة في النسخ الثلاث.

(٦) في النسخ الثلاث [طالبان] وهذا خطأ.

اسم الملك؛ إذ القسمة تقع في الأملاك غالباً فيتطاول الزّمان فتُظنّ الملكية، ولذلك كان في زمان أمير المؤمنين عليّ رضي الله تعالى عنه أيضاً صدقة، هكذا حُقّقَ المقال، ودع ما قيل، أو ما يقال. والمصنّف في حديث أبي البختری ذكر أنّ فيه قصّة لعدم ذكره شيء من القصّة، وفي الثّانية^(١) ذكر شيئاً من القصّة وما أتمّها، وقال فيه قصّة طويلة إشارة إلى أنّ عدم تمامها لطولها.

^(١) وهو حديث مالك بن أوس بن الحدثان.

الحديث السابع: [٤٠٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا» قَالَ: «وَأَشْكُ فِي الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ»^(١).

ثنا محمد بن بشار، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سُفْيَانُ^(٢)، عن عاصم بن بهدلة القارئ، مشهور، صدوق من السادسة له أوهام، قيل: بهدلة اسم أمه^(٣)، قال ابن حنبل: "كان رجلاً صالحاً، وأنا أختارُ قراءته"^(٤)، قال العقيلي: "لم يكن له إلا سوء الحفظ، وهو حجة في القراءة"^(٥)، قال الدارقطني: في حفظه شيء^(٦)، روى له الشَّيْخَان، مات سنة ثمان وعشرين ومائة^(٧)، عن زُرِّ بن حبّيش، عن عائشة، قالت: ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاةً ولا بعيراً، قال أحد الرواة^(٨): وأشك، وفي نسخة: أشك بدون الواو^(٩) في العبد والأمة، ولا

^(١) تخريج الحديث: أخرجه مسلم في الوصية، باب تَرْكِ الْوَصِيَّةِ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يوصي فيه، ١٢٥٦/٣، رقم ١٦٣٥، أخرجه أبو داود في الوصايا، باب ما جاء في ما يؤمر به من الوصية، ١١٢/٣، رقم ٢٨٦٣، أخرجه ابن ماجه في الوصايا، باب هل أوصى ﷺ، ٩٠٠/٢، رقم ٢٦٩٥، وأخرجه النسائي في الوصايا في أوصى النبي ﷺ، ٢٤٠/٦، رقم ٣٦٢١-٣٦٢٢. وكلّهم أخرجه بإسناده عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، باستثناء النسائي في أحد طرقه حيث أخرج الحديث من طريق أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَدَيْلِ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها.

^(٢) وسفيان هو الثوري هنا وليس ابن عيينة وإن كان عبد الرحمن بن المهدي يروي عن الاثنين، وإن كان السفينان يرويان عن عاصم، إلا أنه جاء في إحدى الروايات التي أخرجهما أحمد في مسنده (٣٣٦/٤٢): حدّثنا إسحاق بن يوسف عن سفيان عن عاصم، وإسحاق بن يوسف لا يروي إلا عن الثوري وليس له رواية عن ابن عيينة، يُنظر: تهذيب الكمال، للمزي، ٤٩٦/٢. ^(٣) نقل المزي في تهذيب الكمال عن الإمام أحمد وغيره أن بهدلة هو والد عاصم وكنيته أبو النجود. ٤٧٤/١٣.

^(٤) يُنظر: العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، ١٢٠/٣.

^(٥) ذكر قول العقيلي هذا ابن عساكر في تاريخ دمشق، ٢٣٩/٢٥.

^(٦) يُنظر: سؤالات البرقاني للدارقطني، ٤٩/١.

^(٧) يُنظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، ٣٩/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٨٥.

^(٨) هناك اختلاف في شخص القائل في رواية أحمد ذكر بأنه سفيان، يُنظر: مسند أحمد، ٣٤٧/٤٢، رقم (٢٥٥٣٨). وذكر ابن حجر الهيثمي في أشرف الوسائل (٥٩٥/١) أنّ القائل هو زُرِّ بن حبّيش.

يُبعد أن يكون المراد بالشاة والبعر هنا ما يكون للتاج، لا للحليب، إذ روي في السير أنَّ له ﷺ عشرين^(٢) ناقة في نواحي المدينة، وكلّ ليلة يؤتى بقريتين من اللبن، وله سبع شياه يؤتى إليه لبنها^(٣)، ولكل اسم ذكره المقدسي في ما كتب في أحواله ﷺ^(٤).

^(١) وهذا الذي ذكره لم يذكره أحد من محققي الشّمائيل المحمدية، لكنّ الملا علي القاري ذكره، وفي نسخة (والشك في العبد والأمة)، وهذا يختلف عمّا ذكره اللاري، يُنظر: جمع الوسائل، للقاري، ٣ / ٢٣٠.

^(٢) في النسخ الثلاث [عشرون] وهذا خطأ.

^(٣) يُنظر: عيون الأثر، لابن سيد الناس، ٢ / ٣٩٠ - ٣٩١.

^(٤) يُنظر: البداء والتاريخ، لمطهر بن الطاهر المقدسي، ٥ / ٢٤ - ٢٥.

الباب السابع [٥٧]

باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ في المنام

[وفيه (١٠) أحاديث]

الباب السابع [٥٧]: باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ في المنام

النوم والمنام مصدران، وفعلهما نام، ينام^(١)، والمراد من المنام هنا الاسم لا المصدر.

وقيل: تفسيره بوقت النوم بأن يكون اسم زمان [أعذب]^(٢).

ولا يخفى أنّ المقصود ليس الرؤية في وقت النوم؛ إذ وقت النوم أعم من أن يكون فيه أو لا، بل الظاهر أنّ المراد الرؤية في حال النوم.

واعلم أنّه ذكر الحافظ أبو موسى في التّرجيب والتّرهيب^(٣) أنّه قال ﷺ: إنّ كلّ مؤمن يصلي ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص خمساً وعشرين مرة، وبعد التسليم يقول ألف مرة صلّى الله على محمد النّبي الأمي لتحصل له الرؤية في المنام قبل الجمعة الآتية، وكلّ من رآني في المنام يغفر الله ذنوبه^(٤).

(١) يُنظر: لسان العرب، لابن منظور الافريقي، مادة نوم، ١٢ / ٥٩٥ - ٥٩٧.

(٢) قال العصام الأسفراييني: "وفُسّر المنام هنا بالنوم، وأنا أفسره بوقت النوم، ولا يخفى أنّه أعذب"، وهذا قول نقلها اللاري لكن ربما أخطأ في النقل أو ربما تصحفت العبارة بسبب النسخ، شرح للشّمائل المحمدية (٢٩٨).

(٣) التّرجيب والتّرهيب هو كتاب للحافظ أبي موسى المديني، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٤٠١/١)، والبغدادي في هدية العارفين، (١٠٠/٢)، ولم أتمكن من الوصول إليه.

(٤) أخرج ابن الجوزي في الموضوعات، (١٣٧ / ٢) بسنده عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يقول: " ما من مؤمن يصلي ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وخمسة وعشرين مرة قل هو الله أحد ثم يسلم ثم يقول ألف مرة صلّى الله على محمد النّبي الأمي، فإنّه يراني في ليلته فيالمنام وألا تتيم له الجمعة القابلة حتى يراني فيالمنام، ومن رآني غفر الله له الذنوب ". وقال: هذا حديث لا يصح وفيه جماعة بجهولون.

الحديث الأول: [٤٠٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ بِي»^(١).

ثنا محمد بن بشار، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان^(٢)، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص^(٣)، عن عبد الله ثم في بعض النسخ أن النبي^(٤)، وفي بعض عن النبي ﷺ قال: من رآني في المنام فقد رآني، قد تقرر أن الشرط والجزاء إذا كانا متّحدين صورةً، فالمراد بالمبالغة في الجزاء، فالمقصود هنا فقد رآني حقيقة بالكمال بلا شبهة، فإن الشيطان لا يتمثل بي، أي لا يتصور بصورة منسوبة إليّ بأن يُلقني في خاطر الرائي أنه صورة النبي، وإن كانت مُخَالَفَةً مع الصورة المقررة المخصوصة المطهرة للنبي ﷺ فللرؤيا تعبير، هذا هو مذهب الأكثرين، وهو ظاهر من الحديث، وصححه النووي^(٥)، وذكر القاضي عياض أن معنى الحديث من رآني على الصورة التي كنت عليها فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بشيء من هذه الصور المخصوصة^(٦).

^(١) تخريج الحديث: أخرجه الترمذي بالسند نفسه في الرؤيا، باب ما جاء في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى»، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، ٥٣٥/٤، رقم ٢٢٧٦، وأخرجه ابن ماجه في تعبير الرؤيا، باب رؤية النبي ﷺ في المنام من طريق علي بن محمد، عن وكيع، عن سُفْيَانَ بِهِ، بلفظ «فإن الشيطان لا يتمثل على صورتي» (٢/١٢٨٤، رقم ٣٩٠٠).

^(٢) سفيان هو الثوري لأنه جاء في أحد الطرق التي أخرجها أحمد في مسنده (٢٣/٦، رقم ٣٥٥٩) قال: "حدثنا إسحاق هو الأزرق، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ....."، وإسحاق الأزرق لا يروي عن سفيان بن عيينة. يُنظر: تهذيب الكمال، للمزي، ٤٩٦/٢.

^(٣) هو عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي، أبو الأحوص الكوفي مشهور بكنيته ثقة من الثالثة قتل [قبل المائة]، يُنظر: تهذيب الكمال، للمزي، ٤٤٥/٢٢، ويُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٣٣.

^(٤) هذه النسخة غير موجودة في النسخ التي بين أيدينا، ولم يذكرها محققوا الشَّمال المحدثية.

^(٥) يُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، ٢٥ / ١٥.

^(٦) يُنظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، ٢١٨ / ٧.

الحديث الثاني: [٤٠٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَصَوَّرُ» أَوْ قَالَ: «لَا يَتَشَبَّهُ بِي»^(١).

ثنا محمد بن بشار، ومحمد بن المثنى قالا: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبي حصين ككريم بالحاء والصاد المهملتين أحمد بن عبد الله بن [يوسف]^(٢) بن عبد الله بن قيس التميمي الكوفي حافظ ثقة^(٣)، عن أبي صالح^(٤)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتصور» أو قال: «لا يتشبه بي»، الصورة الشكل^(٥)، فلا يتصور أي لا يتشكل.

^(١) تخريج الحديث: أخرجه البخاري في العلم، باب من كذب على النبي ﷺ، من طريق موسى عن أبي عوانة بسنده، وزيادة «تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي» في أول الحديث، وزيادة «وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، (٣٣/١)، رقم (١١٠)، ويسنده ومثله السابق أخرجه في الآداب، باب من سمى بأسماء الأنبياء، (٤٤/٨)، رقم (٦١٩٧)، وأخرجه مسلم في الرؤيا، باب قول النبي ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى، من طريق أبي الطاهر، وخزكلة بن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة ﷺ، ورواه أيضا من طريق سليمان بن داود العنكي، عن حماد بن زيد، عن أيوب، وهشام، عن محمد، عن أبي هريرة ﷺ، (٤/١٧٧٥)، رقم (٢٢٦٦)، وأخرجه أبو داود في الأدب، باب ما جاء في الرؤيا بسنده عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، (٤/٣٠٥)، رقم (٥٠٢٣)، وأخرجه ابن ماجه بسند آخر عن أبي هريرة في الرؤيا، باب رؤية النبي ﷺ في المنام، (٢/١٢٨٤)، رقم (٣٩٠١).

^(٢) ذكر الذهبي في الكاشف أنه [يونس]، ١٩٨، وذكر ذلك ابن حجر في التقریب، ٨١.

^(٣) هذا خطأ فأبو حصين هنا هو عثمان بن عاصم بن حصين وليس أحمد بن عبد الله بن يوسف، وعثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي أبو حصين بفتح المهملة، ثقة ثبت وربما دلّس، من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين ومئة. ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، ٤٠١/١٩ - ٤٠٢، ٣٧٥/١ - ٣٧٦ - ٣٧٧، وتقريب التهذيب، لابن حجر، ٨١ - ٣٨٤.

^(٤) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة، مات سنة إحدى ومئة. ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، ٥١٤ - ٥١٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٠٣.

^(٥) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، باب الرءاء مع فصل الصاد، ٤٢٧.

الحديث الثالث: [٤٠٩] حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأَانِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَانِي» قَالَ أَبُو عِيسَى: " وَأَبُو مَالِكٍ هَذَا هُوَ: سَعْدُ بْنُ طَارِقٍ بْنُ أَشِيمٍ، وَطَارِقُ بْنُ أَشِيمٍ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ " سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ حُجْرٍ يَقُولُ: قَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ: «رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ حُرَيْثٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ صَغِيرٌ»^(١).

ثنا قتيبة، ثنا خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم، نزل واسط ثم ذهب إلى بغداد، واختلط في آخره، وادّعى أنّه رأى عمرو بن حريث من الصحابة وأنكره أحمد، وهو من الثامنة^(٢)، عن أبي مالك الأشجعي، ثقة، روى له البخاري في تاريخه^(٣)، وقال مسلم: "ما روى أبو مالك من غير أبيه"^(٤)، عن أبيه طارق بن أشيم قال: قال رسول الله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني».

قال أبو عيسى: "وأبو مالك هذا هو سعد بن طارق بن أشيم، وطارق بن أشيم هو من أصحاب^(٥) النبي ﷺ وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث" قال المصنف: وسمعت علي بن حجر، وليس - قال - في بعض النسخ يقول: قال خلف بن خليفة: "رأيت عمرو بن حريث صاحب

^(١) تخريج الحديث: أخرجه أحمد في مسند المكيين في حديث طارق بن أشيم الأشجعي، من طريق حسين بن محمد، عن خلف بن خليفة به، (٢١٥/٢٥، رقم ١٥٨٨٠)، ومن طريق حسين بن محمد وسريج بن النعمان، عن خلف به، (١٨٧/٤٥، رقم ٢٧٢٠٨)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٨١/٧): "رجاله رجال الصحيح".

^(٢) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ١٩٤.

^(٣) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٣١.

^(٤) وهذا خطأ فالإمام مسلم لم يقل هذا الكلام بل ذكر أنّ أبا مالك روى عن أبيه وكثير بن مدرك، يُنظر: الكنى والأسماء، للإمام مسلم، (٧٥٣/٢) لكنّه ذكر في كتابه المنفردات والوحدان أنّ: "طارق بن أشيم الأشجعي لم يرو عنه إلاّ ابنه أبو مالك سعد بن طارق"، ومن هنا ربّما اختلط على المصنف، (٨٢).

^(٥) يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٤١١/٣.

النَّبِيِّ ﷺ وأنا غلامٌ صغير" الظاهر أنّ مقصود المصنف رحمه الله أنّ شيخه وهو خلف تابعي،
فعليّ بن حجر وقتيبة من أتباع التابعين، وأبو عيسى من تبع أتباع التابعين.

الحديث الرابع: [٤١٠] حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُنِي»^(١) قَالَ أَبِي: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: قَدْ رَأَيْتُهُ، فَذَكَرْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَقُلْتُ: شَبَّهْتُهُ بِهِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِنَّهُ كَانَ يُشَبِّهُهُ»^(٢).

ثَنَا قُتَيْبَةُ هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ الْعَبْدِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ

قال ابن معين: أثبت أصحاب الأعمش شعبة وسفيان ثم أبو معاوية ثم عبد الواحد بن زياد، وعبد الواحد ثقة.

قال ابن عبد البر: "لا خلاف بينهم إنه ثقة ثبت"^(٣) كذا قال، احتج به الجماعة.

وقال شارح: "هو ثقة في حديثه عن الأعمش وحده [فيه مقال]"^(٤) "٥"، وهذا غير موثوق به، عن عاصم بن كليب صدوق، رُمي بالإرجاء، من الخامسة، روى له الجماعة لكن البخاري تعليقا^(٦). ثني أبي، كليب بن وائل البكري^(٧) صاحب ابن عمر.

^(١) تخريج الحديث: هذا الجزء من الحديث جزء من حديث أخرجه البخاري بأسانيد مختلفة عن أبي هريرة رضي الله عنه في العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ، ٣٣/١، رقم ١١٠، وفي الأدب، باب من سمى بأسماء الأنبياء، ٤٤/٨، رقم ٦١٩٧، وفي التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام، ٣٣/٩، رقم ٦٩٩٣، وأخرجه مسلم في الرؤيا، باب قول النبي ﷺ عليه الصلاة والسلام من رأى في المنام فقد رأى، ١٧٧٥/٤، رقم ٢٢٦٦، وأبو داود في الآداب، باب ما جاء في الرؤيا، ٣٠٥/٤، رقم ٥٠٢٣.

^(٢) الحديث بهذا السند وهذا اللفظ أخرجه الحاكم في المستدرک في كتاب تعبير الرؤيا (٤/٤٣٥، رقم ٨١٨٦) وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السبابة" وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

^(٣) لم أجده في كتبه، قاله الحافظ مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ٨/٣٦٢.

^(٤) وهذا ساقط من المخطوط بنسخه الثلاث، وهو ما أثبتته ابن حجر في تقريب التهذيب، (٣٦٧)، والعصام في شرحه، ٣٠٣.

^(٥) وهذا نقله عن العصام الأسفراييني في شرح الشّمايل: ٣٠٣، ويُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٣٦٧.

^(٦) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٨٦.

^(٧) وقد اختلط الاسم على اللاري هنا؛ فأبو عاصم هو كليب بن شهاب وليس كليب بن وائل، وقد قال ابن حجر: "كليب بن شهاب والد عاصم صدوق من الثانية ووهم من ذكره في الصحابة" يُنظر: تقريب التهذيب: ٤٦٢.

وَوَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ^(١)، قَالَ أَبُو دَوَادٍ: "لَا بَأْسَ بِهِ"^(٢)، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: "ضَعِيفٌ"^(٣)، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ^(٤).

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ بِي»^(٥)، وَفِي بَعْضِ النُّسخ لَا يَتِمَثَّلُنِي يَسْتَعْمَلُ كُلُّ مَنَّهُمَا، قَالَ أَبِي، الْقَوْلُ لِعَاصِمٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ، أَيَّ بِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: قَدْ رَأَيْتَهُ، أَيَّ فِي الْمَنَامِ فَذَكَرْتُ أَيَّ عِنْدَ الرَّوِّاءِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لِمُشَاهَدَتِهِ الْحَسَنَ فَقُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: شَبَّهْتَهُ، أَيَّ بِالْحَسَنِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ أَيُّ النَّبِيِّ ﷺ، إِذِ الْمَقْصُودُ بَيَانُ الشَّكْلِ الْمُرِّيِّ فِي الْمَنَامِ، فَالْمُنَاسِبَةُ تَشْبِيهِهُ بِالشَّكْلِ الْمَوْجُودِ فِي الْخَارِجِ لِيُظْهَرَ، وَهَذَا الْمَقْصُودُ لَا يَحْصُلُ مِنْ عَكْسِهِ، وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: "الْحَسَنُ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا

بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ، وَالْحَسَنِ أَشْبَهَ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ"^(٦)، وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: "لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ"^(٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّائِيَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَدْ يَرَاهُ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَةٍ وَعَلَى حَالَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ كَشَيْخٍ، وَأَمْرٍ، وَطَوِيلٍ، وَقَصِيرٍ، وَمَرِيضٍ، وَمَيِّتٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَدْ يُرَى فِي أَمَكْنَةٍ مُخْتَلِفَةٍ؛ فَهَذَا اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ، فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ: مَعْنَاهُ أَنَّ رُؤْيَاهُ رُؤْيَا صَحِيحَةً لَا مِنْ أَضْغَاثِ أَحْلَامٍ، وَلَا مِنْ تَسْوِيلَاتِ الشَّيْطَانِ، يَعْنِي مَنْ رَأَى بِأَيِّ وَجْهِ فَلَيْسَتْ بِشَرْ، وَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ هِيَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا الْبَاطِلَةَ الَّتِي هِيَ الْحَلْمُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْبَاطِلِ الَّذِي هُوَ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ بِي،

(١) يُنْظَرُ: تَارِيخُ ابْنِ مَعِينٍ رَوَايَةُ الدَّورِيِّ، ٣/ ٣٤٤.

(٢) يُنْظَرُ: سُؤَالَاتُ أَبُو عُبَيْدٍ الْآجَرِيِّ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيَّ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ، ١/ ١٦٧.

(٣) الضَّعْفَاءُ، لِأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ، ٣/ ٨٢٣.

(٤) يُنْظَرُ: تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ، لِابْنِ حَجَرٍ، ٤٦٢.

(٥) لَمْ أَجِدْ هَذِهِ النُّسخَةَ فِي نُسَخِ الشُّمَائِلِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ، وَأَشَارَ إِلَيْهَا الْمَلَا عَلِيُّ الْقَارِي فِي جَمْعِ الْوَسَائِلِ، (٢/ ٢٣٤).

(٦) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْمَنَاقِبِ، فِي بَابٍ لَمْ يَسْمِيهِ، وَقَبْلَهُ بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ٥/ ٦٦٠ رَقْمُ ٣٧٧٩.

(٧) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْمَنَاقِبِ، بَابُ مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ٥/ ٢٦، رَقْمُ ٣٧٥٢، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْمَنَاقِبِ، فِي بَابٍ لَمْ يَسْمِيهِ وَقَبْلَهُ بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ٥/ ٦٥٩، رَقْمُ ٣٧٧٦.

والصور المختلفة مؤولة بالرجوع إلى اختلاف حال الرائي^(١)، وذكر عياض أنّ معناه من رأي على الصورة التي كنت عليها فقد رأي لأن الشيطان لا يتمثل بشيء من تلك الصور المخصوصة^(٢)، وقال المازري: معناه من رأي بأي صورة كانت فإنه يراني حقيقة لأن تلك الصورة مثال لروحه الأقدس، سواء كانت صورته المخصوصة أو غيرها، فإن الشيطان لا يتمثل بمثال على أنه مثال له^(٣)، قال الإمام النووي: هذا الوجه الصحيح^(٤). قيل: إرادة المعنى الأول من الحديث غير ظاهر^(٥)، وظني أنّ محصله يرجع إلى هذا الوجه الأخير فتأمل.

(١) نقله عن الباقلاني المازري في المعلم بفوائد مسلم، ٢٠٥ / ٣ - ٢٠٦.

(٢) يُنظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، ١٥٣/١.

(٣) يُنظر: المعلم بفوائد مسلم، للمازري، ٢٠٦/٣.

(٤) يُنظر: شرح صحيح مسلم، للنووي، ٢٥/١٥.

(٥) لم أتمكن من معرفة القائل.

الحديث الخامس: [٤١١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ يَزِيدَ الْفَارِسِيِّ - وَكَانَ يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ - قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي، فَمَنْ رَأَانِي فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَانِي»، هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّوْمِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنْعَتُ لَكَ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ أَسْمَرٌ إِلَى الْبَيَاضِ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، حَسَنُ الضَّحِكِ، جَمِيلُ دَوَائِرِ الْوُجْهِ، مَلَأَتْ لِحْيَتُهُ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، قَدْ مَلَأَتْ نَحْرَهُ - قَالَ عَوْفٌ: وَلَا أَذْرِي مَا كَانَ مَعَ هَذَا النَّعْتِ - فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ رَأَيْتَهُ فِي الْيَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْعَتَهُ فَوْقَ هَذَا^(١).

قَالَ أَبُو عِيسَى: " وَيَزِيدُ الْفَارِسِيُّ هُوَ: يَزِيدُ بْنُ هُرْمَزٍ، وَهُوَ أَقْدَمُ مِنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، وَرَوَى يَزِيدُ الْفَارِسِيُّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَحَادِيثَ، وَيَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ لَمْ يُدْرِكْ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ، وَهُوَ يَرَوِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَيَزِيدُ الْفَارِسِيُّ، وَيَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ كِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَعَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ هُوَ: عَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ ".

ثنا محمد بن بشار، ثنا ابن أبي عديّ محمد بن إبراهيم بن أبي عدي أبو عمرو، من التاسعة ثقة^(٢)، ومحمد بن جعفر قالا: ثنا عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري، ثقة، من السادسة، رُمي بالقدر والتشيع، روى له الجماعة^(٣)، عن يزيد الفارسي أبو عبد الله بن هرمز المدني، من الرابعة، تابعي، ثقة، سمع ابن عباس، وأبا هريرة، روى له مسلم، وأبو دواد، والترمذي،

^(١) تخريج الحديث: أخرجه أحمد في مسنده، من طريق محمد بن جعفر، عن عوف بن جميلة به، ٣٨٨/٥، رقم ٣٤١٠، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٢/٨): [رواه أحمد ورجاله ثقات]، وأصل هذا الحديث في سنن ابن ماجه باب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، ١٢٨٥/٢، رقم ٣٩٠٥.

^(٢) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٦٥.

^(٣) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٣٣.

والتَّسَائِي^(١)، وكان يكتب المصاحف قال: رأيت النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام زمن ابن عَبَّاسٍ، الزَّمن والزَّمان اسم للوقت قليلاً وكثيراً^(٢)، فقلت لابن عباس: إنِّي رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال ابن عَبَّاسٍ: إنَّ رسول الله ﷺ كان يقول: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي فَمَنْ رَأَنِي فِي النَّوْمِ»، وفي نسخة في المنام^(٣) فقد رآني عدم استطاعته لئلا يكذب على لسانه في النَّوْمِ، كما أَجْرَى اللهُ سبحانه وتعالى عادته للأنبياء بالمعجزة، فكما لا يقدر الشَّيْطَانُ أَنْ يَتَصَوَّرَ بصورته في اليقظة وإلا لوقع الاشتباه بين الحق والباطل كذا حمى رؤياهم عنه، قال بعض العارفين: إِنَّ الشَّيْطَانَ مَظْهَرٌ لاسم المُضِلِّ، والأنبياء مظاهر اسم الهادي، فحقيقته ضدُّ حقيقتهم فلا يتصوَّر على أنَّه هو، لكنَّه يجوز أَنْ يظهر الشَّيْطَانُ على أَحَدٍ في المنام على أنَّه هو الله تعالى^(٤)، وهنا نكتة يعرفها العرفاء^(٥).

هل تستطيع أن تنعت هذا الرَّجُلَ الذي رأيتَه في النَّوْمِ، النعتُ وصف الشَّيْءِ بما فيه حسن، ولا يقال في القبيح بخلاف الوصف فإنَّه أعمُّ كذا في النَّهاية^(٦)، قال: نعم، أنعت لك رجلاً بين الرَّجلين أي متوسط جسمه بين الطويل والقصير، ولحمه بين السمين والمهزول أو بين الثَّخين والرَّقيق، وجسمه مبتدأ، ولحمه عطف عليه، وبين الرجلين خبر مقدم، والجملة صفة رجلاً، ويجوز رفعهما على فاعلية الظرف ولا يلائم، أَسْمَرُ الظَّاهِرُ نَصَبُهُ على أنَّه صفة رجلاً، ويجوز الرَّفْعُ على خبرية محذوف، إلى البياض أي ما يلائم إليه، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ بالنَّصْبِ والرَّفْعِ، شديد سواد

(١) اختلف المحدثين هل يزيد الفارسي، ويزيد بن هرمز شخص واحد أو شخصان مختلفان، فمنهم من قال بأنَّ يزيد الفارسي هو يزيد بن هرمز، ومنهم من قال بأنَّ يزيد الفارسي ليس هو ابن هرمز، وهذا ما صححه المزيُّ في تهذيب الكمال، ٣٢/٢٧٠، والذهبي في الكاشف، ٣٩١/٢، وابن حجر في تقريب التهذيب، ٦٠٦.

(٢) يُنظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ١٢٠٣.

(٣) هذه النسخة غير موجودة ضمن النسخ التي بين أيدينا، وقد أشار إليها الملا علي القاري في جمع الوسائل، ٢٣٥/٢.

(٤) يُنظر: سبل الهدى والرَّشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصَّالحي الشَّامي، ٤٦٠/١٠-٤٦١.

(٥) أجاب محمد بن يوسف الصَّالحي الشَّامي عن هذا الإشكال بقوله: "فالجواب من وجهين أحدهما: أن كل عاقل يعلم أن الحق - سبحانه وتعالى - ليست له صورة معينة توجب الاشتباه بخلاف النبي ﷺ، فإنه ذو صورة معينة معلومة مشهورة.

والثاني: أن مقتضى حكم الله تعالى أنه يضل من يشاء ويهدي من يشاء بخلاف النبي ﷺ فإنه متصف بصفة الهداية، وظاهر بصورتها فوجب عصمة صورة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أن يظهر بها شيطان لبقاء الاعتماد، وظهور حكم الهداية فيمن شاء الله هداية به ﷺ". سبل الهدى والرَّشاد في سيرة خير العباد، ٤٦١/١٠.

(٦) يُنظر: النهاية في غريب الأثر، لأبي السَّعادات ابن الأثير الجزري، ٧٩/٥.

العين، أو كأنّه مكحول وإن لم يكحل، حَسَنُ الضَّحْكِ، ويُفْهَمُ من هذا الوصف أنّه رَأَهُ ضاحكاً، جميلٌ دوائر الوجه، والدَّائِرَةُ خط مستدير محيط بشيء، فالمراد بدوائر الوجه أطرافه المحيط بها، ويفهم من هذا الوصف تدوير الوجه، قد ملأت لحيته ما بين هذه إلى هذه الظاهر أنّ المشار إليها بلفظ [هذه] هي الأذن أي ما بين الأذنين، قيل: الأولى إشارة إلى الأذن، والثانية إلى الذَّنْ (١)، وفيه نظر إذ الذَّنْ مذكر، والمراد ببيان كونه ﷺ كَثَّ اللّحية، قد ملأت نَحْرَهُ إشارة إلى كثافة ما سفّل من اللّحية وما على الذَّنْ وبيان طوله، ونحر الصّدر أعلاه، أو مَوْضِع القِلَادَةِ كذا في القاموس (٢)، والحمل على الأول أنسب، قال عوف: ولا أدري ما كان مع هذا النّعت أي ما حفظت من يزيد الزيادة على هذا النّعت المذكور فقال ابن عبّاس: لو رأيته في اليَقْظَةِ بفتحات نقيض النوم، ما استطعت أن تنعته فوق هذا.

قال أبو عيسى: ويزيد الفارسي هو يزيد بن هرمز، وهو أقدم من يزيد الرّقاشي (٣)، وروى يزيد الفارسي عن ابن عبّاس أحاديث، ويزيد الرّقاشي لم يدرك ابن عبّاس، وهو يزيد بن أبان الرّقاشي ذكر في القاموس أنّ أبان مصروف (٤) وهو يروي عن أنس بن مالك، ويزيد الفارسي، ويزيد الرّقاشي كلاهما من أهل البصرة، فيناسب تميزهما لمظنة الالتباس، وعوف ابن أبي جميلة هو عوف الأعرابي وفي بعض النسخ قالوا: حدثنا بذلك أي قال أبو عدي ومحمد بن جعفر، وفي بعض قال: حدثنا (٥).

(١) هذا ما ذكره العصام الأسفرايني، يُنظر: شرح الشّمائيل المحمّدية، ٣٠٥.

(٢) يُنظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ٤٧٩-٤٨٠.

(٣) يزيد بن أبان الرّقاشي، بتخفيف القاف، ثمّ معجمة أبو عمرو البصري القاص بتشديد المهملة، زاهد، ضعيف، من الخامسة، مات قبل المئة والعشرين، روى له الترمذي، وابن ماجه، والبخاري في الأدب المفرد، تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٩٩.

(٤) يُنظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، باب النون مع فصل النون، ١١٧٤.

(٥) هذه النسخة غير موجودة ضمن النسخ التي بين أيدينا، ولم يذكره المحققون الذين حققوا الشّمائيل المحمّدية.

الحديث السادس: [٤١٢] حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمٍ الْبَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ: قَالَ عَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ: "أَنَا أَكْبَرُ مِنْ قَتَادَةَ"^(١).

وفي بعض حدثنا، والظاهر أنه كلام المصنف، أبو دواد سليمان بن سلم البلخي، حدثنا النضر بن شميل قال: قال عوف الأعرابي: "أنا أكبر من قتادة"، فيفهم من هذا النقل أنه كان من أكابر التابعين، فالحديث مشتمل على رواية تابعي وهو عوف، من تابعي وهو يزيد.

^(١) تخريج الحديث: أخرجه أحمد في العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله، قال: حدثنا موسى بن أبي داود أبو عمران الخراساني قال حدثنا النضر بن شميل قال كان عوف الأعرابي أكبر من قتادة بسنتين ٤٤٣/٢.

الحديث السابع: [٤١٣] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو قَتَادَةَ^(١): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأَى - يَعْنِي فِي النَّوْمِ - فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ»^(٢).

ثنا عبد الله بن أبي زياد^(٣)، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص^(٤)، ثنا ابنُ أخِي ابنِ شهاب، أخِي مضاف إلى ابن شهاب، والياء للإعراض لا ياء المتكلم، الزهري، عن عمه، وابن أخِي أبي شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم، وهو صدوق، من السابعة، له أوهام، روى له الجماعة^(٥).

قال الذهبي: وجد له ثلاثة أحاديث لا أصل لها:

أحدها: عن عمه، عن سالم، عن أبي هريرة مرفوعاً: «كَلَّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمَجَاهِرِينَ»^(٦).

ثانيها: بهذا الإسناد، كان إذا خطب^(٧) قال: «كَلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ»^(٨).

^(١) أبو قتادة الأنصاري هو الحارث، ويقال: عمرو أو النعمان بن رعي ابن بُلْدَمَة، شهد أحداً وما بعدها ولم يصح شهوده بدرأ ومات سنة أربع وخمسين وقيل سنة ثمان وثلاثين والأول أصح وأشهر. ينظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، ٢/ ٧٤٩.

^(٢) تخريج الحديث: أخرجه البخاري في التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام، من طريق خالد بن خلّيف، عن محمد بن حَرْبٍ، عن الزُّبَيْدِيِّ، عن الزهري به، وقال في نهاية الحديث: "تَابَعَهُ يُونُسُ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيُّ" (٣٣/ ٩، رقم: ٦٩٩٦).

^(٣) عبد الله بن الحكم ابن أبي زياد القطواني بفتح القاف والمهملة [وقد ينسب إلى جده] أبي عبد الرحمن الكوفي الدهقان، صدوق، من العاشرة، مات سنة خمس وخمسين ومئتين. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٣٠٠.

^(٤) وهذا خطأ فيعقوب بن إبراهيم ليس ابن سعد بن أبي وقاص، بل هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، ثقة، فاضل، من صغار التاسعة، مات سنة ثمان ومائتين روى له الجماعة.

وينظر: تهذيب الكمال، للمزي، ٣٢/ ٣٠٨، ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٦٠٧.

^(٥) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٩٠.

^(٦) أخرجه البخاري في الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه، ٢٠/ ٨، رقم: ٦٠٦٩، وأخرجه مسلم في الزهد والرقائق، باب التَّهْيِ عَنْ هَتَكِ الْإِنْسَانِ سِتْرَ نَفْسِهِ، ٢٢٩١/ ٤، رقم: ٢٩٩٠. وقول الذهبي هذا هو قول محمد بن يحيى حيث قال: "وقد روى ابن أخِي الزُّهْرِيُّ ثلاثة أحاديث لم نجد لها أصلاً عند أهل الطبقة الأولى ولا الثانية ولا الثالثة". تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، ٥٥٧/ ٢٥.

^(٧) أي أبو هريرة.

ثالثها: عن امرأته بنت الزّهري، عن أبيها بأنّ النّبي صلى الله عليه وسلم: «كان يأكل بكفه كلّها»^(٢) مرسل^(٣).

قال أبو داود: ثقة^(٤)، قال ابن حجر: الظاهر أنّ تضعيف من ضعف بسبب تلك الأحاديث التي أخطأ فيها عن عمه^(٥).

قال: قال أبو سلمة: قال رسول الله ﷺ من رأني - يعني في النوم - هذا التفسير كلام المصنف أو أحد الرواة، فقد رأى الحقّ مفعول به، أي الأمر الثابت وهو أنا، فيرجع إلى قوله فقد رأني^(٦)، وقد يروى [فقد رأني الحق]^(٧)، فعلى هذا الحق مفعول مطلق، أي رأني رؤية الحق، ويجوز أن يكون الحق هنا بدلاً عن الضمير المنصوب.

^(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير، ٨٩/٤.

^(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير: ٨٩/٤.

^(٣) يُنظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ٢٠١/٤.

^(٤) يُنظر: تهذيب الكمال، للمزي، ٥٨٨ / ٢٥.

^(٥) يُنظر: فتح الباري، لابن حجر، ٤٤٠/١.

^(٦) وقد سبقه في هذا محمد الحنفي، وقد نقل عنه الملا علي القاري ذلك في جمع الوسائل، ٢٣٧/٢.

^(٧) لم أجدها في نسخ الشمائل التي بين أيدينا، وذكر الملا علي القاري أنّه جاء في رواية بهذا اللفظ وقد لا يكون المقصود أنّ هناك نسخة أخرى جاءت بهذا اللفظ إنّما المقصود ما جاء في كتب أخرى أخرجت الحديث، يُنظر: جمع الوسائل، للقاري، ٢٣٦/٢.

الحديث الثامن: [٤١٤] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي» وَقَالَ: «وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ»^(١).

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، ثنا مُعَلَّى بن أَسَدٍ مُعَلَّى بصيغة اسم المفعول من التَّفَعِيل أبو الهيثم البصري، أخو بُهز من كبار العاشرة، ثقة، ثبت، ذو صلاح، روى له الجماعة، مات سنة ثمان وعشرون ومائتين^(٢)، ثنا عبد العزيز بن المختار البصري الدِّبَاغ، روى عن ثابت ومنصور وغيرهما، ثقة، مكث^(٣)، ثنا ثابت، عن أنسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ، فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي» أي لا تشبّه له بي، والخيال والخيالة ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة كذا في القاموس^(٤)، ومن الغرائب أَنَّ شارحاً نظر في القاموس، وما تنبه لهذا المعنى، وقال: نقلاً عنه "تخيل عليه" وجّه إليه التهمة، وفسر الحديث بقوله لا يوجه التهمة إلى أحد، أي لا يمكن أن يظهر لأحد بصورتي فيصير سبب تهمة إلى هذا المرئي^(٥)، وهذا المعنى يليق بأن يكون أضحوكة للناظرين .

قال: رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، أي من أجزاء علم النبوة، والنبوة غير باقية وعلمه باقٍ، ورؤيا مصدر بمعنى الرؤية إلا أنّها مختصة بما كان في المنام، وجعل ألف التأنيث فيها مكان تاء التأنيث للفرق، لكنها لما صارت اسماً لهذا التخيل في المنام أجريت مجرى الأسماء، وهي مقصورة مهموزة ويجوز ترك همزها تخفيفاً .

^(١) تخريج الحديث: أخرجه البخاري في التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام، من طريق مُعَلَّى بن أَسَدٍ، عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن مُخْتَارٍ به عن أنس، (٣٣/٩)، رقم (٦٩٩٤)، وأخرجه البخاري في تعبير الرؤيا، باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له، ٢/١٢٨٢، رقم ٣٨٩٣.

^(٢) يُنظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٤٠.

^(٣) يُنظر: الكاشف، للذهبي، ٦٥٨.

^(٤) يُنظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، باب اللام مع فصل الخاء، ٩٩٦.

^(٥) يُنظر: شرح الشمائل المحمدية، للعصام الأسفرايني، ٣٠٧.

^(٦) يُنظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، ١٠/٥٠٥٧.

قال المازري: مذهب أهل السنة خلق الله تعالى في قلب النائم الاعتقادات كخلقها في قلب اليقظان^(١) وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء، وخلقها فيه علماً على أمورٍ آخر يلحقها ثانياً كالغيم على المطر^(٢).

قيل: إنما اقتصر على ستة وأربعين؛ لأنّ زمان الوحي كان ثلاثاً وعشرين سنة، وكان أول ما بدأ من الوحي الرؤيا الصالحة، وذلك في ستّة أشهر من سني الوحي، ونسبة ذلك إلى سائرهما نسبة جزء إلى ستّة وأربعين جزءاً^(٣)، هذا وذكر النووي في شرح مسلم: لكن كون زمان الرؤيا فيها ستّة أشهر لم يثبت في الأحاديث ولم يشهد له نقل^(٤)، والحق أنّ تحديد الأجزاء أمر ينبغي أن يُتلقّى بالتّسليم، ولا يناسب التّعرض له بالظنّ والتّخمين، مع أنّ الآثار اختلفت في ذلك حتّى بلغت إلى سبعين.

وقيل: اختلاف الأعداد لأنّها جُعِلَتْ بشارات، فأعطى من فضله جزءاً من سبعين جزءاً في الابتداء، ثمّ زاد من فضله حتّى بلغت خمساً وأربعين^(٥)، وقال الطّبري: اختلاف الأعداد بحسب اختلاف حال الرّائي فيكون رؤيا الصّالح على ستّة وأربعين جزءاً، والمخطوط عن درجته على ما دونها^(٦)، وقيل: السّبب في تخصيص هذا العدد أنّ الوحي كان يأتي النّبي ﷺ على ستّة وأربعين نوعاً، الرّؤيا نوعٌ منها^(٧).

(١) في ق [الشّيطان] بدلاً من [يقظان] ولا شكّ في أنّه تصحيف.

(٢) يُنظر: المعلم بفوائد مسلم، للمازري ٢٠١/٣.

(٣) نقله ابن بطال في شرح صحيح البخاري (٥١٨/٩) عن أبي سعيد السّفسقي.

(٤) يُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، ٢١/١٥.

(٥) يُنظر: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، لأبي بكر بن العربي الإشبيلي المالكي، ١١٣٨/١.

(٦) لم أجد هذا القول في كتب الطبري، ونقله عنه أبو الوليد التّجيني الأندلسي في المنتقى شرح الموطأ، ٢٧٦/٧.

(٧) يُنظر: مصابيح الجامع، لابن الدّماميني، ٥٠/١٠.

الحديث التاسع: [٤١٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: «إِذَا ابْتُلِيتَ بِالْقَضَاءِ فَعَلَيْكَ بِالْأَثَرِ»^(١).

حدثنا محمد بن علي، قال سمعت أبي يقول: قال عبدالله بن المبارك المروزي العالم العابد المشهور^(٢): «إِذَا ابْتُلِيتَ بِالْقَضَاءِ فَعَلَيْكَ بِالْأَثَرِ» هذا يدلّ على أنّ القضاء من البلايا لا ينبغي للعاقل أن يقعفيه إلا إذا كان مضطراً، المراد بالأثر هنا المروي مطلقاً، سواءً كان عن رسول الله ﷺ، أو عن الصّحابة، هذا هو الذي اصطلح عليه السلف وجماهير الخلف^(٣)، وقال الفقهاء الخراسانيون: الأثر ما يضاف إلى الصّحابي موقوفاً عليه^(٤)، والغرض أنّ القاضي ينبغي أن يكون اعتماده على الأثر، لا على الرّأي، وعليك اسم فعل بمعنى الزم ويزاد الباء في مفعوله كثيراً لضعفه في العمل.

^(١) تخريج الحديث: أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقة الأصفياء، ١٦٦/٨، وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، ١٠٤٩/٢.

^(٢) مولى بني حنظلة، ثقة ثبت، فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، من الثّامنة، مات سنة إحدى وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ٣٢٠.

^(٣) يُنظر: المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، لبدر الدين بن جماعة، ٤٠/١.

^(٤) يُنظر: مقدمة ابن الصلاح، ٤٦/١.

الحديث العاشر: [٤١٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا ابْنُ عَوْفٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «هَذَا الْحَدِيثُ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ»^(١).

حدثنا محمد بن علي، ثنا النضر، ثنا ابن عون، عن ابن سيرين قال: هذا الحديث دينٌ قليل اللام للعهد، وهو ما جاء به النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الكتاب والسنة وهما من أصول الدين، ويمكن أن يكون المراد نفس حديث الرسول ﷺ، فإنه أيضاً دين لأنه من أدلته، فيمكن أن يطلق عليه الدين مبالغةً لكمال مدخليته في الدين، فانظروا أي تأملوا وتفكروا، عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دينكم فيه إشارة إلى أنه ينبغي أن يؤخذ من العدول الثقات لئلا يختل دينه.

فختم الكتاب بالحديثين ترغيباً إلى التوجه بالحديث، واهتماماً لشأن علمه.

وهذا آخر ما كتبنا في شرح هذا الكتاب، ونرجو من الله سبحانه، وتعالى أن يجعله لنا ذخراً يوم الحساب، وأن ينفع به المسلمين، وأن يعم بركته علينا، وعلى إخواننا أجمعين، آمين الحمد لله على التمام، والصلاة والسلام على سيد الأنام.

^(١) تخريج الحديث: أخرجه مسلم في مقدمة الإمام مسلم رحمه الله، باب في أن الإسناد من الدين، ١/١٤٠.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه وسلم، أحمد الله تعالى على إتمام هذه الرسالة بعد جهد كبير، وبعد الإنتهاء من قسمي الدراسة والتحقيق يمكن القول بأنّ البحث توصل إلى النتائج والتوصيات التالية:

نتائج البحث وتوصياته:

نصل من خلال هذا البحث إلى ما يلي:

- ١- إنّ كتاب الشمائل النبوية للإمام الترمذي من أهم كتب الشمائل على الإطلاق، وأنه العمدة في هذا الباب، وأنّ كل من جاء بعده استفاد منه.
- ٢- وجود اختلافات في نسخ الشمائل لم تذكره الكتب المطبوعة، ولم يذكره المحققون، وقد ذكر هذه الاختلافات بين النسخ اللاري، وغيره من شراح الشمائل كالعصام الأسفراييني، وملا علي القاري.
- ٣- عانى اللاري في حياته بسبب الحروب والصراعات السياسية، وكان اللاري على اتصال بالسلطين والأمراء مثل أمير آمد، وهمايون ملك الهند.
- ٤- تنقل اللاري بين أمصار العالم الإسلامي كان سبباً في إطلاعه على الكثير من المصادر، والتقائه بعدد كبير من العلماء.
- ٥- تأثر اللاري بالمحيط المكاني أو الجغرافية التي عاش فيه؛ فعندما كان في إيران والهند حيث اللغة الفارسية هي لغة العلم هناك كتب شرح الشمائل بالفارسية، وعندما انتقل إلى حلب والبلاد العربية نقل هذا الشرح إلى اللغة العربية.
- ٦- اللاري عالم موسوعي لهذا فقد تعددت مصادره التي استعان بها في شرحه، ومن تلك المصادر ما هو فارسي، مثل كتاب روضة الأحباب لعطاء الله بن محمود بن فضل الله الشيرازي جمال الدين الحسيني الدشتكي.
- ٧- اللاري عالم في اللغة والتفسير مطلع على أمهات الكتب في هذا الباب، مثل كتب ابن الأعرابي، والصحاح للجوهري، والكشاف للزمخشري.

٨- شكل شرح الشمائل لللاري حلقة من سلسلة من الكتب التي شرحت الشمائل في القرن العاشر والحادي عشر.

٩- اعتمد اللاري في ترجمة الرجال على كتاب تقريب التهذيب لا بن حجر العسقلاني، مع نقله أقوال بعض العلماء الآخرين في الجرح والتعديل، كالنسائي والعقيلي، وغيرهما.

١٠- رد اللاري في شرحه على مَنْ سبقه من شَرَّاح الشمائل كالعصام الأسفراييني، وميرك شاه، وغيرهما، ورغم كثرة تلك الردود فإنه لم يذكر أسماء أيٍّ منهم.

١١- اعتمد اللاري على كتب شروح الحديث، ونقل عنها كثيراً، وغالباً لا يرد على أقوالهم، ولكن قد يرجح بعضها على البعض الآخر.

١٢- مذهب اللاري في الكتاب هو المذهب الشافعي، لكنّه نقل أقوال الحنفية أيضاً.

١٣- انتقل اللاري من المذهب الشافعي إلى المذهب الحنفي عندما تقلد الإفتاء في مدينة آمد، وذلك لأن المذهب الرسمي في الدولة العثمانية كان المذهب الحنفي.

١٤- ظهر من خلال الأحاديث التي استدل به اللاري في شرحه أن له معرفة جيدة في علم الحديث فهو يتخير غالباً الأحاديث الصحاح والحسان، وإذا نقل حديثاً ضعيفاً بيّن ذلك.

١٥- يُؤخَذ على اللاري أنّه نقل بعض الأقوال دون الرجوع إلى المصادر الأصلية، ومن ذلك جملة من الأقوال نقلها عن النووي وابن حجر العسقلاني.

١٦- اهتمّ اللاري في القسم الذي حققته قليل بعلوم الحديث، والمسائل الفقهية، لكنه أعطى المسائل اللغوية والنحوية وتراجم الرواة حقها من البحث والعناية.

١٧- اهتمّ اللاري بالمتألف والمختلف من أسماء الرجال، وقد ميز بينهم في عدد من المواضع، ومن ذلك ما ذكره في ترجمة حسين بن محمد الجريري، وحسين بن محمد البصري.

١٨- اعتمد اللاري في شرح غريب الحديث بشكل أساسي على كتاب قاموس المحيط لفيروز آبادي، ونقل أحياناً عن الصحاح للجوهري، كما اعتمد على كتاب النهاية في غريب الحديث لأبي السعادات ابن الأثير الجزري.

١٩- لللاري كتب أخرى كثيرة ما زالت مخطوطات، أوصي الباحثين بالنظر فيها فقد تحوي كنوزاً علمية تحتاج إلى جهد لتنقيحها وإخراجها إلى النور لتعمّ الفائدة منها.

٢٠- هناك كتب أخرى كثيرة في شرح الشمائل، تحتاج إلى تحقيق فأوصي طلبة العلم بالبحث فيها.

وأخيراً رحم الله الملا مصلح الدين اللاري، وجعل هذا الكتاب في ميزان حسناته، وأسكنه الفردوس الأعلى.

وأرجو من الله أن أكون وفقت في هذا العمل، وأسأل الله أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات
- ٢- فهرس الأحاديث
- ٣- فهرس الآيات الشعرية
- ٤- فهرس الأعلام
- ٥- فهرس الأماكن والبلدان
- ٦- فهرس المسائل الحديثية
- ٧- فهرس المصطلحات الحديثية
- ٨- فهرس المسائل الفقهية
- ٩- فهرس المصادر والمراجع
- ١٠- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾	البقرة	١٦٥	١١٤
﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾	النساء	١١	١٨١
﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	المائدة	٣	١٣٤
﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ﴾	الأنفال	٣٨	١١٥
﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾	التوبة	٣٣	١٦٢-١١٥
﴿ثَانِيَانِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾	التوبة	٤٠	١٦٨-١٥٨-٦٤
﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ﴾	يوسف	١٢	١٨١
﴿لَا أَبْرِحُ حَتَّى أَبْلُغَ﴾	الكهف	٦٠	١٨١-٥٩
﴿يَرْتْنِي﴾	مريم	٦	١٨١
﴿وِيرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾	مريم	٦	١٨١
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾	الأنبياء	١٠٧	٤
﴿نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ﴾	الصافات	١٠٤	١٣٢
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾	الزمر	٣٠	١٦٤
﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾	الحجرات	٢٩	١١٧
﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾	القمر	٤٩	١٣٢
﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾	القمر	٥٢	١٣٢-٦٠
﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾	الحشر	٦	١٩٢-١٩١
﴿مَنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾	الصف	٦	١١٠
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	القلم	٤	٤
﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾	البلد	١٧	١١٧

فهرس الأحاديث والآثار^١

الصفحة	نوعه	الراوي	طرف الحديث
١٤٣	مرفوع	أبو موسى الأشعري رضي الله عنه	أتى النبي ﷺ أعرابياً فأكرمه ^ح
١٨١	مرفوع	عمر رضي الله عنه	اتدوا أناشدكم بالله الذي يأذنه تقوم السماء والأرض ^ح
٤٧	مرفوع	أبو هريرة	أحصوا هلال شعبان لرمضان
١٣١	مرفوع	أنس بن مالك	آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ *
٢١٣	مقطوع	عبد الله بن المبارك	إذا ابتليت بالقضاء فعليك بالأثر
١٥٠	موقوف	فاطمة رضي الله عنها	أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب
١٥٨- ١٥٧	مرفوع	سالم بن عبيد	أغمي على رسول الله ﷺ في مرضه فأفاق *
١٨٣	مرسل	الشعبي	أن أبا بكر عاد فاطمة
١٨٤	مرسل	أبو البخري	أن العباس وعلياً، جاء إلى عمر يختصمان *
١٠٥	مرفوع	ابن عباس	إن النبي ﷺ احتجم في الأخدعين *
٩٣	مرفوع	علي رضي الله عنه	أن النبي ﷺ احتجم وأمرني *
١٠٧	مرفوع	ابن عمر رضي الله عنه	أن النبي ﷺ دعا حجاماً *
١٢٧	مرفوع	دغفل بن حنظلة	أن النبي ﷺ قبض وهو ابن خمس وستين *
١٢٤	مرفوع	عائشة رضي الله عنها	أن النبي ﷺ مات وهو ابن ثلاث وستين سنة *
١٣٤	موقوف	عمر رضي الله عنه	أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين ^ح
١١٠	مرفوع	أنس بن مالك	أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم *
١٩٧	مرفوع	ابن عباس رضي الله عنه	إن كل مؤمن يصلي ليلة الجمعة ركعتين
١١١	مرفوع	جبير بن مطعم	إن لي أسماء أنا محمد *
١٢٢	مرفوع	معاوية بن سفيان	أنه سمعه يخطب *
١٧٧	مرفوع	سهل رضي الله عنه	أنه سئل عن جرح رسول الله ﷺ يوم أحد
١٦٤	مرفوع	علي رضي الله عنه	إنه لا يؤم أحدكم عليه لأنه إمامكم
١٢٩	مرفوع	فاطمة رضي الله عنها	إنه لم يعمر نبي قط إلا عمر الذي بعده
١٥٥	مرسل	أبو سلمة بن عبد الرحمن	توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء *

^١ إذا كان الحديث من أحاديث الشرائع التي أخرجه الترمذي في كتابه أشرت إلى ذلك بوضع (*)، وإذا كان الحديث ورد معي في الحاشية أشرت إلى ذلك بوضع حرف حاء صغير (ح) إلى جانب الحديث .

١٢٤	مرفوع	ابن عباس	توفي رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وستين *
١٥١	مرفوع	عائشة رضي الله عنها	توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين *
١٨٠	مرفوع	أبو بكر	جاءت فاطمة إلى أبي بكر، فقالت: من يرثك *
١٣٢	مرفوع	عائشة رضي الله عنها	دخل على النبي ﷺ بعد وفاته فوضع فمه *
١٩٠	مرفوع	مالك بن أوس	دخلت على عمر فدخل عليه عبد الرحمن وطلحة *
٢٠٥	موقوف	يزيد الفارسي	رأيت النبي ﷺ في المنام زمن ابن عباس *
١٢٣	مرفوع	عائشة رضي الله عنها	رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت وعنده قدح *
١٤٧	مرفوع	أنس بن مالك	سمعت أنهم يقولون: مات محمد
٩٩	مرفوع	أنس بن مالك	سئل أنس بن مالك عن كسب الحجام *
١٦٧	مرفوع	ابن عباس	فباشر علي الغسل، واسامة وشقران كانا يصبان الماء
١٨٣	موقوف	أبو بكر	فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر
١٦٩	موقوف	عمر	فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة
٢٠٨	مقطوع	عوف الأعرابي	قال عوف الأعرابي: "أنا أكبر من قتادة *
١٦٢	موقوف	عمر	قام عمر بن الخطاب وقال: "والله ما مات"
١٥٣	مرسل	محمد بن علي الباقر	قبض رسول الله ﷺ يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة *
١٤٥	موقوف	ابن عباس وعائشة	قبل النبي ﷺ بعد ما مات *
١٧٢	موقوف	ابن عباس	كان آخر أنبياء بني إسرائيل زكريا بن أدن ح
٩٥	مرفوع	أبو سعيد الخدري	كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء *
١٢٨	مرفوع	أنس بن مالك	كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن *
١٠٨	مرفوع	أنس بن مالك	كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخدعين والكاهل *
٢١٠	مرفوع	أبو هريرة	كان يأكل بكفه كلها
١٠٦	مرفوع	رافع بن خديج	كسب الحجام خبيث
٢٠٩	مرفوع	أبو هريرة	كل أمتي معافى إلا المجاهرين
٢٠٩	مرفوع	أبو هريرة	كل ما هو آت قريب
١٣٦	مرفوع	عائشة رضي الله عنها	كنت مسندة النبي ﷺ إلى صدري *
١٤٠	مرفوع	عائشة رضي الله عنها	لا أغبط أحداً بهون موت *
١٨٦	مرفوع	عائشة رضي الله عنها	لا نورث ما تركنا فهو صدقة *
١٧٢	مرفوع	أبو هريرة	لا يقسم ورثتي ديناراً ولا درهماً *

١٨٩	موقوف	ابو بكر رضي الله عنه	لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز ^ح
١١٦	مرفوع	حذيفة رضي الله عنه	لقيت النبي ﷺ في بعض *
٢٠٣	مرفوع	أنس بن مالك رضي الله عنه	لم يكن أحد أشبه بالنبي من الحسن بن علي
١٦٤	مرسل	سعيد بن المسيب	لما توفي رسول الله ﷺ وضع على سريره ^ح
١٦٥	مرفوع	عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	لما ثقل رسول الله ﷺ قلنا: من يصلي عليك يا رسول الله ^ح
١٤٢	مرفوع	عائشة رضي الله عنها	لما قبض رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه *
١٤٩	مرفوع	أنس بن مالك رضي الله عنه	لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة *
١٧٠	مرفوع	أنس بن مالك رضي الله عنه	لما وجد رسول الله ﷺ من كرب الموت ما وجد *
١٧٦	مرفوع	عمرو بن الحارث	ما ترك رسول الله ﷺ إلا سلاحه وبغلته *
١٩٥	مرفوع	عائشة رضي الله عنها	ما ترك رسول الله ﷺ دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا *
٩٦	مرفوع	عائشة رضي الله عنها	ما نظرت إلى فرج رسول الله ﷺ *
١٣٤	موقوف	عبد الله بن سلام	مكتوب في التوراة صفة محمد ^ح
١٠٦	مرفوع	ابن عباس رضي الله عنه	مكث النبي ﷺ بمكة ثلاث عشرة *
١٠٩	مرفوع	أبو هريرة رضي الله عنه	من احتجم لسبع عشرة
٢٠٩	مرفوع	أبو قتادة رضي الله عنه	من رآني - يعني في اليوم - فقد رأى الحق *
١٩٨	مرفوع	عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي *
١٩٩	مرفوع	أبو هريرة رضي الله عنه	من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتصور *
٢٠٢	مرفوع	أبو هريرة رضي الله عنه	من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثلني *
٢٠٠	مرفوع	طارق بن أشيم	من رآني في المنام فقد رآني *
٢١١	مرفوع	أنس بن مالك رضي الله عنه	من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتخيل بي *
١٧٢	مرفوع	ابن عباس رضي الله عنه	من كان له فرطان من أمتي *
٢١٤	مقطوع	محمد بن سيرين	هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم *
١٠٩	مرفوع	ابن عمر رضي الله عنه	واحتجموا على بركة الله يوم الخميس
١٦٦	مرفوع	عائشة رضي الله عنها	واختلفوا في نزع ثيابه وغسله فيها
٤٧	مرفوع	أبو سعيد الخدري	يا علي: لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد

فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	البحر	مطلع البيت
٤٢	البسيط	يا مفضلاً ليس مقصوراً تفضُّله بالعض بل ظلُّه الفياض ممدود
٤٢	البسيط	أضحت بدولتك الأيام مشرقة كأنما بخدود الدهر توريد
٤٢	البسيط	أعطيت في الملك ما لان الحديد له حكما وأنت سليمان وداود
٤٢	الطويل	كفأك ابتئاسا في هواك ملام وقلت لمن شاء السلام سلام
٤٢	الطويل	أسار أسير العشق صوب سلامة أكان مكان العاشقين سلام
٤٢	الطويل	وما كنت وحدي بالمحبة هائما فذاك كثير في الزمان قدام
٥٣	الطويل	أخلاي إن شطّ الحبيب وربعه وعزّ تلاقيه وناءت منازلُه
٥٣	الطويل	وفاتكم أن تبصروه بعينكم فما فاتكم بالعين فهذا صفاته

فهرس الأعلام المترجم لهم^١

الصفحة	اسم العلم
١٣٦	إبراهيم النخعي
—	أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل
١٩٩	أحمد بن عبد الله ^٢ (أبو حصين)
١٠٣	أحمد بن عبد الله الأصبهاني (أبو نعيم)
٩٦	أحمد بن محمد بن حنبل (أحمد بن حنبل)
١٢١	أحمد بن منيع
١٦٧	أحمد بن نصر (الداودي)
—	أبو الأحوص = عوف بن مالك
١٨٦	أسامة بن زيد الليثي
١٢٨	إسحاق بن موسى الأنصاري
٣٦	إسكندر باشا ^٢
٩٩	إسماعيل بن جعفر
١٢٥	إسماعيل بن علي ^٢
١٣٧	الأسود بن يزيد النخعي
—	الأعمش = سليمان بن مهران
٣٤	أمير غياث الدين الشيرازي ^٢
—	أبو البخري = سعيد بن فيروز ^٢
٢٠٥	بزيد الفارسي ^٢
١٨٠	بشر بن عمر ^٢
١٤٩	بشر بن هلال الصواف البصري ^٢
١١٦	أبو بكر بن عياش ^٢
—	بندار = محمد بن بشار
٣٧	ابن البيلوني العدوي = محمود بن محمد الحلبي
١٤٩	ثابت بن أسلم البناني

^١ إذا كان المؤلف هو من ترجم لأحد الأعلام فقد أشرت إلى ذلك بوضع حرف ميم صغير إلى جانب اسم العلم (م).

١٧٦	ثابت بن قيس
—	الثوري = سفيان بن سعيد
١٥٣	جابر بن حيان الصوفي
١٠٥	جابر بن يزيد الجعفي
١١٢	جبير بن مطعم بن عدي
١٠٨	جرير بن حازم
١٤٩	جعفر بن سليمان الضبعي
١٥٣	جعفر بن محمد (الصادق) ^٢
—	أبو جميلة = ميسرة
١٦١	جويرية ابنة حارث ^٢
—	الحذاء = خالد بن مهران
١٤٠	الحسن بن الصباح
٣٦	حسن بن علي بن أمر الله (ابن الحنائي)
١٩٠	الحسن بن علي الخلال
١٣١	الحسين بن حريث الخزاعي
١٧٦	حسين بن محمد البصري ^٢
٣٢	حسين بن محمد (كمال الدين) ^٢
١٢٤	حسين بن مهدي البصري ^٢
—	أبو حصين = أحمد بن عبد الله ^٢
١١٩	حماد بن سلمة
٩٩	حميد الطويل
١٣٦	حميد بن مسعدة البصري
—	ابن الحنائي = حسن بن علي بن أمر الله
—	ابن الحنبلي رضي الدين = محمد بن إبراهيم ^٢
—	خالد الحذاء = خالد بن مهران
١٢٥	خالد بن مهران (الحذاء)
٢٠٠	خلف بن خليفة ^٢
—	الداروردي = عبد العزيز بن محمد ^٢

—	أبو داود الطيالسي = سليمان بن داود بن الجارود
—	الداودي = أحمد بن نصر
—	الدستوائي = هشام
١٢٧	دغفل بن حنظلة ^ف
—	الدورقي = يعقوب بن إبراهيم
١٠٠	دينار الحجّام
١٩٩	ذكوان = أبو صالح السمان
—	رضي الدين ابن الحنبلي = محمد بن إبراهيم ^م
١٠٧	روح بن عبادة ^ف
١١٩	زر بن حبيش
١٢١	زكريا بن إسحاق المكي ^م
—	أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان
١٧٢	زياد بن يحيى البصري ^م
١٥٩	سالم بن عبيد الأشجعي ^م
—	أبو سعد الإدريسي = عبد الرحمن بن محمد
—	أبو السعود العمادي = محمد بن محمد بن مصطفى
—	أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك
١١٢	سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
١٦٨	سعيد بن فيروز ^م (أبو البخثري)
—	سفيان الثوري = سفيان بن سعيد
٩٦	سفيان بن سعيد (الثوري)
١٤٤	سلمة بن نبيط ^ف
٩٤	سليمان بن داود بن الجارود (أبو داود الطيالسي)
٩٦	سليمان بن مهران (الأعمش)
١٣٦	سليم بن أخضر ^م
١٧٢	سمك بن الوليد ^م
١٤٥	سوّار بن عبد الله العنبري ^م
١٥٥	شريك بن عبد الله بن أبي نمر المدني

٩٤	شعبة بن الحجاج
١٨	شير شاه بن حسين خان
—	الصادق = جعفر بن محمد
—	أبو صالح السمان = ذكوان
١٨٦	صفوان بن عيسى الزهري ^٢
—	الطوسي = نصير الدين
—	الطيالسي أبو داود = سليمان بن داود بن الجارود
٩٩	أبو طيبة الحجام ^٢
١٧	ظهير الدين محمد بابر
١٠٤	عبد الأعلى بن عامر التغلبي
١٩٥	عاصم بن بهدلة ^٢
٢٠٢	عاصم بن كليب ^٢
١٥١	عامر بن صالح ^٢
١٤٥	عباس بن عبد العظيم العنبري ^٢
—	عباس العنبري = عباس بن عبد العظيم
١٧٢	عبد ربه بن بارق الحنفي ^٢
١٤٢	عبد الرحمن بن أبي بكر (ابن المليكي)
١٤٠	عبد الرحمن بن العلاء (اللجلاج) ^٢
٤٦	عبد الرحمن بن محمد الإدريسي (أبو سعد)
١١٠	عبد الرزاق بن همام الصنعاني
١٥٥	عبد العزيز بن محمد (الداروردي) ^٢
٢١١	عبد العزيز بن المختار ^٢
١٠٨	عبد القدوس بن محمد العطار البصري ^٢
٢٠٩	عبد الله بن أبي زياد
٩٤	عبد الله بن أبي عتبة ^٢
١٧٠	عبد الله بن الزبير ^٢
١٨٨	عبد الله بن ذكوان (أبو الزناد)
٢١٣	عبد الله بن المبارك

١٥٩	عبد الله بن داود بن عامر الهمداني
—	عبد الملك بن حبيب البصري (أبو عمران الجوني)
٢٠٢	عبد الواحد بن زياد العبدي ^٢
١٠٥	عبدة بن سليمان الكلابي
٣٥	عصام الدين الإسفراييني
١٠٧	عفيف الدين بن محمد (النيريزي)
٩٩	علي بن حجر
٥٩	علي بن حمزة (الكسائي)
—	العمادي أبو السعود = محمد بن محمد بن مصطفى
١٢٥	عمار بن أبي عمار ^٢
—	أبو عمران الجوني = عبد الملك بن حبيب البصري ^٢
١٦٨	عمرو بن الحارث الخزاعي ^٢
١٢١	عمرو بن دينار المكي ^٢
١٠٨	عمرو بن عاصم الكلابي
٩٣	عمرو بن علي بن بحر بن كنيز
١٨٤	عمرو بن مرة ^٢
٢٠٥	عوف بن أبي جميلة ^٢
١٨٩	عوف بن مالك (أبو الأحوص)
—	غندر = محمد بن جعفر
١٣٨	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
٩٤	قتادة بن دعامة
١٢٩	قتيبة بن سعيد
—	أبو كريب = محمد بن العلاء
—	الكسائي = علي بن حمزة
٢٠٢	كليب بن وائل البكري ^٢
—	كمال الدين = حسين بن محمد ^٢
—	النجلاج = عبد الرحمن بن العلاء ^٢
١٣٨	الليث بن سعد

—	أبو ليلي = محمد بن عبد الرحمن
٢٠٠	أبو مالك الأشجعي ^م
١٩٠	مالك بن أوس بن الحدثان ^م
١٤٠	مبشر بن إسماعيل الكلبي ^م
١٥٣	محمد بن أبي عمر العدني ^م
١٢٧	محمد بن أبان البلخي ^م
٣٣	محمد بن إبراهيم ^م (رضي الدين ابن الحنبلي)
١١٢	محمد بن بشار (بندار)
١١٢	محمد بن جبير بن مطعم ^م
١٢٢	محمد بن جعفر (غندر)
١٥١	محمد بن حاتم بن زريع ^م
١٤٢	محمد بن خازم (أبو معاوية)
٣٦	محمد بن سليمان بن محمد الكيلاني ^م
١٠٢	محمد بن سيرين
١١٦	محمد بن طريف الكوفي
١٠٧	محمد بن عبد الرحمن (أبو ليلي)
١٩٢	محمد بن عبد الله بن مسلم ^م
٣٦	محمد بن عبد الملك البغدادي الحنفي ^م
—	محمد بن العلاء (أبو كريب)
١٨٠	محمد بن عمرو بن علقمة
١٨٠	محمد بن المثنى بن عبيد
٢٨	محمد بن محمد بن الحسن (نصير الدين الطوسي)
٣٥	محمد بن محمد بن مصطفى ^م (أبو السعود العمادي)
١١٣	محمد بن يحيى (ابن منده)
٩٤	محمود بن غيلان
٣٦	محمود بن محمد الحلبي ^م (ابن البيهقي العدوي)
١٠٠	محيصة بن مسعود
١٤٧	مرحوم بن عبد العزيز العطار ^م

٩٦	مسعر بن كدام
١٢٧	معاذ بن هشام
—	أبو معاوية = محمد بن خازم
٢١١	معلّى بن أسد ^٢
١١٠	معمّر بن راشد
١٢٨	معن بن عيسى الأشجعي
—	ابن المليكي = عبد الرحمن بن أبي بكر
—	ابن منده = محمد بن يحيى
٩٦	منصور بن المعتمر
١٣٠	موسى بن أبي عائشة الهمداني ^٢
٩٦	موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي ^٢
٣٦	ميرزا شاه حسين السندي ^٢
١٠٤	ميسرة (أبو جميلة)
١٤٧	نصر بن علي الجهضمي
—	نصير الدين = محمد بن محمد بن الحسن
١١٩	النضر بن شميل
—	أبو نعيم الأصبهاني = أحمد بن عبد الله
١٥٩	نعيم بن أبي هند الأشجعي ^٢
١٦١	نوبة الأسود
—	(النيريزي) عفيف الدين بن محمد
١٠٥	هارون بن إسحاق الهمداني
١٢٧	هشام (الدستوائي)
١٥١	هشام بن عروة
١٠٨	همام بن يحيى العوزي
٣٥	همايون شاه ^٢
١٠٣	ورقاء بن عمر الإشكري ^٢
٩٦	وكيع بن الجراح
١٧١	هشام بن عبد الملك الباهلي (أبو الوليد)

١٠٣	يحيى بن سعيد القطان
١٨٤	يحيى بن كثير العنبري ^٢
١٩٩	يزيد بن أبان الرقاشي
١٤٧	يزيد بن بابنوس ^٢
١٢٤	يعقوب بن إبراهيم (الدَّورقي) ^٢
٢٠٩	يعقوب بن إبراهيم بن سعد

فهرس الأماكن والبلدان المعرف بها

الصفحة	اسم البلد
٣٧	أبهر
٣٠	آمد
٤٤	بوغ
٤٤	ترمد
١٦٣	سنح
١٤	شيراز
١٦٧	غرس
١٧	فرغانة
٣٧	قزوين
١٤	كرمان
١٥	لار
١٤	لورستان
١٥	مرو
١٥	مشهد
١١٠	ملل
١٥	هراة

فهرس المسائل الحديثية

الصفحة	المسألة
١١٩	مسألة اضطراب الإسناد
٩٧	مسألة الرواية عن المجهول

فهرس المصطلحات الحديث

الصفحة	المصطلح
٢١٣	الأثر
١٥٥	الغريب

فهرس المسائل الفقهية

الصفحة	المسألة
٩٧	مسألة نظر كل من الزوجين إلى فرج الآخر
١٠١	مسألة جواز تعيين خراج على العبد بقدر طاقته
١٠٦	مسألة كسب الحجام
١١٠	مسألة حجامه الصائم
١٠٠	مسألة حجامه المحرم
١٣٥	مسألة اختلاف المطالع
١٥٩	مسألة قراءة المقتدي خلف الإمام
١٨٠	مسألة مشروعية أجره العامل على الوقف

فهرس المصادر والمراجع

أولاً- الكتب المطبوعة

- ١- الآثار، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري (ت: ١٨٢هـ) (دار الكتب العلمية - بيروت).
- ٢- الأرجوزة السنيائية، عبد الله ابن سينا (ت: ٤٢٨) (طبعة المطبع المصطفائي لحمد خان، لكهنو - الهند، ١٢١٦هـ).
- ٣- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله القزويني (ت: ٤٤٦هـ)، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، (مكتبة الرشد - الرياض، ١٤٠٩هـ).
- ٤- الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ - ٢٠٠٠)
- ٥- إستنبول وحضارة الخلافة الإسلامية، برنارد لويس، تعريب: سيد رضوان علي، (الدار السعودية للنشر، ط ٢، ١٩٨٢م).
- ٦- الاستيعاب في تميز الصحابة، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، (دار الجيل، بيروت - ط: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)
- ٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، (بيروت: دار الفكر، بدون طبعة، ١٩٨٩م).
- ٨- أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، (ت: ٩٧٤هـ)، تحقيق: أحمد بن فريد المزيدي، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).
- ٩- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م).
- ١٠- أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للإمام الدارقطني، محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ)، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف، (دار الكتب العلمية - بيروت - ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م).

- ١١- أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، حمد بن محمد الخطابي (ت: ٣٨٨ هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، (جامعة أم القرى مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - ط ١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م).
- ١٢- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، عبد الحي بن فخر الدين الحسيني الطالبي (ت: ١٣٤١ هـ)، (دار ابن حزم - بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م).
- ١٣- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ)، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢ م).
- ١٤- إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، (ت: ٥٤٤ هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر- ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).
- ١٥- الألقاب والوظائف العثمانية، مصطفى بركات، (دار غريب، القاهرة، د/ط، ٢٠٠٠ م).
- ١٦- الإمام الترمذي والموازنة بين جامعته والصحيحين، نور الدين عتر، (ط ١، ١٩٧٠ م).
- ١٧- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (ت: ٥٦٢ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، (مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- ط ١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م).
- ١٨- الأنوار في شمائل النبي المختار، الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت: ٥١٦ هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبي، (دار المكتبي - دمشق ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).
- ١٩- أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصرة الكويتي، تحقيق: نبيل بن منصور بن يعقوب البصرة، (مؤسسة السّماحة، مؤسسة الريّان، بيروت - لبنان، ط ١-، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).
- ٢٠- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩ هـ)، تحقيق: محمد شرف الدين بالتقيا، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).
- ٢١- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠ هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد: ١١٣٨ هـ)، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، (دار الكتاب الإسلامي، ط ٢/ - بدون تاريخ).
- ٢٢- البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥ هـ)، (مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد).
- ٢٣- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٦ م).

- ٢٤- البدر المنير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، (دار الهجرة - السعودية - الرياض، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- ٢٥- بلدان الخلافة الشرقية، كي لسترنج، تعريب: بشير فرنسيس، و كوركيس عواد، (مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٩٨٥م).
- ٢٦- تاريخ ابن معين رواية الدوري، يحيى بن معين بن عون المري (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، ط ١، ١٣٩٩ - ١٩٧٩).
- ٢٧- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة: محمود فهمي حجازي، وعمر صابر عبد الجليل، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م).
- ٢٨- تاريخ الإسلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، ط ١ - ٢٠٠٣م).
- ٢٩- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (ت: ٩٦٦هـ)، (دار صادر - بيروت، د/ط).
- ٣٠- تاريخ الدولة الصفوية (في إيران)، محمد سهيل طقوش، (دار النفائس، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- ٣١- تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، خليل إينالجيك، ترجمة: محمد الأرناؤوط، (دار المدى الإسلامي - بيروت، ط ١، ٢٠٠٢م).
- ٣٢- تاريخ الدولة العليا العثمانية، محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا)، المحامي (ت: ١٣٣٨هـ) تحقيق: إحسان حقي، (دار النفائس، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
- ٣٣- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن).
- ٣٤- تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، أحمد محمود السادات، (مكتبة الآداب).
- ٣٥- تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- ٣٦- تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (دار الفكر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- ٣٧- تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، محمد سهيل طقوش، (دار النفائس، بيروت، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

- ٣٨- التبيان في إعراب القرآن الكريم، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، (عيسى البابي الحلبي وشركاه).
- ٣٩- تجريد العقائد، نصير الدين الطوسي، تحقيق: عباس محمد حسن سليمان، (دار المعرفة الجامعية، ط/١ - ١٩٩٦).
- ٤٠- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) (الدار التونسية للنشر - تونس - ١٩٨٤هـ).
- ٤١- تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين الجعفري، (ت: ٦٦٨هـ)، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، (مكتبة العيكان، - الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- ٤٢- تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، (دار الكتب العلمية-بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- ٤٣- التعريف برجال الموطأ وطبع باسم التعريف بمن ذكر في الموطأ من النساء والرجال، لأبي عبد الله، ابن الحذاء، تحقيق: محمد عز الدين المعيار الإدريسي، (المملكة المغربية منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية).
- ٤٤- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، (دار الكتب العلمية بيروت، ط ١ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- ٤٥- تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور - نظير الساعدي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- ٤٦- تفسير السمرقندي (بحر العلوم)، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).
- ٤٧- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر. (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- ٤٨- تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، وغيرهم، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).
- ٤٩- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، (دار الرشيد - سوريا، ط ١، ١٤٠٦ - ١٩٨٦).
- ٥٠- التقريب واليسير، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

- ٥١- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١/ - ١٤٢٨ هـ).
- ٥٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: مصطفى العلوي - محمد عبد الكبير البكري، (المغرب: وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، بدون طبعة، ١٩٦٧ م).
- ٥٣- تهذيب الآثار، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، (دار المأمون للتراث - دمشق، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).
- ٥٤- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، (الهند - حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٩٢٨ م).
- ٥٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).
- ٥٦- الثقات (تاريخ الثقات)، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت: ٢٦١ هـ)، (دار الباز - ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م).
- ٥٧- الثقات، محمد بن حبان (ت: ٣٥٤ هـ)، (الهند - حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٩٧٣ م).
- ٥٨- جامع الأصول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، (مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان - دار الفكر، ط١).
- ٥٩- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (دستور العلماء)، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢ هـ)، تعريب: حسن هاني فحص، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ٢٠٠٠ م).
- ٦٠- جامع معمر بن راشد الأزدي (ت: ١٥٣ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ).
- ٦١- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧ هـ)، (مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م).
- ٦٢- جمع الوسائل في شرح الشمائل، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤ هـ)، (المطبعة الشرفية - مصر، طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي وإخوته).

- ٦٣- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (دار العلم للملايين - بيروت ط/١، ١٩٨٧م).
- ٦٤- جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، عبد الحميد بن علي فقيهي، (جمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة).
- ٦٥- جوامع السيرة النبوية: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت، د/ط).
- ٦٦- حاشية ابن عابدين (رد المحتار على الدر المختار) محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ)، (دار الفكر-بيروت، ط ٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- ٦٧- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: ١٢٣٠هـ)، (دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ).
- ٦٨- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (ت: ١١٨٩هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (دار الفكر - بيروت، د/ط، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- ٦٩- حاشية العصام على كفاية ابن الحاجب = شرح العصام على الكافية: للعصام الدين إبراهيم بن محمد الأسفرايني (ت: ٩٤٥هـ).
- ٧٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، (السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).
- ٧١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت: ١١١١هـ)، (دار صادر - بيروت د/ط).
- ٧٢- درُ الحُب في تاريخ أعيان حلب، رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي، المشهور بابن الحنبلي (ت: ٩٧١هـ)، تحقيق: محمود الفاخوري، ويحيى عبارة، (منشورات وزارة الثقافة - دمشق، ١٩٧٣م).
- ٧٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد، (الهند - حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ٢، ١٩٧٢م).
- ٧٤- دلائل النبوة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجري الخراساني، البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، (دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- ٧٥- الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، إسماعيل أحمد ياغي، (مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
- ٧٦- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم اليعمري (ت: ٧٩٩هـ)، تحقيق: محمد الأحمد، (القاهرة: دار التراث، د/ط).

- ٧٧- ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
- ٧٨- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقابزرگ الطهراني، (دار الأضواء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ).
- ٧٩- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت: ٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).
- ٨٠- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت: ٧٧٩هـ)، (أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ).
- ٨١- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت: ١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، (دار البشائر الإسلامية، ط ٦، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).
- ٨٢- الروض الأنف، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السامي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١- ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).
- ٨٣- روضة الطالبين وعمدة المفتين، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، (المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ط ٣/ ١٩٩١م).
- ٨٤- سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، (بيروت: دار الحديث، د/ط).
- ٨٥- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- ٨٦- سنن ابن ماجه، محمد ابن ماجه (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط ١، ٢٠٠٩م).
- ٨٧- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد كامل قره بللي، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط ١، ٢٠٠٩م).
- ٨٨- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر - محمد فؤاد عبد الباقي - إبراهيم عطوة عوض، (القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، ١٩٧٥م).
- ٨٩- سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - حسن شلبي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٤م).

- ٩٠- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٣، ٢٠٠٣م).
- ٩١- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠١م).
- ٩٢- السنن المأثورة للشافعي، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني (ت: ٢٦٤هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (دار المعرفة - بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ).
- ٩٣- سنن النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط ٢، ١٤٠٦ - ١٩٨٦).
- ٩٤- سؤالات أبو عبيدة أبا داود السجستاني، سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- ٩٥- سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه، أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف بالبرقاني (ت: ٤٢٥هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقر، (كتب خانة جميلي - لاهور، باكستان، ط ١، ١٤٠٤هـ).
- ٩٦- سير أعلام النبلاء، أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٨٥م).
- ٩٧- السيرة النبوية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦م).
- ٩٨- شذا العرف في فنون الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، (مكتبة الرشد - الرياض).
- ٩٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي ابن العماد العكري (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمد أرنؤوط، (دمشق: دار ابن كثير، ط ١، ١٩٨٦م).
- ١٠٠- شرح السنة، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب أرنؤوط - محمد زهير الشاويش، (دمشق: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٩٨٣م).
- ١٠١- شرح الشمائل، عبد الرؤوف المناوي المصري (ت: ١٠٠٣هـ)، مطبوع بهامش جمع الوسائل (طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي وأخويه - مصر).
- ١٠٢- الشرح الكبير على المقنع، شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٨٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي - عبد الفتاح محمد الحلو، (هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

- ١٠٣- شرح المشكاة (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، (مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - الرياض، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- ١٠٤- شرح صحيح البخاري لابن بطلال، علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (مكتبة الرشد - الرياض، ط ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
- ١٠٥- شرح منتهى الإرادات، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (ت: ١٠٥١هـ)، (عالم الكتب، ط ١/ - ١٩٩٣م).
- ١٠٦- شرف المصطفى، عبد الملك بن محمد الخرکوشي، (دار البشائر الإسلامية، مكة - ط ١/ - ١٤٢٤هـ).
- ١٠٧- شروط الأئمة الستة، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، (دار الكتب العلمية، بيروت).
- ١٠٨- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي (ت: ٥٤٤هـ)، (دار الفيحاء - عمان، ط ٢، ١٤٠٧هـ).
- ١٠٩- الشمائل المحمدية، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاک، الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، (دار إحياء التراث العربي - بيروت).
- ١١٠- الشمائل المحمدية، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاک، الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: سيد بن عباس الجليمي، (المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- ١١١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- ١١٢- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، الدارمي، البستي (ت: ٣٥٤هـ)، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- ١١٣- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط ١، ٢٠٠١م).
- ١١٤- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون طبعة).
- ١١٥- الضعفاء الكبير، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (دار المكتبة العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- ١١٦- الضعفاء والمتروكون، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (دار الوعي - حلب، ط ١، ١٣٩٦هـ).

- ١١٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، (بيروت: دار مكتبة الحياة، بدون طبعة).
- ١١٨- طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٤٠٣).
- ١١٩- طبقات الشافعية، أحمد بن قاضي شهبة، (ت: ٨٥١هـ)، تحقيق: عبد العليم خان، (بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٩٨٦م).
- ١٢٠- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٠م).
- ١٢١- طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي (ت: في القرن ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (مكتبة العلوم والحكم - السعودية، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- ١٢٢- طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي الإشيلي، (ت: ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط ٢، دار المعارف).
- ١٢٣- طرح التثريب للزين الدين العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).
- ١٢٤- عارضة الأحوذ، أبو بكر ابن العربي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت).
- ١٢٥- العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، علي بن بالي (ت: ٩٩٢هـ) مطبوع مع الشقائق النعمانية لطاش كبري زادة (٩٦٨هـ)، (دار الكتاب العربي، بيروت).
- ١٢٦- العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، (دار الخاني، الرياض، ط ٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠١١م).
- ١٢٧- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد العيني (ت: ٨٥٥هـ)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د/ط).
- ١٢٨- عيون الأثر، محمد بن محمد ابن أحمد، ابن سيد الناس، (ت: ٧٣٤هـ)، تحقيق: إبراهيم محمد رمضان، (دار القلم - بيروت، ط ١، ١٤١٤/١٩٩٣).
- ١٢٩- غريب الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، (مطبعة العاني - بغداد، ط ١، ١٣٩٧).
- ١٣٠- فتاوى السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٥٦هـ)، (دار المعارف).

- ١٣١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٥٩م).
- ١٣٢- فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث العراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، (مكتبة السنة - مصر، ط ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).
- ١٣٣- الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الرابعة المنقحة المعدلة.
- ١٣٤- الفهرس الشامل للتراث العربي، (مآب مؤسسة آل البيت، عمان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- ١٣٥- فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن الملـقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، (دار صادر - بيروت، ط ١).
- ١٣٦- القاموس المحيط، محمد الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٨، ٢٠٠٥م).
- ١٣٧- القانون في الطب، الحسين بن عبد الله بن سينا (ت: ٤٢٨هـ)، تحقيق: وضع حواشيه محمد أمين الضناوي.
- ١٣٨- القبس في شرح موطأ مالك، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد عبد الله ولد كريم، (دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٢م).
- ١٣٩- القوانين الفقهية، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ).
- ١٤٠- الكاشف، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، (دار القبلـة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
- ١٤١- كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي الحنبلي (ت: ١٠٥١هـ)، (دار الكتب العلمية).
- ١٤٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، (دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ).
- ١٤٣- كشف الظنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، (مكتبة المشنى - بغداد، ١٩٤١م).
- ١٤٤- الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشـقري، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

- ١٤٥- الكواكب الدار في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرمانى (ت: ٧٨٦هـ)، (دار إحياء التراث العربى، بيروت- ط١ ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، - ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
- ١٤٦- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، محمد بن محمد الغزى (ت: ١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م).
- ١٤٧- لسان العرب، محمد بن مكرم (م ٧١١هـ)، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٩٩٣م).
- ١٤٨- لسان الميزان، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، (مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م).
- ١٤٩- المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسى (ت: ٤٨٣هـ)، (دار المعرفة - بيروت، د/ط، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- ١٥٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمى (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، (مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م).
- ١٥١- مجمع بحار الأنوار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتنى الكجراتى (ت: ٩٨٦هـ)، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).
- ١٥٢- مختار الصحاح، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفى الرازى (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).
- ١٥٣- المختصر الكبير في سيرة الرسول، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكنانى، عز الدين (ت: ٧٦٧هـ)، تحقيق: سامى مكى العانى، (دار البشير - عمان، ط١، ١٩٩٣م).
- ١٥٤- مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب الباب من واجب الأنساب، عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدنى الشافعى (ت: ١٣٤٦هـ)، (مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية، مصر ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م).
- ١٥٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعى (ت: ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- ١٥٦- مرشد الغناء شرح أمثلة البناء، مصلح الدين اللارى (ت ٩٧٩)، تحقيق علي عبد الله الرئيس، (دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، إدارة البحوث، ط١/ ٢٠١٢).
- ١٥٧- مرقاة المفاتيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القارى (ت: ١٠١٤هـ)، (دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

- ١٥٨- المسالك في شرح موطأ مالك، أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد بن الحسين السليمانى وعائشة بنت الحسين السليمانى، (دار الغرب الإسلامى، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
- ١٥٩- مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، سليمان بن الأشعث (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٩٩٩م).
- ١٦٠- المستدرک على الصحيحين، محمد الحاكم (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠م).
- ١٦١- مسند إسحاق بن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت: ٢٣٨هـ)، تحقيق: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، (مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، ط١، ١٤١٢ - ١٩٩١).
- ١٦٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (دار الحديث - القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
- ١٦٣- مسند البزار (البحر الزخار)، أبو بكر أحمد بن عمرو ابن خلاد العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩م)
- ١٦٤- مصابيح الجامع، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (ت: ٨٢٧هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، (دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- ١٦٥- مصباح الزجاجة، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن قايماز بن عثمان البوصيري الكنانى الشافعى(ت: ٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، (دار العربية- بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ).
- ١٦٦- مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد ابن خواستي العبسى (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ)
- ١٦٧- مصنف عبد الرزاق الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، (الهند: المجلس العلمى، ط٢، ١٩٨٢م).
- ١٦٨- معالم السنن، حمد بن محمد الخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، (حلب: المطبعة العلمية، ط١، ١٩٣٢م).
- ١٦٩- معجم ابن الأعرابى، أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري الصوفى (ت: ٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسينى، (دار ابن الجوزى، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- ١٧٠- معجم أبو يعلى الموصلى، أبو يعلى أحمد ابن هلال التميمي الموصلى (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثرى، (إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد، ط١، ١٤٠٧م).
- ١٧١- معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت بن عبد الله الرومى الحموي (ت: ٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامى، بيروت ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

- ١٧٢- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (دار الحرمين - القاهرة).
- ١٧٣- معجم البدع، رائد بن صبري بن أبي علفة، (دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط/١، - ١٩٩٦م).
- ١٧٤- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، (دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م).
- ١٧٥- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط ٢).
- ١٧٦- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مصطفى عبد الكريم الخطيب، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
- ١٧٧- معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، مشهور بن حسن بن سلمان ورائد بن صبري، (دار الهجرة، ط ١، ١٤١٢ - ١٩٩١).
- ١٧٨- معجم المطبوعات العربية والمعرية، يوسف بن إيلان بن موسى سركيس (ت: ١٣٥١هـ)، (مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨م).
- ١٧٩- معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، (مكتبة المشي - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت).
- ١٨٠- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ).
- ١٨١- معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٨٢م.
- ١٨٢- معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله ابن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العازي، (دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- ١٨٣- معرفة الصحابة، محمد بن إسحاق ابن منده العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، (مطبوعات جامعة الإمارات، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- ١٨٤- معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد ابن حمدويه المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: معظم حسين، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).
- ١٨٥- المعلم بفوائد مسلم، محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي (ت: ٥٣٦هـ)، المحقق: محمد الشاذلي النيفر، (الدار التونسية للنشر - المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ط ٢ ١٩٨٨م والجزء الثالث ١٩٩١م).
- ١٨٦- المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، برهان الدين الخوارزمي المطرزي (ت: ٦١٠هـ)، (دار الكتاب العرب، د/ط).

- ١٨٧- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت: ٩٧٧هـ)، (دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).
- ١٨٨- المغني، موفق الدين عبد الله ابن قدامة الجماعيلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، (مكتبة القاهرة، د/ط، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م).
- ١٨٩- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) عن تصحيحه: هلموت ريتز (دار فرانز شتاينز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا) ط/١، ١٩٨٠م).
- ١٩٠- مقدمة ابن الصلاح (معرفة أنواع علوم الحديث)، عثمان بن عبد الرحمن (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، (دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- ١٩١- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، (مؤسسة الحلبي).
- ١٩٢- المنتقى شرح موطأ مالك، سليمان بن خلف ابن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت: ٤٧٤هـ)، (مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، ط ١، ١٣٣٢هـ).
- ١٩٣- منح الجليل، محمد بن أحمد بن محمد عlish، (ت: ١٢٩٩هـ)، (دار الفكر - بيروت، دون طبعة، ١٩٨٩م).
- ١٩٤- المنفردات والوحدان، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨هـ).
- ١٩٥- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، ١٣٩٢).
- ١٩٦- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث، بدر الدين ابن جماعة (ت: ٧٣٣هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (دار الفكر - دمشق، ط ٢، ١٤٠٦).
- ١٩٧- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد ابن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، (المكتبة التوفيقية، القاهرة، د/ط)، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسات بيت الحكمة، ط ٢، ١٩٨٨م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م).
- ١٩٨- موسوعة ألف مدينة إسلامية، عبد الحكيم عفيفي، (مكتبة الإسكندرية، ط/١ - ٢٠٠٠م).
- ١٩٩- موسوعة المدن العربية والإسلامية، يحيى شامي، (دار الفكر العربي - بيروت، ط/١، ١٩٩٣م).
- ٢٠٠- الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، (محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط ١ ج ١، ٢: ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، ج ٣: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م).
- ٢٠١- الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان - أبوظبي، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

- ٢٠٢- ميزان الاعتدال، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٩٦٣م).
- ٢٠٣- نزهة الألباب في الألقاب، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز محمد السديري، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).
- ٢٠٤- نشوء وسقوط الدولة الصفوية، كمال السيد، (مكتبة سرور - ط١/١ - ٢٠٠٥م).
- ٢٠٥- نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتي، (المكتبة العلمية - بيروت).
- ٢٠٦- النفع الشذي في شرح جامع الترمذي، محمد بن محمد، ابن سيد الناس (ت: ٧٣٤هـ)، تحقيق: أحمد معبد عبد الكريم، (دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩هـ).
- ٢٠٧- نهاية الأرب في معرفة أنساب، أحمد بن عبد الوهاب القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ)، (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ).
- ٢٠٨- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن أبي العباس الرملي (ت: ١٠٠٤هـ)، (دار الفكر، بيروت ط أخيرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- ٢٠٩- نهاية المطلب في دراية المذهب، عبد الملك بن عبد الله الجويني، أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود الديب، (دار المنهاج، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).
- ٢١٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: ظاهر الزاوي- محمود الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، بدون طبعة، ١٩٧٩م).
- ٢١١- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد أحمد الحاج، (دار القلم- دار الشامية، جدة، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
- ٢١٢- هدية العارفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول (١٩٥١م).
- ٢١٣- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أليك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث - بيروت، ٢٠٠٠م).
- ٢١٤- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، علي بن عبد الله الحسن الشافعي، نور الدين أبو الحسن السهمودي (ت: ٩١١هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٩هـ).
- ٢١٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، بدون طبعة).

- (١) أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، (مع تحقيق كتاب الضعفاء له)، دراسة وتحقيق: سعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٩٨٢.
- (٢) شرح الشمائل المحمدية، عصام الدين إبراهيم بن محمد عرب شاه الأسفراييني (ت: ٩٤٥هـ) "دراسة وتحقيق من الباب الثاني والأربعين إلى نهاية المخطوط، تحقيق: هادية شموط.
- (٣) شرح الشمائل النبوية للترمذي، مصلح الدين محمد اللاري (ت: ٩٧٩هـ) من بداية المخطوط حتى نهاية باب ما جاء في شعر رسول ﷺ (دراسة وتحقيق)، تحقيق: حسان عبد الكافي مرعب، (رسالة ماجستير - كلية الشريعة - جامعة دمشق).

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
٢	إهداء
٣	شكر وتقدير
٤	المقدمة
٥	سبب اختيار البحث
٥	أهمية البحث
٥	منهج البحث
٦	صعوبات البحث
٦	الدراسات السابقة
٧	خطة البحث
١١	القسم الأول: اللاري وكتابه شرح الشمائل
١٢	الفصل الأول: حياة مصلح الدين محمد اللاري وعصره
١٢	المبحث الأول: عصر اللاري
١٣	المطلب الأول - الحياة السياسية
١٣	أولاً - الدولة الصفوية
١٧	ثانياً - الدولة المغولية
١٨	ثالثاً - الدولة العثمانية
١٩	المطلب الثاني - الحياة الاقتصادية
١٩	أولاً - الحياة الاقتصادية في الدولة الصفوية
٢٠	ثانياً - الحياة الاقتصادية في الهند
٢١	ثالثاً - الحياة الاقتصادية في الدولة العثمانية
٢٣	المطلب الثالث - الحياة الاجتماعية
٢٥	المطلب الرابع - الحياة الثقافية والعلمية
٢٧	المبحث الثاني - سيرة اللاري الذاتية
٢٨	المطلب الأول - اسمه وكنيته ونسبه
٢٨	المطلب الثاني - ولادته ونشأته

٢٩	المطلب الثالث - عقيدته ومذهبه الفقهي
٣١	المطلب الرابع - وفاته
٣٣	المبحث الثالث - سيرة اللاري العلمية
٣٤	المطلب الأول - رحلاته العلمية وثقافته
٣٤	المطلب الثاني - شيوخه وأقرانه وتلامذته
٣٨	المطلب الثالث - منزلته بين العلماء
٣٩	المطلب الرابع - آثار مصلح الدين اللاري
٣٩	أ - شعره
٤٠	ب - مصنفاته العلمية
٤٠	أولاً - التفسير
٤٠	ثانياً - الحديث النبوي
٤١	ثالثاً - في الفقه وأصوله
٤٢	رابعاً - في علم الكلام والعقائد والفلسفة
٤٣	خامساً - في الفرائض
٤٣	سادساً - في البلاغة
٤٣	سابعاً - في التاريخ
٤٤	الفصل الثاني - كتاب شرح الشمائل
٤٥	المبحث تمهيدي - الإمام الترمذي، وكتابه (الشمائل المحمدية)
٤٥	المطلب الأول - الإمام الترمذي
٤٩	المطلب الثاني - كتاب الشمائل النبوية
٤٩	أولاً - تعريف الشمائل
٥٠	ثانياً - أهمية الشمائل
٥٠	ثالثاً - أهم المصنفات في الشمائل
٥١	رابعاً - ثناء العلماء على كتاب الشمائل، ومهج الإمام الترمذي فيه
٥٤	المبحث الأول - شرح الشمائل للاري وأهميته
٥٤	المطلب الأول - اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه
٥٥	المطلب الثاني - أهمية الكتاب وصلته بكتب الحديث
٥٧	المبحث الثاني - منهج المؤلف فيه، وتأثره بشرح الشمائل السابقين

٥٧	المطلب الأول- منهج المؤلف في الكتاب
٥٧	أولاً- منهجه العام في شرح كتاب الشمائل
٥٨	ثانياً- منهجه في تراجم الرواة
٦٠	ثالثاً- منهجه في شرح الغريب
٦١	رابعاً- منهجه في المسائل النحوية والصرفية
٦٣	خامساً- منهجه في المسائل الفقهية والأصولية
٦٤	سادساً- الحكم على الأحاديث، ومنهجه في نقل الروايات
٦٥	سابعاً- منهجه في مصطلح الحديث
٦٦	المطلب الثاني- تأثير المؤلف بشرح الشمائل السابقين
٦٦	أولاً- تأثير اللاري بشرح كتب الحديث
٦٦	ثانياً- تأثير اللاري بشرح الشمائل
٧٠	المبحث الثالث- مصادر المؤلف، وأثره في شرح الشمائل بعده
٧٠	المطلب الأول- المصادر التي اعتمد عليها المؤلف
٧١	أ- مصادر نقل عنها اللاري وذكر فيها اسم المؤلف واسم الكتاب
٧٢	ب- مصادر ذكر فيها اسم المؤلف فقط
٧٤	ج- مصادر يذكر عند النقل منها اسم الكتاب فقط دون اسم مصنفها
٧٤	د- مصادر ينقل عنها، ويستخدم في النقل صيغ التمريض " قيل "
٧٥	هـ- مصادر نقل عنها، دون أية إشارة إلى أن الكلام منقول
٧٦	المطلب الثاني- أثر المؤلف في شرح كتاب الشمائل الذين جاؤوا بعده
٧٧	القسم الثاني- قسم التحقيق
٧٧	أولاً- وصف نسخ المخطوط
٧٧	ثانياً- النسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق وإخراج النص
٨٠	ثالثاً- صور من نسخ المخطوط
٨٩	رابعاً- منهج التحقيق والتعليق
٩٢	النص المحقق
٩٣	الباب الأول- باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ

٩٤	الحديث الأول [٣٥٩]
٩٦	الحديث الثاني [٣٦٠]
٩٨	الباب الثاني - باب ما جاء في حجة رسول الله ﷺ
٩٩	الحديث الأول [٣٦١]
١٠٣	الحديث الثاني [٣٦٢]
١٠٥	الحديث الثالث [٣٦٣]
١٠٧	الحديث الرابع [٣٦٤]
١٠٨	الحديث الخامس [٣٦٥]
١١٠	الحديث السادس [٣٦٦]
١١١	الباب الثالث - باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ
١١١	الحديث الأول [٣٦٧]
١١٦	الحديث الثاني [٣٦٨]
١١٩	الحديث الثالث [٣٦٩]
١٢٠	الباب الرابع - باب ما جاء في سنّ رسول الله ﷺ
١٢٠	الحديث الأول [٣٧٩]
١٢٢	الحديث الثاني [٣٨٠]
١٢٤	الحديث الثالث [٣٨١]
١٢٤	الحديث الرابع [٣٨٢]
١٢٧	الحديث الخامس [٣٨٣]
١٢٨	الحديث السادس [٣٨٤]
١٢٨	الحديث السابع [٣٨٥]
١٣٠	الباب الخامس - باب ما جاء في وفاة رسول الله ﷺ
١٣١	الحديث الأول [٣٨٦]
١٣٦	الحديث الثاني [٣٨٧]
١٣٨	الحديث الثالث [٣٨٨]
١٤٠	الحديث الرابع [٣٨٩]
١٤٢	الحديث الخامس [٣٩٠]
١٤٥	الحديث السادس [٣٩١]

١٤٧	الحديث السابع [٣٩٢]
١٤٩	الحديث الثامن [٣٩٣]
١٥١	الحديث التاسع [٣٩٤]
١٥٣	الحديث العاشر [٣٩٥]
١٥٥	الحديث الحادي عشر [٣٩٦]
١٥٧	الحديث الثاني عشر [٣٩٧]
١٧٠	الحديث الثالث عشر [٣٩٨]
١٧٢	الحديث الرابع عشر [٣٩٩]
١٧٥	الباب السادس - باب ما جاء في ميراث رسول الله ﷺ
١٧٦	الحديث الأول [٤٠٠]
١٨٠	الحديث الثاني [٤٠١]
١٨٤	الحديث الثالث [٤٠٢]
١٨٦	الحديث الرابع [٤٠٣]
١٨٨	الحديث الخامس [٤٠٤]
١٩٠	الحديث السادس [٤٠٥]
١٩٥	الحديث السابع [٤٠٦]
١٩٧	الباب السابع - باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ
١٩٨	الحديث الأول [٤٠٧]
١٩٩	الحديث الثاني [٤٠٨]
٢٠٠	الحديث الثالث [٤٠٩]
٢٠٢	الحديث الرابع [٤١٠]
٢٠٥	الحديث الخامس [٤١١]
٢٠٨	الحديث السادس [٤١٢]
٢٠٩	الحديث السابع [٤١٣]
٢١١	الحديث الثامن [٤١٤]
٢١٣	الحديث التاسع [٤١٥]
٢١٤	الحديث العاشر [٤١٦]
٢١٥	الخاتمة

٢١٨	الفهارس العامة
٢١٩	فهرس الآيات
٢٢٠	فهرس الأحاديث والآثار
٢٢٣	فهرس الآيات الشعرية
٢٢٤	فهرس الأعلام
٢٣١	فهرس الأماكن والبلدان
٢٣٢	فهرس المسائل الحديثية
٢٣٢	فهرس المصطلحات الحديثية
٢٣٢	فهرس المسائل الفقهية
٢٣٣	فهرس المصادر والمراجع
٢٥٠	فهرس الموضوعات